

الإمام الشافعي

الجزء الأول

الإمام الشافعي
الشيخ الإمام الشافعي

مؤلف كتاب الإلهام

الطبعة الثانية

١٤١١- هجري - ١٩٩١ ميلادي

مؤسسة الفكر الاسلامي
حارة حريك - بئر العبد - خلف البنك الفرنسي - ص - ب ٥٩٥٣ / ١٣ شوران

الفقه

مَوْسُوعَةُ اسْتِدْلَالِيَّةٍ فِي الْفِقْهِ الْإِسْلَامِيِّ

آيَةُ اللَّهِ الْعُظْمَى
السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ الْحُسَيْنِيُّ الشِّيرَازِيُّ
"رَامُ ظَلَمَةٍ"

كِتَابُ الْأَدَابِ وَالسُّنَنِ

الطبعة الثانية
١٩٨٩-١٤١٠ هـ
منقحة ومصححة مع تجميع المصادر

دار الفکر للطباعة والنشر والتوزيع
بغداد

الطبعة الأولى: ١٩٨٠ هـ - ١٤٠١ م
مكتبة دار الفکر - بغداد
الطبعة الثانية: ١٩٨٩ هـ - ١٤١٠ م
مكتبة دار الفکر - بغداد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ خَلْقِهِ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَاللَعْنَةُ
الدَّائِمَةُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ إِلَى قِيَامِ يَوْمِ الدِّينِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وآله الطاهرين .

وبعد فهذه أحاديث شريفة عن المعصومين (صلوات الله عليهم أجمعين) قد ذكرتها مع اشارة الى بعض المباحث الفقهية حولها مما قد يحتاج اليها المطالع لتلك الاحاديث والحقتها بالفقه أقسام العبادات والمعاملات والاحكام وذلك بغية ان يكثر تداولها ، لعل الله سبحانه يوفق المؤمنين لمزيد العلم والعمل فيسعدوا في الدنيا والاخرة، فان أحاديثهم (عليهم الصلاة والسلام) عدل الكتاب الكريم وقد قال رسول الله (ﷺ) : (اني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا) .

وأستل الله سبحانه ان يوفقنا لما فيه رضاه وان يتقبله بقبول حسن ، انه ولي ذلك وهو المستعان .

فصل فى وجوب العبادات الخمس وغيرها وانها لا تقبل الا بالولاية

عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : بنى الاسلام على خمسة أشياء : على الصلاة ، والزكاة ، والحج ، والصوم ، والولاية^(١).

أقول : الولاية لها اعتباران ، اعتبار كونها من أصول الدين لكونها مربوطة بالقلب والعقيدة ، ومما هي في عرض التوحيد وان كانت انزل منها درجة أو درجتين ، اذ ربما يراد بالولاية الاعم من الاعتقاد بالرسالة فتكون انزل درجة وربما يراد بها الولاية لما عدا الرسول صلى الله عليه وآله من الصديقة والائمة عليهم السلام فتكون أنزل درجتين ، وعلى أي بهذا الاعتبار تكون من الاصول لبناء الفروع عليها .

واعتبار انها من فروع الدين من جهة الخارجية لها في القول والعمل والاتباع ولذا نجد انها تارة تعد من أصول الدين الخمسة فيقال انها التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد ، واخرى تعد اصول الدين ثلاثة باستثناء العدل حيث هو من شئون الله سبحانه ، وانما أفردا الشيعة لان الاشاعرة لا يقولون به من باب السالبة بانتفاء الموضوع وان ثبت في علم الكلام عدم صحة ذلك ، والامامة حيث ان الاسلام ببعض مراتبه يتحقق بدونها .

والولاية المطلقة عبارة عن التولى قلبا وعملا ، ومن الواضح ان مثل سلمان له الولاية

بجميع معنى الكلمة بينما الشيعى العادى الذى لا يلتزم بكل اللوازم العملية أو الاعتقادية بالنسبة اليهم عليه السلام له الولاية في الجملة .

ومما تقدم ظهر وجه (لم يناد بشيء ما نودي بالولاية) حيث ان القيادة أهم الاشياء بالنسبة الى الامة كما ان لها أهميتها بالنسبة الى الامم .

قال زرارة : قلت وأي شيء من ذلك أفضل ؟ فقال : الولاية أفضل لانها مفتاحهن ، والوالى هو الدليل عليهن . قلت : ثم الذى يلى ذلك في الفضل ؟ فقال : الصلاة ، قلت : ثم الذى يليها في الفضل ؟ قال : الزكاة لانه قرن بها وبدأ بالصلاة قبلها ، قلت : فالذى يليها في الفضل ؟ قال : الحج . قلت : ماذا يتبعه ؟ قال : الصوم - الحديث .

عن سليمان بن خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال : ألا اخبرك بالاسلام ، أصله وفرعه وذروة سنامه ؟ قلت : بلى جعلت فداك . قال : أما أصله فالصلاة ، وفرعه الزكاة وذروة سنامه الجهاد . ثم قال : ان شئت اخبرتك بابواب الخير ، قلت : نعم قال : الصوم جنة - الحديث ^(١).

عن عمرو بن حريث أنه قال لابي عبدالله عليه السلام : ألا أقص عليك ديني ؟ فقال بلى . قلت : ادين الله بشهادة أن لا اله الا الله وحده لاشريك له وان محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وأقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وصوم شهر رمضان وحج البيت ، والولاية وذكر الائمة عليهم السلام . فقال : يا عمرو هذا دين الله ودين آبائي الذي أدين الله به في السر والعلانية - الحديث ^(٢).

عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : بنى الاسلام على خمسة أشياء : على الصلاة ، والزكاة ، والحج ، والصوم ، والولاية - الحديث ^(٣).

(١) الاصول ص ٣١٧ - ب ج ١ ص ٢٠٤ .

(٢) الاصول ص ٣١٧ .

(٣) الاصول ص ١٧٩ ب ج ١ ص ٣٨٩ .

عن عبد الحميد بن أبي العلا عن أبي عبدالله عليه السلام في جملة حديث قال : ان الله افترض على أمة محمد خمس فرائض : الصلاة ، والزكاة ، والصيام ، والحج وولايتنا^(١).

عن ابن العرزمي عن أبيه عن الصادق عليه السلام قال : أنا في الاسلام ثلاثة : الصلاة ، والزكاة والولاية ، لاتصح واحدة منها الا بصاحبها^(٢).

عن أبان بن عثمان عن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال :

ان الله أعطى محمدا صلى الله عليه وآله شرائع نوح وابراهيم وموسى وعيسى ، الى أن قال : ثم افترض عليه فيه الصلاة ، والزكاة ، والصيام ، والحج ، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والجهاد في سبيل الله ، وزاده الوضوء ، وأحل له المغمم والفىء ، وجعل له الارض مسجداً وطهوراً ، وأعطاه الجزية واسر المشركين وفداهم - الحديث^(٣).

عن عجلان بن أبي صالح قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أوقفني على حدود الايمان . فقال : شهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله ، والاقرار بما جاء من عند الله ، وصلاة الخمس ، وأداء الزكاة ، وصوم شهر رمضان ، وحج البيت ، وولاية ولينا ، وعداوة عدونا ، والدخول مع الصادقين^(٤).

عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : بنى الاسلام على خمس : على الصلاة والزكاة ، والصوم ، والحج ، والولاية ، ولم يناد بشيء ما نودى بالولاية^(٥).

عن عبدالله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام قال : بنى الاسلام على خمس :

(١) الروضة ص ٢٣٠ .

(٢) الاصول ص ٣١٤ .

(٣) الاصول ص ٣١٤ - المحاسن ص ٢٨٧ .

(٤) الاصول ص ٣١٤ .

(٥) الاصول ص ٣١٤ و ٣١٦ - المحاسن ص ٢٨٦ .

الولاية ، والصلاة ، والزكاة ، وصوم شهر رمضان ، والحج^(١).

عن أبي بصير قال : سمعته يسأل أبا عبد الله عليه السلام عن دين الذي افترض الله عز وجل على العباد ما لا يسعهم جهله ، ولا يقبل منهم غيره ، ما هو ؟ فقال : شهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً ، وصوم شهر رمضان والولاية - الحديث^(٢).

عن سفيان بن السمط عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث ، قال : الاسلام هو الظاهر الذي عليه الناس ، شهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصيام شهر رمضان ، فهذا الاسلام^(٣).

عن حمران بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام في حديث الاسلام والايمان قال : واجتمعوا على الصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج ، فخرجوا بذلك من الكفر واضيفوا الى الايمان^(٤).

عن محمد بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام في حديث قال : بني الاسلام على خمس : شهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصيام شهر رمضان^(٥).

عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث ، قال : ان الشيعة لو أجمعوا على ترك الصلاة لهلكوا ، ولو أجمعوا على ترك الزكاة لهلكوا ، ولو أجمعوا على ترك الحج لهلكوا^(٦).

(١) الاصول ص ٣١٦ .

(٢) الاصول ص ٣١٨ .

(٣) الاصول ص ٣١٨ .

(٤) الاصول ص ٣١٩ .

(٥) الاصول ص ٣٢٢ .

(٦) الاصول ص ٥٠٩ .

عن سليمان بن خالد قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام أخبرني عن الفرائض التي افترض الله على العباد ما هي ؟ فقال : شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله ، وأقام الصلاة الخمس ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت وصيام شهر رمضان ، والولاية فمن أقامهن وسدد وقارب واجتنب كل مسكر دخل الجنة ^(١).

قال : وخطب أمير المؤمنين عليه السلام يوم الفطر ، فقال : الحمد لله الذي خلق السماوات والارض ، الى أن قال : وأطيعوا الله فيما فرض عليكم ، وأمركم به من أقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم شهر رمضان ، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ^(٢).

عن عبدالعزيز بن عبدالله الحسني قال : دخلت على سيدي علي بن محمد عليهما السلام ، فقلت : اني اريد أن أعرض عليك ديني ، فقال : هات يا أبا القاسم ، فقلت : اني أقول : ان الله واحد ، الى أن قال : وأقول : ان الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج ، والجهاد والامر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، فقال علي بن محمد عليه السلام : يا أبا القاسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده ، فأثبت عليه ، ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ^(٣).

عن اسحاق بن اسماعيل النيسابوري : ان العالم كتب اليه يعني الحسن بن علي عليه السلام : ان الله لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض عليكم بحاجة منه اليه ، بل رحمة اليكم منه ، ليميز الخبيث من الطيب ، الى ان قال : ففرض عليكم الحج والعمرة ، وأقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والصوم ، والولاية - الحديث ^(٤).

(١) الفقيه ج ١ ص ٦٦ - المحاسن ص ٢٩٠ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ١٦٦ .

(٣) المجالس ص ٣٠٤ - التوحيد ص ٤٦ .

(٤) الملل ص ٩٣ - المجالس ص ٥٦ .

عن احمد بن محمد بن جابر عن زينب بنت علي عليه السلام قالت: قالت فاطمة عليها السلام في خطبتها: فرض الله الايمان تطهيراً من الشرك ، والصلاة تنزيهاً عن الكبر ، والزكاة زيادة في الرزق ، والصيام تبييناً (تبييناً) للاخلاص والحج تشييداً للدين والجهاد عزاً للاسلام ، والامر بالمعروف مصلحة للعامة - الحديث (١) .

عن معمر بن قنادة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ : جاءني جبرئيل فقال لي : يا احمد الاسلام عشرة أسهم ، وقد خاب من لاسهم له فيها ، اولها شهادة ان لا اله الا الله ، وهي الكلمة ، والثانية الصلاة ، وهي الطهر ، والثالثة الزكاة ، وهي الفطرة ، والرابعة الصوم ، وهي الجنة ، والخامسة الحج ، وهي الشريعة ، والسادسة الجهاد ، وهو العز ، والسادسة الامر بالمعروف ، وهو الوفاء ، والثامنة النهي عن المنكر ، وهو الحجة ، والتاسعة الجماعة ، وهي اللفة ، والعاشر الطاعة ، وهي العصمة (٢) .

اقول: ما في هذه الرواية من الصفات والاعداد بل في كثير من الروايات ذكر صفة مشتركة لبعض الموصوفات ، كذكر عدد خاص ينما الاعداد أكثر ، من باب بعض الملاحظات من جهة أهمية تلك الصفة بالنسبة الى ذلك الموصوف أو أهمية ذلك العدد، أو من باب الابتلاء مثلاً في السامع ونحوه فاذا أتى المعصوم من يغضب كثيراً وسأله النصيح قال له : اذا أردت ان تدخل الجنة فلا تغضب ، واذا أتاه آخر وهو كثير البخل قال له : اذا أردت ان تدخل الجنة فلا تبخل ، وهكذا ، وذكر الاعداد الخاصة من هذا القبيل ، ولذا ورد في باب الصيام ذكر المفطرات ثلاثة تارة ، واكثر اخرى ، وهكذا .

عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أبو جعفر عليه السلام : بني الاسلام على خمس : اقام

(١) الملل ص ٩٣ - الفقيه ج ٢ ص ١٨٩

(٢) الملل ص ٩٣

الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم شهر رمضان ، والولاية لنا أهل البيت فجعل في أربع منها رخصة ، ولم يجعل في الولاية رخصة ، من لم يكن له مال لم تكن عليه الزكاة ، ومن لم يكن له مال فليس عليه حج ، ومن كان مريضاً صلى قاعداً ، وأفطر شهر رمضان ، والولاية صحيحاً كان أو مريضاً أو ذا مال أو لا مال له فهي لازمة^(١) .

عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال : أيها الناس : إنه لانيي بعدي ، ولا أمة بعدكم ، إلا فاعبدوا ربكم ، وصلوا خمسكم ، وصوموا شهركم ، وحجوا بيت ربكم ، وأدوا زكاة أموالكم ، تطيب بها نفوسكم ، وأطيعوا ولاية أمركم ، تدخلوا جنة ربكم^(٢) .

أقول : المراد بولاية الأمر في هذه الرواية وغيرها ، هم الأئمة الاثني عشر عليهم السلام وربما يقال بالشمول للفقهاء العدول الذين هم نوابهم ، لكن اطاعة الفقهاء ليست بمنزلة اطاعتهم عليهم الصلاة والسلام كما هو واضح ، ولا منافاة في شمول لفظ الافراد على تفاوت ومراتب .

وما يأتي في رواية أبي جعفر عليه السلام عن الرسول ﷺ من جعل الاسلام على عشرة أسهم - قد عرفت الجواب عن العدد ، فلا ينافي ان الاسلام أكثر - أما الجماعة فالمراد بها جماعة المؤمنين ، والا فمن الواضح ان جماعة مثل الامويين ليست مشمولة لقول الرسول ﷺ .

عن يونس بن ظبيان عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث قال : المحمدية السهلة (السمحة) اقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصيام شهر رمضان ، وحج البيت الحرام

(١) الخصال ج ١ ص ١٣٣

(٢) الخصال ج ١ ص ١٥٦

والطاعة للامام، واداء حقوق المؤمنين^(١).

عن اسماعيل بن مهران ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : والله ما كلف الله العباد الا دون ما يطيقون ، انما كلفهم في اليوم والميلة خمس صلوات ، وكلفهم في كل الف درهم خمسة وعشرين درهماً ، وكلفهم في السنة صيام ثلاثين يوماً ، وكلفهم حجة واحدة ، وهم يطيقون أكثر من ذلك^(٢).

عن ابن أبي نجران قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : شيعتنا الذين يقيمون الصلاة ، ويؤتون الزكاة ، ويحجون البيت الحرام ، ويصومون شهر رمضان ، ويوالون اهل البيت ، ويبرؤون من أعدائنا واثلك أهل الايمان ، والتقوى ، والامانة من رد عليهم فقد رد على الله ، ومن طعن عليهم فقد طعن على الله - الحديث^(٣) عن المفضل بن عمر ، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : بنى الاسلام على خمس دعائم ، على الصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج ، وولاية أمير المؤمنين والائمة من ولده عليه السلام^(٤).

عن ابراهيم بن عمر اليماني رفع الحديث الى علي عليه السلام ، انه كان يقول : ان افضل ما يتوصل به المتوسلون الى الله ، الايمان بالله ورسوله ، والجهاد في سبيل الله ، وكلمة الاخلاص ، فانها الفطرة ، واقام الصلاة فانها الملة ، وايتاء الزكاة فانها من فرائض الله ، وصوم شهر رمضان فانه جنة من عذابه وحج البيت فانه منفاة للمفقر ومدحضة للذنب - الحديث^(٥).

(١) الخصال ج ١ ص ١٥٩ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٠٧ .

(٣) وسائل الشيعة ج ١ ص ١٥ .

(٤) المجالس ص ١٦١ .

(٥) الفقيه ج ١ ص ٧٦ .

عن أبى حمزة الثمالى ، عن أبى جعفر عليه السلام قال : بنى الاسلام على خمس دعائم : اقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وصوم شهر رمضان ، وحج بيت الله الحرام والولاية لنا أهل البيت^(١).

عن أبى جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بنى الاسلام على عشرة أسهم : على شهادة أن لا اله الا الله وهى الملة ، والصلاة وهى الفريضة ، والصوم وهى الجنة ، والزكاة وهى المطهرة ، والحج وهو الشريعة ، والجهاد وهو العز ، والامر بالمعروف وهو الوفاء ، والنهى عن المنكر وهو الحجبة ، والجماعة وهى الالفة ، والعصمة وهى الطاعة^(٢) (تقدم الكلام فيه).

عن المجاشع عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : (قال) بنى الاسلام على خمس خصال ، على الشهادتين والقريتين ، قيل له : اما الشهادتان فقد عرفناهما ، فما القريتان ؟ قال : الصلاة ، والزكاة ، فانه لا تقبل احديهما الا بالاخرى ، والصيام ، وحج البيت من استطاع اليه سبيلا ، وختم ذلك بالولاية الحديث^(٣).

عن زريق عن أبى عبدالله عليه السلام قال : قلت له اى الاعمال افضل بعد المعرفة ؟ فقال : مامن شىء بعد المعرفة يعدل هذه الصلاة ، ولا بعد المعرفة والصلاة شىء يعدل الزكاة ، ولا بعد ذلك شىء يعدل الصوم ، ولا بعد ذلك شىء يعدل الحج ، وفاتحة ذلك كله معرفتنا ، وخاتمة معرفتنا ، ولا شىء بعد ذلك كبر الاخوان ، والمواساة ببذل الدينار والدرهم ، الى ان قال : وما رأيت شيئا أسرع غنى ، ولا انفى للفقر من ادمان حج هذا البيت ، وصلاة فريضة تعدل عند الله الف حجة والف عمرة.

(١) المجالس ص ٧٨ - البشارة ص ٨٣ .

(٢) المجالس ص ٢٨ - الخصال ج ٢ ص ٥٩ .

(٣) المجالس ص ٣٣٠ .

مبرورات ، متقبلات ، والحجة خير من بيت مملو ذهباً ، لا بل خير من ملا الدنيا ذهباً وفضة ينفقه في سبيل الله ، والذي بعث محمداً ﷺ بالحق بشيراً ونذيراً لقضاء حاجة امره مسلم ، وتنفيس كربته أفضل من حجة ، وطواف ، وحجة ، وطواف حتى عد عشرة - الحديث^(١).

عن تفسير النعماني بإسناده الاتي عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث قال : واما ما فرضه الله عز وجل من الفرائض في كتابه فدعائم الاسلام ، وهي خمس دعائم وعلى هذه الفرائض بنى الاسلام ، فجعل سبحانه لكل فريضة من هذه الفرائض أربعة حدود ، لا يسع أحدا جهلها ، أولها الصلاة ، ثم الزكاة ، ثم الصيام ، ثم الحج ثم الولاية ، وهي خاتمتها ، والحافضة لجميع الفرائض والسنن - الحديث^(٢).

أقول : لعل المراد بالحدود الاربعة ، الواجب والمستحب والمكروه والحرم ، والاخير تارة بمعناه الوضعي كابطال الصلاة بأحد أسبابه ، واخرى بمعناه التكليفي كبعض محرمات الاحرام ، كما يحتمل بعيداً ان يراد بذلك الجزء والشرط والمانع والقاطع .

عن ابن أبي عمير عن جميل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أن الله يدفع بمن يصلى من شيعتنا عمن لا يصلى من شيعتنا ، ولو أجمعوا على ترك الصلاة لهلكوا ، وان الله يدفع بمن يزكى من شيعتنا عمن لا يزكى من شيعتنا ، ولو اجمعوا على ترك الزكاة لهلكوا ، وان الله يدفع بمن يحج من شيعتنا عمن لا يحج من شيعتنا ، ولو أجمعوا على ترك الحج لهلكوا ، وهو قوله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض^(٣) (المراد انه من مصاديق الآية).

(١) المجالس ص ٧٤ .

(٢) المحكم والمنشاه ص ٧٧ .

(٣) تفسير القمي ص ٧٤ .

عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما كلف الله العباد الا ما يطيقون انما كلفهم فى اليوم والليلة خمس صلوات ، وكلفهم من كل مأتى درهم خمسة دراهم ، وكلفهم صيام شهر فى السنة ، وكلفهم حجة واحدة ، وهم يطيقون أكثر من ذلك - الحديث ^(١).

عن معاذ بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام انه سئل عن الدين الذي لا يقبل الله من العباد غيره ، ولا يعذرهم على جهله ، فقال : شهادة ان لا اله الا الله ، وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله ، والصلاة الخمس ، وصيام شهر رمضان ، والغسل من الجنابة ، وحج البيت ، والاقرار بما جاء من عند الله جملة ، والايتمام بأئمة الحق من آل محمد - الحديث ^(٢).

عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال : عشر من لقى الله بهن دخل الجنة : شهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمداً رسول الله ، والاقرار بما جاء من عند الله ، واقام الصلاة ، وابتاء الزكاة ، وصوم شهر رمضان ، وحج البيت ، والولاية لاولياء الله ، والبراءة من أعداء الله ، واجتناب كل مسكر ^(٣).

فصل فى ثبوت الكفر والارتداد بجحود ضرورى من الضروريات

عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كل شيء يجره الاقرار والتسليم فهو الايمان ، وكل شيء يجره الانكار والجحود فهو الكفر ^(٤).

عن داود بن كثير الرقى قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام : سنن رسول الله صلى الله عليه وآله كفر ائضى الله عز وجل ؟ فقال : ان الله عز وجل فرض فرائض موجبات على العباد ،

(١) المحاسن ص ٢٩٦ .

(٢) المحاسن ص ٢٨٨ .

(٣) المحاسن ص ١٣ .

(٤) الاصول ص ٤٨٤ .

فمن ترك فريضة من الموجبات فلم يعمل بها وجعلها كان كافراً ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأمور كلها حسنة ، فليس من ترك بعض ما أمر الله عز وجل به عباده من الطاعة بكافر ، ولكنه تارك للفضل منقوص من الخير^(١) .

أقول : من الواضح ان هناك واجبات لم يذكرها الله سبحانه ، وانما ذكرها الرسول ﷺ ، هي ثانويات فليست منزلتها كمنزلة واجبات الله تعالى ، ولعل الحديث اشارة الى ذلك ، والا فمن المعلوم ان وجود ما ثبت عن الرسول ﷺ ما يرجع الى تكذيب الرسول ﷺ ايضاً يوجب الكفر ، والفارق ان أحكام القرآن واضحة ولذا يظهر كفر الجاحد ، بينما أحكام الرسول ﷺ ليست بتلك المنزلة في اتفاق المسلمين على شأنها ، فليس تارك مسح الرجل المبين في السنة - المدعى اجماله في القرآن - كتارك غسل الوجه مثلاً الصريح في القرآن .

عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في حديث قال : الكفر اعظم من الشرك ، فمن اختار على الله عز وجل وأبى الطاعة واقام على الكبائر فهو كافر ، ومن نصب ديناً غير دين المؤمنين فهو مشرك^(٢) .

أقول : لكل من الكفر والشرك اطلاقات كما لا يخفى على من راجع الروايات ، والجامع ان (الستر) بالانكار أو عدم الاعتراف (كفر) وجعل (الند) شرك ، ومن الواضح ان الاول أعظم من الثاني .

عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام انه قال في حديث : الكفر أقدم من الشرك ، ثم ذكر كفر ابييس ، ثم قال : فمن اجتري على الله فأبى الداعة واقام على الكبائر فهو كافر . يعنى مستخف كافر^(٣) .

(١) الاصول ص ٤٨٢ .

(٢) الاصول ص ٤٨٢ .

(٣) الاصول ص ٤٨٢ .

عن حمران بن أعين قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عز وجل: ﴿وَمَا تَأْكُلُ مِنْهُ يَدَاكَ﴾ السبيل أما شاكرا وأما كفورا ﴿﴾ قال: أما آخذ فهو شاكرا، وأما تارك فهو كافر ^(١).
أقول: الترك بما كان على وجه الإنكار، أو المراد كفر في العمل.

عن عبيد بن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾ فقال: ترك العمل الذي أقر به منه كالذي يدع الصلاة متمعداً، لا من سكر ولا من عاة ^(٢).

عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو أن العباد إذا جهلوا وقفوا ولم يجحدوا لم يكفروا ^(٣).

عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الكفر في كتاب الله عز وجل على خمسة أوجه، فمنها كفر الجحود على وجهين والكفر بترك ما أمر الله عز وجل به وكفر البرائة وكفر النعم، فأما كفر الجحود فهو الجحود بالرؤية والجحود على معرفته، وهو أن يجحد الجاحد وهو يعلم أنه حق قد استقر عنده وقد قال الله تعالى ﴿وَجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم﴾ ﴿﴾ إلى أن قال: والوجه الرابع من الكفر ترك ما أمر الله عز وجل به وهو قول الله عز وجل: ﴿أَقْضُوا دِينَكُمْ﴾ ﴿﴾ ويكفرون ببعض ﴿﴾ فكفروهم (فكفروا) بترك ما أمرهم الله عز وجل به، ونسبهم إلى الإيمان ولم يقبله منهم، ولم ينضمهم عنده، فقال: ﴿فما جزاء من يفعل ذلك منكم﴾ ﴿﴾ الأخرى في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أخذ العذاب ﴿﴾ - الحديث ^(٤).

عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يرتكب

(١) الأصول ص ٤٨٣.

(٢) الأصول ص ٤٨٤.

(٣) الأصول ص ٤٨٤.

(٤) الأصول ص ٤٨٥.

الكبيرة فيموت ، هل يخرجها ذلك من الاسلام ؟ وان عذب كان عذابه كعذاب المشركين ؟ أم له مدة وانقطاع ؟ فقال : من ارتكب كبيرة من الكبائر فزعم أنها حلال أخرجه ذلك من الاسلام ، وعذب أشد العذاب ، وان كان معترفاً أنه ذنب ومات عليها أخرجه من الايمان ولم يخرجها من الاسلام كان عذابه أهون من عذاب الاول (١) .

عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال في حديث : قيل له : رأيت المرتكب الكبيرة يموت عليها أخرجه من الايمان ؟ وان عذب بها فيكون عذابه كعذاب المشركين ؟ أو له انقطاع ؟ قال : يخرج من الاسلام اذا زعم أنها حلال ولذلك يعذب بأشد العذاب وان كان معترفاً بأنها كبيرة وانها (هي) عليه حرام ، وأنه يعذب عليها ، وأنها غير حلال ، فانه معذب عليها ، وهو أهون عذاباً من الاول ، وتخرجه من الايمان ، ولا تخرجه من الاسلام (٢) .

عن عمر بن حفص عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل في رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دين أو ميراث ، قال : ينظران الى من كان منكم قد روى حديثنا ، ونظر في حللانا وحرامنا ، وعرف أحكامنا ، فليرضوا به حكماً ، فاني قد جعلته عليكم حاكماً ، فاذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فانه استخف بحكم الله وعلينا رد ، والراد علينا كفر وراد على الله ، الراد على الله وهو على حد الشرك باق (٣) .

عن محمد بن الفضل عن أبي الصباح الكناني عن أبي جعفر عليه السلام قال : قبل لامير المؤمنين عليه السلام : من شهد أن لا اله الا الله ، وان محمداً رسول الله ﷺ

(١) الاصول ص ٥٤٥

(٢) الاصول ص ٤٤٣

(٣) الاصول ص ٣٤٤

كان مؤمناً؟ قال : فأين فرائض الله ؟ الى أن قال : ثم قال : فما بال من جحد الفرائض كان كافراً^(١) .

عن محمد بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل قال : ان الله لما أذن لمحمد عليه السلام في الخروج من مكة الى المدينة أنزل عليه الحدود ، وقسمه الفرائض ، وأخبره بالمعاصي التي أوجب الله عليها وبها النار لمن عمل بها ، وأنزل في بيان القتال : ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها و غضب الله عليه واعنه وأعد له عذاباً عظيماً ﴾ ولا يلعن الله مؤمناً ، وقال الله عز وجل : ﴿ ان الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيراً خالدين فيها أبدأ لا يجدون ولياً ولا نصيراً ﴾ وأنزل في مال اليتامى : ﴿ ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيراً ﴾ وأنزل في الكيل : ﴿ ويل للمطففين ﴾ ولم يجعل الويل لاحد حتى يسميه كافراً .

قال الله تعالى ﴿ فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم ﴾ وأنزل في العهد : ﴿ ان الذين يشتركون بالله وأيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ﴾ الآية - والخلاق الذئب ، فمن لم يكن له في الآخرة فباي شيء يدخل الجنة؟ وأنزل بالمدينة : ﴿ الزاني لا ينكح الزانية أو مشركة ، والزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين ﴾ فلم يسم الله الزاني مؤمناً ولا الزانية مؤمنة ، وقال رسول الله عليه السلام وليس يمتري فيه أهل العلم انه قال : لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، فانه اذا فعل ذلك خلع عنه الايمان كخلع القميص . ونزل بالمدينة : ﴿ والذين يرمون المحصنات ﴾ الى قوله : ﴿ واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا ﴾ فبرأه الله ما كان مقيماً على الفرية من أن يسمى بالايمان قال الله عز وجل : ﴿ أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستون ﴾ وجعله الله منافقاً ، قال الله :

﴿ان المنافقين هم الفاسقون﴾ وجعله ملعوناً، فقال: ﴿ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والاخرة﴾ (١) .

أقول: قد يطلق الكفر أو الشرك أو النفاق ، ويراد به العقيدى، وقد يطلق ويراد به العملي ، والمراد بعدم لعن الله المؤمن ، أما المؤمن الكامل ، أو في الجهة الخاصة، أي في الجهة التي لم يخالف الله لوضوح انه كثر لعن العصاة في القرآن والسنة، وهم مع ذلك في عداد المؤمنين نصاً وفتوى بل ورد: لعن فاعل المكروء . تحف العقول عن الصادق عليه السلام في حديث : قال : ويخرج من الايمان بخمس جهات من الفعل ، كلها متشابهاة معروفات، الكفر، والشرك، والضلال والفسق، وركوب الكبائر : فمعنى الكفر كل معصية عصى الله بها بجهة الجحد والانكار والاستخفاف والتهاون في كل مادق وجل ، وفاعله كافر ، ومعناه معنى كفر من أي ملة كان ومن أي فرقة كان بعد أن يكون بهذه الصفات فهو كافر ، الى أن قال : فان كان هو الذي مال بهواه الى وجهه من وجوه المعصية لجهة الجحود والاستخفاف والتهاون فقد كفر ، وان هو مال بهواه الى التدين لجهة التأويل والتقليد والتسليم والرضا بقول الالباء والاسلاف فقد أشرك (٢) .

عن الفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث : قال : ولا ينظر الله الى عبده ، ولا يزيكه اذا ترك فريضة من فرائض الله ، او ارتكب كبيرة من الكبائر قال: قلت لا ينظر الله اليه ؟ قال نعم ، قد أشرك بالله، قلت، أشرك بالله ؟ قال: نعم، أن الله امره بأمر وأمره ابليس بأمر، فترك ما أمر الله عز وجل ، وبه صار الى ما أمر به ابليس، فهذا مع ابليس في الدرك السابع من النار (٣) .

(١) الاصول ص ٣٢٢

(٢) تحف العقول ص ٨٠

(٣) العقاب ص ٢٧ .

أقول: الجمع بين هذا الحديث وسائر الاحاديث يقتضي الاعتقاد بما هو المعروف عند المتشرعة من الموازين في العقوبة فانه كثير ما يقول البليغ كلاما يريد به بعض مصاديقه لقرائن حالية أو مقالية .

عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث: قال: الاسلام قبل الايمان، وهو يشارك الايمان فاذا اتى العبد بكبيرة من كبائر المعاصي، أو صغيرة من صفات المعاصي التي نهى الله عنها، كان خارجا من الايمان، وثابتا عليه اسم الاسلام، فان تاب واستغفر عاد الى الايمان، ولم يخرج الى الكفر والجحود والاستحلال، واذا قال للحلال هذا حرام، وللحرام هذا حلال، ودان بذلك، فمعهما يكون خارجا من الايمان والاسلام الى الكفر ^(١) .

عن عمر بن يزيد قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام أرأيت من لم يقر بأنكم في ليلة القدر كما ذكرت ولم يجحده؟ قال: أما اذا قامت عليه الحجة ممن يثق به في علمنا فلم يثق به فهو كافر، واما من لم يسمع ذلك فهو في عذر حتى يسمع، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ^(٢) .

عن أبي بصير يعني ليث بن البخترى المرادي قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام أرأيت المراد على هذا الامر كالراد عليكم؟ فقال: يا أبا محمد من رد عليك هذا الامر فهو كالراد على رسول الله وعلى الله عز وجل ^(٣) .

عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: من اجتري على الله في المعصية وارتكب الكبائر فهو كافر، ومن نصب ديناً غير دين الله فهو مشرك ^(٤) .

(١) التوحيد ص ٢٣٠ .

(٢) البصائر ج ٥ .

(٣) المحاسن ص ١٨٥ - الروضة ١٨٩ .

(٤) المحاسن ص ٢٠٩ .

عن أحمد بن ابراهيم المراغي قال : ورد على القاسم بن الملاء وذكر توبعاً شريعياً يقول فيه : فانه لا عذر لاحد من موالينا في التشكيك فيما يؤدبه (يرويه) عنا ثقاتنا قد عرفوا بأننا نفاوضهم سرنا ونحملهم اياه اليهم - الحديث (١) .

أقول : من الواضح ان المراد التشكيك بعد تمامية السند والدلالة وجوه الصدور ، اذ ربما يكون ثقة غير ضابط ، اللهم الا ان يقال : ان (الثقة) منصرف الى جامع الشرائط ، فلم يبق الانتمائية الامرين الاخيرين ، هذا من جهة الحكم أما من جهة الموضوع فالامر فيه موكل الى العرف .

فصل في اشتراط العقل في تعلق التكليف

عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما خلق الله العقل استنطقه ، ثم قال له : اقبل فأقبل ، ثم قال له ادبر فأدبر ، ثم قال : وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحب الي منك ، ولا اكملتك الا فيمن أحب ، اما اني اياك آمر ، واياك انهى ، واياك اعقاب ، واياك اثيب (٢) .

أقول : الظاهر ان العقل موجود مادي ، وكونه مجرداً خلاف الدليل ومن قال به لم يقم على مدعاه ما يقينع فلا داعي لبعض التأويلات .

ومن الواضح ان الثواب والعقاب دنيا وآخرة مرتبطان به أما التأديب للمجانين والاطفال ، فان ذلك بحصة ما فيهم من العقل والا كان كتأديب الجدار ، أما محبة الله تعالى قبل العقل فالمراد به نتيجة ذلك ، من باب خذوا ليايات واتركوا المباديء ومن المعلوم ان النظام الاصلح خلق كل أقسام العاقل والمجنون بدرجاتهم المتفاوتة فلا يقال انه لماذا هكذا ، وقد امكن خلق الناس كلهم في كمال العقل ؟ وقد أجبتنا

(١) الكشي ص ٣٣٢ .

(٢) الاصول ص ٦ - المحاسن ص ١٩٢ .

عن ذلك نقضاً وحلاً في كتاب : (الحكم في الاسلام) كما بينا وجه آية التطهير وانه لماذا طهرهم دون غيرهم ؟ وهل ان عملهم حينئذ مورد الثواب ؟ في كتاب (ممارسة التغيير) .

ثم ان العقل قابل للزيادة والنقيصة كسائر الملكات ، نعم هما في محيط المقدركالاناء يتمكن من أخذ ماء أكثر أو أقل في محيطه لا أكثر من ذلك .

عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما خلق الله العقل قال له : أقبل فأقبل ، ثم قال له : ادبر فأدبر ، فقال : وعزتي ما خلقت خلقاً أحسن منك ، اياك آمر ، واياك أنهي ، واياك ائيب واياك اعاقب ^(١) .

عن ابي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : انما يداق الله العباد في الحساب يوم القيامة على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا ^(٢) .

عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان الثواب على قدر العقل - الحديث ^(٣) .

عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : اذا بلغكم عن رجل حسن حال فانظروا في حسن عقله ، فانما يجازي بعقله ^(٤) .

عن هشام قال : قال ابو عبد الله عليه السلام : لما خلق الله العقل قال له أقبل فأقبل ثم قال له : أدبر فأدبر ثم قال : وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحب الي منك ، بك آخذ ، بك اعطى ، وعليك ائيب ^(٥) .

عن عبيد (عبد) الله بن الوليد الرصافي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال في حديث :

(١) الاصول ص ١٣ - المحاسن ص ١٩٢ .

(٢) الاصول ص ٧ - المحاسن ص ١٩٥ .

(٣) الاصول ص ٧ .

(٤) الاصول ص ٧ - المحاسن ص ١٩٤ .

(٥) المحاسن ص ١٩٢ .

أوحى الله الى موسى عليه السلام أنا أوأخذ عبادي على قدر ما أعطيتهم من العقل ^(١) .
عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ان الله خلق العقل، فقال له : أقبل ،
ثم قال له : أدبر ، ثم قال له : أقبل ، ثم قال : لاوعزتي وجلالي ما خلقت شيئاً
أحب الي منك ، لك الثواب ، وعليك العقاب ^(٢) .

فصل فى اشتراط التكليف بالبلوغ

عن طلحة بن زيد ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال : ان اولاد المسلمين موسومون
عندالله، شافع ومشفع ، فاذا بلغوا اثنى عشرة سنة كتبت (كانت خ) لهم الحسنات،
فاذا بلغوا الحلم كتبت عليهم السيئات ^(٣) .
عن حمran ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام قلت له : متى يجب على الغلام أن
يؤخذ بالحدود التامة ، ويقام عليه ويؤخذ بها ؟ قال : اذا خرج عنه اليتم وأدرك،
قلت : فلذلك حد يعرف به ؟ فقال : اذا احتلم أو بلغ خمس عشرة سنة أو أشعر
أو أنبت قبل ذلك اقيمت عليه الحدود التامة واخذ بها واخذت له ، قلت : فالجارية
متى تجب عليها الحدود التامة وتؤخذ بها ويؤخذ لها؟ قال: ان الجارية ليست مثل
الغلام ، أن الجارية اذا تزوجت ودخل بها ولها تسع سنين ذهب عنها اليتم ،
ودفع اليها مالها ، وجاز أمرها في الشراء والبيع ، واقيمت عليها الحدود التامة
واخذ لها وبها ، قال : والغلام لا يجوز أمره في الشراء والبيع ولا يخرج من
اليتم حتى يبلغ خمس عشرة سنة ، أو يحتلم أو يشعر أو ينبت قبل ذلك ^(٤) .
أقول: في كتابة الحسنات والسيئات بحث طويل حسب اختلاف الروايات،

(١) المحاسن ص ١٩٢ .

(٢) المحاسن ص ١٩٢ .

(٣) القروع ج ٢ ص ٨٢ - التوحيد ص ٤٠٢ .

(٤) القروع ج ٢ ص ٢٩٢ .

والظاهر انهما يبدآن بالتميز وانما اختلاف الدرجات بحسب السنين المتفاوتة ، فلا تدافع بين الروايات ، ولعل السر في بلوغ الجارية قبل الفلام ان جهازها الجسدى يكتمل ، ولذا تحبض وتحمل ، ولو في بعض البلاد ، وحيث لا يمكن تخصيص القانون هم في الجميع .

لا يقال : لماذا لم يعكس القانون ؟

لانه يقال: اهدار غير القابل لاجل القابل أولى عند العقلاء من اهدار القابل لاجل غير القابل، هذا بالإضافة الى ان الرجل لانه مهمل للادارة حيث انه عقلاني، بخلاف المرأة العاطفية ، يجب ان يتأخر تكليفه حتى يصلح للادارة كمن يراد به أن يكون طبيياً، أو عامل بناء حيث بلوغ الثاني بالقاء مهامه عليه قبل الاول، وهناك جهة ثالثة حيث تكرر المرأة قبل الرجل اذا تقدم بهما السن ، وذلك من جهة بنائها الجسدي المرتبط بالعاطفية وحثون الحمل والرضاع وما أشبه فاللزام ان يلقي عليها الدوام لتستمتع بالحياة مدة طويلة توازي مدة استمتاع الرجل بها فينمنا تنتهي المرأة في سن الخمسين مثلاً، يبقى الرجل الى سن السبعين فرضاً . عن يزيد الكناسي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الجارية اذا بلغت تسع سنين ذهب عنها البتة وزوجت واقيمت عليها الحدود الثامنة لها وعليها - الحديث ^(١) . عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : سأته عن البتة متى ينقطع بته ؟ قال : اذا احتلم وعرف الاخذ والعطاء ^(٢) .

عن علي بن الفضل ، أنه كتب الى أبي الحسن عليه السلام ما حد البلوغ ؟ قال (فكتب خ) ما أوجب على المؤمنين الحدود ^(٣) .

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٩٢ .

(٢) قرب الاستناد ص ١١٩ .

(٣) قرب الاستناد ص ١٧٥ .

عن حماد بن عمرو ، وأنس بن محمد ، عن أبيه جميعاً ، عن جعفر بن محمد عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام ، في وصية النبي ﷺ لعل عليه السلام قال : يا علي لا يتم بعد احتلام^(١).

قال : وفي خير آخر : على الصبي اذا احتلم الصيام ، وعلى المرأة اذا حاضت الصيام^(٢).

عن ابن ظبيان قال : اتى عمر بامرأة مجنونة قد زنت ، فأمر برجمها ، فقال علي عليه السلام : أما علمت ان القلم يرفع عن ثلاثة : عن الصبي حتى يحتلم ، وعن المجنون حتى يفيق ، وعن النائم حتى يستيقظ؟^(٣)

أقول: رفع القلم ظاهر في الاطلاق وضماً وتكليفاً، الا ما خرج بالدليل فالمستثنى بحاجة اليه لا المستثنى منه كما ان عكسه هو الصحيح في غير الثلاثة.

فصل في وجوب النية في العبادات

عن أبي عثمان العبدى ، عن جعفر ، عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لا قول الا بعمل ، ولا قول ولا عمل الا بنية ، ولا قول وعمل ونية الا باصابة السنة^(٤).

عن أبي حمزة الثمالى ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : لاحب لقرشي ولا عربي الا بتواضع ، ولاكرم الا بتقوى ، ولا عمل الا بنية ، ولا عبادة الا بتفقه الحديث^(٥).

(١) الفقيه ج ٢ ص ٣٣٧ .

(٢) الفقيه ص ٤٢ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٤٦ و ٨٣ .

(٤) الاصول ص ٣٥ - ب ص ٤٠٥ .

(٥) الخصال ج ١ ص ١٢ .

عن أبي عثمان العبدى ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ لا قول الا بعمل ونية ولا قول وعمل الا بنية^(١).

عن أبي حمزة ، عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب : لا عمل الا بنية^(٢) ،
عن أبي عروة السلمي ، عن أبي عبد الله بن علي بن أبي طالب ، قال : ان الله يحشر الناس على نياتهم يوم القيامة^(٣).

قال : وروى أنه قال : انما الاعمال بالنيات ، وانما لامريء ما نوى^(٤) .
عن أبي ذر ، عن رسول الله ﷺ في وصية له ، قال : يا أباذر ليكن لك في كل شيء نية حتى في النوم والاكل^(٥).

أقول : هما من باب المثال ، والا فني ادون من ذلك أيضاً النية لاطلاق
انما الاعمال بالنيات فلو اطلق المصباح بالنفس مريداً به وجه الله كان له الثواب
ولو تخلى لاجل أمره سبحانه براحة الجسد وان لبدنك عليك حقاً ، أو تنف
شعرة من وجهه أو سائر جسده مثلاً ، لذلك ، كان له الثواب .

عن محمد بن علي بن حمزة العلوي ، عن أبيه ، عن الرضا عن آبائه بن علي بن
قال : قال رسول الله ﷺ : لا حسب الا بالتواضع ، ولا كرم الا بالتقوى ، ولا
عمل الا بنية^(٦).

عن اسماعيل بن محمد بن اسحاق بن محمد قال : حدثني علي بن جعفر
ابن محمد ، وعلي بن موسى بن جعفر وهذا عن أخيه وهذا عن أبيه موسى بن جعفر

(١) البصائر ص ٣ .

(٢) الاصول ص ٣٤٩ .

(٣) المحاسن ص ٢٦٢ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ٢٣ و ٤٠٥ .

(٥) المجالس ص ٣٣٤ .

(٦) المجالس ص ٢٤ .

عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله ﷺ - في حديث - قال: انما الاعمال بالنيات ، ولكل امرء ما نوى، فمن غزى ابتغاء ما عند الله فقد وقع أجره على الله عز وجل ومن غزى يريد عرض الدنيا أونوي عقلا لم يكن له الا ما نوى^(١).

فصل فى استحباب نية الخير والعزم عليه

عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : ان العبد المؤمن الفقير ليقول يارب ارزقني حتى أفعل كذا وكذا من البر ووجوه الخير ، فاذا علم الله ذلك منه بصدق نية كتب الله له من الاجر مثل ما يكتب له لوعمله، ان الله واسع كريم^(٢).
عن أبي بصير ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن جد العبادة التي اذا فعلها فاعلها كان مؤدياً ، فقال : حسن النية بالطاعة^(٣).

عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال: قال رسول الله ﷺ : نية المؤمن خير من عمله ، ونية الكافر شر من عمله ، وكل عامل يعمل على نيته^(٤).
أقول : في الرواية احتمالات ، من أظهرها ان النية فرد من العمل لانها عمل القلب ، فهي عمل خير ، وهي عمل شر ، ولذا قال سبحانه : ﴿اعملوا آل داود شكراً﴾^(٥) لانه لسان الشكر ، ونية الشكر، وعمل الشكر، والاحتمال الآخر انها أفضل من العمل ، لان للفكر مقام القيادة ، اذ الاعمال انما تصدر عن الارادة واذا ورد: (فكرة ساعة خير من عبادة سنة) فبالفكر صار شمر شمرأ ، وحبیب بن مظاهر حبيباً ، والشيخ المرتضى (قده) شيخاً ، وابن شاهك سندياً ، الى كل

(١) المجالس ص ٣٨ .

(٢) الاصول ص ٣٥٠ .

(٣) الاصول ص ٣٥٠ .

(٤) الاصول ص ٣٥٠ .

(٥) سورة سبأ : ١٣ .

أمثلة الخير وأمثلة الشر ، وستأتي بعض الروايات الدالة على معاني آخر .
 عن أبي هاشم ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنما خلد أهل النار في النار ، لأن
 نياتهم كانت في الدنيا أن لو خلدوا فيها ان يعصوا الله أبداً ، وإنما خلد أهل الجنة
 في الجنة ، لأن نياتهم كانت في الدنيا أن لو بقوا فيها أن يطيعوا الله أبداً ، فبالنيات
 خلد هؤلاء وهؤلاء ، ثم تلا قوله تعالى : ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَأْنِهِ ﴾ قال : على
 نيته ^(١) .

أقول : لا شك في الخلود للجنة ، أما خلود النار فهل المراد به البقاء
 الطويل ، أو الأبدية ، وعلى الثاني هل مع الاحساس بالعذاب أبداً ، أو بقدر ما
 يستحقون (جزاءً وفاقاً) وهل الخلود على التقديرين للكل أو للمعاندین فقط ؟
 ففى الدعاء : (ان تخلص فيها المعاندین) والمراد العناد في الدنيا ، أو بقائهم بمعاندین
 حتى اذا انقلعوا عن العناد خرجوا من النار ، لأن المشتق ظاهر في المتلبس بالمبدء ؟
 احتمالات كلامية مذكورة تفصيلها في البحار وغيره ، وقد ألمعنا الى طرف منها
 بإيجاز في (الاصول) بالمناسبة ، كما ان النية كيف تكون سبباً للعقاب مع ورود
 الروايات بانه لاعقاب عليها ؟ على ما ذكرنا تفصيله في بحث التجري ، وعلى أى
 حال ، فلا اشكال في تأثير النية حسناً فعلياً وفاعلياً ، وكذلك سوءاً على الخلاف بين
 الشيخ (قده) والاعواند (قده) وغيرهما ولا يخفى انه لا محيد عن الضروريات العقائدية .
 عن سفيان بن عيينة ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، فى حديث - والنية أفضل من
 العمل ، الا وان النية هى العمل ، ثم تلا قوله تعالى : ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَأْنِهِ ﴾
 يعنى على نيته ^(٢) .

عن زرارة ، عن احدهما عليه السلام ، قال : ان الله تبارك وتعالى جعل لادم في ذريته

(١) الاصول ص ٣٥٠ - المحاسن ص ٣٣١ .

(٢) الاصول ص ٣١٣ .

أن من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ، ومن هم بخسنة وعملها كتبت له عشرًا ومن هم بسيئة لم تكتب عليه ، ومن هم بها وعملها عليه سيئة^(١).

عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : ان المؤمنين لهم بالحسنة ولا يعمل بها فكتب له حسنة ، وان هو عملها كتبت له عشر حسنات وان المؤمن لهم بالسيئة أن يعملها فلا يعملها فلا تكتب عليه^(٢).

عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام - في حديث - انه قال: رحم الله فلاناً ، يا علي لم تشهد جنازته ؟ قلت: لا قد كنت احب أن اشهد جنازة مثله ، فقال : قد كتب لك ثواب ذلك بما نويت^(٣).

عن جميل بن دراج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اذا هم العبد بالسيئة لم تكتب عليه ، واذا هم بحسنة كتبت له^(٤).

عن اسحاق بن عمار ويونس ، قالوا: سألنا أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿ خذوا ما آتيناكم بقوة ﴾ أقوة في الابدان أو قوة في القلب؟ قال فيهما جميعاً^(٥).

عن بعض اصحابنا بلغ به خثيمة بن عبدالرحمن الجعفي قال : سأل عيسى بن عبدالله القمي أبا عبدالله عليه السلام - وأنا حاضر - فقال: ما العبادة ؟ فقال: حسن النية بالطاعة من الوجه الذي يطاع الله منه . وفي حديث آخر قال : حسن النية بالطاعة من الوجه الذي أمر به^(٦).

عن الفضيل بن يسار ، قال : قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : ما ضعف

(١) الاصول ص ٥٠١ .

(٢) الاصول ص ٥٠١ .

(٣) وسائل الشيعة ج ١ ص ٣٧ .

(٤) وسائل الشيعة ج ١ ص ٣٧ .

(٥) المحاسن ص ٢٦١ .

(٦) المحاسن ص ٢٦١ .

بدن عما قويت عليه النية^(١).

عن زيد الشحام قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : انى سمعتك تقول : نية المؤمن خير من عمله ، فكيف تكون النية خيراً من العمل ؟ قال : لان العمل ربما كان رياءً للمخلوقين ، والنية خالصة لرب العالمين فيعطى عز وجل على النية ما لا يعطى على العمل^(٢).

قال : وقال أبو عبدالله عليه السلام : ان العبد لينوى من نهاره أن يصلى بالليل فتغلبه عينه فينام ، فيثبت الله له صلاته ، ويكسب نفسه تسبيحاً ، ويجعل نومه عليه صدقة^(٣).

عن الحسن بن الحسين الانصارى ، عن بعض رجاله ، عن أبي جعفر عليه السلام انه كان يقول: نية المؤمن أفضل من عمله، وذلك لانه ينوى من الخير ما لا يدركه ونية الكافر شر من عمله وذلك لان الكافر ينوى الشر ويأمل من الشر ما لا يدركه^(٤).
عن السكونى، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تمنى شيئاً وهو لله رضا لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه^(٥). أقول: هذا من باب المقتضى.

عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال: من صدق لسانه زكى عمله ومن حسنت نيته زاد الله فى رزقه ، ومن حسن بره بأهله زاد الله فى عمره^(٦).
عن حمزة بن حمران عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من هم بحسنة فلم يعلمها كتبت

(١) الفقيه ج ٢ ص ٣٥١ - الامالى ص ١٩٨ .

(٢) الطل ص ١٧٧ .

(٣) الطل ص ١٧٧ .

(٤) الطل ص ١٧٧ .

(٥) الخصال ج ١ ص ٥ - الثواب ص ١٠٠ .

(٦) الخصال ج ١ ص ٤٤ - الروضة ص ٢١٢ .

له حسنة ، فان عملها كتبت له عشرأ ، ويضاعف الله لمن يشاء الى سبعمائة ، ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه حتى يعملها ، فان لم يعملها كتبت له حسنة ، وان عملها اجل تسع ساعات ، فان تاب وندم عليها لم يكتب عليه ، وان لم يتب ولم يندم عليها كتبت عايه سيئة^(١).

عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد عليه السلام ، قال : لو كانت النيات من أهل الفسق يؤخذ بها أهلها اذا لاخذ كل من نوى الزناء بالزنا ، وكل من نوى السرقة بالسرقة ، وكل من نوى القتل بالقتل ، ولكن الله عدل كريم ليس الجور من شأنه ، ولكنه يثيب على نيات الخير أهلها واضمارهم عليها ، ولا يؤاخذ أهل الفسق حتى يفعلوا - الحديث^(٢).

عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : نية المؤمن أبلغ من عمله وكذلك نية الفاجر^(٣).

عن الحسن بن زياد الصيقل ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من صدق لسانه زكى عمله ومن حسنت نيته زيد في رزقه ، ومن حسن بره بأهل بيته زيد في عمره^(٤).
عن أبي ذر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم - في وصيته له - قال : يا أباذر ! هم بالحسنة وان لم تعملها ، لكي لا تكتب من العاقلين^(٥).

عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى ، عن أبي جعفر ، عن آبائه ، عن امير المؤمنين عليه السلام - في حديث - قال : ان الله بكرمه وفضله يدخل العبد بصدق النية والسريرة الصالحة الجنة^(٦).

(١) التوحيد ص ٤٢٠ .

(٢) قرب الاسناد ص ٨٥ .

(٣) الامالى ص ٢٩٠ .

(٤) الامالى ص ١٥٣ .

(٥) المجالس ص ٣٤٠ .

(٦) المجالس ص ٣٠ .

فصل فى كراهة نية الشر

عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام - فى حديث - أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول : من أسر سريرة رداه الله رداها ان خيراً فخييراً ، وان شراً فشرّاً (١) .
عن أبي بصير ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما من عبد يسر خيراً الا لم تذهب الايام حتى يظهر الله له خيراً ، وما من عبد يسر شراً الا لم تذهب الايام حتى يظهر الله له شراً (٢) .

أقول : كان الانسان اذا نوى شيئاً عمله الا ان ينقطع عنها .
عن علي بن السايح ، عن عبد الله بن موسى بن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : سألته عن المملكين هل يعلمان بالذنب اذا أراد العبد أن يفعله أو الحسنه ؟ فقال : ربح الكنيف والطيب سواء ؟ ! قلت : لا ، قال : ان العبد اذا هم بالحسنه خرج نفسه طيب الريح ، فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال : قم فانه قد هم بالحسنه فاذا فعلها كان لسانه قلمه وريقه مداده فأثبتها له ، واذا هم بالسيئه خرج نفسه متن الريح فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين قف فلفنه قد هم بالسيئه ، فاذا هو فعلاً كان لسانه قلمه وريقه مداده فأثبتها عليه (٣) .

أقول : (لسانه) أي لسان الملك ، ومن الواضح ان كل شيء بحسب ملائمه فلا يلزم ان يفهم من القلم والريق ما نعتاده ، يؤد ذكر الفيض (قده) في مقدمه الصافي ما ينفع المقام .

عن بكر بن محمد الأزدي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان المؤمن لينوي الذنب فيحرم رزقه (٤) .

(١) الاصول ص ٤٤٩ و ٤٥٠

(٢) الاصول ص ٤٤٩

(٣) الاصول ص ٥٠١

(٤) العقاب ص ٢٤ - المحاسن ص ١١٦

عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : يا جابر ! يكتب للمؤمن في سقمه من العمل الصالح ما كان يكتب في صحته ، ويكتب للكافر في سقمه من العمل السيئ ما كان يكتب في صحته ، ثم قال : يا جابر ! ما أشد هذا من حديث ^(١) (أي يكتب انه نوى كذا).

فصل في وجوب الاخلاص في العبادة والنية

من عبدالله بن مسكان، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿ حَنِيفًا مَسْلَمًا ﴾ قال : خالصاً مخلصاً ليس فيه شيء من عبادة الاوثان ^(٢) .

أقول : (حنيفاً) أي مائلاً عن طريق الشرك والكفر والنفاق وهو سلب (مسلماً) وهذا إيجاب ، والامام عليه السلام عبر عنهما بما يلزمهما والخالص نظر الى نفس الشيء، والمخلص - اذا كان باسم الفاعل - نسبتة الى الفاعل، واذا كان باسم المفعول، انما هو لان الله سبحانه اخلصه .

عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال : قال امير المؤمنين عليه السلام في حديث : وبالاخلاص يكون الخلاص ^(٣) .

عن علي بن أسباط ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أن امير المؤمنين عليه السلام ، كان يقول : طوبى لمن أخلص لله العبادة والدعاء ، ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه ولم ينس ذكر الله بما تسمع اذناه ، ولم يحزن صدره بما اصاب غير ^(٤) .

عن سفيان بن عيينة ، عن أبي عبدالله عليه السلام - في حديث - قال : الابقاء على العمل حتى يخلص أشد من العمل ، والعمل الخالص ، الذي لا تريد أن يحمذك عليه

(١) المحاسن ص ٢٦٠

(٢) الاصول ص ٣١٣

(٣) وسائل الشيعة ج ١ ص ٤٣ .

(٤) الاصول ص ٣١٣

أحد إلا الله عزوجل^(١) .

وبالاسناد، قال: سألته عن قول الله عزوجل: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ قال: السليم الذي يلقي ربه وليس فيه أحد سواه ، قال : وكل قلب فيه شك أو شرك فهو ساقط ، وانما أرادوا بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة^(٢) .

عن عبد الله بن سنان قال : كنا جلوسا عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال له رجل: أتخوف أن أكون منافقا، فقال له: إذا خلوت في بيتك نهائراً أو ليلاً اليس تصلي؟ فقال: بلى، فقال : فلمن تصلي؟ قال: لله عزوجل، قال : فكيف تكون منافقاً وأنت تصلي لله عزوجل لا لغيره^(٣) .

أقول : الصلاة من باب المثال ، والا فالنفاق يأتي في كل عمل صالح ، فإذا أعطى الإنسان الخمس خفية - أولم يفرق عنده بين العلانية والسر - فهو غير نفاق ، والا كان نفاقاً الى غير ذلك من الامثلة ، ومن المعلوم ان النفاق يأتي في العقيدة تارة وفي العمل اخرى .

عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿حَنِيفاً مَسْلِماً﴾ قال: خالصاً مخلصاً لا يشوبه شيء^(٤) .

عن اسماعيل بن يسار ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ان ربكم لرحيم يشكر القليل ، ان العبد ليصلي ركعتين يريد بهما وجه الله عزوجل ، فيدخلاه الله بهما الجنة - الحديث^(٥) .

عن علي بن سالم ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال الله عزوجل :

(١) الاصول ص ٣١٣

(٢) الاصول ص ٣١٣

(٣) المعاني ص ٤٧

(٤) المحاسن ص ٢٥١ .

(٥) المحاسن ص ٢٥٣ .

انا خير شريك ، من أشرك معى غيرى فى عمل لم اقبله الا ما كان لى خالصاً^(١) .
 عن عمر بن يزيد ، عن أبى عبد الله عليه السلام - فى حديث - قال : اذا أحسن
 المؤمن ضاعف الله عمله لكل حسنة سبعمائة ، فأحسنوا أعمالكم التى تعملونها
 لثواب الله (الى أن قال :) وكل عمل تعمله لله فليكن نقياً من الدنس^(٢) .
 وعن بعض أصحابنا ، عن أبى جعفر عليه السلام قال : ما بين الحق والباطل الا قلة
 العقل ، قيل : وكيف ذلك يا بن رسول الله ؟ قال : ان العبد ليعمل العمل الذى هو
 لله رضا فيريد به غير الله ، فلو أنه أخلص لله لجاءه الذى يريد فى أسرع من ذلك^(٣)

فصل فى نية العبادة

عن هارون بن خارجه ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: العبادة ثلاثة : قوم عبدوا
 الله عزوجل خوفاً فتلك عبادة العبيد ، وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلب الثواب
 فتلك عبادة الاجراء ، وقوم عبدوا الله عزوجل حباً لتلك عبادة الاحرار وهى أفضل
 العبادة^(٤) .

عن يونس بن ظبيان ، قال : قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : ان الناس
 يعبدون الله عزوجل على ثلاثة أوجه : فطبعة يعبدونه رغبة فى ثوابه فتلك
 عبادة الحرصاء وهو الطمع ، وآخرون يعبدونه خوفاً من النار فتلك عبادة
 العبيد وهى رهبة ، ولكنى أعبده حباً له عزوجل ، فتلك عبادة الكرام ، وهو
 الامن لقوله عزوجل : ﴿وهم من فزع يومئذ آمنون﴾ ولقوله عزوجل : ﴿قل ان
 كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم﴾ فمن احب الله عزوجل

(١) المحاسن ص ٢٥٢ - الاصول ص ٤٤٩ .

(٢) المحاسن ص ٢٥٤ .

(٣) المحاسن ص ٤٥٤ .

(٤) الاصول ص ٣٤٩ .

أحبه الله ومن أحبه الله تعالى كان من الامنين^(١).

عن محمد بن الحسين الرضى الموسوى فى (نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : ان قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار ، وان قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد ، وان قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الاحرار^(٢).

اقول: لامنافاة بين الخوف من عقاب الله والرجاء لثوابه، وعبادة الاحرار ولاينافى ما ذكر مع قوله سبحانه : ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾^(٣) اذ الرغبة قد تكون فى الثواب وقد تكون فى القرب ، وكذا فى عكسه الرهبة ، ولاشك فى ان الحب لكمال المحبوب أفضل من الحب لنواله ، وكذا العكس فى العكس .

فصل فى عدم جواز الوسوسة والرياء والسمعة فى العبادة

عن عبدالله بن سنان ، قال : ذكرت لابی عبدالله عليه السلام رجلاً مبتلى بالوضوء والصلاة ، وقلت : هو رجل عاقل ؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام : واى عقل له وهو يطيع الشيطان ؟ فقلت له : وكيف يطيع الشيطان ؟ فقال : سله ، هذا الذى يأتیه من اى شيء هو ؟ فانه يقول لك : من عمل الشيطان^(٤).

عن فضل أبى العباس ، عن أبى عبدالله عليه السلام قال : ما يصنع احدكم أن يظهر حسناً ، ويسر سيئاً ، أليس يرجع الى نفسه فيعلم أن ذلك ليس كذلك ؟ والله عز وجل يقول : ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ ان السريرة اذا صحت قويت العلانية^(٥).
عن سعد الاسكاف ، قال : لا أعلم الا قال عن أبى جعفر عليه السلام قال : كان فى بنى

(١) الملل ص ١٦ - المجالس ص ٢٤ .

(٢) النهج ص ١٩٧ .

(٣) سورة الانبياء : ٩٠ .

(٤) الاصول ص ٧ .

(٥) الاصول ص ٤٤٩ .

اسرائيل عابد فأعجب به داود عليه السلام ، فأوحى الله اليه لا يعجبك شيء من أمره فانه مرأء - الحديث^(١).

عن داود، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال: من اظهر للناس ما يحب الله عزوجل - وبارز الله بماكرهه لقي الله وهو ماقت له^(٢).

عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيأتى على الناس زمان تخبث فيه سرائرهم، وتحسن فيه علانيتهم طمعا فى الدنيا لا يريدون به ماعند ربهم ، يكون دينهم رياء لا يخالطهم خوف يعمهم الله بعقاب فيدعونه دعاء الفريق فلا يستجيب لهم^(٣).

عن عمر بن يزيد ، قال: اني لانتضى مع أبي عبد الله عليه السلام اذ تلا هذه الآية **يُؤْمِنُ بِالْإِنسَانِ عَلَى نَفْسِهِ بِصَبْرَةٍ** ولو ألقى معاذيره **﴿﴾** ثم قال :

ما يصنع الانسان أن يتقرب الى الله عزوجل بخلاف ما يعلم الله ؟ ! ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: من أسر سريرة رداه الله رداها، ان خيرا فخييرا وان شرا فثرا^(٤).
أقول: من الواضح الحنظل لا يولد الا الحنظل ، والعنب لا يولد الا العنب وحيث ان الغالب يزعمون ان ذلك فى العمل فقط ، جاءت الروايات لتنبيه على ان النية خيرها تولد الخير وشرها تولد الشر فان مثل النية والعمل مثل القائد والجندي فالصالح من الاول يأتي الصالح من الثاني وعكسه عكسه .

عن ابن القдах، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لعباد بن كثير البصرى في المسجد: ويلك يا عباد اياك والرياء فانه من عمل لغير الله وكله الى من عمل له^(٥).

(١) القروع ج ٢ ص ٣٥٦ .

(٢) الاصول ص ٤٤٩ .

(٣) الاصول ص ٤٥٠ - العقاب ص ٣٠ .

(٤) الاصول ص ٤٤٩ و ٤٥٠ .

(٥) الاصول ص ٤٤٨ .

عن مسمع عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ : ما زاد خشوع الجسد على ما فى القلب فهو عندنا نفاق ^(١).

عن محمد بن عرفة ، قال : قال لى الرضا عليه السلام : ويحك يا بن عرفة ، اعملوا لغير رياء ولا سمعة فانه من عمل لغير الله وكله الله الى ماعمل، ويحك ماعمل أحد عملا الا رده الله به ، ان خيراً فخييراً وان شراً فشرّاً ^(٢).

عن يحيى بن بشير النبال ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أراد الله عزوجل بالقليل من عمله أظهره الله له أكثر مما أراده به ، ومن أراد الناس بالكثير من عمله فى تعب من بدنه ، وسهر من ليله ، أبى الله الا أن يقلله فى عين من سمعه ^(٣).

عن ابن القداح ، عن أبى عبد الله عن أبيه عليه السلام قال : قال علي عليه السلام : اخشوا لله خشية ليست بتعذير ، واعملوا لله فى غير رياء ولا سمعة ، فانه من عمل لغير الله وكله الله الى عمله يوم القيامة ^(٤) (أي ليست لاجل ان تكونوا معذورين ، بل لاجل الواقع).

عن زرارة وحمران ، عن أبى جعفر عليه السلام ، قال : لو أن عبداً عمل عملاً يطلب به وجه الله والدار الآخرة وأدخل فيه رضا أحد من الناس كان مشركاً ^(٥).

وقال ابو عبد الله عليه السلام : من عمل للناس كان ثوابه على الناس يا زرارة كل رياء شرك ^(٦).

وقال عليه السلام : قال الله عزوجل : من عمل لى ولغيرى فهو لمن عمل له .
عن أبى الجارود ، عن أبى جعفر عليه السلام قال : سئل رسول الله ﷺ عن تفسير

(١) وسائل الشيعة ج ١ ص ٤٨ .

(٢) الاصول ص ٤٤٩ .

(٣) المحاسن ص ٢٢٥ - الاصول ص ٤٤٩ .

(٤) المحاسن ص ٢٥٤ - الاصول ص ٤٥٠ .

(٥) المحاسن ص ١٢٢ - العقاب ص ٢٤ .

قول الله عز وجل: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا، وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ فقال: من صلى مراعاة الناس فهو مشرك (الى أن قال): ومن عمل عملا بما أمر الله به مراعاة الناس فهو مشرك ولا يقبل الله عمل مراء^(١).

عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ من تزين للناس بما يحب الله وبارز الله في السر بما يكره الله لقي الله وهو عليه غضبان له ماقت^(٢).

عن عبد الله بن أبي يعفور، قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: قال أبو جعفر عليه السلام: من كان ظاهره أرجح من باطنه خف ميزانه^(٣).

عن مسعدة بن زياد، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله ﷺ سئل فيما النجاة غدا؟ فقال: انما النجاة في أن لاتخادع الله فيخدعكم فانه من يخادع الله يخدعه، ويخلع منه الايمان ونفسه يخذع لو يشعر، قيل له: فكيف يخادع الله؟ قال: يعمل بما أمره الله ثم يريد به غيره، فاتقوا الله في الرياء فانه الشرك بالله، ان المرائى يدعى يوم القيامة بأربعة أسماء: ياكافر، يافاجر، ياغادر، ياخاسر حبط عملك وبطل أجرك، فلا خلاص لك اليوم، فانتس أجرك ممن كنت تعمل له^(٤).

أقول: انه كافر باعتبار ستره ماله سبحانه وجعله لغيره، ومشرك باعتبار انه جعل لله شريكا في عمله وان كان معتقدا في قلبه، وفاجر لانه خرج عن الطاعة وغادر لانه غدر بايمانه، وخاسر لانه خسر آخرته، و(التمس) من باب الاستهزاء مثل: ﴿الله يستهزى بهم﴾^(٥).

(١) تفسير القمي ص ٤٠٧ .

(٢) القرب ص ٤٠ .

(٣) الفقيه ج ٢ ص ٣٥٣ - المجالس ص ٢٩٤ .

(٤) المقاب ص ٣١ - المعاني ص ٩٧ .

(٥) سورة البقرة: ١٥٠ .

فصل فى بطلان العبادة الريالية

عن محمد بن يحيى العمركى الخراساني ، عن علي بن جعفر ، عن اخيه موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آباءه صلوات الله عليهم - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يؤمر برجال الى النار (الى أن قال :) فيقول لهم خازن النار : يا أشقياء ! ما كان حالكم ؟ قالوا: كنا نعمل لغير الله ، فقبل لنا: خذوا ثوابكم ممن عملتم له^(١).

عن يزيد بن خليفة ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما على أحدكم لو كان على قلة جبل حتى ينتهى اليه أجله ، أن يريدون تراؤون الناس ؟ ! ان من عمل للناس كان ثوابه على الناس ومن عمل لله كان ثوابه على الله ، ان كل رياء شرك^(٢).

عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ان الملك ليصعد بعمل العبد مبتهجا به ، فاذا صعد بحسناته يقول الله عز وجل : اجعلوها في سجين انه ليس اياى أراد به^(٣).

أقول : العذاب سجين ، لانه يحبس فيه ، بخلاف الجنة ، حيث ان فيها تحرك وصعود دائم كما في الاحاديث ، فاهل النار سجناء وأهل الجنة منطلقون كما يشاؤون .

عن يزيد بن خليفة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : كل رياء شرك ، انه من عمل الناس كان ثوابه على الناس ، ومن عمل لله كان ثوابه على الله^(٤) .

(١) العقاب ص ١٤ .

(٢) الملل ص ١٨٧ .

(٣) الاصول ص ٤٤٩ .

(٤) الاصول ص ٤٤٩ .

عن علي بن عقبة ، عن أبيه ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اجعلوا أمركم هذا لله ، ولا تجعلوه للناس ، فانه ما كان لله فهو لله ، وما كان للناس فلا يصعد الى الله ^(١) .

عن جراح المدائني ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿ فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً ﴾ قال : الرجل يعمل شيئاً من الثواب لا يطلب به وجه الله ، انما يطلب تزكية النفس (الناس خل) يشتهي أن يسمع به الناس ، فهذا الذي أشرك بعبادة ربه ، ثم قال : مامن عبد أسر خيراً فذهبت الايام أبداً حتى يظهر الله له خيراً ، ومامن عبد يسر شراً فذهبت الايام حتى يظهر الله له شراً ^(٢) .

أقول : لا ينافي ذلك ماورد من : (يامن أظهر الجميل وستر القبيح) لان ما في الرواية هو الامر الطبيعي ، قال سبحانه : ﴿ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ﴾ ^(٣) و - السين - اما للتأكيد كما ذكره بعض ، أولان رؤية المؤمنين بعد زمان ، وحيث ذكروا مع الله ورسوله ، لوحظ جانبهم في الكلام من باب الغلبة ، أما ما في الدعاء فهو استثناء حسب لطف الله ، ولذا نجد الامر في الخارج تارة اظهار وتارة اخفاء ، وبعض الروايات دلت على انه سبحانه يظهر القبيح بعد تكراره .

عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : يقول الله عز وجل : أنا خير شريك ، فمن عمل لي ولغيري فهو لمن عمله غيري ^(٤) .

(١) الاصول ص ٤٤٨ .

(٢) الاصول ص ٤٤٩ .

(٣) سورة التوبة ١٠٥ .

(٤) المحاسن ص ٢٥٩ .

عن محمد بن الحسين الرضى فى (نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كم من صائم ليس له من صيامه الا الظمأ والجوع ، وكم من قائم ليس له من قيامه الا المعناء ، حبذا الاكياس وافطارهم^(١).

عن المقبرى ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش ، ورب قائم حظه من قيامه السهر^(٢).

عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : يجاء بالعبء يوم القيامة قد صلى فيقول : يارب قد صليت ابتغاء وجهك ، فيقال له : بل صليت ليقال : ما أحسن صلاة فلان اذهبوا به الى النار . ثم ذكر مثل ذلك فى القتال وقراءة القرآن والصدقة^(٣).

عن علي بن سالم ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال الله تعالى : أنا أغنى الأغنياء عن الشريك ، فمن أشرك معى غيرى فى عمل لم أقبله الا ما كان لي خالصاً^(٤).

فصل فى كراهة الكسل فى الخلوة والنشاط بين الناس

عن النوفلى، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ثلاث علامات للمرائي : ينشط اذا رأى الناس ، ويكسل اذا كان وحده ، ويجب أن يحمد فى جميع أموره^(٥).

عن حماد بن عمرو و انس بن محمد ، عن أبيه جميعا ، عن جعفر بن محمد

(١) النهج ص ١٧٧ .

(٢) الامالى ص ١٠٤ .

(٣) وسائل الشيعة ج ١ ص ٥٣ .

(٤) وسائل الشيعة ج ١ ص ٥٣ .

(٥) الاصول ص ٤٤٩ الفقيه ج ٢ ص ٣٣٧ .

عن آبائه عليه السلام ، في وصية النبي صلى الله عليه وآله عليه السلام أنه قال : يا علي للمرائي ثلاث علامات ، وذكر مثله ^(١) .

فصل في كراهة ذكر الانسان عبادته للناس

عن جميل بن دراج ، قال : سألت أبا عبد الله ، عن قول الله عز وجل : ﴿فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى﴾ قال : قول الانسان : صليت البارحة وصمت أمس ونحو هذا ، ثم قال عليه السلام : ان قوماً كانوا يصبحون فيقولون : صلينا البارحة وصمنا أمس ، فقال علي عليه السلام : ولكنني أنام الليل والنهار ولو أجد بينهما شيئاً لنبته ^(٢) (أي وقت مجيء النوم) .

عن علي بن اسباط ، عن بعض أصحابه ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : الابقاء على العمل أشد من العمل ، قال : وما الابقاء على العمل ؟ قال : يصل الرجل بصلة وينفق نفقة لله وحده لاشريك له فكتبت له سرّاً ، ثم يذكرها فتمحى فتكتب له علانية ، ثم يذكرها فتمحى وتكتب له رياء ^(٣) .

فصل في عدم كراهية سرور الانسان باطلاع غيره

على عمله بغير قصد

عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سأله عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه انسان فيسره ذلك ؟ قال : لا بأس ، ما من أحد الا وهو يحب أن يظهر له في الناس الخير اذا لم يكن صنع ذلك لذلك ^(٤) .

(١) وسائل الشيعه ج ١ ص ٥٤

(٢) المعاني ص ٧٢

(٣) الاصول ص ٥٠

(٤) الاصول ص ٥٠

عن عبدالله بن الصامت، قال: قال أبوذر رحمه الله، قلت: يا رسول الله الرجل يعمل العمل لنفسه ويحبه الناس؟ قال: تلك عاجل بشرى المؤمن^(١) .

فصل في تحسين العبادة ليقتهدي بالفاعل

عن أبي اسامة ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال في حديث : كونوا دعاة الى أنفسكم بغير ألسنتكم^(٢) ، وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً^(٣) .

أقول: أي اذا أردتم ان يقتدى بكم الناس في الخير - قربة الى الله سبحانه - لا ان تعملوا العمل لاجل الثفاف الناس حولكم .

عن ابن أبي يعفور ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم ، ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاة والخير ، فان ذلك داعية^(٤) .

عن عبيد قال : قالت لابي عبدالله عليه السلام : الرجل يدخل في الصلاة فيجود صلاته ويحسنها ، رجاء أن يستجر بعض من يراه الى هواه ؟ قال : ليس هذا من الرياء^(٥) .

فصل في استحباب العبادة في السر الا في الواجبات

عن بكر بن محمد الازدي ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : قال الله عزوجل : ان من أغبط أوليائي عندي عبداً مؤمناً ذا حظ من صلاح ، أحسن عبادة ربه وعبد الله في السرية ، وكان غامضاً في الناس، فلم يشر اليه بالاصابع وكان رزقه

(١) المعاني ص ٩٢

(٢) الاصول ص ٣٤٦

(٣) الاصول ص ٣٤٧

(٤) السرائر ص ٢٠

كفافاً ، فصبر عليه فعجلت به المنية، فقل ترائه ، وقلت بواكيه^(١) .

أقول : ان العمل والاصلاح يلزم الشهرة ، ولذا اشتهر الانبياء والائمة والمصلحون ، فليس المراد بهذا الحديث التجنب عن ذلك ، وانما يراد به الاستقامة الى الهدف - ان استلزمت تلك الامور المذكورة في الرواية - .
عن عمار الساباطي ، قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا عمار الصدقة والله في السر أفضل من الصدقة في العلانية ، وكذلك والله العبادة في السر أفضل منها في العلانية^(٢) .

أقول: يراد بذلك في غير العبادات الظاهرة كالجماعة والحج والزيارة والاعتكاف وما أشبه ، فان بناء هذه الامور على الظهور ، فالحديث مخصص بما قامت القرينة على خلافه .

وبهذا الاسناد : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : وكذلك والله عبادتكم في السر مع امامكم المستتر في دولة الباطل ، وتخوفكم من عدوكم في دولة الباطل وحال الهدنة أفضل ممن يعبد الله في ظهور الحق مع امام الحق الظاهر في دولة الحق - الحديث^(٣) .

عن أبي عبيدة الحذاء ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قال الله عز وجل : ان من أغبط أوليائي عندي رجلا خفيف الحال ، ذا حظ من صلاة ، أحسن عبادة ربه بالغيث ، وكان غامضاً في الناس ، جعل رزقه كفافاً فصبر عليه ، عجلت منيته فقل ترائه وقل بواكيه^(٤) .

(١) الاصول ص ٣٧٩

(٢) الفروع ج ١ ص ١٦٣

(٣) الاصول ص ١٧٣ - الاكمال ص ٣٦٢ .

(٤) الاصول ص ٣٧٨

عن زيد الشحام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما أحسن من الرجل يفتسل ، أو يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم ينتحى حيث لا يراه أنيس ، فيشرف عليه وهو راكع أو ساجد - الحديث ^(١) .

عن علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : من شهر نفسه بالعبادة فاتهموه على دينه ، فإن الله عز وجل يكره شهرة العبادة وشهرة اللباس ، ثم قال : إن الله عز وجل إنما فرض على الناس في اليوم والليلة سبع عشر ركعة ، من أتى بها لم يسأله الله عما سواها ، وإنما أضاف إليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثلها ليتم بالنوافل ما يقع فيها من النقصان ، وإن الله لا يعذب على كثرة الصلاة والصوم ولكنه يعذب على خلاف السنة ^(٢) .

عن أبي البخترى ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن جده عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أعظم العبادة أجراً أخفاها ^(٣) .

عن يونس بن ظبيان ، عن الصادق عليه السلام أنه قال : الاشتهار بالعبادة ريبة - الحديث ^(٤) .

فصل في استحباب الاتيان بكل عمل مشروع روى له ثواب منهم عليهم السلام

عن صفوان ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : من بلغه شيء من الثواب على شيء من الخير فعمل (فعله) به كان له أجر ذلك ، وإن كان لم يكن على ما بلغه

(١) الفروع ج ١ ص ٧٣

(٢) المجالس ص ٥٣

(٣) القرب ص ٦٤

(٤) الفقيه ج ٢ ص ٣٤٩ - المعاني ص ٥٩

خ ل) رسول الله ﷺ لم يقله (١).

أقول : الظاهر شمول ذلك حتى قول الفقيه، وقول الواعظ، ونحوهما كما يشمل المستحب والمكروه ، فكيف بالواجب والحرام ، وقد ذكرنا في (الاصول) عدم وجود حكسين في طرفي شيء واحد، لكن لا ينافي ذلك وجود الثواب في فعل وتركه باعتبارين كصوم يوم عاشوراء وتركه، وتفصيل الكلام هناك .

عن حمدان بن سليمان ، قال سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، عن قول الله عز وجل : ﴿فمن يرد الله أن يهديه يضل الله ما مضى له﴾ قال : من يرد الله أن يهديه بإيمانه في الدنيا الى جنته ودار كرامته في الآخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون الى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه - الحديث (٢) .
أقول: لله ارادة تكوينية وارادة تشريعية فبارادته التكوينية يعطى كل ذي حق حقه وبارادته التشريعية يشرع الاحكام والناس مكلفون حسب قدراتهم التكوينية اذا وصلهم الشرع، ثم الهداية قد تكون اراءة وقد تكون ايصالا ، وقد اشير الى ذلك في بعض الايات والروايات ، وتفصيل الكلام في باب الهداية والفضلال من الروايات .

عن هشام بن سالم عن ابي عبدالله عليه السلام قال : من بلغه عن النبي ﷺ شيء من الثواب فعمله كان أجر ذلك له وان كان رسول الله ﷺ لم يقله (٣) .

عن محمد بن مروان ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : من بلغه عن النبي ﷺ شيء من الثواب ففعل ذلك طلب قول النبي ﷺ كان له ذلك الثواب ، وان كان النبي ﷺ لم يقله (٤) .

(١) الثواب ص ٧٢

(٢) الميون ص ٧٥

(٣) المحاسن ص ٢٥

(٤) المحاسن ص ٢٥

عن عبد الله بن القاسم الجعفرى ، عن أبى عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من وعد الله على عمل ثواباً فهو منجزه له ، ومن أوعده على عمل عقاباً فهو فيه بالخيار ^(١) .

أقول : الانشاء ليس اخباراً حتى يكون له ما يطابقه او لا يطابقه ولذا ترك الابعاد ليس من الكذب حتى يكون قبيحاً ، اما ترك الوعد فله قبح غير قبح الكذب لوضوح اعمية القبح عن الكذب ، وقد ألمعنا الى بعض الكلام في (الاصول) .

عن هشام بن سالم ، عن أبى عبدالله عليه السلام ، قال : من سمع شيئاً من الثواب على شيء فصنعه كان له وان لم يكن على ما بلغه ^(٢) .

عن محمد بن مروان ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من بلغه ثواب من الله على عمل فعمل ذلك العمل التماس ذلك الثواب أوتي به وان لم يكن الحديث كما بلغه ^(٣) .

عن محمد بن يعقوب ، بطرقه الى الأئمة عليهم السلام أن من بلغه شيء من الخير فعمل به كان له من الثواب ما بلغه وان لم يكن الامر كما نقل اليه ^(٤) .

عن علي بن موسى بن جعفر بن طاووس فى (كتاب الاقبال) عن الصادق عليه السلام قال : من بلغه شيء من الخير فعمل به كان له ذلك وان لم يكن الامر كما بلغه ^(٥) .

فصل فى حب العبادة والتفرغ لها والاجتهاد فيها

عن عمر بن يزيد ، عن أبى عبدالله عليه السلام قال : فى التوراة مكتوب يا بن آدم!

(١) المحاسن ص ٢٤٦ - التوحيد ص ٤١٧

(٢) الاصول ص ٣٥١ - الاقبال ص ٦٢٧

(٣) الاصول ص ٣٥١

(٤) الطة ص ٣

(٥) الاقبال ص ٦٢٧

تفرغ لعبادتي أملأ قلبك غنى ولا أكلك الى طلبك ، وعلى أن أسد فافتك وإملا قلبك خوفا منى وان لانفرغ لعبادتي أملأ قلبك شغلا بالدنيا ثم لآسد فافتك وأكلك الى طلبك^(١) .

أقول : كل الاعمال التي يأتي بها الانسان من معاشه وشؤنه يمكن ان تكون عبادة اذا اريد بها وجه الله سبحانه، فلا يراد بالعبادة مجرد الصلاة والصيام ونحوهما .

عن عمرو بن جميع عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أفضل الناس من عشق العبادة فعانقها ، وأحبها بقلبه وبأشرفها بجسده ، وتفرغ لها ، فهو لا يبالي على ما أصبح من الدنيا ، على عسر ، أم على يسر^(٢) .

عن أبي جميلة ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : قال الله تبارك وتعالى : يا عبادي الصديقين ! تنعموا بعبادتي في الدنيا ، فانكم تنعمون بها في الآخرة^(٣) .

عن سلام بن المستنير ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال - في حديث - : كفى بالموت موعظة ، وكفى باليقين غنى ، وكفى بالعبادة شغلا^(٤) .

عن جميل بن دراج ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سأله عن قول الله عز وجل : ﴿ وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ﴾ قال : خلقتهم للعبادة ، قلت : خاصة أم عامة ؟ قال : لا بل عامة^(٥) .

عن علي بن سالم ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول

(١) الاصول ص ٣٤٩

(٢) الاصول ص ٣٤٩

(٣) الاصول ص ٣٤٩ - المجالس ص ١٨١

(٤) الاصول ص ٣٥٠

(٥) الطل ص ١٦

الله عزوجل : ﴿وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون﴾ قال : خلقهم ليأمرهم بالعبادة ، قال : وسأله عن قول الله عزوجل : ﴿ولا يزلون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم﴾ قال : خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم^(١) .
عن عمرو بن سعيد بن هلال الثقفي ، عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث أنه قال له : اوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد^(٢) .

عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء جبرئيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : يا محمد ! عش ماشئت فانك ميت ، وأحب من شئت فانك مفارقة ، واعمل ماشئت فانك لاقية^(٣) .

عن عبد الرحمن بن الحجاج ، وحفص بن البختري ، وسلمة يباع السابري جميعاً ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : كان علي بن الحسين عليه السلام اذا أخذ كتاب علي عليه السلام فنظر فيه قال : من يطبق هذا ؟ ! من يطبق ذا ؟ ! قال : ثم يعمل به ، وكان اذا قام الى الصلاة تغير لونه حتى يعرف ذلك في وجهه^(٤) .

أقول : كان الامام أمير المؤمنين عليه السلام في عهد الثورة - اصطلاحاً - ومن الواضح ان أجواء الثورة أجواء خاصة يفعل فيها الانسان مالا يطاق في غير تلك الاجواء ، بل ومالا يستحسن في غير تلك الاجواء من الملبس والمأكل والعمل والحركة وغيرها ، ولو كان السجاد عليه السلام في عهد النبوة أو في زمن الامام علي عليه السلام أو كان علي ثم في عهد السجاد عليه السلام كان يفعل كل منهما ماعمله الآخر ، فهم نور واحد ، نعم لاشك في افضلية الامام علي عليه السلام ، كما ثبت نصاً واجماعاً .

(١) الملل ص ١٦

(٢) الاصول ص ٤٢٥

(٣) القروع ج ١ ص ٧٠

(٤) الروضة ص ١٩٥

عن أبي اسامة ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : عليك بتقوى الله والورع والاجتهاد - الحديث (١) .

عن عمرو بن سعيد بن هلال ، قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام : اوصني ؟ قال : اوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد - الحديث (٢) .

أقول : الظاهر ان الورع حالة النفس ، والتقوى عبارة عن الاجتناب الجسدي ، والاجتهاد عبارة عن الايجاب ، بينما الاولان سلب ، وقد ذكرنا في بعض مباحث [الفقه] ان قوله عليه السلام : صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لامر مولاه ، أربع صفات اثنان للنفس واخریان للعمل ، وكل أما ايجاب وأما سلب ولذا صارت أربعاً .

عن عمرو بن جميع ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : شيعتنا الشاحبون (السائحون خ ل) الذابلون ، الناحلون ، الذين اذا جنهم الليل استقبلوه بحزن (٣) .

أقول: يراد بذلك الشيعة الكاملون مثل قوله سبحانه : ﴿انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم﴾ (٤) أو ذلك اشارة الى هديتهم ، وان لاقوا في ذلك بحيث صاروا هكذا ، فان الهدفي والترفي متقابلان ، الاول يريد الهدف وان أصابه ما أصاب ، والثاني يريد التزف وان أصاب دينه ما أصابه .

عن منصور بزرج ، عن مفضل ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : اياك والسفلة ، فانما شيعة علي عليه السلام من عف بطنه وفرجه ، واشتد جهاده وعمل اخلاقه ، ورجسا ثوابه ، وخاف عقابه ، فاذا رأيت اولئك فالولئك شيعة جعفر عليه السلام (٥) .

(١) الاصول ص ٤٦

(٢) الاصول ص ٤٦

(٣) الاصول ص ٢٥

(٤) سورة الانفال : ٢

(٥) الاصول ص ٢٥

عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان شيعه علي عليه السلام كانوا خمص البطون ، ذبل الشفاه ، اهل رافة وعلم وحلم ، يعرفون بالرهبانية ، قاعينوا على ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد ^(١) .

أقول : الرهبانية ، من الرهبة بمعنى الخوف ، وظاهر الآية انها ابتدعت من المؤمنين في زمان النبي السابق فقررها الله سبحانه ، ولا يتنافي ذلك ما ورد في الروايات من نفي الرهبانية ، فان المراد بها في (النفي) تلك الكيفية في المسيحيين فانهم انما فعلوا ذلك في قبال المادية اليهودية ، ليعتدل الحمل ، ثم نسخت في الاسلام ، حسب الطبيعة الايمانية ، التي لا افراط فيها ولا تفريط .

عن معروف بن خربوذ ، عن أبي جعفر عليه السلام : أن أمير المؤمنين ثم قال : أما والله لقد عهدت أقراماً على عهد خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله وأنها لم يصبحت ويمسون شعناً ، غبراً ، خمصاً ، بين أعينهم كركب المعز ، يبيتون لربهم سجداً وقياماً ، يراوون بين أقدامهم وجباههم ، يناجون ربهم ويسألونه فكذلك رقابهم من النار والله لقد رأيتهم مع هذا وهم خائفون مشفقون ^(٢) .

عن عيسى النهرمسي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عرف الله وعظمه ، منع فاه من الكلام ، وبطنه من الطعام ، وعنى نفسه بالصيام والقيام ، قالوا : بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله ، هؤلاء اولياء الله ؟ قال : ان اولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكراً ، ونظروا فكان نظرهم عبرة ، ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس برّة ، لولا الاجال التي قد كتبت عليهم لم تفر ارواحهم في أجسادهم خوفاً من العقاب ، وشوقاً الى الثواب ^(٣) .

(١) الاصول ص ٢٥٤

(٢) الاصول ص ٢٦٤

(٣) الاصول ص ٢٦٤ - المجالس ص ١٨٢ و ص ٣٣٠

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام : أن أباه قال لجماعة من الشيعة : والله اني لاحب ربحكم وأرواحكم ، فأعينوا على ذلك بورع واجتهاد ، واعلموا أن ولايتنا لاتنال الا بالعمل والاجتهاد ، من انتم منكم بعد فليعمل بعمله - الحديث ^(١) (أي أيكم يرى نفسه عبداً فليعمل كما يعمل العبد) .

عن محمد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام انه قال : والله ان كان علي عليه السلام ليأكل أكل العبد ، ويجلس جلسة العبد ، وان كان ليشتري القميصين السبلانيين فيخير غلامه خيرهما ، ثم يلبس الآخر ، فاذا جاز أصابعه قطعه ، واذا جاز كعبه حذفه ، ولقد ولي خمس سنين ماوضع آجرة على آجرة ، ولا لبنة على لبنة ، ولا أقطع قطعياً ، ولا أورث يضاء ولا حمراء وان كان ليطعم الناس خبز البر واللحم ، وينصرف الى منزله ويأكل خبز الشعير والزيت والخل ، وماورد عليه أمر ان كلاهما لله رضا الا أخذ بأشدهما على بدنه ، ولقد أعتق ألف مملوك من كد يده ، وتربت فيه يداه ، وعرق فيه وجهه ، وماأطاق عمله أحد من الناس ، وان كان ليصلي في اليوم والليلة ألف ركعة ، وان كان أقرب الناس شياً به علي بن الحسين عليه السلام وماأطاق عمله أحد من الناس بعده - الحديث ^(٢) .

عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، قال : سألت مولاة لعلي بن الحسين عليه السلام بعد موته فقلت : صني لي امور علي بن الحسين ، فقالت : اطب أو أختصر ؟ فقلت : بل اختصري ، قالت : ماأتيته بطعام نهاراً قط ولا فرشت له فراشاً بليل قط ^(٣) .

عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جده ، عن جعفر

(١) المجالس ص ٣٧٢

(٢) المجالس ص ١٦٩

(٣) الطل ص ٨٨

ابن محمد ، عن آبائه عليهم السلام ، في قول الله عزوجل : ﴿ وَلَا تَتَسَوَّيْكُمْ مِنْ الدُّنْيَا ﴾ قال : لاتنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك ، ان تطلب بها الاخرة ^(١) .

عن عبدالسلام بن صالح الهروي - في حديث - ان الرضا عليه السلام كان ربما يصلي في يومه وليلته ألف ركعة ، وانما ينقل من صلاته ساعة في صدر النهار وقبل الزوال ، وعند اصفرار الشمس ، فهو في هذه الاوقات قاعد في مصلاه يناجي ربه ^(٢) .

عن ابراهيم بن العباس ، عن الرضا عليه السلام - في حديث - انه كان عليه السلام قليل النوم بالليل ، كثير السهر ، يحيي أكثر ليلته من أولها الى الصبح ، وكان كثير الصيام ، فلا يفوته صيام ثلاثة أيام في الشهر ، ويقول : ذلك صوم الدهر وكان كثير المعروف والصدقة في السر ، وأكثر ذلك يكون منه في الليالي المظلمة ، فمن زعم أنه رأى مثله في فضله فلا تصدقه ^(٣) .

عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه ، قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا أبا المقدام انما شيعة علي عليه السلام الشاحبون الناحلون الذابلون ذابلة شفاههم ، خميصة بطونهم متغيرة ألوانهم مصفرة وجوههم ، اذا جنهم الليل اتخذوا الارض فراشاً واستقبلوا الارض بجباههم ، كثير سجودهم ، كثيرة دموعهم ، كثير دعاءهم ، كثير بكاءهم ، يفرح الناس وهم محزونون ^(٤) .

عن سعيد بن كلثوم ، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : والله ما أكل علي بن أبي طالب عليه السلام من الدنيا حراماً قط ، حتى مضى لسبيله ، وما عرض له

(١) المعاني ص ٩٣

(٢) العيون ص ٣١١

(٣) العيون ص ٣١١

(٤) الاتصال ج ٢ ص ٨٥

أمران كلاهما لله رضا الا أخذ بأشدهما عليه في دينه (بدنه خ ل) وما نزلت برسول الله ﷺ نازلة قط الا دعاه ثقة به ، وما أطاق أحد عمل رسول الله ﷺ من هذه الامة غيره ، وان كان ليعمل عمل رجل^(١) كان وجهه بين الجنة والنار يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه ، ولقد اعتق من ماله ألف مملوك في طلب وجه الله ، والتجاة من النار مما كد يديه ورشح منه جبينه ، وان كان ليقوت أهله بالزيت والخل والعجوة ، وما كان لباسه الا الكرايس ، اذا فضل شيء عن يده دعا بالجلم فقصه ، وما أشبهه من ولده ولا أهل بيته أحد أقرب شياً به في لباسه وفقهه من علي بن الحسين عليه السلام ، ولقد دخل أبو جعفر عليه السلام ابنه عليه فاذا هو قد بلغ من العبادۃ ما لم يبلغه أحد ، فرآه قد اصفر لونه من السهر ، ورمضت عيناه من البكاء ، ودبرت جبهته ، وانخرم أنفه من السجود وورمت ساقاه وقدماه من القيام في الصلاة .

أقول : أي كأنه رجل من سائر الناس مع أنه امام معصوم .

وقال أبو جعفر عليه السلام : فلم أملك - حين رأيته بتلك الحال - البكاء ، فبكيت رحمة له ، فاذا هو يفكر فالتفت الي بعد هنيهته (هنيهة) من دخولي ، فقال : يا بني اعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادۃ علي بن أبي طالب عليه السلام ، فأعطيته فقرأ فيها شيئاً يسيراً ، ثم تركها من يده تضجراً وقال : من يقوى على عبادۃ علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٢) .

وعن أبي جعفر عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليه السلام يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة ، وكانت الريح تميله مثل السنبلة^(٣) .

عن محمد بن الحسين الرضي في (نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له قال : وعليكم بالجد والاجتهاد ، والتأهب والاستعداد والتزود في

منزل الزاد^(١) .

عن الحسن بن محمد الطوسي في (الامالي) قال: روى أن أمير المؤمنين عليه السلام خرج ذات ليلة من المسجد - وكانت ليلة قمراء - قام الجبانة ، ولحقه جماعة يقفون اثره فوقف عليهم ، ثم قال: من أنتم ؟ قالوا : شيعتك يا أمير المؤمنين ففرس في وجوههم ، ثم قال: فمالي لأرى عليكم سيماء الشيعة؟ قالوا: وماسيماء الشيعة يا أمير المؤمنين ؟ قال: صفر الوجوه من السهر ، عمش العيون من البكاء حذب الظهور من القيام ، خدش البطون من الصيام ، ذبل الشفاء من الداء ، عليهم غبرة الخاشعين^(٢) .

أقول : انغمس المسلمون في الترف وفي الدنيا من جراء الانحراف في الحكم ، ولذا تزهد الامام أمير المؤمنين عليه السلام في ملاذ الدنيا اطلاقاً ، بتلك الشدة المعروفة عنه ، لا للزهد فقط فهو سيد الزاهدين ، بل لاجل تعديل الحمل الذي انحرف حيث يجره بشدة من أراد التعديل ، هذا من ناحية ومن ناحية اخرى تشدده عليه السلام في الامر بالزهد والنفور عن الدنيا ، كما فعل عيسى عليه السلام لذلك في قبال اليهود الذين انغمسوا في الدنيا ، وهناك جهة ثالثة وهي ان المتقشفين هم الذين يتمكنون من السير بالناس الى الامام ، والا فمن فكر في مأكله ومشربه ومسكنه ومركبه وسائر شئونه لا يتمكن من السير بنفسه فكيف بالسير الى الامام لسائر الناس ، وقد أراد الرسول والامام عليهما السلام انقاذ العالم ، وذلك انما يمكن بسبب رجال ورعين متقشفين ولذا كانا يصران على زهد أنفسهما وزهد من معهما والا فهل كان الامام أو الرسول قبله ، اذا تعارفا في الملاذ يضر ديناً أو دنياً ، وقد ذكرنا بعض ذلك في شرح نهج البلاغة .

(١) وسائل الشيعة ج ١ ص ٦٩

(٢) الامالي ص ١٣٥

عن علي بن علي أخي دعل بن علي ، عن الرضا ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي جعفر عليه السلام ، انه قال لخيمته : ابلغ شيعتنا انا لانفني من الله شيئاً ، وابلغ شيعتنا انه لا ينال ما عدا الله الا بالعمل ، وابلغ شيعتنا ان أعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه الى غيره ، وابلغ شيعتنا انهم اذا قاموا بما امروا انهم هم الفائزون يوم القيامة ^(١) .

فصل في استحباب استواء العمل والمداومة عليه

عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليه السلام يقول : اني لاحب أن اقدم على ربي وعلمي مستوى ^(٢) .

أقول : المراد بالاستواء ، ان يكون على مستوى واحد ، لان أوله كثيراً وآخره قليلاً ، كما يظهر من الاحاديث الآتية .

عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليه السلام يقول : اني لاحب أن اداوم على العمل وان قل ^(٣) .

عن نجبة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من شيء أحب الى الله عز وجل من عمل يداوم عليه وان قل ^(٤) .

عن الحلبي ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : اذا كان الرجل على عمل فليدوم عليه سنة ، ثم يتحول عنه ان شاء الى غيره ، وذلك ان ليلة القدر يكون فيها في عامه ذلك ما شاء الله ان يكون ^(٥) . (أي حتى يدرك ثواب ليلة القدر) .

(١) الامالى ص ٢٣٥

(٢) الاصول ص ٣٤٩

(٣) الاصول ص ٣٤٩

(٤) الاصول ص ٣٤٨

(٥) الاصول ص ٣٤٨

عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : أحب الاعمال الى الله عزوجل
مداوم العبد عليه ، وان قل ^(١) .

عن سليمان بن خالد ، قال : قال أبو عبد الله : اياك أن تفرض على نفسك فريضة
فتفارقها اثني عشر هلالا ^(٢) .

عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال رسول الله ﷺ : ما أقيح الفقر
بعد الغنى ، وأقيح الخطيئة بعد المسكنة وأقيح من ذلك العابد لله ثم يدع
عبادته ^(٣) .

فصل في استحباب الاعتقاد بالتقصير في العبادة

عن سعد بن أبي خاف ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قال لبعض ولده :
يا بني عليك بالجد ولا تخرج نفسك من حد التقصير في عبادة الله عزوجل وطاعته
فان الله لا يعبد حق عبادته ^(٤) .

عن الفضل بن يونس ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : أكثر من ان تقول : اللهم
لا تجعلني من المعارين ، ولا تخرجني من التقصير قال : قلت : أما المعارون فقد
عرفت . أن الرجل يعار الدين ، ثم يخرج منه ، فاما معنى لا تخرجني من التقصير؟
فقال : كل عمل تريد به الله عزوجل فكن فيه مقصراً عند نفسك ، فان الناس كلهم
في أعمالهم فيما بينهم وبين الله مقصرون ، الا من عصمه الله عزوجل ^(٥) .

عن سماعة ، قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام ، يقول : لا تستكثروا كثير الخير ،

(١) الاصول ص ٣٤٨ - السرائر ص ٤٧٢

(٢) الاصول ص ٣٤٩

(٣) الاصول ص ٣٤٩

(٤) الاصول ص ٣٤٥ - الفقيه ج ٢ ص ٣٥٥

(٥) الاصول ص ٣٤٥

ولا تستقلوا قليل الذنوب - الحديث^(١) .

عن جابر ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا جابر لا أخرجك الله من النقص والتقصير^(٢) .

أقول : أي ترى نفسك ناقصاً ، في قبال من يزعم انه كامل ، ومقصراً في قبال من يزعم انه ادى ما عليه فالاول في النفس والثاني في العمل ، ولا يخفى ان هذين من أقوى أسباب التقدم ، فان من يرى نفسه كاملاً لا يعمل لكمال آخر ، ومن يرى نفسه عاملاً حسب ما عليه لا يعمل اعمالاً آخر ، وليس ما ذكره الامام عليه السلام شأن المتدين فقط ، بل شأن كل انسان يريد التقدم ، فاذا كان متديناً يرى الامرين في الدين والدنيا ، وان كان غير متدين يراها في الدنيا فقط .

عن أبي عبيدة الحذاء ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله عز وجل : لا يتكلم العاملون لي على أعمالهم التي يعملونها لشواي ، فانهم لو اجتهدوا وأتعبوا أنفسهم أعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين ، غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي ، فيما يطلبون عندي من كرامتي والنعيم في جناتي ورفيع الدرجات العلى في جوارِي ، ولكن برحمتي فليثقوا ، وفضلوا فليرجوا ، والى حسن الظن بي فليطمثوا - الحديث^(٣) .

عن سعد الاسكاف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ثلاث قاصمات الظهر رجل استكثر عمله ، ونسى ذنوبه ، وأعجب برأيه^(٤) .

عن عبد الرحمن بن الحجاج ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال ابليس : اذا

(١) الاصول ص ٥١٣

(٢) الاصول ص ٣٤٥

(٣) الاصول ص ٣٣٩ - التوحيد ص ٤١٥ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٥٥ - المعاني ص ٩٨ .

استمكنت من ابن آدم في ثلاث لم ابال ماعمل، فانه غير مقبول منه اذا استكثر عمله ، ونسى ذنبه، ودخله العجب^(١).

فصل في ذم الاعجاب بالنفس وبالعمل والادلال به

عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى: ان من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي ، فيقوم من رقاذه ولذيد وساده ، فيجتهد لي الليالي ، فيتعب نفسه في عبادتي ، فأضربه بالنعاس الليلة واللياليتين نظراً مني له، وابقاءً عليه فينام حتى يصبح ، فيقوم وهو ماقث، لنفسه زاد عليها ، ولو اخلى بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله العجب من ذلك ، فيصيره العجب الى الفتنة بأعماله، فيأتيه من ذلك ما فيه هلاكه لعجبه بأعماله ، ورضاه عن نفسه ، حتى يظن أنه قد فاق العابدين ، وجاز في عبادته حد التقصير ، فيتقاعد مني عند ذلك وهو يظن انه يتقرب الي - الحديث^(٢).

عن عبدالرحمن بن الحجاج ، قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : الرجل يعمل العمل وهو خائف مشفق ، ثم يعمل شيئاً من البر فيدخله شبه العجب به ، فقال : هو في حاله الاولى وهو خائف أحسن حالا منه في حال عجبه^(٣).

أقول : هذا اذا كان بارادته ، والا فكثيراً ما لا يريد الانسان قصداً وانما يدخله ابليس عليه وعلامة انه اراده أو ان ابليس أدخله عليه انه ان كره حاله الطارئة العجيبة كان من ابليس ، والا كان من نفسه .

عن يونس ، عن بعض أصحابه ، عن ابي عبدالله عليه السلام ، قال : قال رسول الله ﷺ في حديث : قال موسى بن عمران عليه السلام لابليس : أخبرني بالذنب الذي

(١) الخصال ج ١ ص ٥٥ .

(٢) الاصول ص ٣٣٩ .

(٣) الاصول ص ٤٥٦ المحاسن ص ١٢٧ .

إذا اذنبه ابن آدم استحوذت عليه، قال: إذا اعجبته نفسه، واستكثر عمله، وصغر في عينه ذنبه، وقال: قال الله عز وجل لداود: يا داود بشر المذنبين، وأنذر الصديقين قال: كيف أبشر المذنبين، وأنذر الصديقين؟ قال: يا داود بشر المذنبين أني اقبل التوبة واعفو عن الذنب، وأنذر الصديقين أن لا يعجبوا بأعمالهم، فانه ليس عبد أنصبه للحساب الاهلك^(١).

أقول: - هلك - أي إذا أردت الدقة في حسابه، وقد ورد في القرآن الحكيم: ﴿وَيَخَافُونَ سَوْءَ الْحِسَابِ﴾^(٢) مع ان الانسان لا يظلمه الله، ومع ذلك سمى المداقة سوءاً، وفي رواية الماع الى ذلك

عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ان الرجل ليزن فيندم عليه، ويعمل العمل فيسره ذلك، فيتراخي عن حاله تلك، فلان يكون على حاله تلك خير له مما دخل فيه^(٣).

عن علي بن سويد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن العجب الذي يفسد العمل؟ فقال: العجب درجات منها أن يزین للعبد سوء عمله فيراه حسناً فيعجبه، ويحسب أنه يحسن صنعا، ومنها أن يؤمن العبد بربه فيمن على الله عز وجل والله عليه فيه المن^(٤).

عن ميمون بن علي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال امير المؤمنين عليه السلام: اعجاب المرء بنفسه داليل على ضعف عقله^(٥).

أقول: لان واقع الانسان انه ناقص قاصر مقصر، فاذا لم يلتفت الى ذلك

(١) الاصول ص ٤٥٦ .

(٢) سورة الرعد: ٢١ .

(٣) الاصول ص ٤٥٦ .

(٤) الاصول ص ٤٥٦ - المعاني ص ٧٢ .

(٥) الاصول ص ١٤ .

كان قليل العقل .

عن علي بن اسباط ، عن رجل يرفعه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان الله علم أن الذنب خير للمؤمن من العجب ولولا ذلك ما ابتلى مؤمن بذنوب أبدا^(١).

عن سعيد بن جناح ، عن أخيه ، أبي عامر ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من دخله العجب هلك^(٢).

عن اسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتى عالم عابدا فقال له : كيف صلاتك ؟ فقال : مثلي يسئل عن صلاته ؟ ! وأنا أعبد الله منذ كذا وكذا ، قال : فكيف بكاءك ؟ فقال أبكي حتى تجرى دموعي ، فقال له العالم : فان ضحكك - وأنت خائف - أفضل من بكاءك وأنت مدل ، ان المدل لا يصعد من عمله شيء^(٣).

عن أحمد بن أبي داود ، عن بعض أصحابنا ، عن أحدهما عليهما السلام ، قال : دخل رجلان المسجد أحدهما عابد والاخر فاسق ، فخرجا من المسجد والفاسق صديق والعابد فاسق ، وذلك أنه يدخل العابد المسجد مدلا بعبادته يدل بها فتكون فكرته في ذلك ، وتكون فكرة الفاسق في التندم على فسقه ، ويستغفر الله عز وجل مما صنع من الذنوب^(٤).

عن خالد الصيقل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان الله فوض الامر الى ملك من الملائكة ، فخلق سبع سموات وسبع أرضين ، فلما ان رأى ان الاشياء قد انقادت له ، قال : من مثلي ؟ فأرسل الله اليه نورية من النار ، قلت : وما النورية ؟ قال : نار مثل الانملة فاستقبلها بجميع ما خلق فتخيل لذلك حتى وصلت الى نفسه لما

(١) الاصول ص ٤٥٦ - اللؤلؤ ص ١٩٣ .

(٢) الاصول ص ٤٥٦ .

(٣) الاصول ص ٤٥٦ .

(٤) الاصول ص ٤٥٦ - اللؤلؤ ص ١٢٥ .

دخله العجب^(١).

أقول : الملائكة معصومون بمعصمة الله ، فاذا رفع عنهم العصمة صاروا قابلين للمعصية ، كما في قصة فطرس وغيره .

عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي عبد الله ، أو علي بن الحسين عليه السلام ، قال : قال رسول الله ﷺ في حديث : ثلاث مهلكات : شح مطاع ، وهوى متبع ، واعجاب المرء بنفسه^(٢).

عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال في حديث : ثلاث موبقات : شح مطاع ، وهوى متبع ، واعجاب المرء بنفسه^(٣).

أقول : أما اذا كان الشح نفسياً لكنه لا يتبعه ، والهوى لا يظهر فلا يتبع ، ولا يعجب المرء بنفسه ، بل اذا اعجبته نفسه كره ذلك ، فلاهلك ، لان تلك الامور ليست بيده .

عن السري بن خالد ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام في وصية النبي ﷺ لامير المؤمنين عليه السلام - قال : لا مال أعورد من العقل ، ولا وحدة أوحش من العجب - الحديث^(٤) .

أقول : لان العقل يأتي بالمال الوفير ، ولا عكس ، والمعجب بنفسه يتركه كل الناس حتى يبقى في وحشة قائمة وان كان بين الناس ، فان وحشة النفس أكثر ايلاًماً من وحشة الجسد .

عن حماد بن عمرو ، وأنس بن محمد ، عن أبيه جميعاً ، عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام ، في وصية النبي ﷺ لعلي عليه السلام - قال : يا علي ثلاث مهلكات :

(١) المحاسن ص ١٢٣ - العقاب ص ٢٩ .

(٢) المحاسن ص ٣ .

(٣) المحاسن ص ٤ - المعاني ص ٩٠ .

(٤) المحاسن ص ١٧ .

شح مطاع ، وهوى متبع ، واعجاب المرء بنفسه^(١) .

عن أبان بن عثمان ، عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال : وان كان المرء على الصراط حقاً فالمعجب لماذا ؟ !^(٢)

أقول: فان المعجب يرى نفسه كاملاً ، والصراط يكشف عن عدم كمال الانسان ، فهو مثل ان يقال انت الذي عليك المحكمة المحتملة فلماذا لانتهاها لها وتبقى في غرور ؟ !

عن أنس ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : عن جبرئيل - في حديث - قال : قال الله تبارك وتعالى : ما يتقرب الى عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه ، وان من عبادي المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة فاكفه عنه اثلاً يدخله عجب فيفسده^(٣) .

عن عبد العظيم الحسني ، عن علي بن محمد الهادي ، عن آبائه عليهم السلام ، قال قال أمير المؤمنين عليه السلام : من دخله العجب هلك^(٤) .

عن الثمالي ، عن أحدهما عليه السلام ، قال : ان الله تعالى يقول : ان من عبادي لمن يسألني الشيء من طاعتي لاحبه فأصرف ذلك عنه لكيلا يعجبه عمله^(٥) .

عن الثمالي ، عن علي بن الحسين عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ثلاث منجيات ، خوف الله في السر والعلانية ، والعدل في الرضا والغضب ، والقصد في الغنى والفقر ، وثلاث مهلكات : هوى متبع ، وشح مطاع ، واعجاب المرء بنفسه^(٦) .

(١) الفقيه ج ٢ ص ٣٣٦

(٢) الفقيه ج ٢ ص ٣٤٨

(٣) الملل ص ١٦ - التوحيد ص ٤٠٩

(٤) الامالي ص ٢٦٨

(٥) وسائل الشيعة ج ١ ص ٧٨

(٦) وسائل الشيعة ج ١ ص ٧٩

عن محمد بن الحسين الرضي في (نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سيئة تسوؤك خير عند الله من حسنة تعجبك ^(١) .

أقول : لان السوء يمحى السيئة فلا سيئة ، والمعجب يقلب الحسنة سيئة .

وقال عليه السلام : الاعجاب يمنع الازدياد ^(٢) .

وقال عليه السلام : عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله ^(٣) .

أقول : فانه يريد زوال نعمة العقل كالحسود الانساني، ان العقل يأمر بالفضائل، فاذا سلط المعجب عليه لم يعمل بها، كما ان سائر الرذائل حساد العقل الاخرون .

عن داود بن سليمان ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : الملوك حكام على الناس ، والعلم حاكم عليهم وحسبك من العلم أن تخشى الله ، وحسبك من الجهل أن تعجب بعلمك ^(٤) .

أقول: الملوك دائما يعملون تحت نظر أهل العلم في السياسة والاقتصاد وتدير الملك وغير ذلك ، فان الملك مربوط بالبدن والعلم مربوط بالروح والروح وشثونه حاكم على البدن وشثونه .

عن سليمان ، عن ذكره ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل النبي صلى الله عليه وآله عن خيار العباد؟ فقال: الذين اذا أحسنوا استبشروا ، واذا أسأوا استغفروا ، واذا أعطوا شكروا، واذا ابتلوا صبروا ، واذا غضبوا غفروا ^(٥) .

(١) النهج ج ٢ ص ١٥٥

(٢) النهج ج ٢ ص ١٨٤

(٣) النهج ج ٢ ص ١٩٣

(٤) المجالس ص ٣٥ .

(٥) الاوالي ص ٨ .

عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من سرته حسنة وسأته سيئة فهو مؤمن ^(١) .

فصل في التقية في العبادات

عن علي بن الحسين المرتضى باسناده الاثني ، عن علي عليه السلام ، قال : واما الرخصة التي صاحبها فيها بالخيار فان الله نهى المؤمن أن يتخذ الكافر ولياً ثم من عليه باطلاق الرخصة له عند التقية ^(٢) في الظاهر أن يصوم بصيامه ، ويفطر بافطاره ويصلي بصلاته ، ويعمل بعلمه ، ويظهر له استعمال ذلك موسعاً عليه فيه وعليه أن يدين الله تعالى في الباطن بخلاف ما يظهر لمن يخافه من المخالفين المستولين على الامة ، قال الله تعالى : ﴿ لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ، ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم فقاتلوا ويحذركم الله نفسه ﴾ فهذه رحمة تفضل الله بها على المؤمنين رحمة لهم ليستعملوها عند التقية في الظاهر . وقال رسول الله ﷺ : ان الله يحب أن يؤخذ برخصه كما يحب أن يؤخذ بمزائمه ^(٣) .

أقول : هذا من باب الملاك كما لا يخفى ، فاذا جاز التقية عن الكافر فمن المسلم بطريق أولى ، أو لانه كافر بمعنى العمل أو لبعض الاصول ، وهذا الحديث دال على التقية في الاكل بعد أذان الصبح اذا أكلوا ، والافطار عند الغيوبة لا المغرب ، بل واستعمال ما لا يروونه مفطراً الى غير ذلك .

(١) وسائل الشيعة ج ١ ص ٨٠ .

(٢) المحكم والمنشاه ص ٢٦ .

فصل في الاقتصاد في العبادة

عن حفص بن البختري، وغيره عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اجتهدت في العبادة وأنا شاب - فقال لي أبي: يا بني! دون ما أراك تصنع، فإن الله عزوجل إذا أحب عبدا رضى منه باليسير ^(١) .

وبالاسناد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا تكرهوا الى أنفسكم العبادة ^(٢) .
عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مرى أبي - وأنا بالطواف وأنا حدث وقد اجتهدت في العبادة - فرآني وأنا أتصاب عرقاً ، فقال لي: يا جعفر يا بني ان الله إذا أحب عبداً يدخله الجنة ورضى عنه باليسير ^(٣) .

أقول: لايبعد ان يكون عمل الامام عليه السلام لاطهار هذه الحقيقة ، فانه وان كان يمكن الاظهار بالكلام الا ان الاظهار قد يكون بالعمل ، كمن يأتي بطائر أو يصف الطائر ، وكلاهما يقصد اظهار انه كيف ؟

لا يقال: فلماذا علي أمير المؤمنين عليه السلام وعلي السجاد عليه السلام وعلي الرضا عليه السلام كانوا يجتهدون تلك الاجتهادات المضنية ؟ .

لانه يقال: كان زمانهم يقتضي ذلك ، والا فالاصل هو ما ذكره الباقر عليه السلام واعمال اولئك استثناء ، وميزان حب الله صحة النية والعمل ، فمن كان في طريقه سبحانه قلباً وقالباً كان محبوباً له .

عن حنان بن سدير ، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: أن الله إذا أحب عبداً فعمل قليلا جزاه بالقليل الكثير، ولم يتعاضمه أن يجزى بالقليل الكثير له ^(٤) .

(١) الاصول ص ٣٥١ .

(٢) الاصول ص ٣٥٠ .

(٣) الاصول ص ٣٥٠ .

(٤) الاصول ص ٣٥٠ .

عن سلام بن المستنير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الا ان لكل عبادة شره ثم تعبیر الى فترة فمن صارت شره عبادته الى سنتي فقد اهتدى ، ومن خالف سنتي فقد ضل وكان عمله في تبار ، أما أني أصلي وأنام وأصوم وأفطر وأضحك وأبكي ، فمن رغب عن منهاجي وسنتي فليس مني ^(١).

عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ان هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق ، ولا تكرهوا عبادة الله الى عبادة الله ، فتكونوا كالركاب المنبت الذي لا سقراً قطع ، ولا ظهراً أبقي ^(٢).

عن عمرو بن جميع ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي ان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ، ولا تبغض الى نفسك عبادة ربك ، ان المنبت يعني المنفرط لا ظهراً أبقي ، ولا أرضاً قطع ، فاعمل عمل من يرجو أن يموت هرماً ، واحذر حذر من يتخوف أن يموت غداً ^(٣).

أقول: اذا كان الشيء قوياً ، لا بد وان يكون الدخول في أعماقه اي : (الايغال) بهدوء ورفق ، كمن يريد ان يدخل في بحر رمل ، بخلاف من يريد ان يدخل في بحر ماء ، وحيث ان الدين متين قوي من جهة انه اسس على الصحة والقوة فاللازم الثاني في الدخول في العبادة بالعلم والعمل ، لا باتعاب النفس حتى لا يبقى على قدراته فيبقى في وسط الطريق ، كالذي يسرع براحلته ، فيبقى في وسط الطريق وينقطع عن أصحابه وهو : (المنبت) فلا وصل الى الهدف .

(١) الاصول ص ٣٥٠.

(٢) الاصول ص ٣٥٠.

(٣) الاصول ص ٣٥١.

(أرضاً قطع) ولا أبقي على صحة نفسه أو ظهر دابته. (ظهر أبقي) و (هرما) أي انك لا بد وان تبقى الى أيام الهرم، لا ان تلف قواك بشدة الطاعة حتى تدوت عاجلاً ، كما هو شأن من يتعب نفسه كثيراً .

عن محمد بن مروان ، عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث) قال : كان أبي يقول مامن أحد أبغض الى الله عز وجل من رجل يقال له : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل كذا وكذا ، فيقول لا يعذبني الله على أن أجتهد في الصلاة والصوم ، كأنه يرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك شيئاً من الفضل عجزاً عنه ^(١) .

أقول : لا يراد بالابغض الاطلاق ، بل في مقابل غيره الذي لا يفعل عمل هذا البغوض ، كما ان أحب كذلك وهكذا ما أشبههما من الالفاظ ، فاذا قال : أسوء الناس المغتاب مثلاً لا يراد به من الجميع بل يراد به انه أسوء الشخصين ممن يغتاب وممن لا يغتاب ، وهكذا بالنسبة الى (أحسن) ونحوهما ، وكثير في الروايات المعنى الثاني .

عن أبي عبيدة ، عن عبد الله ، عن علي عليه السلام قال : اقتصاد فسى سنة خير من اجتهد في بدعة ^(٢) ثم قال : تعلموا ممن علم فعل ^(٣) .

أقول : المراد ان نفس الاجتهاد بدعة ، والافالبدعة بمعناها المعروف سيئة حتى غير الاجتهاد فيه .

فصل في استحباب تعجيل فعل الخير وكرهه تأخير

عن حمزة بن حمران ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اذا هم أحدكم

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٨ - الاصول ص ١٨٧ .

(٢) الامالى ص ١٦٦ .

بخير فلا يؤخره فان العبد ربما صلى الصلاة ، أوصام اليوم ، فيقال له : اعمل ما شئت بعدها فقد غفر لك^(١) .

أقول: (اعمل ما شئت) كناية ، لاجازة لفعل المعاصي، فهو كما فى بعض الروايات :

(استأنف العمل) فالاول كناية عن وجود مقتضى النجاة فيه لفعله ذلك ، والثاني كناية عن انه طاهر الان ، لانه ملوث .

عن مرزم بن حكيم ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال : كان أبى يقول : اذا هممت بخير فبادر ، فانك لاتدرى ما يحدث^(٢) .

عن محمد بن مسلم ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ان الله ثل الخير على أهل الدنيا كثقله فى موازينهم يوم القيامة ، وان الله خفف الشر على أهل الدنيا كخفته فى موازينهم يوم القيامة^(٣) .

أقول : لا ينافى ذلك ان الدين يسر ، فانه يسر بالنسبة الى سائر الاديان والافالسمو والتكليف عسير على أى حال، حالهما حال من يريد ان يكون مهندساً أو طبيباً أو فقيهاً ، أو يترك ذلك كله فان عمل الثانى خفيف بخلاف الاول .

عن أبى جميلة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : افتتحوا نهاركم بخير، وأملوا على حفظكم فى أوله خيراً ، وفى آخره خيراً يغفر لكم ما بين ذلك ان شاء الله^(٤) .

عن زرارة ، عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ان الله يحب من الخير

(١) الاصول ص ٣٧٩ .

(٢) الاصول ص ٣٧٩ .

(٣) الاصول ص ٣٨٠ .

(٤) الاصول ص ٣٧٩ .

ما يعجل^(١) .

عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اذا هممت بشيء من الخير فلا تؤخره ، فان الله عز وجل ربما اطلع على العبد وهو على شيء من الطاعة ، فيقول : وعزتي وجلالي لا أعذبك بعدها أبداً ، واذا هممت بسيئة فلا تعملها فانه ربما اطلع الله على العبد وهو على شيء من المعصية فيقول وعزتي وجلالي لا أغفر لك بعدها أبداً^(٢) .

أقول : واضح ان كلا الامرين لمن لم يبدل حاله الى الخير أو الشر ، والا فلا اعتبار باخر الاعمال ، وهذه الرواية فى مساق الروايات الدالة على ان العقابة قد تنتهى الى الشر ، وقد تنتهى الى الخير .

عن بشير بن يسار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اذا أردت شيئاً من الخير فلا تؤخره فان العبد يصوم اليوم الحار يريد ما عند الله فيعتقه الله به من النار - الحديث^(٣) عن ابن بكير ، عن بعض اصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من هم بخير فليعجله ولا يؤخره ، فان العبد ربما عمل العمل فيقول الله تبارك وتعالى : قد غفرت لك ولا أكتب عليك شيئاً أبداً ، ومن هم بسيئة فلا يعلمها فانه ربما عمل العبد السيئة فيراه الرب سبحانه فيقول : لا وعزتي وجلالي لا أغفر لك بعدها أبداً^(٤) .

عن محمد بن حمران ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اذا هم أحدكم بخير أو صلة فان عن يمينه وشماله شيطانين فليبادر لا يكفاه عن ذلك^(٥) .

أقول : كما ان فى طرفى الانسان ملكين ، قال سبحانه : ﴿ اذ يتلقى

(١) الاصول ص ٣٧٩

(٢) الاصول ص ٣٨٠

(٣) الاصول ص ٣٧٩ - المجالس ص ٢٢٠ .

(٤) الاصول ص ٣٨٠

(٥) الاصول ص ٣٨٠

المتلقين عن اليمين وعن الشمال قعيد^(١) حتى يسدد كل منهما الآخر ، كالشاهدين والافالقة الواحد كاف في الشهادة عقلا .

عن أبي الجارود قال: سمعت أبا جعفر^(عليه السلام) يقول : من هم بشيء من الخير فليعجله ، فان كل شيء فيه تأخير فان للشيطان فيه نظرة^(٢) .

عن زرارة عن أبي جعفر^(عليه السلام) قال: اعلم أن اول الوقت أبداً أفضل ، فتعجل الخير ما استطعت - الحديث^(٣) .

عن الفجيع العقبلى ، عن الحسن بن علي ، عن ابيه^(عليه السلام) قال : اذا عرض لك شيء من أمر الآخرة فابدأ به ، واذا عرض لك شيء من أمر الدنيا فتأنه حتى تصيب رشذك^(٤) .

عن أبي ذر، في وصية رسول الله^(صلى الله عليه وآله وسلم) قال : يا أبا ذر اغتسم خمساً قبل خمس شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك يا أبا ذر ! اياك والتسوية بأملك ، فأنك يومك ولست بما بعده ، يا أبا ذر اذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح ، وخذ من صحتك قبل سقمك^(٥) .

فصل في عدم جواز استقلال شيء من العبادة

عن بشير بن يسار، عن ابي عبد الله^(عليه السلام) (في حديث) قال: ولا تستقل ما يتقرب

(١) سورة ق : ١٧ .

(٢) الاصول ص ٣٨٠ .

(٣) السرائر ص ٤٧٢ .

(٤) الامالى ص ٥ .

(٥) المجالس ص ٣٣٤ .

به الى الله عزوجل ولو بشق تمره^(١) .

عن محمد بن مارد ، قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام : حديث روى لنا انك قلت : اذا عرفت فاعمل ماشئت ، فقال : قد قلت ذلك ، قال : قلت : وان زنوا أو سرقوا ، أو شربوا الخمر ؟ فقال لى : ان الله وانا اليه راجعون ! والله ما أنصفونا أن نكون اخذنا بالعمل ، ووضع عنهم ، انما قلت : اذا عرفت فاعمل ما شئت من قليل الخير وكثيره فانه يقبل منك^(٢) .

أقول : لعل الامام عليه السلام أراد المعنى الاول عند قوله ، لكن لما لم يتحمل الراوى ذلك ففسره بما يتحملة ، وقد قصد - على هذا الاحتمال - ان فعل القلب بالمعقبة الصحيحة تنجى أخيراً ، وان كان عمل الانسان سيئاً بخلاف المعقبة الفاسدة فانه لا ينفع صالح الاعمال معها - حسب قولهم عليهم الصلاة والسلام : (قولوا للناس ما يعرفون) .

عن محمد بن عمر بن يزيد ، عن الرضا عليه السلام أنه قال (فى حديث) : تصدق بالشيء وان قل ، فان كل شيء يراد به الله وان قل بعد أن تصدق النية فيه عظيم ان الله تعالى يقول : ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾^(٣) .

عن اسماعيل بن يسار ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اياكم والكسل ، ان ربكم رحيم يشكر القليل ، ان الرجل يصلى الركعتين تطوعاً يريد بهما وجه الله فيدخله الله بهما الجنة ، وانه ليه تصدق بالدرهم تطوعاً يريد به وجه الله فيدخله

(١) الاصول ص ٣٧٩ .

(٢) الاصول ص ٥١٥ .

(٣) الفروع ج ١/ ٦٢ .

الله به الجنة، وانه ليصوم اليوم تطوعاً يريد به وجه الله فيدخله الله به الجنة^(١).
عن فضيل بن عثمان، قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عما روى عن أبيه: (إذا عرفت
فاعمل ماشئت) وأنهم يستحلون بعد ذلك كل محرم، فقال: ما لهم لعنهم الله انما
قال أبي عليه السلام: إذا عرفت الحق فاعمل ماشئت من خير يقبل منك^(٢).

عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر، عن آبائه، عن علي عليه السلام، قال: ان
الله اخفى أربعة في أربعة: أخفى رضاه في طاعته، فلا تستصغرن شيئاً من طاعته،
فربما وافق رضاه وأنت لاتعلم، وأخفى سخطه في معصيته فلا تستصغرن شيئاً من
معصيته، فربما وافق سخطه معصيته وأنت لاتعلم، وأخفى اجابته في دعوته
فلا تستصغرن شيئاً من دعائه فربما وافق اجابته وأنت لاتعلم، وأخفى وليه في
عباده فلا تستصغرن عبداً من عبد الله، فربما يكون وليه وأنت لاتعلم^(٣).

أقول: المراد العباد الذين لانعلم فيهم شراً - كما هو واضح - .

عن محمد بن سليمان، عن رجل، عن محمد بن علي عليه السلام، أنه قال لمحمد
ابن مسلم: يا محمد بن مسلم! لا يفرنك الناس من نفسك، فان الامر يصل اليك
دونهم، ولا تقطن النهار عند كذا وكذا، فان معك من يحصى عليك، ولا تستصغرن
حسنة تعملها فانك تراها حيث تسرك، ولا تستصغرن سيئة تعمل فانك تراها حيث
تسوؤك، وأحسن فاني لم أر شيئاً قط أشد طلباً ولا أسرع دركاً من حسنة محدثة
لذنب عظيم قديم^(٤).

أقول: (فان الامر يصل اليك دونهم) أي أنت تجزي بملك السوء،

(١) يب: ٢٠٣ - الفقيه ج ١ ص ٣٨.

(٢) المعاني ص ٥٦.

(٣) الخصال ج ١ ص ٩٨ - المعاني ص ٦٨.

(٤) اللؤلؤ ص ١٩٩.

فلا يفرك الناس بانك انسان حسن ، مما يسبب ان تعمل المعصية فتبتلى بنتائج عملك السيء ، بينما الذين خدعوك لاتصيبهم السيئة التي عملتها (لذنب) أي ان الحسنة الحادثة تدرك الذنب السابق فتحوه .

عن محمد بن حكيم، عن حدثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال علي عليه السلام:
اعلموا أنه لا يصغر ماضر يوم القيامة ، ولا يصغر ما ينفع يوم القيامة ، فكونوا فيما أخبركم الله كمن عاين ^(١) .

عن محمد بن الحسين الرضي في (نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : افعلوا الخير ولا تحقروا منه شيئاً، فان صغيره كبير ، وقليله كثير، ولا يقول أحدكم : ان أحداً أولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك ، ان للخير، وللشر أهلاً ، فمهما تركتموه منهما كفاكموه أهله ^(٢) .

عن أبي محمد الواشي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اذا أحسن العبد المؤمن ضاعف الله عمله بكل حسنة سبع مائة ضعف، وذلك قول الله عز وجل : ﴿ يضاعف لمن يشاء ﴾ ^(٣) .

فصل في بطلان العبادة بدون سلوك طريق الله سبحانه

عن محمد بن مسلم ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام ، يقول : كل من دان الله عز وجل بعبادة يجهد فيها نفسه، ولا امام له من الله ، فسعيه غير مقبول ، وهو ضال متحير ، والله شانيء لا عماله (الى أن قال) : وان مات على هذه الحال مات ميتة كفر ونفاق، واعلم يا محمد أن أئمة الجور وأتباعهم لمعزلون عن دين الله قد ضلوا وأضلوا ، فأعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف

(١) المحاسن ص ٢٤٩ .

(٢) النهج ص ٢٤٤ .

(٣) الامالي ص ١٤٠ .

لايقدرّون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد^(١) .

أقول : (كفر) لانه كفر بالقيادة ، و (نفاق) لان ظاهره حسن وباطنه - لعدم العقيدة - سيء .

عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث) قال : ذروة الامر وسنامه ومفتاحه وباب الاشياء ورضا الرحمان الطاعة للامام بعد معرفته ، أما لو أن رجلا قام ليله وصام نهاره ، وتصدق بجميع ماله وحج جميع دهره ، ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه ويكون جميع أعماله بدلالته اليه ما كان له على الله حق في ثوابه ولا كان من أهل الايمان^(٢) .

أقول : لوضوح ان العمل تابع للقيادة .

لا يقال : الحسن حسن على أي حال ، والسيء سيء على أي حال .

لانه يقال: أولا - فاين فعل القلب ؟

وثانياً - ان من كانت قيادته صحيحة يصل الى الهدف وان تعب في الطريق وعكسه عكسه ، ولذا ورد : (انما الاعمال بالنيات) حيث ان الظاهر بدون عمل القلب لايعتبر حتى عند العقلاء ، فاذا عرفت انه في اكرامه لك مرأه ظاهري ، لايعجبك عملك وترميه بالنفاق لانه يخالف عمله قلبه ، وهكذا .

عن محمد بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام (في حديث) قال :

من لم يأت الله عزوجل يوم القيامة بما أنتم عليه لم يتقبل منه حسنة ولم يتجاوز له عن سيئة^(٣) .

أقول : من المعلوم ان ذلك في التعمد ، وربما يلحق به المقصر ، أما

(١) الاصول ص ٨٨ .

(٢) الاصول ص ٣١٥ - المحاسن ج ١ ص ٢٨٦ .

(٣) الروضة ص ١٤٥ .

القاصر فالادلة دلت على انه لاشيء عليه حتى يحبط عمله، منتهى الامر انه يمتحن في الآخرة .

عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس (في حديث) قال أبو عبد الله عليه السلام لعباد بن كثير: اعلم أنه لا يقبل الله منك شيئاً حتى تقول: قولاً عدلاً^(١) .

أقول: المراد بالقول هنا العقيدة الصحيحة، فان القول في اللغة العربية يطلق على كل من العقيدة والتلفظ والعمل .

عن عبد الحميد بن أبي العلاء ، عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث) قال : والله لو أن إبليس سجد لله بعد المعصية والتكبر عمر الدنيا مانعه ذلك ، ولا قبله الله عز وجل ما لم يسجد لادم كما أمره الله عز وجل أن يسجد له، وكذلك هذه الامة العاصية المفتونة بعد نبينا عليه السلام وبعد تركهم الامام الذي نصبه نبهم عليه السلام لهم ، فلن يقبل الله لهم عملاً ولن يرفع لهم حسنة حتى يأتوا الله من حيث أمرهم ، ويتولوا الامام الذي امروا بولايته ويدخلوا من الباب الذي فتحه الله ورسوله لهم^(٢) .

عن عمرو بن أبي المقدم ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث) قال: من يعرف الله وما يعرف الامام منا أهل البيت ، فانما يعرف ويعبد غير الله هكذا والله ضلالاً^(٣) .

عن عباد بن زياد، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام، يا عباد ! ما على ملّة ابراهيم أحد غيركم ، وما يقبل الله الا منكم ، ولا يغفر الذنوب الا لكم^(٤) .

(١) الروضة ص ١٧٤ .

(٢) الروضة ص ٢٣٠ .

(٣) الاصول ص ٨٧ .

(٤) المحاسن ص ١٤٧ .

عن ابي حمزة الثمالي ، قال : قال لنا علي بن الحسين عليه السلام : أي البقاع أفضل ؟ فقلنا : الله ورسوله وابن رسوله أعلم ، فقال لنا : أفضل البقاع ما بين الركن والمقام ، ولو أن رجلاً عمر ما عمر نوح في قومه ، ألف سنة الا خمسين عاماً ، يصوم النهار ، ويقوم الليل في ذلك المكان ، ثم لقي الله بغير ولايتنا لم ينفعه ذلك شيئاً^(١).

عن المعلى بن خنيس ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يامعلى لو أن عبداً عبد الله مائة عام ما بين الركن والمقام ، يصوم النهار ، ويقوم الليل حتى يسقط حاجباه على عينيه ، ويلتقي تراقيه هرمأ جاهلاً بحقنا لم يكن له ثواب^(٢).

عن ميسر ، عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث) قال : ان أفضل البقاع ما بين الركن والمقام ، وباب الكعبة وذاك حطيم اسماعيل ، والله لو أن عبداً صف قدميه في ذلك المكان ، وقام الليل مصلياً حتى يجيئه النهار ، وصام النهار حتى يجيئه الليل ، ولم يعرف حقنا وحرمتنا أهل البيت لم يقبل الله منه شيئاً أبداً^(٣).

عن محمد بن حسان السلمي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : يا محمد السلام يقرؤك السلام ، ويقول : خلقت السماوات السبع وما فيهن ، والارضين السبع وما عليهن ، وما خلقت موضعاً أعظم من الركن والمقام ، ولو أن عبداً دعاني منذ خلقت السماوات والارضين ثم لقيني جاحداً لولاية علي لا كيبته في سقر^(٤) .

أقول : لا ينافي ذلك ما ورد من فضل كربلاء على الكعبة ، لان فضل

(١) الفقيه ج ١ ص ٨٨ - المقاب ص ٢ .

(٢) المقاب ص ٢ .

(٣) المقاب ص ٣ .

(٤) المقاب ص ٥ .

الثاني أولاً وبالذات وفضل الاول ثانياً وبالعرض ، قال بحر العلوم (قده) :
ومن حديث كربلاء والكعبة لكربلاء بان علو الرتبة
وقد ورد : ان الصلاة عند علي عليه السلام بمأتي ألف صلاة ، ولم يرد مثل ذلك
في مكان آخر .

عن ميسر ، عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث) قال: أى البقاع أعظم حرمة؟
قال : قلت : الله ورسوله وابن رسوله أعلم ، قال : ياميسر ما بين الركن والمقام
روضة من رياض الجنة ، وما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة ، والله لو
أن عبدأ عمره الله ما بين الركن والمقام وما بين القبر والمنبر يعبده ألف عام ،
ثم ذبح على فراشه مظلوماً كما يذبح الكبش الاملح ، ثم لقي الله عزوجل بغير
ولايتنا لكان حقيقاً على الله عزوجل أن يكبه على منخره في نار جهنم^(١).

أقول : أي انها محبوبة لله سبحانه ، كحبه الجنة ، لان الله تعالى يبغض
الدنيا ، كما ورد في الاحاديث ، والمراد بحبه وبغضه النتائج كما قالوا : (خذ
الغايات وأترك المبادئ) أو انها كانت من الجنة فجيء بها الى هنا ، أو ستكون
من الجنة في المستقبل ، كما ورد في ان أرض كربلاء ستكون من الجنة ، أو ان فضل
من يكون فيها كفضل من يكون في الجنة مشمولاً للطف الله على أهل الجنة أو
غير ذلك .

(ذبح الكبش الاملح) أي انه مع محبوبيته يذبح ، فكأنه أكثر مظلومية .
عن المفضل بن عمر ان أبا عبد الله عليه السلام كتب اليه كتاباً فيه : ان الله لم يبعث
نبياً قط يدعو الى معرفة الله ليس معها طاعة في أمر ولا نهى ، وانما يقبل الله
من العباد بالفرائض التي افترضها الله على حدودها مع معرفة من دعا اليه ومن
أطاع ، وحرّم الحرام ظاهره وباطنه ، وصلى وصام وحج واعتمر وعظم حرمات

الله كلها ولم يدع منها شيئاً وعمل بالبر كله ومكالم الاخلاق كلها ، وتجنب سيئها وزعم أنه يحل الحلال ويحرم الحرام بغير معرفة النبي ﷺ لم يحل الله حلالاً ولم يحرم له حراماً ، وأن من صلى وزكى وحج واعتمر وفعل ذلك كله بغير معرفة من افترض الله عليه طاعته فلم يفعل شيئاً من ذلك (الى أن قال) : ليس له صلاة وان ركع وان سجد ولا له زكاة ولا حج ، وانما ذلك كله يكون بمعرفة رجل من الله على خلقه بطاعته ، وأمر بالاخذ عنه - الحديث (١).

أقول: قال تعالى ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْاِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ (٢) وفي بعض التفاسير الاثم الظاهر المعلن به ، والاثم المستتر به .

عن عمرو، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَأَنِي أَغْفِرُ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ قال : الا ترى كيف اشترط ولن تنفعه التوبة والايمان والعمل الصالح حتى اهتدى ؟ والله لو جهد أن يعمل ما قبل منه حتى يهتدى قال : قلت : الى من جعلني الله فداك ؟ قال : الينا (٣).

فصل في ان من كان مؤمناً ثم كفر ثم آمن لم يبطل عمله المخالف عبادته في ايمانه السابق

عن زرارة ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : من كان مؤمناً فحج وعمل في ايمانه ثم أصابته في ايمانه فتنه ، فكفر ثم تاب ، وآمن قال : يحسب له كل عمل صالح عمله في ايمانه ولا يبطل منه شيء (٤).

عن بريد بن معاوية العجلي، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - قال : كل

(١) البطل ص ٩٤ .

(٢) الانعام : ١٢٠ .

(٣) القى ص ٤٢٠ .

(٤) ب ج ١ ص ٤٧٥ .

عمل عمله وهو في حال نصبه وضلّاته ، ثم من الله عليه وعرفه الولاية ، فانه يوجر عليه الا الزكاة فانه يعيدها ، لانه وضعها في غير موضعها ، لانها لاهل الولاية ، وأما الصلاة والحج والصيام فليس عليه قضاء^(١).

عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال - في حديث : وكذلك الناصب اذا عرف فعله الحج وان كان قد حج^(٢).

أقول : هذا محمول على الاستحباب كما ان الظاهر انه لا خمس عليه بالنسبة الى أرباحه السابقة ، فكأنه ولادة جديدة ، كما ان الكافر اذا أسلم ، جب اسلامه عما قبله ، وتفصيل الكلام في الفقه .

عن علي بن مهزيار ، قال : كتب ابراهيم بن محمد بن عمران الهمداني ، الى أبي جعفر عليه السلام ، أني حججت وأنا مخاف ، وكنت ضرورة فدخلت متمتعاً بالعمرة الى الحج ؟ قال : فكتب اليه أعد حجك^(٣).

عن عمار الساباطي قال : قال سليمان بن خالد لابي عبدالله عليه السلام وأنا جالس اني منذ عرفت هذا الامر اصرى في كل يوم صلاتين أقضى ما فاتني قبل معرفتي ؟ قال : لاتفعل ، فان الحال التي كنت عليها أعظم من ترك ما تركت من الصلاة^(٤).

عن محمد بن حكيم قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام ، اذ دخل عليه كوفيان كانا زبيدين ، فقالا : انا كنا نقول بقول ، وأن الله من علينا بولايتك ، فهل يقبل شيء من أعمالنا ؟ فقال : أما الصلاة والصوم والصدقة فان الله يتبعكما ذلك ويأحق بكما وأما الزكاة فلا ، لانكما أبعدتما حق امرء مسلم ، واعطيتماه غيره^(٥).

(١) يب ص ٤٤٩ - القروع ج ١ ص ١٥٤ :

(٢) القروع ج ١ ص ٢٤١ .

(٣) القروع ج ١ ص ٢٤٢ .

(٤) الذكرى ص ١٣٦ - الكشي ص ٢٣١ .

(٥) الذكرى ص ١٣٦ .

فصل فى السواك

عن أبى اسامة ، عن أبى عبدالله عليه السلام قال : من سنن المرسلين السواك ^(١) .
عن ابن أبى عمير ، عن اسحاق بن عمار قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من
أخلاق الانبياء السواك .

وعنه ، عن أبيه ، عن محمد بن يحيى ، عن طلحة بن زيد ، عن أبى عبدالله عليه السلام
قال : ثلاث اعطيهن الانبياء : العطر والازواج ، والسواك ^(٢) .

أقول : لعل المراد بذلك انهم لم يكونوا عازفين عن الدنيا ، وانما
الثلاث من باب المثال .

عن أبى جميلة قال : قال ابو عبدالله عليه السلام : نزل جبرئيل على رسول الله ﷺ
بالسواك ، والخلال والحجامة ^(٣) .

عن ابن القداح عن أبى عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : مازال جبرئيل
عليه السلام يوصينى بالسواك حتى خشيت أن أرددوا حفى ^(٤) .

عن امير المؤمنين عليه السلام : السواك مطهرة للفم ومرضاة للرب ^(٥) .
عن مهزم الاسدي قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : فى السواك عشر خصال :
مطهرة للفم ، ومرضاة للرب ، ومفرحة للملائكة ، وهو من السنة ، ويشد اللثة ،
ويجلو البصر ، ويذهب بالبلغم ، ويذهب بالحفر ^(٦) .

(١) الفروع ج ٢ ص ٢١٨ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢٢٢ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ١٨٤ - الفقيه ج ١ ص ١٧ .

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢١٨ - المحاسن ص ٥٦٠ .

(٥) الفقيه ج ١ ص ١٧ .

(٦) الفروع ج ٢ ص ٢١٨ - المحاسن ص ٥٦٢ .

عن ابن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: في السواك اثنتا عشرة خصلة: هو من السنة ومطهرة للفم ، ومجلاة للبصر ، ويرضى الرب ، ويذهب بالبلغم ويزيد في الحفظ ، ويبيض الاسنان ، ويضاعف الحسنات ، ويذهب بالحفر ، ويشد اللثة ويشهى الطعام ، ويفرح الملائكة ^(١) .

أقول : اختلاف الاعداد في خصال الخير ، أو الشر ، من باب ان الاقل أهم فربما يراود ذلك وربما يراود كل ماله مدخلية - حسب البلاغة المقتضية للكلام - .
عن حنان عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : شكت الكعبة الى الله عز وجل ما تلقى من أنفاس المشركين ، فأوحى الله اليها قرى كعبة ! فاني مبدلك بهم قوماً يتنظفون بغضبان الشجر ، فلما بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله أوحى اليه مع جبرئيل بالسواك والخلال ^(٢) .

أقول : كل شيء له ادراك ، كما قال سبحانه : ﴿ يا جبال اوبي معه ﴾ ^(٣) وقال تعالى : ﴿ فاذا هم بالساهرة ﴾ وقال سبحانه : ﴿ اثنيا طوعا أو كرها ﴾ ^(٤) الى غيرها من الايات والروايات ، فلا بعد في درك الكعبة ذلك .
عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام السواك يذهب بالدمعة ويجلو البصر ^(٥) .

عن جميل بن دراج عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أوصاني

(١) القروع ج ٢ ص ٢١٨ - المحاسن ص ٥٦٢ .

(٢) القروع ج ١ ص ٣١٤ - المحاسن ص ٥٥٨ .

(٣) سورة سبأ : ١٠ .

(٤) فصلت : ١١ .

(٥) القروع ج ٢ ص ٢١٨ .

جبرئيل بالسواك حتى خفت على أسناني^(١) .

أقول: هذا بيان لشدة استحبابه، لا ان المراد الخوف الحقيقي فهو من قبيل سائر المجازات البليغة الواردة في القرآن والسنة، وكذلك ما يأتي من ظن انه سيجعله فريضة .

عن الحسين بن زيد، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام - في حديث المناهي- قال : قال رسول الله ﷺ : ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى ظننت أنه سيجعله فريضة^(٢) .

عن حماد بن عمرو ، وأنس بن محمد، عن أبيه جميعاً، عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام - في وصية النبي ﷺ لعلي عليه السلام - قال : يا علي ثلاثة يزدن في الحفظ ، ويذهبن البلغم : اللبان ، والسواك ، وقراءة القرآن ، يا علي السواك من السنة، ومطهرة للنفث، ويجلو البصر، ويرضى الرحمان، ويبيض الاسنان، ويذهب بالحفر ، ويشد اللثة ، ويشهى الطعام ، ويذهب بالبلغم ، ويزيد في الحفظ ، ويضعاف الحسنات ، وتفرح به الملائكة^(٣) .

قال : وقال الصادق عليه السلام : أربع من سنن المرسلين : التعطر ، والسواك والنساء ، والحناء^(٤) .

قال : وقال الصادق عليه السلام : لما دخل الناس في الدين أفواجا أتتهم الازد أرقها قلوباً ، وأعذبها أفواهاً ، فقيل : يا رسول الله هذا أرقها قلوباً عرفناه ، فلم صارت أعذبها أفواهاً ؟ قال : لانها كانت تستاك في الجاهلية^(٥) .

(١) الفروع ج ٢ ص ٢١٨ .

(٢) الفقيه ج ٢ ص ١٩٧ .

(٣) الفقيه ج ٢ ص ٣٣٨ - الخصال ص ٦٢ .

(٤) الفقيه ج ١ ص ١٧ - الخصال ص ١١٥ .

(٥) الفقيه ج ١ ص ١٧ - الملل ص ١٠٧ .

قال : وقال أبو جعفر عليه السلام : لكل شيء ظهور وظهور الغم السواك ^(١) .

قال : وروي : لو علم الناس ما في السواك لاباتوه معهم في لحاف ^(٢) .

قال : وقال أبو جعفر عليه السلام : ان رسول الله ﷺ كان يكثر السواك ^(٣) .

عن الحسن بن الجهم قال : قال أبو الحسن موسى عليه السلام : خمس من السنن في الرأس ، وخمس في الجسد فأما التي في الرأس فالسواك ، وأخذ الشارب ، وفرق الشعر ، والمضمضة ، والاستنشاق ، وأما التي في الجسد فالتحان ، وحلق العانة ، وتنف الابطين ، وتقليم الاظفار ، والاستنجاء ^(٤) .

أقول : السنن فيها واجب كالتحان ومستحب كالسواك ، وكلها سنة لانها طريقة المتدينين - بالمعنى اللغوي - ويعرف ذلك من الخارج.

عن جعفر بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : النشرة في عشرة أشياء : المشي ، والركوب ، والارتماس في الماء ، والنظر الى الخضرة ، والاكل والشرب ، والنظر الى المرأة الحسناء ، والجماع ، والسواك ، ومحادثة الرجال ^(٥) .

أقول : انتشار الروح والجسد ، لان لكل منهما انتشاراً وانقباضاً .

عن عمرو بن جميع باسناد يرفعه الى النبي ﷺ قال : السواك فيه عشر خصال : مطهرة للفم ، مرضاة للرب ، يضاعف الحسنات سبعين ضعفاً ، وهو من السنة ، ويذهب بالحفر ، ويبيض الاسنان ، ويشد اللثة ، ويقطع البلغم ، ويذهب بغشاوة البصر ، ويشهي الطعام ^(٦) .

(١) الفقيه ج ١ ص ١٧ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ١٨ .

(٣) الفقيه ج ١ ص ١٧ - المحاسن ص ١٠٧ .

(٤) الخصال ص ١٣٠ .

(٥) الخصال ج ٢ ص ٥٨ .

(٦) الخصال ج ٢ ص ٦٠ .

وباسناده عن علي بن أبي طالب (في حديث الاربعمائة) قال: والسواك مرضاة الله عز وجل وسنة النبي ﷺ ، مطيبة الفم .

عن ابراهيم بن أبي البلاد ، عن أبي جعفر ﷺ قال: السواك يذهب بالبلغم ويزيد في العقل^(١) .

عن المفضل بن عمر ، عن الصادق جعفر بن محمد ﷺ (في حديث) أنه قال : عليكم بمكارم الاخلاق (الى أن قال :) وعليكم بالسواك فانها مطهرة ، وسنة حسنة^(٢) .

عن عبدالله بن الفضل النوفلي، عن أبيه، وعثيمة جميعاً، عن أبي جعفر ﷺ قال: السواك يجلو البصر وهو منقاة للبلغم^(٣) .

عن ابن سنان ، وأبي البختری عن أبي عبدالله ﷺ قال : السواك وقراءة القرآن مقطعة للبلغم^(٤) .

أقول : البلغم من الرطوبة ، وقراءة القرآن حيث توجب حرارة الفم بالحركة ، مما يؤثر في المخ فيؤثر في سائر الجسد يوجب قطعه وإزالته ، وكذلك حال السواك، وجلاء البصر أيضاً لذلك بالإضافة الى ان العروق الضعيفة المربوطة بين العين والفم وما أشبه تسحب الوساخات عن العين حيث تنظف أسافلها المربوطة بالفم بسبب السواك .

عن السكوني ، عن أبي عبدالله ﷺ قال : قال أمير المؤمنين ﷺ: السواك يجلو البصر^(٥) .

(١) الثواب ص ١١ .

(٢) المجاس ص ٢١٦ .

(٣) المحاسن ص ٥٦٣ .

(٤) المحاسن ص ٥٦٣ .

(٥) المحاسن ص ٥٦٣ .

عن زكريا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: عليكم بالسواك فانه يجلو البصر^(١).
 عن محمد بن اسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال علي عليه السلام
 قراءة القرآن، والسواك، واللبان منفاة للبلغم^(٢).
 عن الحسن بن علي بن شعبة، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يا علي عليك بالسواك فان
 السواك مطهرة للفم، ومرضاة للرب، ومجلاة للعين، والخلال يحبك الى
 الملائكة، فان الملائكة تتأذى بريح من لا يتخلل بعد الطعام^(٣).

فصل في كراهة ترك السواك واستحبابه عند الوضوء، والصلاة

عن ابن بكير، عن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام في السواك قال: لاتدعه في
 كل ثلاث ولو أن تمره مرة^(٤).
 عن المرزبان بن النعمان رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مالى أراكم قلحاً؟
 ما لكم لا تستاكون؟^(٥).
 وعن أبي يحيى الواسطي، عن أبيه، أنه قيل لابي عبدالله عليه السلام: أترى هذا
 الخلق كلهم من الناس؟ فقال: ألق منهم التارك للسواك - الحديث^(٦).
 أقول: الناس أما كامل أو غير كامل، والثاني خارج عن الانسان الكامل
 الذي ينبغي أن يكون الانسان كذلك، وتارك السواك حيث يتأذى الناس بنفسه
 ومنظر أسنانه خارج عن الكامل.

(١) المحاسن ص ٥٦٣.

(٢) طب الائمة باب البلغم وعلاجه.

(٣) تحف العقول ص ٥.

(٤) الفروع ج ١ ص ٨.

(٥) الفروع ج ٢ ص ٢١٨.

(٦) المحاسن ص ١٠.

عن معاوية بن عمار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان في وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام أن قال : يا علي أوصيك في نفسك بخصال فاحفظها عني ثم قال : اللهم أعنه (وعد جملة من الخصال الى أن قال) : وعليك بالسواك عند كل وضوء . وفي بعض الروايات : عند كل صلاة^(١).

عن محمد بن علي بن الحسين قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام : يا علي عليك بالسواك عند وضوء كل صلاة^(٢).

قال : وقال عليه السلام : السواك شطر الوضوء^(٣).

أقول : الوضوء الذي هو بمعنى النظارة والنظافة ، جزء منه السواك . قال : وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : لولا أن أشق على امتي لامرتهم بالسواك عند وضوء كل صلاة^(٤).

أقول : المشقة قد تكون لاجل شيء مانع عن النقيض ، وقد لا يمنع المرغوب فيه من النقيض ، ولذا تقف المشقة دون الإيجاب ، وحيث ان الشريعة العاقلة يلزم عليها أن لا تكس على الناس الالتزامات - والا تركها الناس كما هي عادتهم اذ كثرت عليهم الاحكام - جعل الشيء الضروري واجباً وحراماً ، وغيره مستحباً أو مكروهاً ، وان كان فيهما ما فيهما من الفوائد والمضار .

وفي كتاب (المقنع) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (في وصيته لامير المؤمنين عليه السلام) : عليك بالسواك عند وضوء كل صلاة^(٥).

عن محمد بن اسماعيل رفعه الى أبي عبد الله عليه السلام في وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي

(١) الروضة ص ١٦٢ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ١٧ .

(٣) الفقيه ج ١ ص ١٧ .

(٤) الفقيه ج ١ ص ١٨ .

(٥) المقنع ص ٣ .

عليه السلام قال: عليك بالسواك لكل وضوء^(١).

عن الدلمي بن خنيس قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن السواك بعد الوضوء فقال : الاستياك قبل أن يتوضأ، قلت : أ رأيت ان نسي حتى يتوضأ ؟ قال : يستاك ثم يتمضمض ثلاث مرات^(٢).

وعن بعض من رواه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من استاك فليتمضمض^(٣).
عن عبدالله بن ميمون القداح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ركعتان بالسواك أفضل من سبعين ركعة بغير سواك^(٤).

قال : وقال رسول الله ﷺ : لو لا أن أشق على أمتي لامرتهم بالسواك مع كل صلاة^(٥).

عن ابن القداح عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اذا توضأ الرجل وسوك ثم قام فصلى وضع الملك فاه على فيه فلم يلفظ شيئاً الا التقمه^(٦).

أقول : الملائكة جسم خفيف كالنور والهواء، ولها منفرات ومحبوبات فلا بعد فيما ذكر من حيث الموازين المادية أيضاً التي عهد لها الانسان فكيف بموازين الواقع العام .

عن رفاعه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: صلاة ركعتين بسواك أفضل من أربع

(١) المحاسن ص ١٧ .

(٢) المحاسن ص ٥٦١ .

(٣) المحاسن ص ٥٦٣ .

(٤) الفروع ج ١ ص ٨ .

(٥) الفروع ج ١ ص ٨ .

(٦) المحاسن ص ٥٦١ .

ركعات بغير سواك^(١).

أقول : الاختلاف في الأفضلية حسب اختلاف الأشخاص ، ونحو ذلك .

عن عمرو بن جميع يرفعه الى النبي ﷺ قال : في السواك اثنتا عشرة خصلة مطهرة للفم ، ومرضاة للرب ، ويبيض الأسنان ، ويذهب بالحفر ، ويقل البلغم ويشهي الطعام ، ويضاعف الحسنات ، وتصاب به السنة ، وتحضره الملائكة ، ويشد اللثة ، وهو يمر بطريق القرآن ، وركعتين بالسواك أحب الى الله عز وجل من سبعين ركعة بغير سواك^(٢).

وفي (المقنع) قال : كان النبي ﷺ يستاك لكل صلاة^(٣).

فصل في استحباب السواك في السحر وعند القيام من النوم وعند قراءة القرآن

عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان رسول الله ﷺ كان اذا صلى العشاء الاخرة أمر بوضوئه وسواكه يوضع عند رأسه ممخماً فيرقد ما شاء الله ثم يقوم فيستاك ويتوضأ ويصلي أربع ركعات ، ثم يرقد ثم يقوم فيستاك ويتوضأ ويصلي ثم قال : لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال في آخر الحديث : انه كان يستاك في كل مرة قام من نومه^(٤).

عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : اذا قمت بالليل من منامك فقل : الحمد

(١) المحاسن ص ٥٦٢

(٢) الخصال ج ٢ ص ٨٠

(٣) المقنع ص ٣

(٤) القروع ج ١ ص ١٢٤

لله (الى أن قال :) ثم استك وتوضأ^(١).

عن أبي بكر بن أبي سمال قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : اذا قمت بالليل فاستك فان الملك يأتيك فيضع فاه على فيك فليس من حرف تتلوه وتنطق به الا صعد به الى السماء فلتكن فوقك طيب الريح^(٢).

قال الكليني : وروى : أن السنة في السواك في وقت السحر^(٣).

عن محمد بن علي بن الحسين ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : اذا قمت من فراشك فانظر في أفق السماء وقل : الحمد لله (الى أن قال) : وعليك بالسواك فان السواك في السحر قبل الوضوء من السنة ثم توضأ^(٤).

عن اسماعيل بن أبان الخياط ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : نظفوا طريق القرآن ، قيل يا رسول الله وما طريق القرآن ؟ قال : أفواهكم ، قيل : بماذا ؟ قال : بالسواك^(٥).

أقول : لانه يحصل نوع من التنظيف بالاصبع وبالخرقة وبما أشبههما . عن عيسى بن عبد الله (عبد الله خل) ، رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفواهكم طريق من طرق ربكم فأحبها الى الله أطيبها ريحاً فطيبوها بما قدرتم عليه .

عن محمد بن علي بن الحسين قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ان أفواهكم طرق القرآن فظهروها بالسواك^(٦).

(١) الفروع ج ١ ص ١٢٤

(٢) الفروع ج ١ ص ٨

(٣) الفروع ج ١ ص ٨

(٤) الفقيه ج ١ ص ١٥٤

(٥) المحاسن ص ٥٥٨

(٦) المحاسن ص ٥٥٨

فصل استحباب السواك عرضاً وبعض من شئونه

عن محمد بن علي بن الحسين، قال: قال النبي ﷺ اكتحلوا وترا واستاكوا مرضاً^(١).

عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام نحوه الا انه قال : فلما بعث الله محمداً ﷺ أوحى اليه مع جبرئيل بالسواك والخلال^(٢).

عن محمد بن علي بن الحسين باسناده عن علي بن جعفر انه سأل أخاه موسى ابن جعفر عليه السلام عن الرجل يستاك مرة بيده اذا قام الى صلاة الليل وهو يقدر على السواك قال : اذا خاف الصبح فلا بأس به^(٣).

عن ابن بكير ، عن ذكره ، عن أبي جعفر عليه السلام في السواك قال : لا تدعه في كل ثلاث ولو أن تمره مرة^(٤).

وعن علي باسناده قال : أدنى السواك أن تدلكه باصبعك^(٥).

عن السكوني ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال : التسوك بالابهام والمسبحة عند الوضوء سواك^(٦).

عن محمد بن علي بن الحسين قال: ترك المصادق عليه السلام السواك قبل أن يقبض بستنتين ، وذلك أن أسنانه ضعفت^(٧).

(١) الفقيه ج ١ ص ١٧

(٢) المحاسن ص ٥٥٨

(٣) الفقيه ج ١ ص ١٧

(٤) الفروع ج ١ ص ٨

(٥) الفروع ج ١ ص ٨

(٦) يب ج ١ ص ١٠١

(٧) الفقيه ج ٢ ص ١٧

فصل فى كراهة السواك فى الحمام وفى الغلا واستحباب السواك للصائم

عن الحسين بن زيد، عن الصادق جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام (في حديث المناهى) قال : ونهى رسول الله ﷺ عن السواك فى الحمام^(١) .
عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث) قال : وإياك والسواك فى الحمام فانه يورث وباء الاسنان^(٢) .

عن الحسين بن أبي العلا قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن السواك للصائم ؟ فقال : نعم يستاك أى النهار شاء^(٣) .

عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كره المصائم أن يستاك بسواك رطب، وقال : لا يضر أن يبل سواكه بالماء ثم ينفضه حتى لا يبقى فيه شيء^(٤) .

فصل فى آداب الحمام

عن محمد بن أسلم الجبلى رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام : نعم البيت الحمام، يذكر النار، ويذهب بالدردن - الحديث^(٥) .
عن عبيد الله الدابقى (الرافعى خ) قال : دخلت حماماً بالمدينة فاذا شيخ كبير وهو قيم الحمام فقلت : يا شيخ لمن هذا الحمام ؟ قال : لابي جعفر محمد بن علي ابن الحسين، فقلت : كان يدخله ؟ فقال : نعم - الحديث^(٦) .

عن محمد بن علي بن الحسين قال : قال رسول الله ﷺ : الداء ثلاثة ،

(١) الفقيه ج ٢ ص ١٩٤ .

(٢) اللؤلؤ ص ١٠٦ .

(٣) الفروع ج ١ ص ١٩٣ .

(٤) الفروع ج ١ ص ١٩٣ .

(٥) الفروع ج ٢ ص ٢١٨ .

(٦) الفروع ج ٢ ص ٢١٨ - الفقيه ج ١ ص ٣٤ .

والدواء ثلاثة، فأما الداء فالدم والمرة والبلغم، فدواء الدم الحجامه ودواء البلغم الحمام ودواء المرة المشي^(١).

أقول: تقدم وجه ذكر بعض الاعداد الخاصة، بينما كثيراً ما يكون العدد أكثر، أما جعل مبعث الامراض ثلاثة مع انها أربعة، فلان الصفراء والسوداء جعلاً شيئاً واحداً داخلين في (المرة) ومن المعاموم ان الصفراء ينتهي الى السوداء .

وقال عليه السلام: بئس البيت الحمام يهتك الستر ويذهب بالحياء^(٢).

قال: وقال الصادق عليه السلام: بئس البيت الحمام يهتك الستر وييدي العورة^(٣) ونعم البيت الحمام يذكر حر النار^(٤).

أقول : هذا بالنسبة الى الذين ما كانوا يثتزون كما كان كثير من الناس هكذا في بعض الازمنة .

وعنه قال: مر رسول الله ﷺ، بمكان بالمباضع فقال: نعم موضع الحمام^(٥).
عن سليمان الجعفري، عن أبي الحسن عليه السلام قال: الحمام يوم ويوم لا يكثر اللحم، وادمانه كل يوم يذيب شحم الكلبيين^(٦).

عن سليمان الجعفري قال: مرضت حتى ذهب لحمي فدخلت على الرضا عليه السلام فقال: أيسرك أن يعود اليك لحملك؟ فقلت: بلى، قال: ألزم الحمام غباً فانه يعود اليك لحملك واياك أن تدمنه، فان ادمانه يورث السل^(٧).

(١) الفقيه ج ١ ص ٣٧ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٣٣ .

(٣) الفقيه ج ١ ص ٣٣ .

(٤) بب ج ١ ص ١٠٧ .

(٥) الفروع ج ٢ ص ٢١٨ .

(٦) الفروع ج ٢ ص ٢١٨ - بب ج ١ ص ١٠٧ .

عن سليمان الجعفري قال: من أراد أن يحمل لحماً فليدخل الحمام يوماً وينب يوماً ومن أراد أن يضمّر وكان كثير اللحم فليدخل كل يوم^(١).

عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة يسمن وثلاثة يهزلن فأما التي يسمن فادمان الحمام، وشم الرائحة الطيبة، ولبس الثياب المينة، وأما التي يهزلن فادمان أكل البيض، والسّمك، والطلع^(٢).

أقول: لا يخفى أن روايات الطب حالها حال روايات الفقه تحتاج إلى الطبيب الذي يبين مطلقها ومقيدها وعامها وخاصها إلى غير ذلك، كما أن روايات الفقه كذلك، نعم أن المذكور في هذه الروايات - أن لم يرد لموضع خاص - غايبي.

فصل في وجوب ستر العورة

عن حماد، عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا ينظر الرجل إلى عورة أخيه^(٣).

عن حمزة بن أحمد عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: سألته أو سأله غيري عن الحمام؟ فقال: أدخله بمنزرك، وغض بصرك - الحديث^(٤).

عن ابن أبي يعفور، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام أيتجرد الرجل عند صب الماء ترى عورته؟ أو يصب عليه الماء؟ أو يرى هو عورة الناس؟ قال: كان أبي يكره ذلك من كل أحد^(٥) أقول: يكره أي يحرم.

(١) الفروع ج ٢ ص ٢١٩.

(٢) الخصال ج ١ ص ٧٥.

(٣) ب ج ١ ص ١٠٦.

(٤) ب ج ١ ص ١٠٦.

(٥) الفروع ج ٢ ص ٢٢٠.

عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من دخل الحمام فغض طرفه عن النظر الى عورة أخيه آمنه الله من الحميم يوم القيامة^(١).

عن الحسن بن علي بن شعبة في (تحف العقول) عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : يا علي إياك ودخول الحمام بغير مثزر ، ملمعون ملمعون الناظر والمنظور اليه^(٢).
عن بشير النبال قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الحمام فقال : تريد الحمام؟ قلت : نعم ، فأمر بإسخان الماء ثم دخل فالتزى بازار فغطى ركبتيه وسرته (الى أن قال :) ثم قال : هكذا فافعل^(٣).

عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : اذا تعرى أحدكم نظر اليه الشيطان فطمع فيه فاستتر وا^(٤).

عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : دخلت أنا وأبي وجدى وعمى حماماً بالمدينة فاذا رجل في البيت المسلخ فقال لنا : من القوم ؟ (الى أن قال) : ما يمنعكم من الازر فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : عورة المؤمن على المؤمن حرام ، قال : فبعث أبي الى عمي كرباسة فشقه بأربعة ، ثم أخذ كل واحد منا واحداً ثم دخلنا فيها (الى أن قال) : فسألنا عن الرجل فاذا هو علي بن الحسين عليه السلام^(٥).

عن رفاعه بن موسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمثزر^(٦).

عن علي بن الحكم ، عن رجل ، عن أبي الحسن عليه السلام (فى حديث) قال :

(١) ثواب الاعمال ص ١١ .

(٢) التحف ص ٥٠ .

(٣) الفقيه ج ١ ص ٣٥ .

(٤) يب ج ١ ص ١٠٦ .

(٥) القروع ج ٢ ص ٢١٨ .

(٦) القروع ج ٢ ص ٢١٨ .

لاتدخل الحمام الا بمنزر وغض بصره^(١).

عن الحسين بن زيد ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام (في حديث المناهي) قال : وقال رسول الله ﷺ : لا يدخلن أحدكم الحمام الا بمنزر^(٢).
عن المفضل بن عمر ، عن الصادق عليه السلام قال : من دخل الحمام بمنزر ستره الله بستره^(٣).

فصل في كراهة دخول الماء بغير منزر

عن مسمع ، عن أبي عبدالله عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه نهى أن يدخل الرجل الماء الا بمنزر^(٤).

عن محمد بن علي بن الحسين قال : نهى عليه السلام عن الغسل تحت السماء الا بميزر ، ونهى عن دخول الانهار الا بميزر ، وقال : أن للماء أهلاً وسكاناً^(٥).
عن حماد بن عمرو ، وأنس بن محمد ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام - في وصية النبي ﷺ لعلي عليه السلام - قال : وكره الغسل تحت السماء الا بميزر ، وكره دخول الانهار الا بميزر فان فيها سكاناً من الملائكة^(٦).

عن عبدالله بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله ﷺ قال : ان الله كره لكم أيتها الامة أربعاً وعشرين خصلة ونهاكم عنها - الى أن قال - : وكره الغسل تحت السماء بغير ميزر ، وكره

(١) الفروع ج ٢ ص ٢١٩ .

(٢) الفقيه ج ٢ ص ١٩٤ و ١٩٥ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١١ .

(٤) يب ج ١ ص ١٠٦ .

(٥) الفقيه ج ١ ص ٣٢ .

(٦) الفقيه ج ٢ ص ٣٣٥ .

دخول الانهار الابمير ، وقال: في الانهار عمار وسكان من الملائكة، وكره دخول الحمامات بغير ميزر^(١).

عن محمد بن علي بن الحسين باسناده عن عبيد الله بن علي الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يغتسل بغير ازار حيث لا يراه أحد ، قال : لا بأس^(٢).
عن أبي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام : يغتسل الرجل بارزاً ؟ فقال : اذا لم يره أحد فلا بأس^(٣).

فصل في استحباب الدعاء بالمأثور في الحمام وجملته من احكامه

عن محمد بن حمران قال : قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : اذا دخلت الحمام فقل في الوقت الذي تنزع ثيابك فيه اللهم أنزع مني ربة النفاق وثبنتي على الايمان ، واذا دخلت البيت الاول قل : اللهم اني أعوذ بك من شر نفسي وأستعيز بك من أذاه ، واذا دخلت البيت الثاني، قل: اللهم اذهب عني الرجس النجس وطهر جسدي وقلبي، وخذ من الماء الحار وضعه على هامتك، وصب منه على رجليك، وان أمكن أن تبلع منه جرعة فافعل (اي اذا كان نظيفاً) فانه ينقي المئانة والبر في البيت الثاني ساعة ، واذا دخلت البيت الثالث قل : نعوذ بالله من النار ونسأله الجنة ، ترددها الى وقت خروجك من البيت الحار ، واياك وشرب الماء البارد والفقاع (المحلل منه) في الحمام فانه يفسد المعدة ، ولا تصب على الماء البارد فانه يضعف البدن ، وصب الماء البارد على قدميك اذا خرجت فانه يسيل الداء من جسدك ، فاذا لبست ثيابك قل : اللهم البسني التقوى وجنبي

(١) الفقيه ج ٢ ص ١٨٤ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٢٥ .

(٣) م ج ١ ص ١٠٦ .

الردى فاذا فعلت ذلك امتت من كل داء^(١) .

أقول: لا يراد بذلك الخزانة التي يدخلها الناس بل مجمع الماء الذي يأتي منه الى الاحواض الصغيرة، والفقاع أما يراد منه الحلال الذي ليس له اسكار أو المراد الحرام ، ولا منافاة في الجمع بين الحرام والمكروه ، كالجمع في عكسه بين الواجب والمستحب .

عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - قال : وإياك الاضطجاع في الحمام فانه يذيب شحم الكليتين ، وإياك والاستلقاء على القفا في الحمام فانه يورث داء الديلة، وإياك والتمشط في الحمام فانه يورث وباء الشعر وإياك والسواك في الحمام فانه يورث وباء الاسنان، وإياك أن تغتسل رأسك بالطين فانه يسمج الوجه، وإياك أن تدلك رأسك ووجهك بمئزر فانه يذهب بماء الوجه ، وإياك أن تدلك تحت قدميك بالخزف فانه يورث البرص ، وإياك أن تغتسل بغسالة الحمام^(٢) .

أقول : الظاهر ان المراد بماء الوجه بهائه ، لا الوجاهة عند الناس ، فان ذلك يذهب بالشمع الذي على البدن فيبقى الوجه بدون بهاء ونظارة .

عن يوسف بن السخت رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لاتنم في الحمام فانه يذيب شحم الكليتين، ولا تنسرح في الحمام فانه يرقق الشعر، ولا تغتسل رأسك بالطين فانه يذهب بالغيرة ، ولا تتدلك بالخزف فانه يسورث البرص ، ولا تنسح وجهك بالازار فانه يذهب بماء الوجه^(٣) .

عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام كان أمير المؤمنين عليه السلام ينهى

(١) بب ج ١ ص ١٠٦ .

(٢) الملل ص ١٠٦ .

(٣) القروع ج ٢ ص ٢١٩ .

عن قراءة القرآن في الحمام؟ فقال: لا انما نهى أن يقرأ الرجل وهو عريان، فاما اذا كان عليه ازار فلا بأس^(١) .

عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا بأس للرجل أن يقرأ القرآن في الحمام اذا كان يريد به وجه الله ولا يريد ينظر كيف صوته^(٢) .

عن علي بن يقطين قال: قلت لابي الحسن عليه السلام: أقرأ القرآن في الحمام وأنكح فيه؟ قال : لا بأس^(٣) .

عن علي بن يقطين ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سأته عن الرجل يقرأ في الحمام وينكح فيه ، قال : لا بأس به^(٤) .

عن بريد بن معاوية العجلي قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: الرجل يأتي جاريته في الداء؟ قال : ليس به بأس^(٥) .

عن أبي بصير قال : سأته عن القراءة في الحمام؟ فقال: اذا كان عليك ازار فاقرا القرآن ان شئت كله^(٦) .

أقول : القراءة عريانا خلاف الاحترام وان لم يكن احد هناك .

فصل في كراهة الاذن للتحليلة في غير الضرورة في الذهاب الى

الحمام والعرس والمائم ولبس الثياب الرقاق

عن رفاعه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٢٠ - الفقيه ج ١ ص ٣٣ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢٢٠ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢٢٠ .

(٤) بب ج ١ ص ١٠٥ و ١٠٦ .

(٥) بب ج ١ ص ١٠٥ .

(٦) بب ج ١ ص ١٠٧ .

يدخل حليلته الحمام^(١) .

عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يرسل حليلته الى الحمام^(٢) .

قال: وقال عليه السلام: من أطاع أمرأته أكبه الله على منخريه في النار، قيل: وماتلك الطاعة؟ قال: تدعوه الى النياحات والعرسات والحمامات ولبس الثياب الرقاق فيجيبها^(٣) .

عن الحسين بن زيد ، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام - في حديث المناهى - قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يدخل الرجل حليلته الحمام^(٤) .

أقول: يراد بذلك الحمام الموجب للاختلاط بين المؤمن وغير المؤمن حيث كان الامر كذلك في زمان الرسول صلى الله عليه وآله والائمة عليهم الصلاة والسلام ، فان ذلك مكروه أو حرام، قال سبحانه: ﴿وَلَا نَسَاءَهُنَّ﴾^(٥) وفي الاحاديث المفسرة للاية دلالة على الكراهة ، والنياحات والعرسات، محل الانزلاق لهن، والا فكل ذلك جائز ، وقد ندبنا المؤمنات حمزة سيد الشهداء، كما أوصى الامام الباقر عليه السلام ان النوادر يندبها في منى ، ومن المعلوم جمع نساء المؤمنين في أمثال تلك المجالس، ومنه يعلم ان لبس الرقاق انما يكره في مواضع الانزلاق، كما يتعارف عند فسقة النساء .

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٢٠ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢٢٠ .

(٣) الفقيه ج ١ ص ٣٤ .

(٤) الفقيه ج ٢ ص ١٩٤ .

(٥) سورة الاحزاب : ٥٥ .

فصل فى كراهة دخول الحمام على الريق ومع الجوع وعلى البطننة

عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا تدخل الحمام الا وفي جوفك شيء يطفى عنك وهج المعدة وهو أقوى للبدن ، ولا تدخله وأنت ممتلى من الطعام ^(١) .

عن رفاعه بن موسى ، عن أخبره ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه كان اذا أراد دخول الحمام تناول شيئاً فأكله ، قال : قلت له : ان الناس عندنا يقولون انه على الريق أجود ما يكون؟ قال : لا بل يؤكل شيء قبله يطفى الدمار ويسكن حرارة الجوف ^(٢) .

عن محمد بن علي بن الحسين قال : قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : لا تدخلوا الحمام على الريق ، ولا تدخلوه حتى تطعموا شيئاً ^(٣) .

قال : وقال الصادق عليه السلام : ثلاثة يهد من البدن وربما قتلن : أكل القديد الغاب ، ودخول الحمام على البطننة ، ونكاح العجائز ^(٤) .

فصل فى بعض آداب الحمام

عن سيف بن عميرة قال : خرج أبو عبدالله عليه السلام من الحمام فلبس وتعمم فقال لي : اذا خرجت من الحمام فتعمم ، قال : فما تركت العمامة عند خروجي

(١) الفروع ج ٢ ص ٢١٨ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢١٨ .

(٣) الفقيه ج ١ ص ٣٤ .

(٤) الفقيه ج ١ ص ٣٧ .

من الحمام في شتاء ولاصيف^(١).

أقول: الظاهر ان المراد لبس شيء على الرأس، حتى لا يتأثر بالبرد الخارج عن الحمام فان كثيراً من أمراض العين والاذن والحنجرة والاسنان والصداع وغيرها من اختلاف الهواء على الرأس فالستر وقاية له.

عن عمر بن يزيد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: الا لا يستلقين أحدكم في الحمام فانه يذيب (يذهب خل) شحم الكليتين، ولا يدلكن رجليه بالخزف فانه يورث الجذام^(٢).

عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: وقال: لاتضطجع في الحمام فانه يذيب شحم الكليتين^(٣).

عن محمد بن علي بن جعفر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: من أخذ من الحمام خزفة فحك بها جسده فأصابه البرص فلا يلومن الا نفسه - الحديث^(٤).

عن محمد بن علي بن الحسين قال: قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام - في حديث - والتدلك بالخزف يبلى الجسد^(٥).

عن ربيع بن محمد الدسلمي، (المسالي) قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام وذكر الحمام فقال: اياكم والخزف فانها تنكئ (تبلى) الجسد عليكم بالخرق^(٦).

أقول: اي نظفوا الرجل بالخرقة، والظاهر ان (حجر الرجل) المتعارف ليس من الخزف المنهي عنه.

(١) الفروع ج ٢ ص ٢١٩

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢١٩

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢٢٠

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢٢٠

(٥) وسائل الشيعة ج ١ ص ٣٧٩

(٦) يب ج ١ ص ١٠٧

عن محمد بن جعفر، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لا يدخل الرجل مع ابنه الحمام فينظر الى عورته^(١). وقال : ليس للوالد أن ينظر الى عورة الولد ، وليس للولد أن ينظر الى عورة الوالد ، وقال لعن رسول الله ﷺ الناظر والمنظور اليه في الحمام بلاميرز^(٢).
أقول : هذا من ذكر الخاص ، فانه أكد في الحرمة ، وذلك لتعارفه والا فكل ما كان من هذا القليل حرام ، ولا يبعد ان يأتي الملاك في الام والبنت .
عن سهل بن زياد ، رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا يدخل الرجل مع ابنه الحمام فينظر الى عورته^(٣).

أقول : كان ذلك عادة من الجاهلية .

عن حماد بن عمرو ، وأنس بن محمد ، عن أبيه ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام ، عن النبي ﷺ - في وصيته لعلي عليه السلام - قال : حق الوالد على الولد أن لا يسميه باسمه ، ولا يمشي بين يديه ، ولا يجلس أمامه ، ولا يدخل معه الحمام^(٤).
عن أبي بصير قال : دخل أبو عبد الله عليه السلام الحمام فقال له صاحب الحمام أخليه لك ؟ فقال : لا حاجة لي في ذلك ، المؤمن أخف من ذلك^(٥).

عن محمد بن علي بن الحسين قال : دخل الصادق عليه السلام الحمام فقال له صاحب الحمام : نخليه لك ؟ فقال : لا ، ان المؤمن خفيف المؤنة^(٦).

فصل في استحباب التحية عند الخروج

من الحمام واجابتها وكيفيتها

عن عبد الله بن مسكان قال : كنا جماعة من أصحابنا دخلنا الحمام فلما لقينا

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٢٠

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢١٩

(٣) الفقيه ج ٢ ص ٣٤١

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢٢٠

(٥) الفقيه ج ١ ص ٣٤

أبو عبدالله عليه السلام قال لنا : من أين أقبَلْتُمْ ؟ فقلنا له : من الحمام ، فقال : أنقى الله غسلكم ، فقلنا له : جعلنا فداك ، وانا جئنا معه حتى دخل الحمام فجلسنا له حتى خرج فقلنا له : أنقى الله غسلك ، فقال : طهوركم الله ^(١).

عن محمد بن علي بن الحسين قال : قال الصادق عليه السلام : اذا قال لك أخوك وقد خرجت من الحمام : طاب حمامك ، فقل له : أنعم الله بالك ^(٢).

فصل في استحباب غسل الرأس بالخطمي والسدر

عن سفيان بن السمط ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تقليم الاظفار ، والاخذ من الشارب ، وغسل الرأس بالخطمي ينفي الفقر ، ويزيد في الرزق ^(٣).

أقول : هذا باحد اعتبارين ، اما لان الوساحة توجب جمع الجرائم الموجبة للأمراض الصارف للمال المتعقب للفقر ، واما لان النظافة توجب اقبال الناس والتفافهم حول التنظيف وذلك يوجب كثرة الكسب وهي تجلب الرزق واهل غسله بالخطمي يوجب ترطيبه مما يحسن التفكير في كيفية تحصيل المال ويمكن ان يكون باسباب غيبية .

عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : غسل الرأس بالخطمي يذهب بالدرن وينفي الاقضاء ^(٤).

عن اسماعيل بن عبد الخالق ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : غسل الرأس بالخطمي نشرة ^(٥) .

(١) الفروع ج ٢ ص ٢١٩

(٢) الفقيه ج ١ ص ٣٧ - الخصال ج ٢ ص ١٦٩

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢٢٠ - الفقيه ج ١ ص ٣٧

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢٢٠ - الفقيه ج ١ ص ٣٧

(٥) الفروع ج ٢ ص ٢٢٠ - الفقيه ج ١ ص ٣٧ .

عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : غسل الرأس بالخطمي أمان من الصداع ، وبرائة من الفقر ، وطهور للرأس من الحزاز ^(١) .

عن سفيان بن السمط ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : غسل الرأس بالخطمي ينفي الفقر ، ويزيد في الرزق ، وقال : هو نشرة ^(٢) .

عن منصور بن يونس بزرج قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : غسل الرأس بالخطمي يجلب الرزق جلباً ^(٣) .

عن جعفر بن خالد ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : النشرة في عشرة أشياء ، وعد منها غسل الرأس بالخطمي ^(٤) .

عن منصور بزرج ، قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : غسل الرأس بالسدر يجلب الرزق جلباً ^(٥) .

عن محمد بن الحسين العلوي ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي عليه السلام قال : لما أمر الله رسوله باظهار الاسلام وظهر الوحي رأى قلة من المسلمين وكثرة من المشركين فاهتم رسول الله صلى الله عليه وآله هما شديداً فبعث الله عزوجل اليه جبرئيل بسدر من سدرة المنتهى ففسل به رأسه فجلا به همه ^(٦) .

قال وقال الصادق عليه السلام : اغسلوا رؤوسكم بورق السدر فانه قدسه كل ملك مقرب وكل نبي مرسل ، ومن غسل رأسه بسدر السدر صرف الله عنه وسوسة

(١) ثواب الاعمال ص ١٢ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١٢ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١٢ .

(٤) المحاسن ص ١٤ .

(٥) الفروع ج ٢ ص ٢٢٠ .

(٦) الفروع ج ٢ ص ٢٢٠ .

الشيطان سبعين يوماً ، ومن صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوماً لم يعص الله ، ومن لم يعص الله سبعين يوماً دخل الجنة^(١) .

أقول : هذا من باب المقتضى كسائر الادوية وما اشبهه .

عن زيد النرسي ، عن بعض أصحابه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان رسول الله ﷺ يغسل رأسه بالسدر ويقول : اغسلوا رؤسكم بورق السدر^(٢) .

فصل في استحباب النورة

عن سليم الفراء قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : النورة طهور^(٣) .

عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : النورة نشرة وطهور للجسد^(٤) .

عن الحسن بن علي بن يقطين ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الاول عليه السلام (في حديث) قال : وشعر الجسد اذا طال قطع ماء الصلب ، وأرخى المفاصل ، وورث الضعف والسل ، وان النورة تزيد في ماء الصلب ، وتقوى البدن ، وتزيد في شحم الكليتين ، وتسمن البدن^(٥) .

عن سدير أنه سمع علي بن الحسين عليه السلام يقول : من قال اذا أطلى بالنورة : «اللهم طيب ما طهر مني ، وطهر ما طاب مني ، وأبدلني شعراً طاهراً لا يعصيك ، ألهم اني تطهرت ابتغاء سنة المرسلين ، وابتغاء رضوانك ومغفرتك ، فحرم شعري وبشري على النار ، وطهر خلقي وزد عملي واجعلني ممن يلقاك على الحنيفية

(١) الفقيه ج ١ ص ٣٧ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١٢ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢٢٠ - الفقيه ج ١ ص ٣٥ .

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢٢١ - ثواب الاعمال ص ١٣ .

(٥) السرائر ص ٤٦٩ .

السمحة (السهلة) ملة ابراهيم خليلك ودين محمد ﷺ حبيبك ورسواك عاملاً بشرائعك تابعاً لسنة نبيك آخذاً به متأديباً بحسن تأديبك وتأديب رسولك ﷺ وتأديب أوليائك الذين غذوتهم بأدبك، وزرعت الحكمة في صدورهم، وجملتهم معادن لعلمك صلواتك عليهم» من قال ذلك طهره الله من الادناس في الدنيا ومن الذنوب ، وبدله شعراً لا يعصى ، وخلق الله بكل شعرة من جسده ملكاً يسبح له الى أن تقوم الساعة، وأن تسبيحة من تسبيحهم تعدل بألف تسبيحة من تسبيح أهل الارض^(١) .

أقول: الطيب مقابل الخبيث مربوط بالذات، والطهارة مقابل النجاسة مربوطة بالظاهر - فيما اذا تقابل الطيب والطهارة - والا فكل يستعمل بالمعنى الاعم اذا انفرد .

عن محمد بن عبدالله بن علي بن الحسين قال: دخل أبو عبدالله عليه السلام الحمام وأنا اريد أن اخرج منه ، فقال : يا محمد ألا تطلى ؟ فقلت : عهدي به منذ ايام ، فقال : أما علمت انها طهور^(٢) .

عن عبدالله بن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام (في حديث) أنه قال له ولابي بصير : أطلبا، فقالا: فعلنا ذلك منذ ثلاث فقال: أعدا فان الاطلاء طهور^(٣) .
عن الحسين بن أحمد المنقري، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : السنة في النورة في كل خمسة عشر يوماً فان أنت عليك عشرون يوماً وليس عندك فاستقرض على الله^(٤) .

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٢١ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢٢١ .

(٣) الفروع ج ١ ص ٢٥٥ و ج ٢ ص ٢٢١ - الملل ص ١٠٦ .

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢٢١ - الفقيه ج ١ ص ٣٥ .

عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أحب للمؤمن أن يطلي في كل خمسة عشر يوماً^(١).

عن محمد بن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: السنة في النورة في كل خمسة عشر يوماً فمن أتت عليه أحد وعشرون يوماً ولم يتنور فليستدن على الله عز وجل وليتنور، ومن أتت عليه أربعون يوماً ولم يتنور فليس بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة^(٢).

أقول: أي كامل الاسلام والايمان، ولا كرامة له كالكرامة للمسلم والمؤمن الكاملين - كما هو واضح - .

عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يترك حلق عانته فوق الأربعين فإن لم يجد فليستقرض بعد الأربعين ولا يؤخره^(٣).

عن عمار الساباطي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: طلية في الصيف خير من عشر في الشتاء^(٤).

فصل في استحباب خضاب البدن بالحناء

عن الحسين بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام (في حديث) عن أبيه، عن جده، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من دخل الحمام فاطلى ثم أتبعه بالحناء من قرنه الى قدمه كان أماناً له من الجنون والجذام والبرص والاكلة الى مثله من النورة^(٥).

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٢١ - الفقيه ج ١ ص ٣٥ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٩٣ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١١١ .

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢٢١ .

(٥) الفروع ج ١ ص ٢٢٢ .

عن أحمد بن أبي عبدالله، عن بعض أصحابه (بنا) ، رفعه قال : من أطلى
فذلك بالحناء من قرنه الى قدمه نفى عنه الفقر^(١) .

عن محمد بن علي بن الحسين قال: قال رسول الله ﷺ : من أطلى واختضب
بالحناء آمنه الله عزوجل من ثلاث خصال : الجذام والبرص والاكلة الى طلية
مثلها^(٢) .

قال: وقال الصادق عليه السلام : الحناء على أثر النورة أمان من الجذام والبرص^(٣) .
عن الحسن بن موسى ، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: قال رسول الله ﷺ
من أطلى واختضب بالحناء آمنه الله من ثلاث خصال: الجذام، والبرص، والاكلة
الى طلية مثلها^(٤) .

عن عبدوس بن ابراهيم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الحناء يذهب بالسهك ،
ويزيد في ماء الوجه، ويطيب الذكوة، ويحسن الولد وقال: من أطلى في الحمام
فذلك بالحناء من قرنه الى قدمه نفى عنه الفقر^(٥) .

عن الحسين بن موسى ، قال : كان أبو الحسن عليه السلام مع رجل عند قبر
رسول الله ﷺ فنظر اليه وقد أخذ الحناء من يديه ! قال: فقال بعض أهل المدينة
أما ترون الى هذا كيف أخذ الحناء من يديه ؟ ! فالتفت اليه فقال فيه ماتخبره
ومالاتخبره ثم التفت الي، فقال: انه من أخذ الحناء بعد فراغه عن اطلاء النورة

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٢٢

(٢) الفقيه ج ١ ص ٣٦

(٣) الفقيه ج ١ ص ٣٦

(٤) ثواب الاعمال ص ١٣

(٥) يب ج ١ ص ١٠٧

من قرنه الى قدمه آمن من الادواء الثلاثة : الجنون، والجذام، والبرص^(١) .

أقول: المراد بأخذ الحناء، تمكنه من يده فى تلوينه لها .

عن محمد بن علي بن الحسين، قال: قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: ان الاظافر

اذا أصابتها النورة غيرتها حتى أنها تشبه أظافر الموتى فلا بأس بتغييرها^(٢) .

عن الحسين بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام أنه خرج يوماً من

الحمام فاستقبله رجل من آل الزبير يقال له : كنيد ويده أثر الحناء، فقال: ماهذا

الاثر بيدك ؟ فقال : أثر حناء، ويليك يا كنيد حدثني أبي وكان أعلم أهل زمانه ،

عن أبيه ، عن جده، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من دخل الحمام فأطلى ثم أتبعه

بالحناء من قرنه الى قدمه كان أماناً له من الجنون، والجذام، والبرص، والاكلة

الى مثله من النورة^(٣) .

أقول : كأن الزبيرى استنكر على الامام ذلك ، فأجابه عليه السلام بذلك .

فصل فى التدلك بالثخالة والدقيق والزيت بعد النورة

عن عبدالرحمن بن الحجاج قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يداوى

بالنورة فيجعل الدقيق بالزيت يلت (فيلت خل) به فيمسح به بعد النورة ليقطع

ريحها عنه، قال: لا بأس به^(٤) .

وفي حديث آخر لعبد الرحمن قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام وقد تدلك بدقيق

ملتوت بالزيت، فقلت له : ان الناس يكرهون ذلك، قال: لا بأس به^(٥) .

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٢٢

(٢) الفقيه ج ١ ص ٣٦

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢٢٢

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢١٩

(٥) الفقيه ج ١ ص ٣٥

عن هشام بن الحكم، عن أبي الحسن عليه السلام في الرجل يطلى ويتدلك بالزيت والدقيق، قال: لا بأس به ^(١).

عن اسحاق بن عبدالعزيز، قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن التدلك بالدقيق بعد النورة فقال: لا بأس، قلت: يزعمون أنه اسراف؟ فقال: ليس فيما أصلح البدن اسراف واني ربما أمرت بالنقى فيلت لي بالزيت فأتدلك به، انما الاسراف فيما أتلف المال وأضر بالبدن ^(٢).

أقول: الظاهر ان الواو للتقسيم مثل الكلمة اسم وفعل وحرف، وذكرهما فقط - مع ان الاسراف أعم - من باب تعارف هذين القسمين من الاسراف .
عن اسحاق بن عبدالعزيز، عن رجل ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له : انا نكون في طريق مكة نريد الاحرام ولا يكون معنا نخالة نتدلك بها من النورة فتدلك بالدقيق ويدخلني من ذلك ما الله به عليم؟ قال: مخافة الاسراف؟ فقلت: نعم، فقال: ليس فيما أصلح البدن اسراف، أنا ربما امرت بالنقى يلت فأتدلك به، وانما الاسراف فيما أتلف المال، وأضر بالبدن ^(٣).

فصل في كراهة النورة يوم الاربعاء والجمعة

عن محمد بن علي بن الحسين قال: قال الصادق عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام يتبني للرجل أن يتروى النورة يوم الاربعاء فانه يوم نحس مستمر وتجرز النورة في سائر الايام ^(٤).

أقول: وقد ثبت علمياً تأثير الايام والاشهر والنهارات واليالي والساعات

(١) القروع ج ٢ ص ٢١٩

(٢) ب ج ١ ص ١٠٧

(٣) ب ج ١ ص ١٠٧

(٤) الفقيه ج ١ ص ٣٥

وما أشبه تأثيراً كونياً ، كما ذكره جملة من علماء الحديث .
 عن الجعفري ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلموا أظفاركم يوم الثلاثاء
 واستحموا يوم الأربعاء - الحديث ^(١) .
 عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ينبغي
 للرجل أن يتوقى النورة يوم الأربعاء فانه يوم نحس مستمر ^(٢) .
 عن محمد بن علي الفارس القتال في (روضة الواعظين) قال : قال رسول
 الله ﷺ : خمس خصال يورث البرص : النورة يوم الجمعة ويوم الأربعاء ،
 والتوضي والغتسال بالماء الذي تسخنه الشمس ، والاكل على الجنابة ، وغشيان
 المرأة في حبسها ، والاكل على الشيع ^(٣) .
 أقول: الغشيان حرام للدلالة الخاصة .

فصل في بعض أحكام الخضاب

عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خضب النبي ﷺ ولم
 يمنع علياً الا قول رسول الله ﷺ : تخضب هذه من هذه ، وقد خضب الحسين
 وأبو جعفر عليهما السلام ^(١) .

عن ابراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : في الخضاب ثلاثة
 خصال : مهية في الحرب ، ومحبة الى النساء ، ويزيد في الباه ^(٢) .
 عن محمد بن علي بن الحسين قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام الخضاب هدى

(١) الميون ص ١٥٤

(٢) الخصال ج ٢ ص ٢٨

(٣) روضة الواعظين ص ٢٦٣

(٤) القروع ج ٢ ص ٢١٤

(٥) القروع ج ١ ص ٢١٤

الى محمد ﷺ وهو من السنة^(١).

أقول : لعل وجه عدم عمل علي عليه السلام انه كان يريد التشف حتى يحطم المادية السابقة عليه ويكون اسوة للثوار الذين يأتون من بعده كما معنا الى ذلك فيما سبق ، والا فالامام عليه السلام ما كان يأتي بكثير من المستحبات في المأكل والملبس والمسكن والمركب وغير ذلك كما يجده من لاحظ أحواله بضميمة ملاحظة المستحبات ، وكان ذلك لامرهم وهو ذلك الامر المذكوران آنفاً . أما جوابه تارة هكذا واخرى بشكل آخر فذلك لانه قدر أدراك الطرف (فانا معاشر الانبياء امرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم) وهو باب عظيم من أبواب البلاغة .

عن محمد بن مسلم أنه سأل أبا جعفر عليه السلام عن الخضاب ، فقال : كان رسول الله ﷺ يختضب^(٢) .

عن الاصمعي بن نباتة قال : قلت لأمير المؤمنين عليه السلام ، ما يمنعك من الخضاب وقد اختضب رسول الله ﷺ ؟ قال : أنتظر أشقاها أن يخضب لحيتي من دم رأسي بعهد معهود أخبرني به حبيبي رسول الله ﷺ^(٣) .

عن محمد بن عبد الله بن مهران ، عن أبيه رفعه قال : قال النبي ﷺ : نفقة درهم في الخضاب أفضل من نفقة درهم في سبيل الله ان فيه أربع عشرة خصلة يطرد الريح من الاذنين ، ويجلو الغشاء عن البصر ، ويلين الخياشيم ، ويطيب الذكوة ، ويشد اللثة ، ويذهب بالغشيان ، ويقلل وسوسة الشيطان ، وتفرح به الملائكة ويستبشر به المؤمن ، ويغبط به الكافر ، وهو زينة ، وهو طيب ، وبراءة

(١) الفقيه ج ١ ص ٣٦

(٢) الفقيه ج ١ ص ٣٦

(٣) العلل ص ٦٩

في قبره ، ويستحيى منه منكر ونكير^(١).

أقول: ان البدن السليم والعقل السليم، ليس مناسباً لكونه مهبطاً للشبهان فكل دواء أو غذاء أو ما شبهه يفعل ذلك يقلل من صلاحية الهبوط للشيطان ، كما في جملة من الروايات ان(الزمان) كذا ، وهكذا .

عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام - في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام - قال : يا علي درهم في الخضاب أفضل من ألف درهم ينفق في سبيل الله وفيه أربع عشرة خصلة . ثم ذكر نحوه لأنه قال: ويجلو الصبر، وقال: ويذهب بالضنى بدل قوله: ويذهب بالغشيان^(٢).
عن عمر بن يزيد قال : قال أبو عبد الله : إياك ونصول الخضاب فان ذلك يؤس^(٣).

عن محمد بن محمد بن النعمان المفيد(في الارشاد)قال: ان الحسين عليه السلام كان يختضب بالحناء والكتم وقتل عليه السلام وقد نصل الخضاب من عارضيه^(٤).
أقول : فانه لم يكن للامام وهو في سيره الى كربلاء ذلك، ومن الواضح ان النصل علامة البؤس ولو مظهراً ، فلا منافاة بين الروایتين .

عن مسكين أبي الحكم، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فنظر الى الشيب في لحيته، فقال النبي صلى الله عليه وآله : نور، ثم قال: من شاب شية في الاسلام كانت له نوراً يوم القيامة، قال: فخضب الرجل بالحناء ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فلما رأى الخضاب قال: نور واسلام، فخضب الرجل بالسواد، فقال

(١) الفروع ج ٢ ص ٢١٤

(٢) الفقيه ج ٢ ص ٢٤٠

(٣) البروع ج ٢ ص ٢١٢

(٤) ارشاد المفيد ص ٢٦٩

النبي ﷺ: نور واسلام وايمان، ومحبة الى نساءكم، ورهبة في قلوب عدوكم^(١).
أقول : اي من علامات الاسلام والايمان .

عن محمد بن الحسين الرضسي الموسوي في (نهج البلاغة) ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه سئل عن قول رسول الله ﷺ : غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود ، فقال : انما قال ذلك والدين قل ، وأما الآن وقد اتسع نطاقه وضرب بجراحه فامرؤ ما اختار^(٢) .

قال: وقيل له: لو غيرت شيبك يا أمير المؤمنين، فقال: الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة، يريد برسول الله ﷺ^(٣) .

عن الحسن بن الجهم قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام وقد اختضب بالسواد، فقلت : أراك اختضبت بالسواد، فقال: ان في الخضاب أجراً والخضاب والتهيئة مما يزيد الله عز وجل به عفة النساء ، ولقد ترك نساء العفة بترك أزواجهن لهن التهيئة ، قال: قلت : بلغنا أن الحناء يزيد في الشيب، قال: أي شيء يزيد في الشيب، الشيب يزيد في كل يوم^(٤) .

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخل قوم على الحسين بن علي عليه السلام فرأوه مختضباً بالسواد فسألوه عن ذلك ، فمد يده الى لحيته ثم قال : أمر رسول الله ﷺ في غزاة غزاها ان يختضبوا بالسواد ليقووا به على المشركين^(٥) .
عن حسين بن عمر بن يزيد ، عن أبيه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول :

(١) الفروع ج ٢ ص ٢١٣ .

(٢) نهج البلاغة القسم الثاني ص ١٤٦ .

(٣) نهج البلاغة القسم الثاني ص ٢٥٥ .

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢١٣ - الفقيه ج ١ ص ٣٦ .

(٥) الفروع ج ٢ ص ٢١٤ .

الخضاب بالسواد انس النساء ومهابة للعدو^(١) .

قال : وقال ﷺ في قول الله عز وجل : ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾
قال : منه الخضاب بالسواد^(٢) .

عن المثنى اليماني قال : قال رسول الله ﷺ : احب خضابكم الى الله
الحالك^(٣) .

عن سليمان بن جعفر الجعفري، عن أبي الحسن ﷺ قال الخضاب بالسواد
زينة للنساء ومكبته للعدو^(٤) .

عن محمد بن علي بن الحسين قال : ان رجلاً دخل على رسول الله ﷺ
وقد صفر لحيته ، فقال له رسول الله ﷺ : ما أحسن هذا ؟ ثم دخل عليه بعد
هذا وقد أفنى بالحناء فتبسم رسول الله ﷺ وقال : هذا أحسن من ذلك ، ثم دخل
عليه بعد ذلك وقد خضب بالسواد فضحك اليه وقال هذا أحسن من ذلك وذلك^(٥) .

عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن
جده قال : بلغ رسول الله ﷺ أن قوماً من أصحابه صفروا الحاهم فقال : هذا
خضاب الاسلام ، اني لاحب أن أراهم ، قال علي ﷺ فمررت عليهم فأخبرتهم
فأتوه فلما رأهم قال : هذا خضاب الاسلام ، قال : فلما سمعوا ذلك منه رغبوا
فأفئوا فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ قال : هذا خضاب الايمان اني لاحب أن
أراهم ، قال علي ﷺ : فمررت عليهم فأخبرتهم فأتوه فلما رأهم قال : هذا

(١) الفروع ج ١ ص ٢١٤ - الفقيه ج ١ ص ٣٦ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٣٦ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١٢ .

(٤) ثواب الاعمال ص ١٣ .

(٥) الفقيه ج ١ ص ٣٦ .

خضاب الايمان فلما سمعوا ذلك منه بقوا عليه حتى ماتوا (١) .
 عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن خضاب الشعر؟ فقال: قد خضب
 النبي صلى الله عليه وآله والحسين بن علي ، وأبو جعفر عليهما السلام ، بالكتم (٢) .
 عن أبي بكر الحضرمي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الخضاب بالوسمة ،
 فقال : لا بأس قد قتل الحسين عليه السلام وهو مختضب بالوسمة (٣) .
 عن محمد بن علي بن الحسين قال : وقد خضب الائمة عليهم السلام بالوسمة (٤) .
 عن معاوية بن عمار قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام يخضب بالحناء خضاباً قانياً (٥) .
 عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الحناء يزيد في ماء الوجه
 ويكسر الشيب (٦) .

عن حريز، عن مولى لملي بن الحسين عليه السلام قال: سمعت علي بن الحسين عليه السلام
 يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اخضبوا بالحناء فانه يجلو البصر ، وينبت الشعر ،
 ويطيب الريح ، ويسكن الزوجة (٧) .

عن عبدوس بن ابراهيم ، رفعه الى أبي عبد الله عليه السلام قال : الحناء يذهب
 بالسهمك ، ويزيد في ماء الوجه ، ويطيب النكهة ، ويحسن الولد (٨) .

عن محمد بن محمد بن النعمان المفيد في (الارشاد) قال : كان الحسين عليه السلام

(١) ثواب الاصال ص ١٢ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢١٤ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢١٤ .

(٤) الفقيه ج ١ ص ٣٦ .

(٥) الفروع ج ٢ ص ٢١٤ .

(٦) الفروع ج ٢ ص ٢١٤ .

(٧) الفروع ج ٢ ص ٢١٤ .

(٨) الفروع ج ٢ ص ٢١٥ - الفقيه ج ١ ص ٣٦ .

يختضب بالحناء والكتم ، وقتل عليه السلام وقد نصل الخضاب من عارضيه ^(١) .
 عن عبيد الله بن الحر أنه سأل الحسين بن علي عليه السلام عن خضابه ؟ فقال : أما
 أنه ليس كما ترون ، انما هو حناء وكتم ^(٢) .
 اقول : لعل ان الاختلاف في الوان الخضاب من جهة اختلاف الازمان .

فصل في كراهة ترك المرأة للحلى وخضاب اليد

عن محمد بن علي بن الحسين قال : قال الصادق عليه السلام : لا ينبغي للمرأة أن
 تعطل نفسها ولو أن تعلق في عنقها قلادة ، ولا ينبغي لها أن تدع يدها من الخضاب
 ولو أن تمسحها بالحناء مسحا ، وان كانت مسنة ^(٣) .

عن الحسن بن الفضل الطبرسي في (مكارم الاخلاق) عن جعفر بن محمد عليه السلام
 قال : رخص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للمرأة أن تخضب رأسها بالسواد ، قال : وأمر رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم النساء بالخضاب ذات البعل وغير ذات البعل ، أما ذات البعل فتزين
 لزوجها ، واما غير ذات البعل فلا تشبه يده يد الرجال ^(٤) .

فصل في استحباب الكحل للرجل والمرأة وآدابه

عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الكحل يعذب الفم ^(٥) .
 عن خلف بن حماد ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الكحل يثبت

(١) ارشاد المفيد ص ٢٦٩ .

(٢) النجاشي ص ٧ .

(٣) الفقيه ج ١ ص ٣٦ - المجالس ص ٢٣٨ .

(٤) المكارم ص ٤٤ .

(٥) الفروع ج ٢ ص ٢١٧ .

الشعر ، ويحد البصر ، ويعين على طول السجود^(١) .

أقول : لان العين اذا قويت لا تتأذى بطول السجود ، كما لا تتأذى بالمباضة الكثيرة - ولو بقدر لا يضر - .

عن ابن فضال ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الكحل يزيد في المباضة^(٢) .

عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الكحل ينبت الشعر ويجفف الدمعة ، ويعذب الرين ، ويجلو البصر^(٣) .

عن عبدالله بن مقاتل ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكحل^(٤) .

أقول : اي الايمان الكامل ، فان كل جزء جزء من الاوامر والنواهي يكمل الايمان بقدره .

عن عبدالله بن الفضل الهاشمي ، عن ابيه وعمه قالا : قال أبو جعفر عليه السلام : الاكتحال بالاثمد يطيب النكهة ، ويشد أشفار العين^(٥) .

عن علي بن عتبة ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الاثمد يجلو البصر وينبت الشعر في الجفن ، ويذهب بالدمعة^(٦) .

عن الحسين بن الحسن بن عاصم ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من

(١) الفروع ج ٢ ص ٢١٧ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢١٧ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢١٨ - ثواب الاعمال ص ١٣ .

(٤) ثواب الاعمال ص ١٣ .

(٥) الفروع ج ٢ ص ٢١٧ .

(٦) الفروع ج ٢ ص ٢١٧ .

نام على أئمة غير مسك أمن من الماء الاسود أبداً ما دام ينام عليه^(١) .
 عن ابن القداح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من
 اكتحل فليوتر ، ومن فعل فقد أحسن ومن لم يفعل فلا بأس^(٢) .
 عن محمد بن علي بن الحسين قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : اكتحلوا وترأ ، واستاكوا
 عرضاً^(٣) .

عن زرارة : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يكتحل قبل
 أن ينام أربعاً في اليمنى ، وثلاثاً في اليسرى^(٤) .
 عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الكحل بالليل ينفع البدن (العين ل)
 وهو بالنهار زينة^(٥) .
 عن اسحاق بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : الكحل عند النوم أمان
 من الماء^(٦) .

عن أبي صالح الاحول عن الرضا عليه السلام قال : من أصابه ضعف في بصره
 فليكتحل سبعة مراراً عند منامه من الاثمد^(٧) .
 وعن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : الكحل بالليل يطيب القم^(٨) .

فصل في استحباب جز الشعر واستيصاله

عن معمر بن خلاد ، قال : سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول : ثلاث

(١) الفروع ج ٢ ص ٢١٧ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢١٨ .

(٣) الفقيه ج ١ ص ١٧ .

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢١٨ .

(٥) الفروع ج ٢ ص ٢١٧ .

(٦) ثواب الاعمال ص ١٣ .

(٧) طب الاثمة ص ٩٢ .

(٨) طب الاثمة ص ٩٣ .

من سنن المرسلين : العطر ، وأخذ الشعر ، وكثرة الطروقة^(١) .

أقول : أي بقدر يكف نفسه عن الحرام ، والا فالافراط في كل شيء خصوصاً في المباشمة مذموم ، وفيها موجب لسرعة الشيب وانهايار القوى .

عن معمر بن خلاد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : ثلاث من عرفهن لم يدعهن : جز الشعر ، وتشمير الثياب ، ونكاح الاماء^(٢) .

عن اسحاق بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : استأصل شعرك يقل درنه ودوابه ووسخه ، وتغلظ رقبتك ، ويجلو بصرك^(٣) .

عن أبان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : القوا عنكم الشعر فانه يحسن (نجس) ^(٤) .

عن زرارة قال : قلت لابي جعفر عليه السلام الرجل يقلم أظفاره ويجز شاربه ويأخذ من شعر لحيته ورأسه هل ينقض ذلك وضوءه؟ قال : يازرارة كل هذا سنة ، والوضوء فريضة وليس شيء من السنة ينقض الفريضة ، وان ذلك ليزيده تطهيراً^(٥) .

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت له : ان أعصابنا يروون أن حلق الرأس في غير حج ولا عمرة مثله؟ فقال : كان أبو الحسن عليه السلام اذا قضى نسكه عدل الى قرية يقال لها : ساية فحلق^(٦) .

عن علي بن محمد رفعه قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : ان الناس يقولون :

(١) الفروع ج ٢ ص ٢ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢١٥ - الفقيه ج ١ ص ٣٨ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢١٥ - الفقيه ج ١ ص ٣٩ .

(٤) يب ج ١ ص ١٠٧ - الفقيه ج ١ ص ٣٥ .

(٥) يب ج ١ ص ٩٩ - الفقيه ج ١ ص ٢٠ .

(٦) الفقيه ج ٢ ص ١٦٠ - الفروع ج ٢ ص ٢١٥ .

خلق الرأس مثله ، فقال ﷺ عمرة لنا ، ومثلة لاعدائنا ^(١) .

أقول : لان الاعداء يعدونه كذلك ، وفي الشريعة تطهير ولذا يوجب مزيد الصحة والعمر ، ولا يخفى انه لا ينافي ذلك ابقاء الشعر من باب :

بنى اذا كنت في بلدة فعاشر بآداب اربابها

عن محمد بن علي بن الحسين قال : قال رسول الله ﷺ لرجل : احلق فانه يزيد في جمالك ^(٢) .

قال : وقال الصادق ﷺ : اني لاحلق في كل جمعة فيما بين الطلعة الى الطلعة ^(٣)

قال : وقال الصادق ﷺ : أربع من أخلاق الانبياء : التطيب ، والتنظيف بالموسى ، وحلق الجسد بالنورة ، وكثرة الطروقة ^(٤) .

عن الحسن بن علي بن يقطين ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الاول ﷺ قال : سمعته يقول : ان الشعر على الرأس اذا طال ضعف البصر ، وذهب بضوء نوره ، وطم الشعر يجلو البصر ، ويزيد في ضوه نوره - الحديث ^(٥) .

عن عبد الرحمن بن عمر بن أسلم قال : حجمنى الحجام فحلق من موضع النقرة فرأنى أبو الحسن ﷺ فقال : أي شيء هذا اذهب فاحلق رأسك ، قال : فذهبت فحلفت رأسى ^(٦) .

عن اسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : قلت جعلت فداك ربما كثر الشعر في قفاى فيغنى غما شديداً ، قال : فقال لى يا اسحاق أما علمت أن حاق الذما

(١) القروع ج ٢ ص ٢١٥ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٣٧ .

(٣) الفقيه ج ١ ص ٣٧ - القروع ج ٢ ص ٢١٥ .

(٤) الفقيه ج ١ ص ٣٩ .

(٥) السرائر ص ٤٦٩ .

(٦) القروع ج ٢ ص ٢١٥ .

يذهب بالغم^(١) .

فصل في استحباب فرق شعر الراس اذا طال

عن محمد بن علي بن الحسين قال : قال الصادق عليه السلام : من اتخذ شعرا ولم يفرقه فرقه الله بمنشار من نار ، قال : وكان شعر رسول الله ﷺ وفرة لم يبلغ الفرق^(٢) .
أقول : لعل المراد التفريق لاجل المسح ، على ما فصله الفقهاء في باب الوضوء .

عن أيوب بن هارون ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : أكان رسول الله ﷺ يفرق شعره ؟ قال : لا ان رسول الله ﷺ كان اذا طال شعره كان الى شحمة اذنه^(٣) .

عن أبي بصير قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام : الفرق من السنة ؟ قال : لا ، قلت : فهل فرق رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ، قلت : كيف فرق رسول الله ﷺ وليس من السنة ؟ قال : من أصابه ما أصاب رسول الله ﷺ يفرق كما فرق رسول الله ﷺ والا فلا ، قلت له : كيف ذلك ؟ قال : ان رسول الله ﷺ لما صد عن البيت وقد كان ساق الهدى وأحرم أراه الله الرؤيا التي أخبرك الله بها في كتابه اذ يقول : ﴿ لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام انشاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون ﴾ فعلم رسول الله ﷺ أن الله سيفي له بما أراه ، فمن ثم وفر ذلك الشعر الذي كان على رأسه حين أحرم انتظارا لحلقه في الحرم ، حيث

(١) الفروع ج ٢ ص ٢١٥ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٣٩ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢١٥ .

وعده الله عز وجل ، فلما حلقه لم يعد في توفير الشعر ولا كان ذلك من قبله ﷺ ^(١) .
أقول : فمن اضطر الى جعل الشعر فرق ، والا فالافضل تخفيفه حتى
لا يحتاج الى الفرق ، لكن النساء يفرقن لاجل المسح ، جمعا بين الروايات .

فصل في سنن اللحية والابط والعانة والانف

عن محمد بن مسلم قال : رأيت أبا جعفر عليه السلام والحجاء يأخذ من لحيته ،
فقال : دورها ^(٢) .

عن عبدالله بن مسكان ، عن الحسن الزيات قال : رأيت أبا جعفر عليه السلام قد
خفف لحيته ^(٣) .

عن درست ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : مر بالنبى ﷺ رجل طويل اللحية
فقال : ما كان على هذا لو هيا من لحيته ، فبلغ ذلك الرجل فهيا بلحيته بين اللحيتين
ثم دخل على النبى ﷺ فلما رآه قال : هكذا فافعلوا ^(٤) .

عن سدير الصيرفي قال : رأيت أبا جعفر عليه السلام يأخذ عارضيه ويبطن لحيته ^(٥) .
عن أحمد بن محمد بن أبى نصر البزنطى صاحب الرضا عليه السلام قال : وسألته عن
الرجل هل يصلح له أن يأخذ من لحيته ؟ قال : أما من عارضيه فلا بأس ، وأما من
مقدمها فلا ^(٦) .

عن صفوان الجمال قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لا تكثر وضع يدك في احبتك

(١) الفروع ج ٢ ص ٢١٥ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢١٥ - الفقيه ج ١ ص ٣٩ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢١٥ .

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢١٦ - الفقيه ج ١ ص ٣٩ .

(٥) الفروع ج ٢ ص ٢١٥ .

(٦) السرائر ص ٤٦٩ - قرب الاستاد ص ٢٢٢ .

فان ذلك يشين الوجه^(١) .

أقول : لان كثرة وضع اليد توجب تبعر اللحية وتكسر استقامتها وذلك شين .

عن يونس ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قدر اللحية قال : تقبض بيدك على اللحية وتجزما فضل^(٢) .

عن عبد الاعلى مولى آل سام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يعتبر عقل الرجل في ثلاث في طول احية ، وفي نقش خاتمه ، وفي كنيته^(٣) .

أقول : هذا من باب المثال الغالب ، والا فهناك ادلة اخر ايضا ، وهي كل شيء يفعله خلاف العرف المتشرع او ما اشبه .

عن علي بن جعفر ، عن أخيه أبي الحسن عليه السلام قال : سأته عن قص الشارب أمن السنة ؟ قال : نعم^(٤) .

عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من السنة أن تأخذ من الشارب حتى يبلغ الاطار^(٥) .

أقول : (الاطار) أي اطار الفم حتى لا يكون الشعر على الشفه .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : لا يطولن أحدكم شاربه فان الشيطان يتخذه مخبئاً يستتر به^(٦) .

(١) الملل ص ١٨٧ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢١٥ - الفقيه ج ١ ص ٣٩ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٥١ .

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢١٥ - المسائل ج ٤ ص ١٥٢ .

(٥) الفروع ج ٢ ص ٢١٥ .

(٦) الفروع ج ٢ ص ٢١٦ - الفقيه ج ١ ص ٣٨ .

عن ابن فضال، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكرنا الاخذ من الشارب فقال : نشرة وهو من السنة ^(١).

عن عبد الله بن عثمان أنه رأى أبا عبد الله عليه السلام احفى شارب به حتى ألصقه بالهسيب ^(٢) .

عن اسماعيل بن مسلم، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : لا يطلون أحدكم شارب ولا شعر ابطيه ، ولا عانته ، فان الشيطان يتخذها مخبئاً يستتر بها ^(٣) .

عن الحسن الطبرسي في (مكارم الاخلاق) عن الصادق عليه السلام قال : كان شريعة ابراهيم عليه السلام التوحيد والاخلاص (الى أن قال :) وزاده في الحنيفية الختان ، وقص الشارب ، ونتف الابط ، وتقليم الاظفار ، وحلق العانة ، وأمره ببناء البيت والحج ، والمناسك ، فهذه كلها شريعته ^(٤) .

وعنه عليه السلام قال : قال الله عز وجل لابراهيم : « تطهر » فأخذ شارب به ، ثم قال : « تطهر » فتتف من ابطيه ، ثم قال « تطهر » نقلم أظفاره ، ثم قال : « تطهر » فحلق عانته . ثم قال : « تطهر » فاختتن ^(٥) .

عن محمد بن علي بن الحسين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حفوا الشوارب واعفوا اللحي ولا تشبهوا باليهود ^(٦) .

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان المجوس جزوا احاهم ، ووفروا شواربهم

(١) الفروع ج ٢ ص ٢١٦ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢١٦ .

(٣) العلل ص ١٧٦ .

(٤) المكارم ص ٣٣ .

(٥) المكارم ص ٣٣ .

(٦) الفقيه ج ١ ص ٣٩ .

وانا نحن نجز الشوارب ، ونعفي اللحى ، وهي الفطرة^(١) .

عن علي بن غراب ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده عليه السلام قال :
قال رسول الله ﷺ حفوا الشوارب ، واعفوا اللحى ، ولا تشبهوا بالمجوس^(٢) .
عن الفضل بن الحسن الطبرسي في (مجمع البيان) نقلا من تفسير علي بن
ابراهيم ، عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ واذ ابتلي ابراهيم ربه بكلمات
فاتمهن ﴾ قال : انه ما ابتلاه الله به في نومه من ذبح ولده اسماعيل فاتمهها ابراهيم
وعزم عليها وسلم لامر الله فلما عزم قال الله تعالى له ثوبا له الى ان قال : ﴿ اني جاعلك
للناس اماما ﴾ ثم أنزل عليه الحنيفة وهي عشرة أشياء : خمسة منها في الرأس ،
 وخمسة منها في البدن ، فأما التي في الرأس فأخذ الشارب ، واعفاء اللحى ، وطم
الشعر ، والسواك ، والخلال ، وأما التي في البدن فحلق الشعر من البدن ، والختان
وتقليم الاظفار ، والغسل من الجنابة ، والطهور بالماء ، فهذه الحنيفة الظاهرة
التي جاء بها ابراهيم عليه السلام ، فلم تنسخ ولا تنسخ الى يوم القيامة ، وهو قوله : واتبع
ملة ابراهيم حنيفاً^(٣)

عن محمد بن حمزة الاشعري رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أخذ الشعر
من الانف يحسن الوجه^(٤) .

أقول : أي الزائد الذي يخرج من ثقبه الانف .

عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه أن النبي ﷺ قال : ليأخذ أحدكم
من شاربهِ والشعر الذي من أنفه وليتعاهد نفسه ، فإن ذلك يزيد في جماله ، وقال

(١) الفقيه ج ١ ص ٣٩ .

(٢) المعاني ص ٨٤ .

(٣) مجمع البيان ج ١ ص ٢٠٠ .

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢١٦ - الفقيه ج ١ ص ٣٧

وكفى بالماء طيباً^(١). أقول : لانه يذهب الروائح الكريهة.

عن سفيان بن السمط قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام في (حديث): المشط للرأس يذهب بالوباء ، قال : قلت : وما الوباء ؟ قال : الحمى ، والمشط للحية يشد الاضراس^(٢).

عن عنبسة بن سعيد رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم قال : كثرة تسريح الرأس يذهب بالوبا ، ويجلب الرزق ، ويزيد في الجماع^(٣). أقول : كل ذلك من جهة النظافة .

فصل في استحباب التمشط وآدابه

عن محمد بن اسحاق بن عمار التوفلي ، عن أبيه قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : المشط يذهب بالوباء - الحديث^(٤).

عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه قال : كثرة المشط يقلل البلغم^(٥).
عن محمد بن علي بن الحسين قال: قال الصادق عليه السلام: المشط يذهب بالوباء وهو الحمى^(٦).

عن عبد الله بن المغيرة عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله : خذوا زينتكم عند كل مسجد قال : من ذلك التمشط عند كل صلاة^(٧).

عن محمد بن اسحاق بن عمار التوفلي ، عن أبيه قال : سمعت أبا الحسن

(١) قرب الاسناد ص ٣٢

(٢) القروع ج ٢ ص ٢١٦

(٣) القروع ج ٢ ص ٢١٦ - ثواب الاعمال ص ١٣

(٤) القروع ج ٢ ص ٢١٦

(٥) القروع ج ٢ ص ٢١٦

(٦) الفقيه ج ١ ص ٣٨

(٧) القروع ج ٢ ص ٢١٦

عليه السلام يقول : المشط يذهب بالوباء وكان لابي عبد الله عليه السلام مشط في المسجد يتمشط به اذا فرغ من صلاته ^(١).

عن عبدالرحمان بن الحجاج ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿ خذوا زينتكم عند كل مسجد ﴾ قال : المشط فان المشط يجلب الرزق ويحسن الشعر ، وينجز الحاجة ^(٢) ويزيد في ماء الصلب ، ويقطع البلغم ، وكان رسول الله ﷺ يسرح تحت احيته أربعين مرة ، ومن فوقها سبع مرات ، ويقول : انه يزيد في الدهن ، ويقطع البلغم ^(٣).

أقول: جلب الرزق لان الانسان النظيف يلتف حواه الناس، ولذا تنجز حاجته أيضاً ، كما تقدم الالماع الى ذلك ، ومن المحتمل أن يكون ذلك من الامور الغيبية ، اولاجل ان النظيف أنشط في أعماله والنشاط يوجب الامرين ، حتى يلح على الرزق ، ويستمر في طالب الحاجة .

عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى : ﴿ خذوا زينتكم عند كل مسجد ﴾ قال : هو التمشط عند كل صلاة فريضة ونافلة ^(٤).

عن الحسن بن الفضل الطبرسي في (مكارم الاخلاق) قال: قال الصادق عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ خذوا زينتكم عند كل مسجد ﴾ ، قال : المشط فانه يجلب الرزق ويحسن الشعر - الحديث ^(٥).

عن الحسين بن الحسن بن عاصم ، عن أبيه قال : دخلت على أبي ابراهيم عليه السلام وفي يده مشط عاج يتمشط به ، فقلت له : جعلت فداك ان عندنا بالعراق

(١) الفروع ج ٢ ص ٢١٦

(٢) الخصال ج ١ ص ١٢٩

(٤) العياشي ج ٢ ص ١٣

(٥) المكارم ص ٣٧

من يزعم أنه لا يحل التمشط بالعاج، فقال: ولم؟ فقد كان لابي منها مشط أو مشطان ثم قال: تمشطوا بالعاج فإن العاج يذهب بالوباء^(١).

عن جعفر بن بشير، عن موسى بن بكر قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام يتمشط بمشط عاج واشتريته له^(٢).

عن القاسم بن الوليد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن عظام الفيل مدهنها وأمشطها قال: لا بأس به^(٣).

عن عبد الله بن سليمان قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن العاج؟ فقال: لا بأس به وإن لي منه لمشطاً^(٤).

عن الحسن بن الفضل الطبرسي في (مكارم الاخلاق) عن أبي الحسن العسكري عليه السلام قال: التسريح بمشط العاج ينبت الشعر في الرأس ويطرح (د) الدود من الدماغ، ويطفى المرار، وينقي اللثة والعمور^(٥).

عن محمد بن علي بن الحسين قال: قال الصادق عليه السلام: مشط الرأس ينهب بالوباء ومشط اللحية يشد الاضراس^(٦).

وفي حديث سفيان بن السمط قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: المشط للحية يشد الاضراس^(٧).

عن المعلى بن خنيس جميعاً قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: تسريح العارضين

(١) الفروع ج ٢ ص ٢١٦

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢١٦

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢١٦

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢١٦

(٥) المكارم ص ٣٨

(٦) الفقيه ج ١ ص ٣٨

(٧) رسائل الشيعة ج ١ ص ٤٢٨

يشد الاضراس، وتسريح الحية يذهب بالوباء، وتسريح الذؤابتين يذهب بيلابل الصدر، وتسريح الحاجبين أمان من الجذام ، وتسريح الرأس يقطع البلغم^(١).
عن ثور بن سعيد بن علاقة، عن أبيه، عن علي بن الحسين قال (في حديث): التمشط من قيام يورث الفقر^(٢).

أقول : أما لامر غيبي، وأما لان ذلك يوجب الكسل والوهن والكسلان لايجد في طلب الرزق ، أو لغير ذلك ، ويؤيد ما ذكرناه بعض الروايات الاتية .
عن الحسن بن الفضل الطبرسي في (مكارم الاخلاق) عن النبي ﷺ قال : من امتشط قائماً ركبه الدين^(٣).

عن أبي الحسن موسى بن الحسين قال : لانتشط من قيام فانه يورث الضعف في القلب ، وامتشط وأنت جالس فانه يقوى القلب ويمخخ الجلد^(٤).
عن يونس ، عن أخبره ، عن أبي الحسن الحسين بن علي قال : اذا سرحت رأسك ولحيتك فأمر المشط على صدرك فانه يذهب بالهم والوبا^(٥) .

أقول : الذهاب بالهم لامر غيبي ، أو لاجداد الحركة في الصدر - ولو بقدر - والحركة توجب تدفق الدم الى العضو المتحرك ، ومعه يتبدل الهم الى النشاط .

عن محمد بن علي بن أحمد الفتال الفارسي في (روضة الواعظين) قال : قال أبو عبد الله عليه السلام في قواه تعالى : (خذوا زينتكم عند كل مسجد) قال : المشط

(١) طب الائمة ص ٣٧

(٢) الخصال ج ٢ ص ٩٣

(٣) المكارم ص ٣٧

(٤) المكارم ص ٣٨

(٥) القواعد ج ٢ ص ٢١٦ - الفقيه ج ١ ص ٣٨

فان المشط يجلب الرزق ، ويحسن الشعر ، وينجز الحاجة ، ويزيد في الصلب ويقطع البلغم^(١).

قال : وكان رسول الله ﷺ يسرح تحت لحيته أربعين مرة ، ومن فوقها سبع مرات ، ويقول : انه يزيد في الذهن ويقطع البلغم^(٢).

قال : وفي رواية انه يسرح لحيته من تحت الى فوق أربعين مرة ، ويقرأ (انا أنزلناه) ومن فوق الى تحت سبع مرات ويقرأ (والعاديات) ويقول : اللهم سرح عني الهموم والغموم ووحشة الصدور^(٣).

فصل في استحباب دفن الشعر والظفر والسن والدم والمشيمة والعلة

عن أبي كهمس ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الارض كفاتاً أحياء وأمواتاً﴾ قال : دفن الشعر والظفر^(٤).

أقول : دفنهما يوجب النظافة ، ولا يخفى ان الاشياء الصغيرة انما يلاحظ مجموعها ، ففي مدينة نفوسها مائة ألف مثلاً ، اذا لم تدفن الاظفار والشعور ، كم كانت كثيرة مما توجب الوساخة ، وهكذا في كثير مما يرى صغيراً لملاحظة نفسه بينما يكبر كثيراً اذا لوحظ المجموع.

عن عبد الحميد بن أبي جعفر الفراء قال : ان أبا جعفر عليه السلام انتقل خرس من أضراسه فوضعه في كفه ، ثم قال : الحمد لله ، ثم قال : يا جعفر اذا أنت دفتني فادفنه معي ، ثم مكث بعد حين ثم انتقل أيضاً آخر فوضعه على كفه ، ثم قال : الحمد لله ، يا جعفر اذا مت فادفنه معي^(٥).

(١) روضة الواعظين ص ٢٦١

(٢) روضة الواعظين ص ٢٦١

(٣) امان الاخطار ص ٢٣

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢١٧

(٥) الفروع ج ١ ص ٧٢

عن محمد بن علي بن الحسين قال: قال الصادق عليه السلام: يدفن الرجل أظفاره وشعره اذا أخذ منها وهي سنة ^(١).

قال : وروى : أن من السنة دفن الشعر والظفر والدم ^(٢).

عن ابراهيم بن هاشم (أبي ميثم خ ل) عن عبدالله بن الحسين بن زيد ، عن آبائه، عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : امرنا بدفن أربعة : الشعر ، والسن ، والظفر والدم ^(٣).

عن هشام بن عروة عن أبيه ، عن عايشة : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يأمر بدفن سبعة أشياء من الانسان: الشعر ، والظفر ، والدم، والحيض، والمشيمة ، والسن والعلقة ^(٤).

أقول لعلها : من باب المثال ، والمراد الزوائد كلالغلة ونحوها أيضاً ، ودفن السن مع الانسان له نوع اعتبار احترام للانسان وأجزائه .

فصل في بعض آداب الشعر

عن السكوني عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من اتخذ شعراً فليحسن ولايته أو ليجزه ^(٥).

قال : وقال عليه السلام : الشعر الحسن من كسوة الله فأكرموه ^(٦).

عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا بأس بجز الشعر وننقه ،

(١) الفقيه ج ١ ص ٣٨

(٢) الفقيه ج ١ ص ٣٨

(٣) الخصال ج ١ ص ١٢٠

(٤) الخصال ج ٢ ص ١

(٥) الفروع ج ٢ ص ٢١٥ - الفقيه ج ١ ص ٣٩ .

(٦) الفقيه ج ١ ص ٣٩ .

وجزه أحب الي من نتفه^(١) .

عن ابن فضال عن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا بأس بجز الشمط (الشيب خ ل) ونتفه من اللحية^(٢) .

عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام : أن أمير المؤمنين عليه السلام كان لا يرى بجز الشيب بأساً ويكره نتفه^(٣)

أقول : لعل كراهة النتف من جهة انه يوجب استئصال البصلة فلا ينبت بعد ذلك ، كما هو المشاهد فلا ينبغي ذلك في المواضع المستحسن وجود الشعر فيها .

عن محمد بن علي بن الحسين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الشيب نور فلا تنتفه^(٤) .

أقول : لعله من جهة ان من عرف نفسه تميل الى الشيخوخة يواظب على أعماله أكثر ، أو المراد النور الظاهري أو غير ذلك كالمجاز بالاول على ما يأتي في حديث الاربعامة .

عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولهم عذاب أليم: الناتف شيبه^(٥)، والناكح نفسه، والمنكوح في دبره^(٦) .

أقول : لعل المراد خلق المحبة بالنسبة الى من ابيضت احيته لانه اسوء حيث ان المعاصي من الشيوخ أكثر شدة ، كما في بعض الروايات .

(١) الفروع ج ٢ ص ٢١٧ - الفقيه ج ١ ص ٣٩ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢١٧ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢١٧ - الفقيه ج ١ ص ٣٩ .

(٤) الفقيه ج ١ ص ٣٩ .

(٦) الخصال ج ١ ص ٥٢ .

وباسناده عن علي عليه السلام - في حديث الاربعائة - قال: لا يتلف الشيب فانه نور للمسلم، ومن شاب شيبه في الاسلام كانت له نوراً يوم القيامة ^(١) .

فصل في تعليم الاظفار وآداب

عن الحسن بن راشد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "تقليم الاظفار يمنع الداء الاعظم ويزيد (يدر) الرزق" ^(٢) .

أقول : الرزق أما لامر غيبي ، وأما لان النظافة توجب التقاف الناس مما يزيد الرزق كما تقدم ، وأما لانه لا يتلى بالامراض من جراء جراثيم تجتمع تحت الظفر مما يسبب المرض الموجب للقعود عن الطلب .

عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال : انما قصوا الاظفار لانها مقبل الشيطان ومنه يكون النسيان ^(٣) .

أقول : الشيطان عنصر الشر ، ويكون عند كل ذنب ووساخة من باب ان الجنس يميل الى الجنس ، وقد ورد في عدة روايات مختلفة ما يدل على ذلك ، والنسيان أما لايحائه ، كما قال سبحانه : ﴿وما أنسانيه الا الشيطان﴾ ^(٤) . وأما لان الجراثيم توجب الاثر في الدماغ الذي هو مبعث الذكر .

عن حذيفة بن منصور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان أستر وأخفى ما يسقط الشيطان من ابن آدم ان صار يسكن تحت الاظافر ^(٥) .

عن علي بن عتبة ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من السنة تقليم

(١) الخصال ج ٢ ص ١٥٦ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢١٦ - ثواب الاعمال ص ١٤ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢١٦ .

(٤) سورة الكهف : ٦٣ .

(٥) الفروع ج ٢ ص ٢١٦ .

الاظفار^(١) .

عن ابن القдах، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : احتبس الوحي عن النبي ﷺ فقيل له : احتبس الوحي عنك ؟ فقال : وكيف لا يحتبس وأنتم لا تقلمون أظفاركم ولا تنقون روائحكم ؟^(٢) .

عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ للرجال قصوا أظافيركم ، وللنساء اتركن من أظفاركن فانه أزين لكن^(٣) .

عن الحسين بن زيد، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام - في حديث المناهي - قال : نهى رسول الله ﷺ عن تقليم الاظفار بالاسنان ، ونهى عن الحجامه يوم الاربعاء والجمعة^(٤) .

عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام - في وصية النبي ﷺ لعلي عليه السلام - قال : يا علي ثلاثة من الوسواس : أكل الطين ، وتقليم الاظفار بالاسنان ، وأكل اللحية^(٥) .

أقول: أي من النفس المترددة في الاستقامة على الخير، لا الوسوسة المعروفة، وبذلك ظهر ان العدد من باب المثال .

عن محمد بن يعقوب، عن علي بن ابراهيم، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير رفعه في قص الاظافر تبده بخنصرك الابر ثم تختم باليمين^(٦) .

عن محمد بن علي بن الحسين قال : وروي أنه من يقلم أظفاره يوم الجمعة

(١) الفروع ج ٢ ص ٢١٦ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢١٧ - قرب الاسناد ص ١٣ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢١٧ - الفقيه ج ١ ص ٣٨ .

(٤) الفقيه ج ٢ ص ١٩٤ .

(٥) الفقيه ج ٢ ص ٣٤١ .

(٦) الفروع ج ٢ ص ٢١٧ .

يبدأ بخنصره من اليد اليسرى ، ويختم بخنصره من اليد اليمنى^(١) .

فصل في استحباب ازالة شعر الابط

عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لا يطولن أحدكم شعر ابطيه فان الشيطان يتخذه مخبئاً يستتر به^(٢)

قال : وقال رسول الله ﷺ : احلقوا شعر الابط للذكر والانثى . وفي نسخة : شعر البطن^(٣) .

قال : وقال علي عليه السلام : نتف الابط ينفي الرائحة المكروهة ، وهو طهور وسنة مما أمر به الطيب عليه السلام^(٤) .

أقول : النتف يستأصل البصلة فلا ينبت الشعر الا خفيفا ، فلا يكون مبعث العرق والوساخة والارياح العفنة ، واذا لم تتسرب الارياح من هنا لا تبقى في الجسم بل تخرج من المخرجين مع الفضولات .

عن ابي كهمس قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : نتف الابط يضعف المنكبين^(٥) .
عن عبد الله بن ابي يعفور ، قال : كنا بالمدينة فلاحاني زرارة في نتف الابط وحلقه ، فقلت : حلقه أفضل ، وقال زرارة : نتفه أفضل فاستأذنا على أبي عبد الله عليه السلام فأذن لنا وهو في الحمام يطلى قد أطلى ابطيه ، فقلت لزرارة : يكفيك؟ فقال : لا لعله فعل هذا ولا يجوز لي أن أفعله ؟ فقال : فيم أنتم ؟ فقلت : لاحاني زرارة في نتف الابط وحلقه ، فقلت : حلقه أفضل ، وقال : نتفه أفضل ، فقال :

(١) الفقيه ج ١ ص ٣٨ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢٢١ - الفقيه ج ١ ص ٣٥ .

(٣) الفقيه ج ٢ ص ٣٥ .

(٤) الفقيه ج ١ ص ٣٥ .

(٥) الفروع ج ٢ ص ٢٢١ .

أصبحت السنة وأخطأها زرارة ، حلقه أفضل من نتفه ، وطلبه أفضل من حلقه - الحديث (١) .

أقول : لا ينافي ذلك ما تقدم ، ويأتي في أن يكون لكل جهة فضل ، وإن كان أحدهما أفضل ، وقد ذكرنا سابقاً مثلاً لذلك ، بصوم عاشوراء وتركه ، وهنا أقرب لأن كليهما فعل ، لا فعل وترك .

عن يونس بن يعقوب : أن أبا عبد الله عليه السلام كان يدخل الحمام فيطلى ابطنه وحده إذا احتاج إلى ذلك (٢) .

عن يونس بن يعقوب قال : بلغني أن أبا عبد الله عليه السلام ربما دخل الحمام متعمداً يطلّ ابطنه وحده (٣) .

وفي (الخصال) بإسناده عن علي عليه السلام - في حديث الأربعمائة - قال : ونتف الابط ينفي الرائحة المنكرة وهو ظهور وسنة مما أمر به الطبيب عليه السلام (٤) .

فصل في شعر الشارب والابط والعانة

عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يترك عانته فوق أربعين يوماً ، ولا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تدع ذلك منها فوق عشرين يوماً (٥) .

عن محمد بن علي القتال (في روضة الواعظين) قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : السنة في النورة في كل خمسة عشر يوماً ، فمن أتت عليه عشرون يوماً فليستدن على الله عز وجل وايتنور ، ومن أتت عليه أربعون يوماً ولم يتنور فليس بمؤمن

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٢١ وج ١ ص ٢٥٥ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢٢٢ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢٢٢ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٥٦ .

(٥) الفروع ج ٢ ص ٢٢١ - الفقيه ج ١ ص ٣٥ .

ولا مسلم ولا كرامة (١) .

أقول : قد مر في مثل هذا الحديث ان المراد كمال الاسلام والايمان ، لان لكل منهما أجزاء واجبة ومستحبة فترك كل جزء يوجب ترك الكمال .
قال : وقال رسول الله ﷺ : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يترك خلق عانته فوق الاربعين فان لم يجد فليستقرض على الله بعد الاربعين ولا يؤخر (٢) .
عن اسماعيل بن مسلم ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لا يطولن أحدكم شاربته ولا عانته ولا شعر ابطه ، فان الشيطان يتخذها مخبئاً يستتر بها (٣) .

عن عبد الله بن الحسن ، عن جده علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : سأله عن رجل أخذ من شعره ولم يمسحه بالماء ثم يقوم فيصلي ؟ قال : ينصرف ويمسحه بالماء ولا يعيد صلاته تلك (٤) .

فصل في استحباب التطيب

عن معمر بن خلاد قال : سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول ثلاث من سنن المرسلين العطر ، وأخذ الشعر ، وكثرة الطروقة (٥) .
أقول : قد تقدم المراد بكثرة الطروقة ، وان المراد بها حفظاً للنفس والعفة لا الافراط .

وبالاسناد عن معمر بن خلاد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : لا ينبغي للرجل

(١) روضة الواعظين ص ٢٦٢ .

(٢) روضة الواعظين ص ٢٦٢ - النصال ج ٢ ص ١١١ .

(٣) الملل ص ١٧٦ .

(٤) قرب الاسناد ص ٩١ .

(٥) القروع ج ٢ ص ٢ .

ان بدع الطيب في كل يوم - الحديث^(١) .

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: الطيب من أخلاق الانبياء^(٢) .

عن العباس بن موسى قال: سمعت أبي عليه السلام يقول: العطر من سنن المرسلين^(٣) .
عن ابى بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ الطيب يشد القلب^(٤) .

عن حفص بن البختري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ :
ما أصيب من دنياكم الا النساء والطيب^(٥) .

أقول : فانه ﷺ كان يتزهد في الدنيا ، لكنه كان يكثر منهما ، لاجل التعليم، وسائر الامور الاجتماعية مما ذكر في وجه كثرة تطيبه (كالنشاط والتجيب ونحوهما) اما وجه كثرة أزواجه فقد ألمعنا اليه في بعض كتبنا .

عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاث اعطينهن الانبياء: العطر، والازواج، والسواك^(٦) .

عن علي بن رثاب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال رسول الله ﷺ :
الريح الطيبة تشد القلب ، وتزيد في الجماع^(٧) .

أقول : زيادة الجماع لاجل ان الطيب يهيج الاعصاب ويقويها .

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٢٢ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢٢٢ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢٢٢ .

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢٢٢ .

(٥) الفروع ج ٢ ص ٢ .

(٦) الفروع ج ٢ ص ٢٢٢ .

(٧) قرب الاسناد ص ٧٨ - الفروع ج ٢ ص ٢٢٢ .

عن محمد بن علي بن الحسين عن الرضا، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال :
الطيب نشرة ، والغسل نشرة ، والركوب نشرة ، والنظر الى الخضرة نشرة ^(١) .
أقول : انتشار وانبساط للروح والجسد ونشاط لهما .

عن أنس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : حبيب الي من دنياكم النساء والطيب ،
وجعل قرعة عيني في الصلاة ^(٢) .

عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الطيب في
الشارب من أخلاق النبيين وكرامة للكاتبين ^(٣) .

عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الطيب فسي الشارب من أخلاق
الانبياء ، وكرامة للكاتبين ^(٤) .

عن علي بن ابراهيم ، رفعه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من تطيب أول النهار
لم يزل عقله معه الى الليل ^(٥) .

عن اسحاق الطويل العطار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينفق في الطيب أكثر مما ينفق في الطعام ^(٦) .

عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : طيب النساء
ماظهر لونه وخفي ريحه ^(٧) ، وطيب الرجال ماظهر ريحه وخفي لونه ^(٨) .

أقول : هذا بالنسبة الى الاجنبي أما بالنسبة الى الزوج فله ريح أيضاً

(١) العيون ص ٢٠٦ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٧٩ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢٢٢ .

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢٢٢ - الخصال ج ٢ ص ١٥٥ .

(٥) الفروع ج ٢ ص ٢٢٢ .

(٦) الفروع ج ٢ ص ٢٢٣ .

(٧) الفروع ج ٢ ص ٢٢٣ .

كما يدل على ذلك الانصراف في رواية تلك المرأة التي تركها زوجها فجاءت شاكية الى رسول الله ﷺ .

عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الرجل يرد الطيب؟ قال : لا ينبغي له أن يرد الكرامة^(١) .

عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتى أمير المؤمنين عليه السلام بدهن وقد كان أدهن فأدهن ، فقال : انا لا نرد الطيب^(٢) .

عن عيسى بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي عليه السلام أن النبي ﷺ كان لا يرد الطيب والحلواء^(٣) .

عن الحسن بن جهم قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام فاخرج الى مخزنة فيها مسك فقال : خذ من هذا ، فأخذت منه شيئاً فتمسحت به ، فقال : أصلح وأجعل في لبك منه ، قال : فأخذت منه قليلاً فجعلته في لبتي ، فقال : أصلح فأخذت منه أيضاً فمكت في يدي شيئاً صالح ، فقال لي : اجعل في لبك الحديث^(٤) .

عن الوشا قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان لعلي بن الحسين عليه السلام اشبيذانة رصاص معلقة فيها مسك ، فاذا أراد أن يخرج ولبس ثيابه تناولها وأخرج منها فتمسح به^(٥) .

عن أبي البخري ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله ﷺ كان يتطيب بالمسك حتى يرى ويوضه في مفارقه^(٦) .

(١) القروع ج ٢ ص ٢٢٣ .

(٢) القروع ج ٢ ص ٢٢٣ .

(٣) القروع ج ٢ ص ٢٢٣ .

(٤) القروع ج ٢ ص ٢٢٣ .

(٥) القروع ج ٢ ص ٢٢٣ .

(٦) القروع ج ٢ ص ٢٢٣ - قرب الاستناد ص ٧٠ .

عن أبي بكر بن عبدالله الاشعري قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن المسك (هل يجوز اشمامه ؟) فقال : انا لنشمه ^(١) .

عن نوح بن شعيب ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان يرى ويض المسك في مفرق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ^(٢) .

عن علي بن جعفر ، عن أخيه أبي الحسن عليه السلام قال : سألت عن المسك في الدهن أ يصلح ؟ فقال : اني لاصنعه في الدهن ولا بأس ^(٣) .

أقول : وجه التوهم ان المسك دم سرّة الغزال فهي نجس ، لكنها طاهرة كما ذكرناه في الفقه .

عن علي بن جعفر في كتابه عن أخيه قال : سألت عن المسك والعنبر وغيره من الطيب يجعل في الطعام ؟ قال : لا بأس ^(٤) .

وسألت عن المسك يصاح في الدهن ؟ قال : اني لاصنعه فسي الدهن ولا بأس ^(٥) .

عن اسحاق بن عمار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : اني اعامل التجار فأنهياً للناس كراهة أن يروا بي خصاصة فأتخذ الغالية ، فقال : يا اسحاق ان القليل من الغالية يجزي وكثيرها سواء ، من أخذ من الغالية قليلاً دائماً اجزأه ذلك ، قال اسحاق : وأنا أشتري منها في السنة بعشرة دراهم فأكتفي بها ، وريحها ثابت

(١) القروع ج ٢ ص ٢٢٣ .

(٢) القروع ج ٢ ص ٢٢٣ .

(٣) القروع ج ٢ ص ٢٢٣ .

(٤) وسائل الشيعة ج ١ ص ٤٤٦ .

(٥) المسائل ج ٤ ص ١٥٥ .

طول الدهر^(١) .

عن معمر بن خلاد قال : أمرني أبو الحسن الرضا عليه السلام فعملت له دهنا فيه مسك وعنبر فأمرني أن أكتب في قرطاس آية الكرسي، وأم الكتاب، والمعوذتين وقوارع من القرآن، وأجعله بين الغلاف والقارورة، فعملت ثم أتيت فتنفخ به وأنا أنظر إليه^(٢) .

عن عبدالغفار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : الطيب المسك ، والعنبر والزعفران ، والعود^(٣) .

أقول : أمثال هذه الروايات العديدة من باب الغلبة في ذلك الزمان .

عن عبدالله بن سنان قال : لا بأس بأن تمس الخلق في الحمام ، أو تمسح به يدك تدوي به ، ولا أحب ادمانه^(٤) .

عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الخلق آخذ منه ؟ قال : لا بأس ولكن لا أحب أن تدوم عليه^(٥) .

عن محمد بن الفيض ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال - في حديث - : وانه ليعجبني الخلق^(٦) .

عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا بأس بأن تمس الخلق في الحمام ، أو تمس به يدك من الشقاق تداويهما به ، ولا أحب ادمانه، وقال :

(١) القروع ج ٢ ص ٢٢٤ .

(٢) القروع ج ٢ ص ٢٢٤ .

(٣) القروع ج ٢ ص ٢٢٣ .

(٤) القروع ج ٢ ص ٢٢٤ .

(٥) القروع ج ٢ ص ٢٢٤ .

(٦) القروع ج ٢ ص ٢٢٥ .

لا بأس أن يتخلق الرجل ولكن لا يبيت متخلقاً^(١) .

عن أبان ، عن رجل قد أثبتته ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا بأس أن يتخلق الرجل لامرأته ولكن لا يبيت متخلقاً^(٢) .

عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : لا بأس بالخلق في الحمام ويمسح يديه ورجليه من الشقاق بمنزلة الدواء وما أحب إدامته^(٣) .

فصل في استحباب البخور

عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام - في حديث - قال : ينبغي للمرء المسلم أن يدخن ثيابه إذا كان يقدر^(٤) .

عن مرازم قال : دخلت مع أبي الحسن عليه السلام الى الحمام فلما خرج الى المسلخ دعا بمجمرة فتجمر به ، ثم قال : جمرُوا مرازم ، قال : قلت : من أراد ان يأخذ نصيبه يأخذ ؟ قال : نعم^(٥) .

عن الحسن بن الجهم قال : خرج الي ابو الحسن عليه السلام فوجدت منه رائحة التجمير^(٦) .

عن محمد بن علي بن جعفر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال - في حديث - : انما شفاء العين قراءة الحمد والمعوذتين وآية الكرسي والبخور بالقسط والمر والمبان^(٧) .

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٢٤ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢٢٤ .

(٣) قرب الاستاد ص ٤٠ .

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢٢٤ .

(٥) الفروع ج ٢ ص ٢٢٤ .

(٦) الفروع ج ٢ ص ٢٢٤ .

(٧) الفروع ج ٢ ص ٢٢٠ .

عن محمد بن يحيى الصولي ، عن جدته أم أبيه واسمها عذر ، قالت :
اشترت مع عدة من الجوارى فحملنا الى المأمون فوهبني للرضا عليه السلام ، فسأت
عن أحوال الرضا عليه السلام فقالت : ما أذكر منه الا أنني كنت أراه يتبخر بالعود
الهندي السني ، ويستعمل بعده ماء ورد ومسكا ، وكان عليه السلام اذا صلى الغداة وكان
يصلبها في أول وقت ثم يسجد فلا يرفع رأسه الى أن يرتفع الشمس ، ثم يقوم
فيجلس للناس أو يركب^(١) ولم يكن أحد يقدر أن يرفع صوته في داره كائناً من
كان ، انما يتكلم الناس قليلاً قليلاً^(٢) .

أقول : أي يركب للخروج ، فلا يجلس للناس .

فصل في استحباب الادھان وآدابه

عن سفيان بن السمط ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الدهن يذهب بالسوء^(٣) .
عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الدهن
يلين البشرة ، ويزيد في الدماغ ، ويسهل مجاري الماء ، ويذهب القشف ، ويسفر
اللون^(٤) .

عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الدهن يظهر الغنى^(٥) .
عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الدهن
يلين البشرة^(٦) .

عن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال :

(٢) العيون ص ٣٠٧ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢٢٤ .

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢٢٤ - الخصال ج ٢ ص ١٥٥ .

(٥) الفروع ج ٢ ص ٢٢٤ .

(٦) الفروع ج ٢ ص ٢٢٤ .

الدهن يظهر الفنى ، والثياب تظهر الجمال ، وحسن الملكة يكبت الاعداء^(١) .
أقول: (حسن الملكة) أي الصفات والملكات الحسنة، وذلك لان الاعداء
لا يجدون في حسن الملكات مغزاً .

عن الحسن بن الفضل الطبرسي في (مكارم الاخلاق) قال : كان النبي ﷺ يحب الدهن ويكره الشعث ، ويقول : ان الدهن يذهب البؤس ، وكان يدهن بأصناف من الدهن ، وكان اذا أدهن بدأ برأسه ولحيته ويقول : ان الرأس قبل اللحية ، وكان ﷺ يدهن بالبنفسج ، ويقول: هو أفضل الادهان ، وكان اذا أدهن بدأ بحاجبيه ، ثم شاريه ، ثم يدخل في أنفه ويشمه ، ثم يدهن رأسه ، وكان يدهن حاجبيه من الصداع ، ويدهن شاريه بدهن سوى دهن لحيته^(٢) .

عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : دهن الليل يجري في العروق ، ويروي البشرة ، ويبيض الوجه^(٣) .

عن أبي حمزة ، عن الباقر عليه السلام قال : دهن الليل يجري في العروق ، ويربي البشرة^(٤) .

عن مهزم الاسدي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اذا أخذت الدهن على راحتك فقل : (اللهم اني أسألك الزين والزينة والمحبة ، وأعوذ بك من الشين والشئان والمقت) ثم اجعله على يافوخك ابدأ بما بدأ الله به^(٥) .

عن بشير الدهان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من دهن مؤمناً كتب الله له

(١) الخصال ج ١ ص ٤٥ .

(٢) المكارم ص ١٩ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢٢٤ .

(٤) طب الاثمة ص ١٠١ .

(٥) الفروع ج ٢ ص ٢٢٤ .

بكل شعرة نوراً يوم القيامة^(١).

عن أبي خديجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يدهن الرجل كل يوم يرى الرجل شعماً لا يرى منزلقاً كأنه امرأة^(٢).

عن اسحاق بن عمار ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : اخالط أهل المروة من الناس وقد اكتفى من الدهن باليسير فأتسمح به كل يوم ؟ قال : ما أحب لك ذلك ، قلت : يوم ويوم لا ؟ فقال : وما أحب لك ذلك ، قلت : يوم ويومين لا ؟ فقال : الجمعة الى الجمعة يوم ويومين^(٣).

الفصل في استحباب الادهان بالبنفسج وغيره

عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : البنفسج سيد أدهانكم^(٤) .
عن يونس بن يعقوب ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما يأتينا من ناحيتكم شيء أحب إلينا من البنفسج^(٥).

عن محمد بن الفيض قال : ذكرت عند أبي عبد الله عليه السلام الادهان فذكر البنفسج وفضله ، فقال : نعم الدهن البنفسج أدهنوا به - الحديث^(٦).

عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : فضل البنفسج على الادهان كفضل الاسلام على الاديان ، نعم الدهن البنفسج ليذهب بالداء من الرأس والعينين فأدهنوا به^(٧).

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٢٥ - ثواب الاعمال ص ٨٣.

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢٢٥.

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢٢٥.

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢٢٥.

(٥) الفروع ج ٢ ص ٢٢٥.

(٦) الفروع ج ٢ ص ٢٢٥.

(٧) الفروع ج ٢ ص ٢٢٥.

عن محمد بن سوقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دهن البنفسج يرزن الدماغ^(١).
عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: أدهنوا بالبنفسج
فانه بارد في الصيف حار في الشتاء^(٢).

أقول: قد يكسب الشيء صفة وفق الجو، وقد يكسب عكسه، كما
ان مياه الابار بارد في الصيف حار في الشتاء وذلك بسبب بعض ما ذكره في
كتب الطب وغيرها.

عن الزهري، عن علي بن الحسين عليه السلام - في حديث طويل - أنه أتى بالدهن
فقال: أدهن يا أبا عبد الله، قلت: قد أدهنت، قال: انه البنفسج، قلت: وما فضل
البنفسج على سائر الادهان؟ قال: كفضل الاسلام على سائر الاديان^(٣).

عن هشام بن الحكم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: دهن البنفسج سيد الادهان^(٤).
عن صالح بن عقبة، عن أبيه، قال: أهديت الى أبي عبد الله عليه السلام بغلة فصرعت
الذي أرسلت بها معه فأمته، فدخلنا المدينة فأخبرنا أبا عبد الله عليه السلام فقال: أفلا
أسعظتموه بنفسجا، فاسعط بالبنفسج فبرأ، ثم قل: يا عقبة ان البنفسج بارد في
الصيف حار في الشتاء - الحديث^(٥).

عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: استعملوا
بالنفسج فان رسول الله ﷺ قال: لو يعلم الناس ما في البنفسج لحسوه حسوا^(٦).

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٢٥.

(٢) العيون ص ٢٠٢.

(٣) الكفاية ص ٣١٩.

(٤) طب الاثمة ص ١٠١.

(٥) الفروع ج ٢ ص ٢٢٥.

(٦) الفروع ج ٢ ص ٢٢٥.

وبهذا الاسناد قال، قال أمير المؤمنين عليه السلام: اكسروا حر الحمى بالبنفسج^(١).
 عن علي بن أسباط رفعه قال : دهن الحاجيين بالبنفسج يذهب بالصداع^(٢).
 عن ثعلبة بن ميمون، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ذكر البنفسج
 فزكاه ، ثم قال : والخيرى لطيف^(٣).

عن محمد بن الفيض ، قال : ذكرت عند أبي عبد الله الأدهان فذكر البنفسج
 وفضله، فقال : نعم الدهن البنفسج (الى أن قال :) والبان دهن ذكر، نعم الدهن
 البان^(٤) .

أقول : الذكر والانثى في الاشياء باعتبار الشدة واللطافة من باب التشبيه
 بالرجال والنساء .

عن ابن اذينة، قال : شكى رجل الى أبي عبد الله عليه السلام شقاقا في يديه ورجليه
 فقال له : خذ قطنه فاجعل فيها بانا وضعها في سرتك، فقال اسحاق : جعلت فداك
 يجعل دهن البان في سرتي ؟ فقال : أما أنت يا اسحاق فصب البان في سرتك
 فانها كبيرة ، قال ابن اذينة : لمقيت لمقيت الرجل بعد ذلك فأخبرني أنه فعله مرة
 واحدة فذهب عنه^(٥).

أقول : لعل الامام عليه السلام رأى سرتيهما في الحمام فوق الازار ، والسرة
 الصغيرة لبقاء الدهن فيها بحاجة الى مثل القطن ، بخلاف السرة الكبيرة .
 عن أبي العيص قال : ذكرت الأدهان عند أبي عبد الله عليه السلام حتى ذكر البان،

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٢٥ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢٢٥ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢٢٥ .

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢٢٥ .

(٥) الفروع ج ٢ ص ٢٢٥ .

فقال عليه السلام : دهن ذكر ، ونعم الدهن البان ، ثم قال : وانه ليعجبنى الخلق ^(١).
 عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من أدهن بدهن
 البان ثم قام بين يدي السلطان لم يضره باذن الله عزوجل ^(٢).
 أقول : أما هو لامر غيبي ، أو لاجل حب السلاطين لريحه فيكون أبعد
 عن أذاهم .

وقال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: نعم الدهن البان هو حرز، وهو ذكر، وأمان
 من كل بلاء ، فأدهنوا به فان الانبياء كانوا يستعملونه ^(٣).
 عن السيارى رفعه قال : قال النبي ﷺ : انه ليس شئ خيراً للجسد من
 دهن الزنبق يعني الرازقي ^(٤).

عن الضحالك ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : ليس شئ خيراً
 للجسد من الرازقي ، قلت : وما الرازقي ؟ قال : الزنبق ^(٥).

وعن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : عليكم بالكيس فتدهنوا به ، فان فيه شفاء من
 سبعين داء ، قلنا : يا بن رسول الله وما الكيس ؟ قال : الزنبق يعني الرازقي ^(٦).
 أقول: الظاهر ان السبعين من باب المثال، حيث ان الشيء المخفف للريح
 في الجسد مثلاً، يخففه ابن وجد، من أجزاء الجسد، وكذلك بالنسبة الى ما يخفف
 من غلواء الدم ، أو المرتين .

عن اسحاق بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام ان رسول الله ﷺ كان اذا اشتكى

(١) طب الاثمة ص ١٠١ .

(٢) طب الاثمة ص ١٠١ .

(٣) طب الاثمة ص ١٠١ .

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢٢٥ .

(٥) طب الاثمة ص ٩٥ .

(٦) طب الاثمة ص ١٠٢ .

رأسه استعط بدهن الجلجلان ، وهو السمسم^(١).
 عن مسعدة بن اليسع (عن كاط) بن قيس الباهلي ، عن أبي عبدالله عليه السلام أن
 النبي ﷺ كان يحب أن يستعط بدهن السمسم^(٢).

فصل في استحباب شم الريحان ووضعه على العينين وسائر آدابه

عن عبدالله بن سنان قال: قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا أتى أحدكم بالريحان
 فليشمه وليضعه على عينيه فإنه من الجنة^(٣).
 أقول : الوضع على العين أما شكراً ، وأما لاجل الفائدة حيث ينفذ
 ريحه الى داخل الجسم فيشفيه وكذلك حال التقيل كما يأتي في بعض الروايات.
 عن طلحة بن زيد، عن رفعه قال : قال النبي ﷺ إذا أتى أحدكم بريحان
 فليشمه وليضعه على عينيه، فإنه من الجنة، وإذا أتى أحدكم به فلا يردده^(٤) .
 عن يونس بن يعقوب قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وفي يده مخضبة
 فيها ريحان^(٥) .

عن أبي هاشم الجعفري قال : دخلت على أبي الحسن العسكري عليه السلام فجاء
 صبي من صبيانته فناولته وردة فقبلها ووضعها على عينيه ثم ناولنيها، ثم قال : يا أبا
 هاشم من تناول وردة أو ريحانة فقبلها ووضعها على عينيه ، ثم صلى على محمد
 صلى الله عليه وآله وسلم والائمة ﷺ كتب الله له من الحسنات مثل رمل عالمج

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٢٥

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢١٦

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢٢٦ .

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢٢٦ .

(٥) الفروع ج ٢ ص ٢٢٦ .

ومحا عنه من السيئات مثل ذلك^(١) .

أقول : أي انه يقتضي محو هذا المقدار من السيئة، لوضوح انه ليس لكل انسان هذا المقدار من السيئة بل قد لا يكون له حتى ميئة واحدة كما في المعصوم .
عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام ، عن علي عليه السلام قال : كان النبي صلى الله عليه وآله إذا رأى الفاكهة الجديدة قبلها ووضعها على عينيه وفمه ، ثم قال : اللهم كما أريتنا أولها (له خل) في عافية ، فأرنا آخرها (ه خل) في عافية^(٢) .
عن مالك الجهني قال : ناولت أبا عبد الله عليه السلام شيئاً من الرياحين فأخذه فشمه ووضعها على عينيه ثم قال : من تناول ريحانة فشمها ووضعها على عينيه ثم قال : اللهم صل على محمد وآل محمد ، لم يقع على الأرض حتى يغفر له^(٣) .

فصل في استحباب اختصار الاس والورد على انواع الرياحان

عن محمد بن يحيى ، رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : الرياحان واحد وعشرون نوعاً سيدها الاس^(٤) .
عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام ، عن علي عليه السلام قال : حباني رسول الله صلى الله عليه وآله بالورد بكلتا يديه ، فلما أدنيت به الى أنفي قال : أما انه سيد ريحان الجنة بعد الاس^(٥) .

أقول : العدد من باب الغلبة في ذلك الزمان ، وما ذكر في حديث الرضا عليه السلام من الاعطاء بكلتا اليدين نوع احترام .

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٢٦ .

(٢) المجالس ص ١٦٠ .

(٣) المجالس ص ١٦٠ .

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢٢٦ .

(٥) الميون ص ٢٠٦ .

فصل فى الاحتضار

فصل فى استحباب احتساب المرض والصبر عليه

عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله رفع رأسه الى السماء فتبسم فسئل عن ذلك ، قال: نعم عجبت لملكين هبطا من السماء الى الارض يلتزمان عبداً صالحاً مؤمناً في مصلى كان يصلي فيه ليكتبنا له عمله في يومه وليلته فلم يجداه في مصلاه فعرجا الى السماء فقالا: ربنا! عبدك فلان المؤمن التمسناه في مصلاه لنكتب له عمله ليوميه وليلته فلم نعبه فوجدناه في حبالك ، فقال الله عزوجل : اكتبنا لعبدي مثل ما كان يعمل في صحته من الخير في يومه وليلته مادام في حبالى ، فان علي أن اكتب له أجر ما كان يعمل ، اذ حبسته عنه ^(١) .

عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يقول الله عزوجل للملك الموكل بالمؤمن اذا مرض : اكتب له ما كنت تكتب له فى صحته ، فاني أنا الذي صيرته فى حبالى ^(٢) .

(١) الفروع ج ١ ص ٣١ .

(٢) الفروع ج ١ ص ٣٢ .

عن أبي الصباح قال : قال أبو جعفر عليه السلام : سهر ليلة من مرض أفضل من عبادة سنة ^(١) .

عن الهيثم بن أبي مسروق ، عن شيخ من أصحابنا يكنى بأبي عبدالله ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الحمى رائد الموت ، وسجن الله في الارض ، وفورها من جهنم ، وهي حظ كل مؤمن من النار ^(٢) .

أقول : جهنم عبارة عن مجموع النار التي خلقها الله سبحانه في قطعة من الكون ، ومن مظاهرها حرارة الحمى ، فان الحرارة ذرات نارية ، كما ان البرودة ذرات مائية ، ومحلات رضى الله قطع من الجنة التي عبارة عن المكان الواسع الذي خلقه الله في قطعة من الكون ، ولذا ورد : اذا رأيتم رياض الجنة فارتعوا ، قيل : وما رياض الجنة ؟ قال عليه السلام : (خلق الذكر) وقال عليه السلام : (ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة) . الى غير ذلك .

عن زرارة ، عن أحدهما عليهما السلام قال : سهر ليلة من مرض أو وجع أفضل وأعظم أجرا من عبادة سنة ^(٣) .

عن درست قال : سمعت أبا ابراهيم عليه السلام يقول : اذا مرض المؤمن أو حسى الله تعالى الى صاحب الشمال لا تكتب على عبدي مادام في حبسي ووثاقي ذنباً ويوحى الى صاحب اليمين أن اكتب لعبدي ما كنت تكتب له في صحته من الحسنات ^(٤) .

أقول : لا يبعد ان يراد بعدم الكتابة التأخير في الكتابة، فهو كما ورد من

(١) الفروع ج ١ ص ٣٢ .

(٢) الفروع ج ١ ص ٣١ - ثواب الاعمال ص ١٠٤ .

(٣) الفروع ج ١ ص ٣٢ .

(٤) الفروع ج ١ ص ٣٢ .

التأجيل سبع ساعات ، أو التخفيف ، لا ان المراد جواز العصيان مما هو مخالف للضرورة .

عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، أن النبي ﷺ قال (في حديث) : اذا مرض المؤمن وكل الله به ملكا يكتب له في سقمه ما كان يعمل له من الخير في صحته حتى يرفع الله ويقبضه ^(١) .

عن محمد بن مروان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : حمى ليلة كفارة لما قبلها ولما بعدها ^(٢) .

أقول: هذا من باب المقضى فلا ينافي ما تقدم من كفارة سنة ، أو اختلاف مراتب المرض ، أو اختلاف مراتب العصيان ، الى غير ذلك .

عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : حمى ليلة تعدل عبادة سنة ، وحمى ليلتين تعدل عبادة سنتين ، وحمى ثلاث ايام تعدل عبادة سبعين سنة ، قال : قلت فان لم يبلغ سبعين سنة ؟ قال : فلا يبه ولا مه ، قال : قلت : فان لم يبلغا ؟ قال : فلقرايته ، قال قلت : فان لم يبلغ قرايته ؟ قال : فجيرانه ^(٣) .

عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد ، عن أبيه جميعاً ، عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام في وصية النبي ﷺ لعلي عليه السلام قال : يا علي أنين المؤمن تسبيح ، وصياحه تهليل ، ونومه على الفراش عبادة ، وتقلبه من جنب الى جنب جهاد في سبيل الله ، فان عوفى مشى في الناس وما عليه من ذنب ^(٤) .

عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : اذا أحب الله عبداً نظر اليه ، فاذا نظر اليه أتحنه بواحدة من ثلاث : اما صداغ ، وأما حمى ، وأما رمد ^(٥) .

(١) الفروع ج ١ ص ٣٢ .

(٢) الفروع ج ١ ص ٣٢ - ثواب الاعمال ص ١٠٤ .

(٣) الفروع ج ١ ص ٣٢ .

(٤) الفقيه ج ٢ ص ٣٣٨ .

(٥) وسائل الشيعة ج ١ ص ٦٢٣ .

عن يوسف بن اسماعيل باسناد له قال: قال رسول الله ﷺ: ان المؤمن اذا حمى حماة واحدة تناثرت الذنوب منه كورق الشجر فان صار على فراشه فأثبته تسبيح وصياحه تهليل ، وتقلبه على فراشه (الفراس) كمن يضرب بسيفه في سبيل الله ، فان أقبل بعبد الله بين اخوانه وأصحابه كان مغفوراً له ، فطوبى له ان تاب ، وويل له ان عاد والعافية أحب اليها^(١) .

عن الزهري قال : سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول : حمى ليلة كفارة سنة وذلك أن ألهما يبقى في الجسد سنة^(٢) .

أقول: هذا تعليل على قدر فهم الراوي ، أو انه لبعض الامراض ، أو ما أشبه ذلك .

عن محمد بن سنان ، عن الرضا عليه السلام قال : المرض للمؤمن تطهير ورحمة والكافر تعذيب ولعنة^(٣) وان المرض لا يزال بالمؤمن حتى لا يكون عليه ذنب^(٤) .
أقول : (اللجنة) البعد أي جزاء بعده عن الله أو ان الله يبعده بذلك .

عن سعدان بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : صداع ليلة يحط كل خطيئة الا الكبائر^(٥) .

عن درست بن عبد الحميد ، عن أبي ابراهيم عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ: للمريض أربع خصال : يرفع عنه القلم ، ويأمر الله الملك فيكتب له كل فضل كان يعمل في صحته ، ويتبع مرضه كل عضو في جسده فيستخرج ذنوبه منه ، فان مات

(١) ثواب الاعمال ص ١٠٤ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١٠٤ - العلل ص ١٠٨ .

(٤) ثواب الاعمال ص ١٠٤ .

(٥) ثواب الاعمال ص ١٠٤ .

مات مغفوراً له ، وإن عاش عاش مغفوراً له^(١) .

أقول: (رفع) القلم أي تأخير الكتابة، أو النسبة الى بعض الصغائر أو ما أشبه ذلك .

عن كثير بن سليم (سليمان)، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: إذا مرض المسلم كتب له بأحسن ما كان يعمل في صحته ، وتساقطت ذنوبه كما تساقط ورق الشجر^(٢) .

عن ابن مسعود، عن أبيه ، عن رسول الله ﷺ انه تبسم فقبل (فقات) : له مالك يارسول الله تبسمت ؟ فقال: عجبت للمؤمن وجزعه من السقم ، ولو يعلم ماله في السقم من الثواب لاحب أن لا يزال سقيماً حتى يلقى ربه عز وجل^(٣) .

عن عبدالله بن سنان ، عن أخيه محمد ، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، عن آبائه، عن علي عليه السلام أنه عاد سلمان الفارسي فقال له: يا سلمان ما من أحد من شيعةنا يصيبه وجع الا بذنب قد سبق منه وذلك الوجع تطهير له^(٤) ، قال سلمان فليس لنا في شيء من ذلك أجر خلا التطهير ؟ قال علي عليه السلام : يا سلمان ! لكم الاجر بالصبر عليه والتضرع الى الله والدعاء له ، بهما تكسب لكم الحسنات وترفع لكم الدرجات ، فأما الوجع خاصة فهو تطهير وكفارة^(٥) .

أقول: هذا غالبي، أو ان المراد من الذنب أعم من المكروه وترك المستحب وترك الاولى لوضوح ان الشيعة العدول ايضا يصابون .

وبهذا الاسناد ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : سهر ليلة في العلة التي تصيب

(١) ثواب الاعمال ص ١٠٥ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١٠٥ .

(٣) وسائل الشيعة ج ١ ص ٦٢٥ .

(٤) وسائل الشيعة ج ١ ص ٦٢٥ .

المؤمن عبادة سنة^(١) .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : حمى ليلة كفارة سنة^(٢) .
 أقول: تارة يكون عبادة ، وتارة كفارة لاختلاف المؤمنين ، أو الامراض
 أو الشرائط المكتنفة بالامر أو قد يكون كفارة وعبادة .
 عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام (في حديث) قال : ايمارجل اشتكى
 فصبّر واحتسب كتب الله له من الاجر أجر ألف شهيد^(٣) .
 أقول : أي أجرهم الطبيعي لا التفضلي ، أو غير ذلك ، على ما ذكرنا
 تفصيله في (الدعاء والزيارة) .
 عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ : ما من مسلم يتلى في جسده الا قال الله
 عز وجل لملائكته : اكتبوا لعبدي أفضل ما كان يعمل في صحته^(٤) .

فصل في استحباب احتساب مرض الولد والعمى ونحوه

عن عيسى بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي عليه السلام في المرض الذي
 يصيب الصبي ، قال : كفارة لوالديه^(٥) .
 عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من أقمى الله مكفوفاً محتسباً
 موالياً لال محمد لقي الله ولا حساب عليه^(٦) .
 قال : وروى أنه لايساب الله عبداً مؤمناً كريمته أو احداهما ثم يسأله عن

(١) وسائل الشيعة ج ١ ص ٦٢٥ .

(٢) وسائل الشيعة ج ١ ص ٦٢٥ .

(٣) وسائل الشيعة ج ١ ص ٦٢٥ .

(٤) المجالس ص ٢٤٤ .

(٥) ثواب الاعمال ص ١٠٥ .

(٦) ثواب الاعمال ص ١٠٦ .

ذنب^(١) . أقول : هذا من باب المتنضي كما لا يخفى .

فصل في استحباب كتم المرض وترك الشكوى منه

عن بشير الدهان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله عز وجل: أيما عبد ابتليته بيلية فكم ذلك عواده ثلاثاً أبدلته لحماً خيراً من لحمه، ودماً خيراً من دمه، وبشراً خيراً من بشره، فإن أبقيته أبقيته ولا ذنب له، وإن مات مات إلى رحمتي^(٢).
عن العزرمي، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من اشتكى ليله فقبلها بقبولها وأدى إلى الله شكرها كانت كعبادة ستين سنة، قال أبي: فقات له: ما قبلها؟ قال: يصبر عليها ولا يخبر بما كان فيها، فإذا أصبح حمد الله على ما كان^(٣).

عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام من مرض ثلاثة أيام فكنمه ولم يخبر به أحداً أبدل الله له لحماً خيراً من لحمه ودماً خيراً من دمه، وبشرة خيراً من بشرته، وشعراً خيراً من شعره قال: قلت: جعلت فداك وكيف يبدله؟ قال: يبداه لحماً ودماً وشعراً وبشراً لم يذنب فيها^(٤).

عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى: مامن عبد ابتليته بلاء فلم يشك إلى عواده إلا أبدلته لحماً خيراً من لحمه، ودماً خيراً من دمه، فإن قبضته (قبضته) إلى رحمتي وإن عاش عاش وليس له ذنب^(٥).

عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من مرض ليلة فقبلها بقبولها كتب الله له عبادة ستين سنة، قالت: وما معنى قبلها

(١) ثواب الاعمال ص ١٠٦ .

(٢) الفروع ج ١ ص ٣٢ .

(٣) الفروع ج ١ ص ٣٢ .

(٤) الفروع ج ١ ص ٣٢ .

(٥) الفروع ج ١ ص ٣٢ .

بقبولها؟ قال: لا يشكوا ما أصابه فيها الى أحد^(١).

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله عز وجل: من مرض ثلاثاً فلم يشك الى أحد من عواده أبدلته لحماً خيراً من لحمه ودماً خيراً من دمه، فان عافيته عافيته ولا ذنب له، وان قبضته قبضته الى رحمتي^(٢). وبالسناد عن جابر قال: قلت لابي جعفر عليه السلام: يرحمك الله ما الصبر الجميل؟ قال: ذلك صبر ليس فيه شكوى الى الناس^(٣).

عن الحسين بن زيد، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام في (حديث المناهي) قال: قال رسول الله ﷺ: من مرض يوماً وليلة فلم يشك الى عواده بعثه الله يوم القيامة مع خليفه ابراهيم خليل الرحمان حتى يعجز الصراط كالبرق اللامع^(٤).

وفي (الخصال) باسناده عن علي عليه السلام في (حديث الاربعمأة) قال: من كتم وجعاً أصابه ثلاثة أيام من الناس وشكى الى الله عز وجل كان حتماً على الله أن يعافيه منه^(٥).

عن الحسن البصري، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ألا أخبركم بخمس خصال هي من البر والبر يدعو الى الجنة؟ قلت: بلى، قال: اخفاء المصيبة وكتمانها الحديث^(٦).

عن محمد بن الحسين الرضي في (نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام

(١) الفروع ج ١ ص ٣٢ - ثواب الاعمال ص ١٠٤.

(٢) الفروع ج ١ ص ٣٢.

(٣) وسائل الشريعة ج ١ ص ٦٢٨.

(٤) الفقيه ج ٢ ص ١٩٨.

(٥) الخصال ج ٢ ص ١٦٦.

(٦) المحاسن ص ٩.

قال: امش بدائك مامش بك^(١) .

أقول: أي تمكنت من الصبر عليه ولم يضرك حالاً أو مستقبلاً، والا لزم الدواء وجوباً أو استحباباً وذلك لان الدواء يوجب تخريباً في الاجزاء الصحيحة بقدره ، وفي حديث تتمه ذلك (فما من دواء الا ويهيج داءاً) وسيأتى فى الفصل الاثني .

فصل فى جملة آداب المرض

عن عثمان الاحول، عن أبى الحسن عليه السلام قال: ليس من دواء الا ويهيج داء وليس شيء أنفع فى البدن من امساك اليد الا عما يحتاج اليه^(٢) .

عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان المسيح عليه السلام يقول : ان تارك شفاء المجروح من جرحه شريك جارحه لامحالة - الحديث^(٣) .

أقول : اذا كان الانسان بحاجة ماسة الى الدواء ، وجب على الطبيب ومالك الدواء والمداوي اسعافه ولو بالمال ، كوجوب اطعام المشرف على الموت ولو بالمال ، جمعاً بين الحقيقتين فكما يحرم الجرح ، كذلك يحرم ترك الدواء لجرح أو غير جرح، فذكر (المجروح) من باب المثال .

عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ظهرت صحته على سقمه فيعالج نفسه بشيء فمات فأنا الى الله منه برىء^(٤) .

أقول : ذلك فى العلاج المخطور بلا حاجة .

(١) نهج البلاغة القسم الثانى ص ١٤٨ .

(٢) الروضة ص ٢٣١ .

(٣) الروضة ص ٢٥٦ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٥ .

عن بكر بن صالح الجعفرى قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وهو يقول : ادفعوا معالجة الاطباء ما اندفع الداء عنكم ، فانه بمنزلة البناء قليله يجر الى كثيره ^(١) .

عن الحسن بن فضل الطبرسي فى (مكارم الاخلاق) قال : قال عليه السلام : تجنب الدواء ما احتمل بدنك الداء فاذا لم يحتمل الداء فالدواء ^(٢) .

قال عليه السلام : اثنان عليان: صحيح محتم، وعليل مخط ^(٣) .
وعن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان نبياً من الانبياء مرض فقال : لا أنداوي حتى يكون الذي أمرضني هو الذي يشفيني، فأوحى الله اليه: لا اشفيك حتى تتداوي فان الشفاء مني ^(٤) .

فصل فى حد الشكوى

عن جميل بن صالح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل عن حد الشكاية للمريض ؟ فقال : ان الرجل يقول : حممت اليوم وسهرت البارحة وقد صدق ، وليس هذا شكاية ، وانما الشكوى أن يقول: لقد ابتليت بما لم يبتل به أحد ، ويقول: لقد أصابني ما لم يصب أحداً، وليس الشكوى أن يقول: سهرت البارحة وحممت اليوم ونحو هذا ^(٥) .

عن حماد بن عيسى ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ليست الشكاية أن يقول الرجل : مرضت البارحة، أو وعكت البارحة، ولكن الشكاية أن يقول :

(١) الطل ص ١٥٩ .

(٢) المكارم ص ١٩٨ .

(٣) المكارم ص ١٩٨ .

(٤) المكارم ص ١٩٨ .

(٥) الفروع ج ١ ص ٣٢ - معانى الاخبار ص ٤٧ .

بليت بما لم يبل به أحد^(١) .

فصل فى الشكوى الى المومن

عن يونس بن عمار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ايما مؤمن شكى حاجته أو ضره الى كافر أو الى من يخالفه على دينه فانما شكى الله عزوجل الى عدو من أعداء الله، وايما رجل مؤمن شكا حاجته وضره الى مؤمن مثله كانت شكواه الى الله عزوجل^(٢) .

عن الحسن بن راشد قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يا حسن ! اذا نزات بك نازلة فلا تشكها الى أحد من أهل الخلاف ، ولكن اذكرها لبعض اخوانك ، فانك لن تعدم خصلة من خصال أربع : أما كفاية بمال وأما معونة بجاه، أو دعوة تستجاب أو مشورة برأى^(٣) .

عن أبي معاوية (عن أبيه مؤمن) قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من شكى الى مؤمن فقد شكى الى الله عزوجل ، ومن شكى الى مخالف فقد شكى الى الله عزوجل^(٤) .

عن مسعدة بن صدقة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من شكى الى أخيه فقد شكى الى الله ، ومن شكى الى غير أخيه فقد شكى الله ، قال : ومعنى ذلك أخوه في دينه^(٥) .

(١) معانى الاخبار ص ٧٤ .

(٢) الروضة ص ١٨٨ .

(٣) الروضة ص ١٩٨ - الاخوان ص ٣٤ .

(٤) معانى الاخبار ص ١١٦ .

(٥) قرب الاسناد ص ٣٨ .

فصل فى كراهة مشى المريض اذا اضره المشى

عن أبي يحيى الواسطي ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان المشى للمريض نكس ، ان أبي عليه السلام كان اذا اعتل جعل في ثوب فحمل احاجته يعني الوضوء ، وذلك انه كان يقول : ان المشى للمريض نكس^(١) .
اقول: قد تقدم ان مطلقات الطب ومقيداتاها ، مثل روايات الفقه ، بحاجة الى الجمع ، وهذه الرواية من تلك ، حيث ان بعض الامراض يستحسن المشى له ، بخلاف بعض اخر مما ينافيه المشى اولاشأن فيه اثباتاً أو نفياً .

فصل فى استحباب اعلام المريض اخوانه بمرضه وعيادتهم له

عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ينبغي للمريض منكم أن يؤذن اخوانه بمرضه فيعودونه فيوجر فيهم ويوجرون فيه ، قال : فليل له: نعم فهم يوجرون فيه بمشاهم اليه ، فكيف يوجر هو فيهم ؟ قال : فقال : باكتسابه لهم الحسنات فيوجر فيهم فيكتب له بذلك عشر حسنات ، ويرفع له عشر درجات ويمحى بها عنه عشر سيئات^(٢) .

أقول: لانه من التعاون على البر ، ومنه يظهر ان اعلام غير المريض أيضاً كذلك ، وهذا ليس من الشكاية كما لا يخفى .

عن يونس قال : قال أبو الحسن عليه السلام : اذا مرض أحدكم فليأذن للناس يدخلون عليه فانه ليس من أحد الا وله دعوة مستجابة^(٣) .

عن الوشا ، عن الرضا عليه السلام في (حديث) قال : اذا مرض أحدكم فليأذن

(١) الروضة ص ٢٣٧ .

(٢) الفروع ج ١ ص ٣٣ - السرائر ص ٤٧٤ .

(٣) الفروع ج ١ ص ٣٣ .

للناس يدخلون عليه ، فانه ليس من أحد الا وله دعوة مستجابة ثم قال: أتدري من الناس ؟ قلت : امة محمد ﷺ قال : الناس هم الشيعة^(١).

عن صفوان الجمال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من عاد مريضاً من المسلمين وكل الله به أبداً سبعين ألفاً من الملائكة يفسون رحله ويسبحون فيه ويقدون ويهللون ويكبرون الى يوم القيامة نصف صلاتهم لعائد المريض^(٢).

أقول : لاعجب في ذلك اذا علم الانسان كثرة خلق الله تعالى ، كما كشفته المجاهر الحديثة بالنسبة الى الماديات .

عن فضيل بن يسار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من عاد مريضاً شيعة سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى يرجع الى منزله^(٣).

عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أيما مؤمن عاد مؤمناً خاض الرحمة خوفاً ، فاذا جلس غمرته الرحمة^(٤)، فاذا انصرف وكل الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له ويسترحمون عليه ويقولون: طبت وطابت لك الجنة الى تلك الساعة من غد، وكان له يا أبا حمزة أخريف في الجنة، قلت: ما الخريف جعلت فداك؟ قال : زاوية في الجنة يسير الراكب فيها أربعين عاماً^(٥).

أقول : الرحمة في معنويتها كالهواء والرائحة والضياء سواء شعر بها الانسان أم لا، كالأعمى لا يشعر بالضياء والنائم لا يشعر بالرائحة، وهي تقوى الروح كما ان الرائحة الطيبة تقوى الجسد .

عن داود الرقي ، عن رجل من أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أى

(١) وسائل الشيعة ج ١ ص ٦٣٣ .

(٢) الفروع ج ١ ص ٣٣ .

(٣) الفروع ج ١ ص ٣٣ .

(٥) الفروع ج ١ ص ٣٣ .

مؤمن عاد مؤمنا في الله عزوجل في مرضه وكل الله به ملكا من العواد يعود في قبره ويستغفر له الى يوم القيامة^(١).

عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من عاد مريضاً نادى مناد من السماء باسمه : يا فلان ! طبت وطاب ممشاك بثواب من الجنة . وفي رواية : بثواب من الجنة منزلا^(٢).

عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان فيما ناجى به موسى ربه : أن قال : يارب! ما بلغ من عيادة المريض من الاجر ؟ فقال الله عزوجل : اوكل به ملكا يعود في قبره الى محشره^(٣).

محمد بن علي بن الحسين قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ضمنت لستة الجنة منهم رجل خرج يعود مريضاً فمات فله الجنة^(٤).

عن عبد الله بن عباس في خطبة طويلة لرسول الله ﷺ يقول فيها : ومن عاد مريضاً فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع الى منزله سبعون ألف ألف حسنة ، ويمحى عنه سبعون ألف ألف سيئة ، ويرفع له سبعون ألف ألف درجة ، ووكّل به سبعون ألف ألف ملك يعودونه في قبره ، ويستغفرون له الى يوم القيامة^(٥).

أقول: اختلاف الثواب حسب اختلاف مراتب الناس، ومحو هذا القدر من السيئات أما باعتبار أقربائه ومن أشبههم كما تقدم في حديث ، وأما باعتبار المقتضى وان العيادة فيها هذا المقتضى ان صادف موضوعاً ملائماً عمل بمقتضاه ، وأما انه اذا لم يصادف بدل الى الحسنات ، ولا يخفى ان الانسان في الآخرة الدائمة بحاجة

(١) الفروع ج ١ ص ٣٣ .

(٢) الفروع ج ١ ص ٣٤ - قرب الاسناد ص ٨ .

(٣) الفروع ج ١ ص ٣٤ - الفقيه ج ١ ص ٤٣ .

(٤) الفقيه ج ١ ص ٤٣ .

(٥) العقاب ص ٥١ .

الى ما لا يعد من الحسنات ، فان الآخرة ليست محدودة كالدينا وما ليس به حدود بحاجة الى مقومات غير محدودة .

عن اسحاق بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبي ﷺ قال : يعبر الله عز وجل عبداً من عباده يوم القيامة فيقول : عبدى ! ما منك اذا مرضت أن تعودنى ؟ فيقول : سبحانك سبحانك أنت رب العباد ، لا تمرض ولا تألم ، فيقول : مرض أخوك المؤمن فلم تعده ، وعزتي ، وجلالي ولوعده لوجدتني عنده ثم لتكفلت بحوائجك فقضيتها لك ، وذلك من كرامة عبدى المؤمن وانا الرحمان الرحيم^(١).

عن النبي ﷺ قال : ان الله عز وجل يقول : ابن آدم ! مرضت فلم تعدني ، قال : يارب ! كيف أعردك وأنت رب العالمين ؟ قال : مرض فلان عبدى ولوعده لوجدتني عنده ، واستسقيتك فلم تسقني ، فقال : كيف وانك رب العالمين ؟ قال : استسقاك عبدى فلان ولو سقيته لوجدت ذلك عندي ، واستطعمتك فلم تطعمني ، قال : كيف وأنت رب العالمين ؟ قال : استطعمك عبدى فلم تطعمه ، ولو أطعمته لوجدت ذلك عندي^(٢).

عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أيما مؤمن عاد مؤمناً مريضاً حين يصبح شيعة سبعون ألف ملك ، فاذا قعد غمرته الرحمة واستغفروا له حتى يمسي ، وان عادته مساءً كان له مثل ذلك حتى يصبح^(٣).

عن الحكم بن عبد الله بن رافع أن أبا موسى عاد الحسن بن علي عليه السلام فقال الحسن عليه السلام : أعائدا جئت أو زائراً ؟ فقال : عائدا ، فقال : ما من رجل يعود

(١) المجالس ص ٤٤

(٢) المجالس ص ٤٤

(٣) الفروع ج ١ ص ٣٣

مريضاً ممسياً الا خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى يصبح وكان له خريف في الجنة^(١) أقول : تقدم معنى السريف .

فصل في استحباب التماس العائد دعاء المريض وتوقى دعائه عليه

عن سيف بن عميرة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام ، اذا دخل أحدكم على أخيه عائداً له فليسأله يدعوه له فان دعائه مثل دعاء الملائكة^(٢) .

عن عيسى بن عبد الله القمي في (حديث) قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ثلاثة دعوتهم مستجابة: الحاج، والغازي والمريض، فلا تغيظوه ولا تضجروه^(٣) .
عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر (عبد الله) عليه السلام قال : من عاد مريضاً في الله لم يسأل المريض للعائد شيئاً الا استجاب الله له^(٤) .

عن أبان بن عثمان ، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : عاد رسول الله صلى الله عليه وآله سلمان في علته فقال: يا سلمان ! ان لك في علتك ثلاث خصال أتت من الله عز وجل بذكر ، ودعائك فيه مستجاب ، ولا تدع العلة عليك ذنباً الا حطته ، متعك الله بالعافية الى انقضاء أجلك^(٥) .

وروي العلامة (في المنتهى) عن يعقوب بن يزيد باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : عودوا مرضاكم وسلوهم الدعاء فانه يعدل دعاء الملائكة^(٦) .

(١) المجالس ص ٢٥٧ .

(٢) الفروع ج ١ ص ٣٣ .

(٣) الاصول ص ٣٥٦ .

(٤) ثواب الاعمال ص ١٠٥ .

(٥) المجالس ص ٢٧٩ .

(٦) المنتهى ص ٤٢٥ .

فصل في نبذة من الرقى والعود والادعية

الموجزة للأمراض والاوراجاع

عن أبي حمزة الثمالي ، عن الباقر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من أصابه ألم في جسده فليعوذ نفسه وليقل : أعوذ بعزة الله وقدرته على الأشياء أعوذ نفسي بجبار السماء، أعوذ نفسي بمن لا يضر مع اسمه سم ولاداء، أعوذ نفسي بالذي اسمه بركة وشفاء ، فانه اذا قال ذلك لم يضره ألم ولاداء^(١).

أقول: هذا وشبهه من المتمنويات، كما يقال الدواء الفلاني ينفع المرض الفلاني ولا يراد به الا الاقتضاء وكذلك فيما ذكروه عليهم الصلاة والسلام من الادوية ، والاعمال ، وغيرها .

ولا يخفى ان الله سبحانه هو الشافي وانما الدواء وسيلة فقط ، والا فأي ربط بين الدواء والشفاء بذاتهما ؟ كما ان الطعام وسيلة للنمو والبقاء بجعله سبحانه والا فأي ربط بينهما ، الى غير ذلك من الاسباب والمسببات .

عن المحارث الاعور قال : شكوت الى أمير المؤمنين عليه السلام ألماً ووجعاً في جسدي، فقال : اذا اشتكى أحدكم فليقل : بسم الله وبالله وصلى الله على رسول الله وآله ، وأعوذ بعزة الله وقدرته على ما يشاء من شر ما أجد، فانه اذا قال ذلك صرف الله عنه الداء ان شاء الله^(٢).

عن عبدالرحيم القصير ، عن الباقر عليه السلام قال : من اشتكى رأسه فليمسحه يده وليقل : أعوذ بالله الذي سكن له مافي البر والبحر ومافي السماوات والارض وهو السميع العليم ، سبع مرات فانه يرفع عنه الوجع^(٣).

(١) وسائل الشيعة ج ١ ص ٦٣٩ .

(٢) وسائل الشيعة ج ١ ص ٦٣٩ .

(٣) وسائل الشيعة ج ١ ص ٦٣٩ .

عن عمر بن يزيد، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : شكوت اليه وجع رأسي وما أجد منه ليلاً ونهاراً ، فقال : ضع يدك عليه وقل : بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ، اللهم اني أستجير بك بما استجار به محمد عليه السلام لنفسه ، سبع مرات فانه يسكن ذلك عنه باذن الله تعالى وحسن توفيقه ^(١).

عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام : أن جبرئيل عليه السلام نزل على النبي عليه السلام والنبي مصدع فقال : يا محمد عود صدأك بهذه العودذة يخفف الله عنك ، وقال : يا محمد ! من عود بهذه العودذة سبع مرات على أي وجع يصيبه شفاه الله بآذنه ، تمسح بيدك على الموضع وتقول : بسم الله ربنا الذي في السماء تقدس ذكر ربنا الذي في السماء والارض أمره نافذ ماض ، كما أن أمره في السماء اجعل رحمتك في الارض واغفر لنا ذنوبنا وخطايانا يا رب الطيبين الطاهرين ، انزل شفاء من شفائك ورحمة من رحمتك على فلان بن فلانة ، وتسمى اسمه ^(٢).

عن أبي بصير قال : شكى رجل الى أبي عبدالله الصادق عليه السلام وجع السرة فقال له : اذهب فضع يدك على الموضع الذي تشتكي وقل : ﴿وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾ ثلاثاً فانك تعافى باذن الله ^(٣).

وقال أبو عبدالله عليه السلام : ما اشتكى أحد من المؤمنين شكاية قط فقال باخلاص نية ومسح موضع العلة ويقول : ﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خساراً﴾ الا عوفى من تلك العلة اية علة كانت ، ومصدق

(١) وسائل الشيعة ج ١ ص ٦٤٠ .

(٢) وسائل الشيعة ج ١ ص ٦٤٠ .

(٣) وسائل الشيعة ج ١ ص ٦٤٠ .

ذلك في الآية حيث يقول شفاء ورحمة للمؤمنين^(١).

عن أبي حمزة، عن الباقر عليه السلام قال : شكى رجل الى علي عليه السلام وجع الظهر وأنه يسهر الليل فقال : ضع يدك على الموضع الذي تشتكى منه وأقرأ ثلاثاً ﴿وما كان لنفس أن تموت الا بأذن الله كتاباً﴾ مؤجلاً ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين ﴿ وأقرأ سبع مرات : ﴿انا أنزلناه في ليلة القدر﴾ الى آخرها ، فانك تعافى من العلل ان شاء الله^(٢) .
أقول : الاعداد في الادعية ونحوها ، كالأعداد في الادوية فان أحدهما سبب ظاهري والآخر سبب معنوي ، والتأثير حسب المقرر عنده سبحانه كشف عنه المعصومون صلوات الله عليهم أجمعين .

ولا يخفى ان الدعاء يلزم ان يقرن بالدواء ، كالعكس ، فوما كالروح والجسد لا يكون أحدهما مفيداً الا بالآخر (بالاقضاء) .

لا يقال : فلماذا نرى الشفاء بالدواء دون الدعاء ؟

لانه يقال : أولاً- ينقض ذلك بالعكس اذ نرى كثيراً الشفاء بالدعاء دون الدواء .
وثانياً- بالحل بأن الله جعل الامر هكذا فقد يكفي أحدهما فقط وقد لا يكفي الا معاً .

عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : اقرأ على كل ورم آخر سورة الحشر ﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل﴾ الى آخرها واتفل عليها ثلاثا فانه يسكن بأذن الله^(٣) .

أقول : تأثير التفال أما من جهة التأثير الدوائي ، أو من جهة تبركه بمرور

(١) وسائل الشيعة ج ١ ص ٦٤٠ .

(٢) وسائل الشيعة ج ١ ص ٦٤١ .

(٣) وسائل الشيعة ج ١ ص ٦٤١ .

الذكر عليه .

عن زكريا بن آدم ، عن الرضا عليه السلام قال : قل على جميع العلل : (يا منزل الشفاء ومذهب الداء انزل على وجعي الشفاء) فانك تعافي ان شاء الله ^(١).

عن خالد العيسى ، عن الرضا عليه السلام قال : علمني هذه العوذة وقال : علمها اخوانك من المؤمنين فانها لكل ألم وهي : (اعوذ نفسي برب الارض ورب السماء اعوذ نفسي بالذي لا يضر مع اسمه داء ، اعوذ نفسي بالله الذي اسمه بركة وشفاء) ^(٢).
عن الحسين بن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : قيل لرسول الله ﷺ رقي نستشفى بها ، هل ترد قدرا من الله ؟ فقال : انها من قدر الله ^(٣).

أقول : القدر بمعنى التقدير ، كما يقدر المهندس حدود الدار وخصوصياتها والله الذي قدر المرض كذلك قدر الدعاء ونحوه لرفع ذلك ، كما انه قدر الدواء كذلك .

فصل في آداب العائد للمريض

عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : العيادة قدر فواق ناقة أو حلب ناقة ^(٤) .

عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان امير المؤمنين عليه السلام قال : ان من أعظم العواد أجرا عند الله لمن اذا عاد أخاه خفف الجلوس الا أن يكون المريض يحب ذلك ويريده ويسأله ذلك ، وقال : من تمام العيادة المريض أن

(١) وسائل الشيعة ج ١ ص ٦٤١ .

(٢) وسائل الشيعة ج ١ ص ٦٤١ .

(٣) قرب الاسناد ص ٤٥ .

(٤) الفروع ج ١ ص ٣٣ .

يضع العائد إحدى يديه على الأخرى ، أو على جبهته^(١) .

أقول : ذلك قرينة حالية على حزن العائد لما أصاب المريض .

عن موسى بن قادم ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تمام العيادة للمريض أن تضع يدك على ذراعه وتعجل القيام من عنده ، فإن عيادة النوكي أشد على المريض من وجعه^(٢) .

عن أبي يحيى قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : تمام العيادة أن تضع يدك على المريض إذا دخلت عليه^(٣)

أقول : ذلك إذا كان متعارفاً ، والا فقد روي عن علي عليه السلام :

بني إذا كنت في بلدة فعاشر بآداب أربابها

وهل ذلك نوع من الشفاء اتلاصق الاجسام ، أو عطف وتحزن روحي ؟

احتمالان .

عن أبي زيد ، عن مولى لجعفر بن محمد عليه السلام قال : مرض بعض مواليه فخرجنا إليه نعوذه ونحن عدة من موالي جعفر فاستقبلنا جعفر في بعض الطريق فقال لنا : أين تريدون ؟ قلنا : نريد فلانا نعوذه ، فقال لنا : قفوا فوقنا ، فقال : مع أحدكم تفاحة أو سفرجلة ، أو اترجة أو لعقة من طيب ، أو قطعة من عود بخور ؟ قلنا : ما معنا شيء من هذا ، فقال : أما تعلمون أن المريض يستريح إلى كل ما ادخل به عليه ؟^(٤) .

(١) الفروع ج ١ ص ٣٣ - قرب الاسناد ص ٨ .

(٢) الفروع ج ١ ص ٣٣ .

(٣) الفروع ج ١ ص ٣٣ .

(٤) الفروع ج ١ ص ٣٣ .

فصل فى قضاء حاجة المريض والمريض

عن الحسين بن زيد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام ، عن رسول الله ﷺ في (حديث المناهي) قال : ومن كفى ضريرا حاجته من حوائج الدنيا ومشى له فيها حتى يقضى الله له حاجته أعلمه الله براءة من النفاق وبراءة من النار وقضى له سبعين حاجة من حوائج الدنيا ولا يزال يخوض في رحمة الله حتى يرجع ، ومن سعى لمريض في حاجة قضاها أو لم يقضها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فقال رجل من الانصار : بأبي أنت إرامي يا رسول الله فان كان المريض من أهل بيته أو ليس أعظم أجرا اذا سعى في حاجة أهل بيته ؟ قال : نعم ^(١).

فصل فى كراهة الموت

عن أبان بن تغلب ، عن أبي جعفر عليه السلام : لما اسرى بالنبي ﷺ قال : يارب ! ما حال المؤمن عندك ؟ قال : يا محمد ! من أهان لي ولما فقد بارزني بالمحاربة ، وأنا أسرع شيئا الى نصرته أو ليائي ، وما ترددت في شيء أنا فاعله كترددى في وفاة المؤمن يكره الموت وأكره مسأته ^(٢) .

أقول : اذا كانت الدنيا قصيرة جداً جداً كما نشاهد ذلك بالنسبة الى ماضى منها وما بقى ، فالنصرة وان تأخرت بميزان الايام والسنين ، فهي سريعة بميزان الواقع ، و (التردد) من باب (خذ الغايات واترك المبادي) فكما ان المتردد يؤخر العمل حتى يجزم ، يراد بذلك تأخيره سبحانه لاماتته بحيث لولاه لكان الموت أسرع اليه من الوقت الذي يموت فيه .

عن عبد الصمد بن بشير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت :

(١) الفقيه ج ٢ ص ١٩٨ .

(٢) الاصول ص ٤٧١ .

أصلحك الله من أحب لقاء الله أحب لقاءه ، ومن أبغض لقاء الله أبغض الله لقائه ؟ قال : نعم ، قلت : فوالله انا لنكره الموت ، قال : ليس ذلك حيث تذهب ، انما ذلك عند المعاناة ، اذا رأى ما يحب فليس شيىء أحب اليه من أن يتقدم ، والله تعالى يحب لقاءه وهو يحب لقاء الله حينئذ ، واذا رأى ما يكره فليس شيىء أبغض اليه من لقاء الله ، والله يبغض لقاءه^(١) .

عن محمود بن لبيد : أن رسول الله ﷺ قال : شيئان يكرههما ابن آدم ، الموت والموت راحة المؤمن من الفتنة ، ويكره قلة المال وقلة المال أقل للحساب^(٢) .
أقول : ليس من باب الحصر بل من باب المثال ، والا فكثير ما يكرهه الانسان وهو خير له . كما لا اطلاق في الرواية (فنعم الموعون على الدين الغنى) كما في الرواية .

فصل في الفرار من الوباء والطاعون

عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألت عن الوباء يكون في ناحية المصير فيتحول الرجل الى ناحية اخرى ، أو يكون في مصر فيخرج منه الى غيره ؟ فقال : لا بأس انما نهى رسول الله ﷺ عن ذلك لمكان ربه كانت بحيال العدو فوقع فيهم الوباء فهربوا منه ، فقال رسول الله ﷺ : الفار منه كالغار من الزحف كمرأية أن يخلو مراكزهم^(٣) .

عن علي بن المغيرة قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام : القوم يكونون في البلدة فيقع فيها الموت ، ألهم أن يتحولوا عنها الى غيرها ؟ قال : نعم ، قلت : بلغنا أن

(١) الفروع ج ١ ص ٣٨ - معاني الاخبار ص ٦٠ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٣٧ .

(٣) الروضة ص ١٧٤ .

رسول الله ﷺ عاب قوما بذلك ؟ فقال : اولئك كانوا رتبة بازاء العدو فأمرهم رسول الله ﷺ أن يثبتوا في موضعهم ولا يتحولوا عنه الى غيره ، فلما وقع فيهم الموت تحولوا من ذلك المكان الى غيره فكان تحويلهم عن ذلك المكان الى غيره كالفرار من الزحف^(١) .

عن أبان الاحمر ، قال سأل بعض أصحابنا أبا الحسن عليه السلام عن الطاعون يقع في بلدة وأنا فيها أتحول عنها ؟ قال : نعم ، قال : ففي القرية وأنا فيها أتحول عنها ؟ قال : نعم ، قلت : ففي الدار وأنا فيها أتحول عنها ؟ قال : نعم ، قلت : فانا نتحدث أن رسول الله ﷺ قال : الفرار من الطاعون كالفرار من الزحف ، قال : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما قال هذا في قوم كانوا يكونون في الثغور في نحو العدو فيقع الطاعون فيخلون أما كنهم يفرون منها ، فقال رسول الله ﷺ ذلك فيهم^(٢) .

أقول : الظاهر بقاء نفس ذلك الحكم الى الان ، مع ملاحظة الأهم والمهم من الأمرين كما هي القاعدة في الواجبات المتزاحمة .

علاج الحمى

عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في (حديث) انه كان اذا وعلك استعان بالماء البارد فيكون له ثوبان ثوب في الماء البارد وثوب على جسده يراوح بينهما^(٣) . وبالاسناد عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي ابراهيم عليه السلام في (حديث) قال : قلت له : جعلنا فداك ما وجدتم هذكم للحمى دواء ؟ قال : ما وجدنا لها عندنا

(١) اللؤلؤ ص ١٧٦ .

(٢) معاني الاخبار ص ٧٤ .

(٣) الروضة ص ١٧٤ .

دواء الا الدعاء والماء البارد^(١) .

أقول : يراد بذلك في وقت الرواية لا مطلقا ، كما لا يخفى ، أو العلاج الانفع أو ما أشبه ذلك .

عن عبدالله بن بكر قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام وهو محموم فدخلت عليه مولاة له وقالت: كيف تجددك فديتك؟ وسأله عن حاله وعليه ثوب خلق قد طرحه على فخذه فقالت له : لو تدثرت حتى تعرق فقد أبرزت جسدك للريح ، فقال: اللهم أولعتمهم بخلاف نبيك! قال رسول الله ﷺ : الحمى من فيح جهنم ، وربما قال : من فور جهنم فاطفئوها بالماء البارد^(٢) .

أقول : تقدم وجه انه من فيح جهنم أو حرها .

عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الحمى من فيح جهنم فاطفئوها بالماء البارد^(٣) .

عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه كان اذا حم بل ثوبين يطرح عليه أحدهما فاذا جف طرح عليه الآخر^(٤) .

وقال محمد بن مسلم : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ما وجدنا للحمى مثل الماء البارد والدعاء^(٥) .

عن زرارة بن أعين ، عن أبي جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : داووا مرضاكم بالصدقة^(٦) .

(١) الروضة ص ١٧٤ .

(٢) وسائل الشيعة ج ١ ص ٦٤٧ .

(٣) وسائل الشيعة ج ١ ص ٦٤٧ .

(٤) وسائل الشيعة ج ١ ص ٦٤٧ .

(٥) وسائل الشيعة ج ١ ص ٦٤٧ .

(٦) وسائل الشيعة ج ١ ص ٦٤٨ .

وعنه عليه السلام قال الصدقة تدفع البلاء المبرم فداؤوا مرضاكم بالصدقة ^(١) .

وعنه عليه السلام قال : الصدقة تدفع ميتة السوء عن صاحبها ^(٢) .

وعن موسى بن جعفر عليه السلام : أن رجلا شكى اليه انني في عشرة نفر من العيال كلهم مريض ، فقال له موسى عليه السلام : داوهم بالصدقة فليس شيء أسرع اجابة من الصدقة ، ولا أجدى منفعة للمريض من الصدقة ^(٣) .

أقول : الصدقة نوع ثمان - في قبال الدعاء - من أنواع الاسباب الممنوعة .

فصل في استحباب كثرة ذكر الموت والاستعداد لذلك

عن أبي عبيدة الحذاء قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : حدثني بما أنتفع به ؟ فقال : يا أبا عبيدة ! أكثر ذكر الموت فإنه لم يكثر انسان ذكر الموت الا زهد في الدنيا ^(٤) .

عن عبدالرحمان بن الحجاج ، عن أبي عبد الله عليه السلام في (حديث) أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : من أكثر ذكر الموت أحبه الله ^(٥) .

عن أبي بصير قال : شكوت الى أبي عبد الله عليه السلام الوسواس ، فقال : يا أبا محمد ! اذكر تقطع أو صالك في قبرك ورجوع أحبائك عنك اذا دفنوك في حفرتك ، وخروج بنات الماء من منخريك وأكل الدود لحمك فان ذلك يسلي عنك ما أنت

(١) وسائل الشيعة ج ١ ص ٦٤٨ .

(٢) وسائل الشيعة ج ١ ص ٦٤٨ .

(٣) وسائل الشيعة ج ١ ص ٦٤٨ .

(٤) الاصول ص ٣٧٤ - الفروع ج ١ ص ٧٠ .

(٥) الاصول ص ٣٦٨ .

فيه ، قال أبو بصير : فوالله ما ذكرته إلا سلى عني ما أنا فيه من هم الدنيا^(١) .
 عن ابن أبي شيبه الزهري ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ :
 الموت الموت ! إلا ولا بد من الموت (إلى أن قال:) وقال: اذا استحققت ولاية الله
 والسعادة جاء الاجل بين العينين وذهب الامل وراء الظهر ، واذا استحققت ولاية
 الشيطان والشقاوة جاء الامل بين العينين وذهب الاجل وراء الظهر^(٢) قال : وسئل
 رسول الله ﷺ أي المؤمنين أكيس ؟ فقال : أكثرهم ذكراً للموت وأشدهم له
 استعداداً^(٣) .

أقول : الاستحقاق باتباع الانسان الحق أو الباطل .

عن محمد بن العباس بن موسى بن جعفر ، ودارم بن قبيصة جميعاً ، عن
 الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أكثروا من ذكر هادم اللذات^(٤).
 عن أحمد بن الحسن الحسيني ، عن الحسن بن علي العسكري ، عن آبائه
 عن الصادق عليه السلام ، أنه رأى رجلاً قد اشتد جزعه على ولده فقال: يا هذا جزعت
 للمصيبة الصغرى وغفلت من المصيبة الكبرى ، لو كنت اصابك اليه وادك مستعداً
 لما اشتد عليه جزعك ، فمصائبك بترك الاستعداد أعظم من مصائبك بوالدك^(٥).
 عن أبي بصير قال : قال لي الصادق عليه السلام : أما تحزن ؟ أما تهتم ؟ أما تألم ؟
 قلت : بلى والله ، قال : فاذا كان ذلك منك فاذكر الموت ، ووحدتك في قبرك
 وسيلان عينيك على خديك ، وتقطع أوصالك ، وأكل الدود من لحمك ، وبلاك
 وانقطاعك عن الدنيا، فان ذلك يحثك على العمل ويردك عن كثير من الحرص

(١) الفروع ج ١ ص ٧٠ .

(٣) الفروع ج ١ ص ٧١ .

(٤) العيون ص ٢٢٨ .

(٥) العيون ص ١٨١ و ٢١٥ - المجالس ٢١٥ .

على الدنيا^(١).

عن يونس بن ظبيان ، عن الصادق ، عن آبائه عن رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين أنه قال : أكيس الناس من كان أشد ذكراً للموت^(٢).

عن الحسن بن محمد الطوسي في (مجالسه) في (كتاب أمير المؤمنين عليه السلام) الى محمد بن أبي بكر وأهل مصر قال : وأكثروا ذكر الموت عندما تنازعكم (اليه) أنفسكم من الشهوات ، وكفى بالموت واعظاً ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوصي أصحابه بذكر الموت فيقول : أكثروا ذكر الموت فإنه هادم اللذات ، حائل بينكم وبين الشهوات^(٣).

فصل في كراهة طول الامل

عن اسماعيل بن أبي زياد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما أنزل الموت حق منزلته من عد غداً من أجله ، قال : وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما أطال عبد الامل الأساء العمل ، قال : وكان يقول : لو رأى العبد أجله وسرعته اليه لابتغى العمل من طلب الدنيا^(٤).

اقول : تقدم ان كل امور الدنيا سريعة بالنسبة الى الواقع الطويل من كون الانسان باق الى الابد ، والمراد طلب الدنيا لا لاجل الآخرة فإنه حسن كما تقدم .

عن محمد بن علي بن الحسين قال : قال عليه السلام : من عد غداً من أجله فقد أساء

(١) المجالس ص ٢٠٨ .

(٢) المجالس ص ١٤ .

(٣) المجالس ص ١٨ .

(٤) الفروع ج ١ ص ٧١ .

صحبة الموت^(١).

عن عبدالله بن الحسن بن علي ، عن امه فاطمة بنت الحسين ، عن أبيها عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ان صلاح أول هذه الامة بالزهد واليقين وهلاك آخرها بالشح والامل^(٢).

عن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام ، عن علي عليه السلام قال : من أطال أمله أساء عمله^(٣).

عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله ﷺ : ان أخوف ما أخاف على امتي الهوى وطول الامل ، أما الهوى فانه يصد عن الحق ، وأما طول الامل فينسى الآخرة - الحديث^(٤).

عن سليم بن قيس الهلالي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام في (حديث) قال : ألا ان أخوف ما يخاف عليكم خصلتان: اتباع الهوى وطول الامل ، أما اتباع الهوى فيصد عن الحق ، وطول الامل ينسى الآخرة^(٥).

محمد بن الحسين الرضي في (نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : من جرى في عنان أمله عثر بأجله^(٦).

قال : وقال عليه السلام : اذا كنت في اديار والموت في اقبال فما أسرع الملتقى^(٧) أقول : (في أديار) لان كل يوم ينقص من عمر الانسان يكون قد أدبر من

(١) الفقيه ج ١ ص ٤٣ .

(٢) الامالى ص ١٣٧ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١١ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٢٧ .

(٥) الخصال ج ١ ص ٢٧ .

(٦) نهج البلاغة القسم الثاني ص ١٤٦ .

(٧) نهج البلاغة القسم الثاني ص ١٤٨ .

الدنيا بقدر ذلك اليوم ، وهكذا .

قال : وقال عليه السلام : لو رأى العبد الاجل ومصيره لابتغى الامل وغروره^(١) .

فصل في زى صاحب المصيبة

عن أبي بصير ، عن الصادق عليه السلام قال : ينبغي لصاحب الجنازة ان لا يلبس رداء وأن يكون في قبص حتى يعرف^(٢) .

أقول : هذا حسب عرف ذلك الزمان ، وقد تقدم استحباب عمل الانسان حسب العرف الذي يعيش بينهم في غير معصية الله سبحانه ، ويؤيد ذلك قوله عليه الصلاة والسلام (حتى يعرف) .

قال : ووضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ردائه في جنازة سعد بن معاذ فسل عن ذلك فقال : اني رأيت الملائكة قد وضعت أرديتها فوضعت ردائي^(٣) .

عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام في (حديث) : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر بغسل سعد بن معاذ حين مات ثم تبعه بالاحذاء ولارداء فسل عن ذلك فقال : ان الملائكة كانت بلارداء ولاحذاء فتأسيت بها^(٤) .

عن الحسين بن عثمان ، قال : لما مات اسماعيل بن أبي عبدالله عليه السلام خرج أبو عبدالله عليه السلام فتقدم السرير بالاحذاء ولارداء^(٥) .

عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ينبغي لصاحب المصيبة أن يضع ردائه حتى يعلم الناس أنه صاحب المصيبة^(٦) .

(١) نهج البلاغة القسم الثاني ص ٢٢٤ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٥٦ - الفروع ج ١ ص ٥٦ .

(٣) الفقيه ج ١ ص ٥٦ - المحاسن ص ٣٠١ .

(٤) المجالس ص ٢٣١ .

(٥) يب ج ١ ص ١٣١ - اكمال الدين ص ٣٤ .

(٦) يب ج ١ ص ١٣١ - الفروع ج ١ ص ٥٦ .

فصل فى استحباب فعل الخيرات عن الميت

عن عمر بن يزيد قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام نصلى عن الميت ؟ فقال : نعم حتى أنه ليكون في ضيق فيوسع الله عليه ذلك الضيق ، ثم يؤتى فيقال له : خفف عنك هذا الضيق بصلاة فلان أخيك عنك ، قال : فقلت : فاشرك بين رجلين في ركعتين ؟ قال : نعم ^(١).

وقال عليه السلام : ان الميت ليفرح بالترحم عليه والاستغفار له كما يفرح الحي بالهدية تهدى اليه ^(٢).

وقال عليه السلام : يدخل على الميت في قبره الصلاة والصوم والحج والصدقة والبر والدعاء ويكتب أجره الذي يفعله للميت ^(٣).

وقال عليه السلام : من عمل من المسلمين عن ميت عملاً صالحاً أضعف الله له أجره ونفع الله به الميت ^(٤).

عن أحمد بن فهد في (عدة الداعي) قال : قال عليه السلام : ما يمنع أحدكم أن يبر والديه حين وميتين ، يصلي عنهما ويتصدق عنهما ويصوم عنهما فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك فيزيده الله يبره خيراً كثيراً ^(٥).

عن معاوية بن عمار قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : ما يلحق الرجل بعد موته ؟ فقال : سنة سنّها يعمل بها بعد موته فيكون له مثل أجر من يعمل بها من غير أن ينتقص من أجورهم شيء ، والصدقة الجارية تجري من بعده ، والولد الطيب

(١) بب ج ١ ص ٥٩ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٥٩ .

(٣) الفقيه ج ١ ص ٥٩ .

(٤) الفقيه ج ١ ص ٥٩ .

(٥) عدة الداعي ص ٥٨ .

يدعو لوالديه بعد موتهما ويحج ويتصدق ويعتق عنهما ويصلي ويصوم عنهما ،
فقلت : أشركهما في حجتي ؟ قال : نعم ^(١) .

أقول : لعل المراد الحج المستحب ، أو المراد الاشتراك في الثواب
ولو في الحج الواجب .

عن عمر بن يزيد قال : كان أبو عبدالله عليه السلام يصلي عن ولده في كل ليلة ركعتين
وعن والدیه في كل يوم ركعتين ، قلت له : جعلت فداك كيف صار للولد المييل ؟
قال : لان الفراش للولد ^(٢) ، قال : وكان يقرأ فيهما : انا أنزلناه في ليلة القدر ،
وانا أعطيناك الكوثر ^(٣) .

أقول : أي ان الغالب انعقاد النطفة بالميل .

عن معاوية بن عمار قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام ، أي شيء يلحق الرجل بعد
موته ؟ قال : يلحظه الحج عنه والصدقة عنه والصوم عنه ^(٤) .

عن ورام بن أبي فراس في كتابه قال : قال عليه السلام : اذا تصدق الرجل بنية
الميت أمر الله جبرئيل أن يحمل الى قبره سبعين ألف ملك ، في يد كل ملك طبق
فيحملون الى قبره ، ويقرأون : السلام عليك يا ولي الله ، هذه هدية فلان بن
فلان اليك فيتلا قبره (منتقلة الى قبره) وأعطاه الله ألف مدينة في الجنة ، وزوجه
ألف حوراء ، وألبسه ألف حلة ، وقضى له ألف حاجة ^(٥) .

أقول : امتداد الجنة أبداً يقتضي أكثر من ذلك كما تقدم الالمام اليه ، ولعل
خلق الروح لاجساد متعددة باذن الله ، كتعدد الصوت بواسطة الآلة يكون سبباً
لكثرة الأزواج .

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٥٠ .

(٢) يب ج ١ ص ١٣٢ .

(٤) المحاسن ص ٧٢ .

(٥) وسائل الشيعة ج ١ ص ٦٥٦ .

فصل فى الوصية قبل الموت

عن حماد بن عثمان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: مامن ميت تحضره الوفاة الا رد الله عليه من بصره وسمعه وعقله للوصية ، أخذ الوصية أو ترك وهي الراحة التى يقال لها : راحة الموت، فهي حق على كل مسلم ^(١) .

أقول: هذا من باب الغلبة - كما في أمثال هذه الامور - .

وباسناده عن العلا ، عن محمد بن مسلم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : الوصية حق وقد أوصى رسول الله ﷺ فينبغي المؤمن أن يوصي ^(٢) .

وباسناده عن محمد بن الفضل، عن أبي الصباح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الوصية؟ فقال: هي حق على كل مسلم ^(٣) .

عن أبي حمزة، عن بعض الائمة عليهم السلام قال : ان الله تبارك وتعالى يقول: ابن آدم! تطول عليك ثلاثة: سترت عليك ما لو يعلم به أملك ما واروك، وأوسعت عليك فاستقرضت منك فلم تقدم خيراً ، وجعلت لك نظرة عند موتك في ثلثك فلم تقدم خيراً ^(٤) .

وباسناده عن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : قال علي عليه السلام : من أوصى فلم يجف ولم يضار كان كمن تصدق به في حياته ^(٥) .

أقول: (المضارة ، قصدها) والجفاء نفسه بدون قصدها، والا فكل جفاء ضار، أو المراد الافراط والتفريط على نفسه أو الورثة .

قال: وقال عليه السلام: ستة ياحقن المؤمن بعد وفاته : ولد يستغفر له، ومصحف

(١) الفقيه ج ١ ص ٤٢ ج ٢ ص ٢٦٦ .

(٢) الفقيه ج ٢ ص ٢٦٦ .

(٣) الفقيه ج ٢ ص ٢٦٦ .

(٤) الفقيه ج ٢ ص ٢٦٦ .

(٥) الفقيه ج ٢ ص ٢٦٦ .

يخلفه ، وغرس بفرسه ، وبثر يحفرها ، وصدقة يجريها^(١) ، وسنة يؤخذ بها من بعده^(٢) .

أقول : هذا من باب العام ، وذكر الخاص قبله أو بعده لا يضر ، لاهمية الخاص .

عن أحمد بن القاسم ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : اذا اشتكى العبد ثم عوفى فلم يحدث خيراً ولم يكف عن سوء لقيت الملائكة بعضها بعضها - يعنى حفظته - فقالت : ان فلاناً داويناها فلم ينفعه الدواء^(٣) .

فصل فى استحباب حسن الظن بالله عند الموت

عن أحمد بن الحسن الحسيني ، عن الحسن بن علي العسكري ، عن آبائه عليهم السلام قال : سأل الصادق عليه السلام عن بعض أهل مجلسه قليل : عليل ، فقصده عائدأ وجلس عند رأسه فوجده دنفا ، فقال له : أحسن ظنك بالله ، فقال : أوما ظني بالله فحسن - الحديث^(٤) .

عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : لا يموتن أحدكم حتى يحسن ظنه بالله عزوجل فان حسن الظن بالله ثمن الجنة^(٥) .

فصل فى كراهة تمنى الانسان الموت لنفسه وعدم جواز تمنى موت المسلم

عن أم الفضل قالت : دخل رسول الله ﷺ على رجل يعودوه وهو شاك فتمنى

(٢) الفقيه ج ١ ص ٥٩ .

(٣) المجالس ص ٣٢٩ .

(٤) العيون ص ١٧٩ .

(٥) المجالس ص ٢٤١ .

الموت فقال رسول الله ﷺ : لا تتمن الموت فانك ان تك محسناً تزداد احساناً وان تك مسيئاً فتؤخر تستعيب فلا تتمنوا الموت^(١) .

أقول : تمنى الموت لاجل عدم تحمل مرض أو نحوه أيضاً لا بأس به ، فان النهي من باب الاصل فاذا عارضه أهم مقدم عليه ، وعلى أي حال ، فليس تمنى الموت حراماً بل النهي أما للارشاد أو للاستحباب ، وقوله سبحانه : ﴿فَتَمَنُوا الْمَوْتَ﴾^(٢) ليس من باب الوجوب أو الاستحباب أو الارشاد ، بل من باب اظهار انهم لا يؤمنون بآخرة يحبونها ، بل لا يؤمنون اطلاقاً ، او انهم يعلمون العقاب المهيب لهم .

عن العلامة في (المتهى) عن النبي ﷺ قال : لا يتمنى أحدكم الموت لضر نزل به ، وليقل : اللهم آحيني ماكانت الحياة خيراً لي ، وتوفني اذا كانت الوفاة خيراً لي^(٣) .

عن ياسر ، عن الرضا عليه السلام أنه كان اذا رجع يوم الجمعة من الجامع وقد أصابه العرق والغبار رفع يديه وقال : اللهم ان كان فرجي مما أنا فيه بالموت فعجله لي الساعة ، ولم يزل مغموماً مكروباً الى أن قبض^(٤) .

أقول : ان ذلك لامر ديني كمافي علي والزهاء عليه السلام أيضاً .

فصل في كراهة التمرض من غير علة

عن أحمد بن محمد البرقي في (المحاسن) عن أبي الحسن الواسطي عن ذكره أنه قيل لابي عبدالله عليه السلام : أترى هذا الخلق كلهم من الناس ؟ ! فقال : ألق

(١) المجالس ص ٢٤٥ .

(٢) سورة الجمعة : ٦ .

(٣) المتهى ص ٤٢٥ .

(٤) العيون ص ١٨٧ .

منهم التارك للسواك ، والمتربع في الموضع الضيق ، والداخل فيما لايعنيه ،
والمارى فيما لا علم له به ، والمتمرض من غير علة ، والمتشعث من غير مصيبة^(١) .
أقول : يراد الانسان الكامل - كما هو واضح - والمذكورات من باب
المثال .

فصل فى استحباب الاسراع الى الجنائز وتوجيهها عند التعارض مع الوليمة

عن اسماعيل بن أبي زياد ، بواسطة عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام : أن النبي ﷺ
سئل عن رجل يدعى الى وليمة والى جنازة فأيهما أفضل؟ وأيهما يجب ؟ قال :
يجيب الجنائز فانها تذكر الآخرة ، وليدع الوليمة فانها تذكر الدنيا^(٢) .
عن محمد بن علي بن الحسين قال : قال النبي ﷺ : اذا دعيتم الى الجنائز
فأسرعوا ، واذا دعيتم الى العرائس فابطؤا^(٣) .
عن مسعدة بن زياد ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام : أن النبي ﷺ قال : اذا
دعيتم الى العرسات فابطؤا فانها تذكر الدنيا ، واذا دعيتم الى الجنائز فأسرعوا
فانها تذكر الآخرة^(٤) .

فصل فى وجوب توجيه المحتضر الى القبلة

عن ذريح ، عن أبي عبد الله عليه السلام في (حديث) قال : واذا وجهت الميت للقبلة
فاستقبل بوجهه القبلة ، لاتجعل معترضاً كما يجعل الناس ، (الى أن قال :) فاذا

(١) المحاسن ص ١١ .

(٢) مب ج ١ ص ١٣٠ .

(٣) الفقيه ج ١ ص ٥٣ .

(٤) قرب الاستاد ص ٤٢ .

مات الميت فخذ في جهازه وعجله^(١) .

عن سليمان بن خالد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اذا مات لاحدكم ميت فسجوه تجاه القبلة ، وكذلك اذا غسل يحفر له موضع المغتسل تجاه القبلة فيكون مستقبل باطن (مستقبلا بباطن) قدميه ووجهه الى القبلة^(٢) .

عن ابراهيم الشعمري و (عن) غير واحد ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في توجيه الميت قال : تستقبل بوجهه القبلة وتجعل قدميه مما يلي القبلة^(٣) .

عن معاوية بن عمار قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الميت ؟ فقال : استقبل بباطن قدميه القبلة^(٤) .

عن محمد بن علي بن الحسين ، عن الصادق عليه السلام ، أنه سئل عن توجيه الميت ؟ فقال : استقبل بباطن قدميه القبلة^(٥) .

قال : وقال أمير المؤمنين عليه السلام : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على رجل من ولد عبد المطلب وهو في السوق (النزع) وقد وجهه بغير (الى غير) القبلة فقال : وجهوه الى القبلة فانكم اذا فعلتم ذلك أقبلت عليه الملائكة ، واقبل الله عز وجل عليه بوجهه ، فلم يزل كذلك حتى يقبض^(٦) .

أقول : الظاهر انه واجب كفائي بين نفسه وغيره فاذا لم يمكن أحدهما صار عينيا على الآخر ، كما ان الظاهر انه خاص بمن يعتقد ذلك أما غيره فدليل الالزام يرفعه .

(١) يب ج ١ ص ١٣١ .

(٢) الفروع ج ١ ص ٣٥ - الفقيه ج ١ ص ٦٢ .

(٣) الفروع ج ١ ص ٣٥ - يب ج ١ ص ٨١ .

(٤) الفروع ج ١ ص ٣٥ .

(٥) الفقيه ج ١ ص ٤٠ .

(٦) الفقيه ج ١ ص ٤٠ - الملل ص ١٠٨ .

فصل فى استحباب تلقين المحتضر الشهادتين

عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اذا حضرت الميت قبل أن يموت فلقنه شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ^(١) .

عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام ، وحفص بن البختري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : انكم تلقون موتاكم عند الموت لا اله الا الله ونحن تلقن موتانا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ^(٢) .

اقول : اي يلزم ان يضاف ذلك الى الشهادة الاولى .

عن أبي خديجة ، عن أبي عبدالله قال : ما من أحد يحضره الموت الا وكل به ابليس من شياطينه من يأمره بالكفر ويشككه في دينه حتى يخرج نفسه ، فمن كان مؤمناً لم يقدر عليه ، فاذا حضرتم موتاكم فلقنوهم شهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يموتوا ^(٣) .

عن الهيثم بن واقد ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في (حديث) : أن ملك الموت يتصفح الناس في كل يوم خمس مرات عند مواقيت الصلاة ، فان كان من يواظب عليها عند مواقيتها لقنه شهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله ونحى عنه ملك الموت ابليس ^(٤) .

عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في (حديث) ان ملك الموت يقول اني لملقن المؤمن عند موته شهادة أن لا اله الا الله ، وان محمداً رسول الله ^(٥) .

(١) الفروع ج ١ ص ٣٤ - يب ج ١ ص ٨١ .

(٢) الفروع ج ١ ص ٣٤ - الفقيه ج ١ ص ٣٩ .

(٣) الفروع ج ١ ص ٣٤ - الفقيه ج ١ ص ٤٠ .

(٤) الفروع ج ١ ص ٣٨ .

(٥) الفروع ج ١ ص ٣٨ .

عن محمد بن علي بن الحسين قال : قال رسول الله ﷺ : لقنوا موتاكم لا اله الا الله ، فان من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة^(١) .

عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لقنوا موتاكم لا اله الا الله ، فانها تهدم الذنوب ، فقالوا : يا رسول الله فمن قال في صحته ؟ فقال : ذلك أهدم وأهدم ، ان لا اله الا الله انس للمؤمن في حياته وعند موته وحين يبعث وقال رسول الله ﷺ قال جبرئيل : يا محمد لو تراه حين يبعثون هذا بيض (مبيض) وجهه ينادي : لا اله الا الله والله اكبر ، وهذا مسود وجهه ينادي : ياويله يا ثوراه^(٢) .

عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام : قال وقال رسول الله ﷺ : لقنوا موتاكم لا اله الا الله ، فانها انس للمؤمن حين يمزق في قبره - الحديث^(٣) .

أقول : لتجسم الاعمال كما يظهر من الايات والروايات ، ولا يقال ان اللفظ أو السماع أو النظر أو الفكر ليس بشيء حتى يجسم ؟ اذ لا اشكال في ان الطعام يبدل الى هذه الاشياء فهي ماديات خفيفة يعطيها الله الجسم كما يعطي الجسم بسبب الماء والتراب لنواة فتكون شجرة باسقة، ويمكن ان يكون التجسيم على غير هذه الكيفية ، وانما ذكرناه تنظيراً لانس الذهن .

فصل في استحباب تلقين المحتضر الاقرار بالائمة

عليهم السلام وتسميتهم بأسمائهم

عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام في (حديث) قال : لو أدركت عكرمة عند الموت لنفعتها ، فليل لابي عبدالله عليه السلام : بماذا كان ينفعه ؟ قال : يلقنه ما أنتم عليه^(٤) .

(١) الفقيه ج ١ ص ٤٠ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٣ .

(٣) المحاسن ص ٣٤ .

(٤) القروع ج ١ ص ٣٤ - الكشي ص ١٤١ .

عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنا عنده فقيل له : هذا عكرمة في الموت ، وكان يرى رأى الخوارج ، فقال لنا أبو جعفر عليه السلام : انظروني حتى أرجع اليكم ، فقلنا : نعم ، فمالبث أن رجع ، فقال : أما اني او أدركت عكرمة قبل أن تقع النفس موقعها لعلته كلمات ينتزع بها ، ولكنني ادرسته وقد وقعت موقعها ، فقلت : جعلت فداك وماذا لك الكلام؟ قال هو والله ما أنتم عليه ، فلقنوا موتاكم عند الموت شهادة أن لا اله الا الله والولاية ^(١).

عن أبي بكر الحضرمي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : والله لو أن عابد وثن وصف ما تصفون عند خروج نفسه ما طعمت النار من جسده شيئاً أبداً ^(٢).
أقول: أي من جهة العقيدة، أو ان المراد كان قاصراً فعلم حال موته بما يلزم هدم ما قبله فان كلا من الاسلام والايمان يجب ما قبله ، كما في روايات من استبصر بالنسبة الى الثاني ، أما بالنسبة الى الاول فحديث الجب مشهور .

فصل في استجاب تلقين المحتضر كلمات الفرج والتوبة وغيرهما

عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال : اذا أدركت الرجل عند النزاع فلقنه كلمات الفرج : لا اله الا الله الحليم الكريم ، لا اله الا الله العلي العظيم ، سبحان الله رب السماوات السبع ورب الارضين السبع ، وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين - الحديث ^(٣) .

عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام : أن رسول الله ﷺ دخل على رجل من

(١) الفروع ج ١ ص ٣٤ - يب ج ١ ص ٨١ .

(٢) الفروع ج ١ ص ٣٥ .

(٣) الفروع ج ١ ص ٣٤ .

بني هاشم وهو يقضي فقال له رسول الله ﷺ: قل: لا اله الا الله العلي العظيم، لا اله الا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب السماوات السبع ورب الارضين السبع وما بينهن وما تحتهن ورب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين. فقالها، فقال رسول الله ﷺ الحمد لله الذي استنقذه من النار^(١).

عن عبدالله بن ميمون القداح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام اذا حضر أحداً من أهل بيته الموت قال له: قل لا اله الا الله الحليم الكريم، لا اله الا الله العلي العظيم، سبحان الله رب السماوات السبع و (رب) الارضين السبع وما بينهما (بينهن) ورب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين، فاذا قالها المريض قال: اذهب فليس عليك بأس^(٢).

عن محمد بن علي بن الحسين قال: قال الصادق عليه السلام: ما يخرج مؤمن من الدنيا الا برضا (منه) وذلك أن الله يكشف له الغطا حتى ينظر الى مكانه من الجنة وما أعد الله له فيها، وتنصب له الدنيا كاحسن ما كانت له، ثم يخير فيختار ما عند الله ويقول: ما أصنع بالدنيا وبلاعها، فلقنوا موتاكم كلمات الفرج^(٣).

عن سالم بن أبي سلمة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: حضر رجلا الموت فقيل: يا رسول الله! ان فلانا قد حضره الموت، فنهض رسول الله ﷺ ومعه ناس من أصحابه حتى أتاه وهو مغنى عليه، قال: فقال: يا مملك الموت كف عن الرجل حتى أسأله، فأفاق الرجل فقال له النبي ﷺ: ما رأيت؟ قال: رأيت بياضاً كثيراً وسواداً كثيراً، قال: فأيهما كان أقرب اليك (منك)؟ فقال: السواد، فقال النبي ﷺ: قل: اللهم اغفر لي الكثير من معاصيك واقبل مني اليسير من طاعتك. فقال: ثم اغمى عليه

(١) الفروع ج ١ ص ٣٥ - الفقيه ج ١ ص ٣٩.

(٢) الفروع ج ١ ص ٣٤ - يب ج ١ ص ٨٢.

(٣) الفقيه ج ١ ص ٤١.

فقال : يا ملك الموت خفف عنه حتى أسأله ، فأفاق الرجل فقال : ما رأيت؟ قال : رأيت بياضاً كثيراً وسواداً كثيراً ، قال : فأيهما أقرب إليك؟ فقال : البياض فقال : رسول الله ﷺ : غفر الله لصاحبكم ، قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام : اذا حضرتم ميتاً فقولوا له هذا الكلام ليقوله^(١) .

أقول : الظاهر ان ذنوبه وطاعاته تجسمت له وكان أقربهما اليه الاول حيث كان أقرب اليه في الحياة فلما قال الكلمات غفر الله سبحانه له .

عن محمد بن علي بن الحسين قال : قال رسول الله ﷺ في آخر خطبة خطبها : من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ، ثم قال : وان السنة لكثيرة ، من تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه ، ثم قال : وان الشهر لكثير ، من تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه ، ثم قال : وان يوماً لكثير ، من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه ، ثم قال : وان الساعة لكثيرة ، من تاب وقد بلغت نفسه هذه - وأهوى بيده الى حلقه - تاب الله عليه^(٢) .

أقول : يظهر من هذه الرواية المراد من قوله سبحانه : ﴿وليس التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر أحدهم الموت قال اني تبت الان﴾^(٣) فالمراد بحضور الموت - بقرينة هذه الرواية - بعد وصول الموت الى حلقه ، وقد ثبت علمياً تدرج الموت بالاضافة الى انه هو المشاهد .

قال : وقال الصادق عليه السلام : اعتمس لسان رجل من أهل المدينة فدخل عليه رسول الله ﷺ فقال له : قل لا اله الا الله ، فلم يقدر عليه ، فأعاد فلم يقدر عليه ، فأعاد عليه رسول الله ﷺ فلم يقدر عليه ، وعند رأس الرجل امرأة فقال لها :

(١) الفروع ج ١ ص ٣٥ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٤٠ .

(٣) سورة النساء : ١٨ .

هل لهذا الرجل أم ؟ قالت : نعم يا رسول الله أنا أمه ، فقال : أفراضية أنت عنه أم لا ؟ فقالت : بل ساخطة ، فقال لها رسول الله ﷺ : فاني احب أن ترضي عنه ، فقالت : قد رضيت عنه لرضاك يا رسول الله ، فقال له : قل لا اله الا الله ، فقال : لا اله الا الله ، فقال : قل يا من يقبل اليسير ، ويعفو عن الكثير اقبل مني اليسير ، واعف عني الكثير انك أنبت العفو الغفور . فقالها ، فقال له : ماذا ترى ؟ فقال : أرى أسودين قد دخلا علي ، فقال : أعدهما فأعدها ، فقال : ماترى ! فقال : قد تباعدا عني ، ودخل أبيضان ، وخرج الاسودان فماأراهما ، ودنا الابيضان مني الان يأخذان بنفسي ، فمات من ساعته^(١) .

أقول : لعل الابيضان كانا الملكين الحفظة ، والاسودان الشيطانين . وقد تقدمت الرواية التي تقول بأن لكل انسان شيطانين ، أوالمрад المبشر والبشير ، والمنكر والنكير كما في بعض الروايات حضورهما في القبر .

فصل في استحباب نقل من اشتد عليه النزاع الى مصلاه

عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اذا عسر على الميت موته ونزعه قرب الى مصلاه الذي كان يصلي فيه^(٢) .

عن زرارة قال : اذا اشتد عليه النزاع فضعه في مصلاه الذي كان يصلي فيه أو عليه^(٣) .

عن ذريح قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قال علي بن الحسين أباسعيد الخدري كان من أصحاب رسول الله ﷺ وكان مستقيماً فنزع ثلاثة أيام فغسله أهله

(١) الفقيه ج ١ ص ٤٠ .

(٢) الفروع ج ١ ص ٣٥ - يب ج ١ ص ١٢١ .

(٣) الفروع ج ١ ص ٣٥ - يب ج ١ ص ١٢١ .

ثم حمل الى مصلاه فمات فيه^(١) .

أقول : (غسله) لاجل تنظيفه ، أو تبريد جسده من الحمى ، أو ما أشبه ذلك .

عن ليث المرادي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : ان أباسعيد الخدري قد رزقه الله هذا الرأي ، وانه اشتد نزعه فقال : احملوني الى مصلاي فحملوه فلم يلبث أن هلك^(٢) .

أقول : (هلك) أي مات ، وان كان ربما يستعمل بمعنى السوء ، قال تعالى في يوسف عليه السلام : ﴿ حتى اذا هلك ﴾^(٣) وقال سبحانه : ﴿ كل شيء هالك الا وجهه ﴾^(٤) .

عن حريز قال : كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له رجل : ان أخي منذ ثلاثة أيام في النزاع وقد اشتد عليه الامر فادع له ، فقال : اللهم سهل عليه سكرات الموت ثم أمره وقال : حولوا فراشه الى مصلاه الذي كان يصلي فيه فانه يخفف عليه ان كان في أجله تأخير ، وان كانت منيته قد حضرت فانه يسهل عليه انشاء الله^(٥) .

عن حريز بن عبد الله ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : اذا دخلت على مريض وهو في النزاع الشديد فقل له : ادع بهذا الدعاء يخفف الله عنك : أعوذ بالله العظيم ، رب العرش الكريم ، من كل عرق نقار (نعار) ومن شر حر النار . سبع مرات ، ثم لقنه كلمات الفرج ، ثم حول وجهه الى مصلاه الذي كان يصلي فيه فانه يخفف

(١) الفروع ج ١ ص ٣٥ - الكشي ص ٢٧ .

(٢) الفروع ج ١ ص ٣٥ - الكشي ص ٢٧ .

(٣) سورة غافر : ٣٤ .

(٤) سورة القصص : ٨٨ .

(٥) وسائل الشيعة ج ١ ص ٦٧٠ .

عنه ويسهل أمره باذن الله^(١) .

أقول : لعل المراد بوجهه، ذاته كما في (الوجهه).

فصل في استحباب قراءة الصافات ويس عند المحتضر

عن سليمان الجعفري قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام يقول لابنه القاسم : قم يا بني فاقرا عند رأس أخيك والصافات صفاً حتى تستتمها، فقرأ فلما بلغ ﴿أهم أشد خلقاً أم من خلقنا﴾ قضى الفتى فلما سجد وخرجوا أقبل عليه يعقوب بن جعفر فقال له : كنا نعهد الميت اذا نزل به الموت يقرأ عنده ﴿يس والقرآن الحكيم﴾ فصرت تأمرنا بالصافات ، فقال : يا بني لم تقرأ عند مكروب (من موت) قط الا عجل الله راحته^(٢) .

فصل في جملة من آداب المحتضر والميت

عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليس من ميت يموت ويترك وحده الا لعب الشيطان في جوفه^(٣) .

عن محمد بن علي بن الحسين قال : قال الصادق عليه السلام : لاتدعن ميتك وحده فان الشيطان يعث في جوفه^(٤) .

أقول : ان ذلك وان لم يضر الميت الا انه اهانة له ، كما اذا رأى الانسان عدوه يعث بنفائسه، وكان الشيطان لعدائه مع الانسان يشمت به بعبثه في جوفه ، ويخاف الانسان الحي اذا كان حاضراً .

(١) وسائل الشيعة ج ١ ص ٦٧٠ .

(٢) الفروع ج ١ ص ٣٥ - يب ج ١ ص ١٢١ .

(٣) الفروع ج ١ ص ٣٩ - يب ج ١ ص ٨٢ .

(٤) الفقيه ج ١ ص ٤٤ .

عن علي بن أبي حمزة قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: المرأة تقعد عند رأس المريض وهي حائض في حد الموت؟ فقال: لا بأس أن تمرضه، فإذا خافوا عليه وقرب ذلك فلتنح عنه وعن قربه فإن الملائكة تتأذى بذلك^(١).

عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تحضر الحائض الميت ولا الجنب عند التلقين، ولا بأس أن يلبا غسله^(٢).

عن محمد بن علي بن الحسين في (العلل) عن أبيه باسناد متصل يرفعه الى الصادق عليه السلام أنه قال: لا تحضر الحائض والجنب عند التلقين لان الملائكة تتأذى بهما^(٣).

عن زرارة قال: ثقل ابن لجعفر عليه السلام وأبو جعفر عليه السلام جالس في ناحية، فكان اذا دنى منه انسان قال: لاتمسسه فانه انما يزداد ضعفاً، وأضعف مايكون في هذه الحال، ومن مسه على هذه الحال أعان عليه^(٤)، فلما قضى الغلام أمر به فغمض عيناه وشد لحياه - الحديث^(٥).

أقول: (أعان عليه) فان الانسان اذا ضعف تأذى حتى من مسه، ولا ينافي ذلك اقتراب الحسينين عليهما السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله، فانه صلى الله عليه وآله لقوته لا يؤثر فيه شيئاً.

عن الحارث بن يعلى بن مرة، عن أبيه، عن جده قال: قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فستر بثوب ورسول الله صلى الله عليه وآله خلف الثوب وعلي عليه السلام عند طرف ثوبه، وقد وضع خديه على راحته والريح تضرب طرف الثوب على وجه علي، قال: والناس

(١) الفروع ج ١ ص ٣٩ - قرب الاسناد ص ١٢٩.

(٢) يب ج ١ ص ١٢١.

(٣) العلل ص ١٠٨.

(٥) يب ج ١ ص ٨٢.

على الباب في المسجد ينتحبون (ينحبون) ويكون - الحديث (١) .

عن أبي كهمش قال : حضرت موت اسماعيل وأبو عبد الله عليه السلام جالس عنده فلما حضره الموت شد لحبيه وغمضه وغطى عليه الملحفة - الحديث (٢) .

أقول : شد اللحيين وتغميض العين لاجل عدم انحراف الاول ، وعدم بقاء العين مفتوحة مما يوجب كره صورة المحتضر ، وبهذا الملاك تمد رجلاه ويداه - كما ذكر في الفقه - .

عن عثمان بن عيسى ، عن عدة من أصحابنا قال : لما قبض أبو جعفر عليه السلام أمر أبو عبد الله عليه السلام بالسراج في البيت الذي كان يسكنه حتى قبض أبو عبد الله عليه السلام ثم أمر أبو الحسن عليه السلام بمثل ذلك في بيت أبي عبد الله عليه السلام حتى اخرج به الى العراق ، ثم لا أدري بما كان (٣) .

أقول : ذلك أما لانس الميت حيث روحه يشرف على مكان موته ، أو لانس أهله حتى لا يستوحشوا أكثر ، ولعل الملاك آت في الاسراج على القبر .

فصل في حكم موت الحمل دون امه وبالعكس

عن ابن أبي عمير ، عن بغض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في المرأة تموت ويتحرك الولد في بطنها ، أيشق بطنها ويخرج الولد ؟ قال : فقال : نعم ويخاط بطنها (٤) .

عن علي بن يقطين قال : سألت العبد الصالح عليه السلام عن المرأة تموت وولدها

(١) يب ج ١ ص ١٣٢ .

(٢) يب ج ١ ص ٨٢ و ٨٨ .

(٣) الفروع ج ١ ص ٦٩ - يب ج ١ ص ٨٢ .

(٤) الفروع ج ١ ص ٥٦ .

في بطنها ، قال شق(يشق) بطنها ويخرج ولدها^(١).

عن وهب بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا ماتت المرأة وفي بطنها ولد يتحرك يشق بطنها ويخرج الولد، وقال: في المرأة يموت في بطنها الوالد فيتخوف عليها ، قال : لا بأس بأن يدخل الرجل يده فيقطعه ويخرجه^(٢).

أقول : الظاهر ان ذلك اذا لم تكن امرأة تفعل ذلك لان الاضطرار يقدر بقدره ، والتقطيع من باب الاضطرار ولادية بينما اذا لم يكن اضطرار كانت الدية كما ذكر في-كتاب الديات - .

عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سأته عن المرأة تموت ويتحرك الولد في بطنها ، أيشق بطنها ويستخرج ولدها ؟ قال : نعم^(٣).
عن علي بن يقطين قال : سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن المرأة تموت وولدها في بطنها يتحرك ؟ قال : يشق عن الولد^(٤).

عن محمد بن مسلم أن امرأة سأته فقالت : لي بنت عروس ضربها الطلق فما زالت تطلق حتى فأت والولد يتحرك في بطنها ويذهب ويجيء فما أصنع؟ قال: قلت: يا أمة الله سئل محمد بن علي الباقر عليه السلام، عن مثل ذلك؟ فقال: يشق بطن الميت ويستخرج الولد^(٥).

(١) الفروع ج ١ ص ٤٣ - يب ج ١ ص ٩٨ .

(٢) الفروع ج ١ ص ٤٣ و ٥٦ - قرب الاسناد ص ٦٤ .

(٣) الفروع ج ١ ص ٤٣ - يب ج ١ ص ٩٨ .

(٤) يب ج ١ ص ٩٨ .

(٥) الكشي ص ١٠٨ .

فصل فى استحباب تعجيل تجهيز الميت ودفنه

عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : يا معشر الناس لا ألقين (ألقين) رجلا مات له ميت ليلا فانتظر به الصبح ولا رجلا مات له ميت نهاراً فانتظر به الليل ، لا تنتظروا بموتاكم طلوع الشمس ولا غروبها ، عجلوا بهم الى مضاجعهم يرحمكم الله قال الناس : وأنت يا رسول الله يرحمك الله^(١) .
أقول: ذلك على وجه الفضيلة، والا فقد بقي بدن رسول الله ﷺ ثلاثة أيام لامر أهم .

عن السكوني، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ ثلاثة ما أدري أيهم أعظم جرماً ، الذي يمشي مع الجنازة بغير رداء ، أو الذي يقول قفوا ، أو الذي يقول استغفروا له غفر الله لكم^(٢) .

أقول : لان في ذلك كناية عن ان الميت مذنب ، والمشي بغير رداء لانه سرقة لحق صاحب الميت لان الناس يزعمون انه من ذويه فيستدر العطف على نفسه، أما من يقول قفوا فانه يسبب التأخير، والمراد عظم الجرم في مستوى كراهة أمثال هذه الامور لا الذنب المحرم شرعاً، والضرب على الفخذ في الرواية الاتية يكره ، لانه نوع من الجزع المكروه شرعاً .

عن عبد الله بن الفضل الهاشمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاثة لا أدري أيهم أعظم جرماً الذي يمشي خلف جنازة في مصيبة غيره بغير رداء ، والذي يضرب على فخذة عند المصيبة والذي يقول : ارفقوا وترحموا عليه يرحمكم

(١) يب ج ١ ص ١٢١ - القروع ج ١ ص ٣٩ .

(٢) يب ج ١ ص ١٣١ - الخصال ج ١ ص ٩٠ .

الله^(١).

عن جابر قال : قلت لابي جعفر عليه السلام ، اذا حضرت الصلاة على الجنازة في وقت مكتوبة فبايها أبدأ؟ فقال: عجل الميت الى قبره الا أن تخاف أن يفوت وقت الفريضة ، ولا تنتظر بالصلاة على الجنازة طلوع الشمس ولا غروبها^(٢) .

عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : اذا مات الميت أول النهار فلا يقبل الا في قبره^(٣) .

عن عيص ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليه السلام قال: اذا مات الميت فخذ في جهازه وعجله - الحديث^(٤) .

عن محمد بن علي بن الحسين قال : قال رسول الله ﷺ : كرامة الميت تعجيله^(٥) .

فصل في وجوب تأخير تجهيز الميت مع اشتباه الموت ثلاثة ايام

عن هشام بن الحكم ، عن أبي الحسن عليه السلام في المصعوق والغريق ؟ قال : ينتظر به ثلاثة أيام الا أن يتغير قبل ذلك^(٦) .

عن اسماعيل بن عبد الخاق ابن أخي شهاب بن عبد ربه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام: خمس ينتظر بهم الا أن يتغير الغريق والمصعوق والمبطون والمهدوم

(١) الخصال ج ١ ص ٩٠ .

(٢) يب ج ١ ص ٣٤٣ .

(٣) يب ج ١ ص ١٢١ - القروع ج ١ ص ٣٩ .

(٤) يب ج ١ ص ١٢٢ - صا ج ١ ص ٤٨ .

(٥) الفقيه ج ١ ص ٤٣ .

(٦) القروع ج ١ ص ٥٧ - يب ج ١ ص ٩٧ .

والمدخن^(١) .

أقول : ثلاثة أيام (الاعداد من باب المثال) والا فالملك اليقين بالموت وذلك في كل مشتببه كما هو واضح .

عن اسحاق بن عمار قال : سأله يعني أبا عبدالله عليه السلام عن الغريق يغسل ؟ قال : نعم ويستبرء ، قلت : وكيف يستبرء ؟ قال : يترك ثلاثة أيام قبل أن يدفن ، وكذلك أيضا صاحب الصاعقة فانه ربما ظنوا أنه مات ولم يم^(٢) .

عن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الغريق يحبس حتى يتغير ويعلم أنه قد مات ثم يغسل ويكفن . قال : وسئل عن المصعوق ؟ فقال : اذا صعق حبس يومين ثم يغسل ويكفن^(٣) .

عن علي بن أبي حمزة قال : أصاب (الناس) بمكة سنة من السنين صواعق كثيرة ، مات من ذلك خلق كثير ، فدخلت على أبي ابراهيم عليه السلام فقال - مبتدأ من غير أن أسأله - بنبغي للغريق والمصعوق أن يترص به (بهما) ثلاثا لا يدفن الا أن يجيء منه ريح تدل على موته ، قلت : جعلت فداك كأنك تخبرني أنه قد دفن ناس كثير أحياء فقال: نعم يا علي ! قد دفن ناس كثير أحياء ما ماتوا الا في قبورهم^(٤) .

أقول : اذا تحقق ذلك لزم الاخراج والتجهيز من باب العلم الاجمالي في كون بعضهم كانوا احياء اذا لم يكن في ذلك محذور ، ومع دوران الامرين المحذورين يلاحظ أهمهما كما قرر في الاصول .

(١) الفروع ج ١ ص ٥٧ - الخصال ج ١ ص ١٤٤ .

(٢) الفروع ج ١ ص ٥٧ - يب ج ١ ص ٩٦ .

(٣) الفروع ج ١ ص ٥٧ .

(٤) الفروع ج ١ ص ٥٧ - يب ج ١ ص ٩٧ .

الاغسال المسنونة

فصل فى انواع الاغسال

عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : الغسل من الجنابة ، ويوم الجمعة ، والعيدين ، وحين تحرم ، وحين تدخل مكة والمدينة ، ويوم عرفة ، ويوم تزور البيت ، وحين تدخل الكعبة ، وفي ليلة تسع عشرة ، واحدى وعشرين ، وثلاث وعشرين من شهر رمضان ، ومن غسل ميتاً ^(١) .

أقول : الغالب في هذه الروايات كسائر روايات الاعداد ، ذكر جملة منها لا الكل .

عن سليمان بن خالد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام ، كم أغتسل في شهر رمضان ليلة ؟ قال : ليلة تسع عشرة ، وليلة احدى وعشرين ، وثلاث وعشرين ، قال : قلت : فان شق علي ؟ فقال : في احدى وعشرين ، وثلاث وعشرين ، قال : قلت : فان شق علي ؟ قال : حسبك الان ^(٢) .

أقول : في هذه الروايات تذكر الواجبات والمستحبات ، كما في

(١) الفروع ج ١ ص ١٣ .

(٢) الفروع ج ١ ص ٢٠٥ .

المناهي تذكر المحرمات والمكروهات ، والقرائن الداخلية والخارجية تكفل الفرق .

عن سماعة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن غسل الجمعة ؟ فقال : واجب في السفر والحضر ، الا أنه رخص للنساء في السفر وقلة الماء ، وقال : غسل الجنابة واجب ، وغسل الحائض اذا طهرت واجب ، وغسل الاستحاضة واجب اذا احتشت بالكرسف فجاز الدم الكرسف (الى أن قال :) وغسل النفساء واجب ، وغسل المولود واجب ، وغسل الميت واجب ، وغسل من مس الميت واجب ، وغسل المحرم واجب ، وغسل يوم العرفة واجب ، وغسل الزيارة واجب الا من علة ، وغسل دخول البيت واجب ، وغسل دخول الحرم يستحب أن لا تدخله الا بغسل وغسل المبالهة واجب ، وغسل الاستسقاء واجب ، وغسل أول ليلة من شهر رمضان مستحب ، وغسل ليلة احدى وعشرين سنة ، وغسل ليلة ثلاث وعشرين سنة لا تركها لانه يرجى في احدىهما ليلة القدر ، وغسل يوم الفطر ، وغسل يوم الاضحى سنة لا احب تركها ، وغسل الاستخارة مستحب^(١) .

أقول : المراد بالواجب الثابت الاعم من المستحب .

عن محمد بن علي بن الحسين قال : قال أبو جعفر عليه السلام : الغسل في سبعة عشر موطنًا : ليلة سبعة عشر من شهر رمضان ، وليلة تسعة عشر ، وليلة احدى وعشرين ، وليلة ثلاث وعشرين وفيها يرجى ليلة القدر ، وغسل العيدين ، واذا دخلت الحرمين ، ويوم تحرم ، ويوم الزيارة ، ويوم تدخل البيت ، ويوم التروية ويوم عرفة ، واذا غسلت ميتا وكفنته ، او مسسته بعد ما يبرد ، ويوم الجمعة ، وغسل الكسوف ، اذا احترق القرص كله فاستيقظت ولم تصل فعليك أن تقتسل وتغسل

الصلاة ، وغسل الجنابة فريضة^(١) .

عن الفضل بن شاذان ، عن الرضا عليه السلام في كتاب كتبه الى المأمون: وغسل يوم الجمعة سنة ، وغسل العيدين وغسل دخول مكة والمدينة وغسل الزيارة وغسل الاحرام وأول ليلة من شهر رمضان وليلة سبع عشرة وايلة تسع عشرة وايلة احدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان هذه الاغسال سنة وغسل الجنابة فريضة ، وغسل الحيض مثله^(٢) .

عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان الغسل في أربعة عشر موطنا : غسل الميت ، وغسل الجنب ، وغسل من غسل الميت ، وغسل الجمعة والعيدين ، ويوم عرفة ، وغسل الاحرام ، ودخول الكعبة ودخول المدينة ، ودخول الحرم ، والزيارة ، وليلة تسع عشرة ، واحدى وعشرين ، وثلاث وعشرين من شهر رمضان^(٣) .

عن الاعمش ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : والاغسال منها غسل الجنابة والحيض ، وغسل الميت ، ومن مس الميت بعد ما يبرد وغسل من غسل الميت وغسل يوم الجمعة ، وغسل العيدين وغسل دخول مكة ، وغسل دخول المدينة وغسل الزيارة ، وغسل الاحرام ، وغسل يوم عرفة ، وغسل ليلة سبع عشرة من شهر رمضان ، وغسل ليلة تسع عشرة من شهر رمضان ، وغسل ليلة احدى وعشرين ، وليلة ثلاث وعشرين منه ، وأما الفرض فغسل الجنابة ، وغسل الجنابة والحيض واحد^(٤) .

أقول : أي في الكيفية ، أو ان المراد جواز جمعها في غسل واحد من

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٣ - الخصال ج ١ ص ٩٥ .

(٢) العيون ص ٣٠٦ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٩١ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ١٥١ .

باب التداخل .

عن محمد بن الحلي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اغتسل يوم الاضحى، والفرط والجمعة، وإذا غسلت ميتاً، ولا تغتسل من مسه إذا أدخلته القبر ولا إذا حملته^(١).
 عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الغسل من الجنابة، ويوم الجمعة ويوم الفطر، ويوم الاضحى، ويوم عرفة عند زوال الشمس ومن غسل ميتاً وحين يحرم، وعند دخول مكة والمدينة، ودخول الكعبة وغسل الزيارة والثلاث الليالي من شهر رمضان^(٢).
 عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام قال: الغسل في سبعة عشر موطناً ليلة سبع عشرة من شهر رمضان وهي ليلة التقى الجمعان، وليلة تسع عشرة وفيها يكتب الوفد وفد السنة (وفد الله)^(٣) وليلة احدى وعشرين وهي الليلة التي اصيب فيها أوصياء الانبياء، وفيها رفع عيسى بن مريم وقبض موسى عليه السلام، وليلة ثلاث وعشرين يرجى فيها ليلة القدر، ويومى العيدين، وإذا دخلت الحرمين، ويوم تحرم، ويوم الزيارة، ويوم تدخل البيت، ويوم التروية، ويوم عرفة، وإذا غسأت ميتاً أو كفتته أو مسسته بعدما يبرد، ويوم الجمعة وغسل الجنابة فريضة، وغسل الكسوف إذا احترق القرص كله فاغتسل^(٤).

أقول: أي الوافدون الى الله وهم المطيعون، وفي الدعاء: (خاب الوافدون على غيرك) أو المراد وفد الحاج كما يأتي في رواية اخرى .

عن أبي جعفر عليه السلام قال: الغسل من الجنابة، وغسل الجمعة، والعيدين ويوم عرفة، وثلاث ليالي في شهر رمضان، وحين تدخل الحرم، وإذا أردت

(١) يب ج ١ ص ٢٩ .

(٢) يب ج ١ ص ٣١ .

(٤) يب ج ١ ص ٣٢ .

دخول البيت الحرام واذا أردت دخول مسجد الرسول ﷺ، ومن غسل الميت^(١).
 عن زرارة، عن أحدهما ﷺ قال: سأله عن الليالي التي يستحب فيها الغسل
 من شهر رمضان، فقال: ليلة تسع عشرة، وليلة احدى وعشرين، وليلة ثلاث وعشرين
 قال: وفي ليلة تسع عشرة يكتب وفد الحاج، وفيها يفرق كل أمرك حكيم، وليلة احدى
 وعشرين فيها رفع عيسى وفيها قبض وصي موسى ﷺ وفيها قبض أمير المؤمنين ﷺ، وليلة
 ثلاث وعشرين وهي ليلة الجهنني، وحديثه: أنه قال لرسول الله: ان منزلي ناء
 عن المدينة فمرني بليلة أدخل فيها، فأمره بليلة ثلاث وعشرين^(٢).

عن عبدالله بن بكير، عن أبيه بكير بن أعين قال: سألت أبا عبدالله ﷺ
 في أي الليالي أغتسل في شهر رمضان؟ (قال: فقال: في تسع عشرة، وفي احدى
 وعشرين، وثلاث وعشرين^(٣)).

عن عبدالله بن بكير قال: سألت أبا عبدالله ﷺ، عن الغسل في شهر رمضان
 وأي الليالي أغتسل؟ قال: تسع عشرة، وحدى وعشرين، وثلاث وعشرين^(٤).
 عن محمد بن علي بن أحمد القتال الفارسي في (روضة الواعظين) عن عبدالرحمان
 بن سيابة قال: سألت أبا عبدالله عن غسل يوم عرفة في الايام؟^(٥). فقال: اغتسل
 أينما كنت^(٦).

أقول: مقابل يوم عرفة في (عرفات) وبذلك يشمل من كان في بر أو بحر

أو جو.

(١) يب ج ١ ص ٢٩.

(٢) يب ج ١ ص ٤٠٧ - المصباح ص ٤٣٦.

(٣) يب ج ١ ص ١٦٠.

(٤) قرب الاسناد ص ٧٨.

(٦) روضة الواعظين ص ٢٩٦ - يب ج ١ ص ٥٨٣.

عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن المرأة أعليها غسل يوم الجمعة والفطر والاضحى ويوم عرفة ؟ قال : نعم ، عليها الغسل كله ^(١).

عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام قال : الغسل في ثلاث لبال من شهر رمضان: في تسع عشرة، واحدى وعشرين، وثلاث وعشرين، واصيب أمير المؤمنين عليه السلام في ليلة تسع عشرة ، وقبض في ليلة احدى وعشرين قال : والغسل في أول الليل وهو يجزى الى آخره ^(٢).

عن سليمان بن خالد قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام كم أغتسل في شهر رمضان ليلة ؟ قال : ليلة تسع عشرة ، وليلة احدى وعشرين ، وليلة ثلاث وعشرين الحديث ^(٣).

عن بريد قال : رأيته اغتسل في ليلة ثلاث وعشرين مرتين ، مرة من أول الليل ، ومرة من آخر الليل ^(٤).

فصل تأكد استحباب غسل الجمعة فى السفر والحضر للأنثى والذكر

عن منصور بن حازم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الغسل يوم الجمعة على الرجال والنساء في الحضر ، وعلى الرجال في السفر ، وليس على النساء في السفر ^(٥).
أقول : أي اذا عسر عليهن .

(١) الفقيه ج ١ ص ١٦٣ .

(٢) الفروع ج ١ ص ٢٠٥ - الفقيه ج ١ ص ٥٤ .

(٣) الفروع ج ١ ص ٢٠٥ .

(٤) يب ج ١ ص ٤٤٥ - الاقبال ص ٢٠٧ .

(٥) الفروع ج ١ ص ١٤ و ١١٦ .

عن عبدالله بن المغيرة ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن الغسل يوم الجمعة ؟ فقال : واجب على كل ذكر أو انثى عبد أو حر ^(١).

عن هشام بن الحكم قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ليتزين أحدكم يوم الجمعة يغتسل ويتطيب ^(٢).

عن زرارة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لا تدع الغسل يوم الجمعة فانه سنة وشم الطيب (الى أن قال :) وقال : الغسل واجب يوم الجمعة ^(٣).

أقول : (الوجوب) بمعنى الثبوت ، قال سبحانه : ﴿ فاذا وجبت جنوبها ﴾ ^(٤).

عن محمد بن عبدالله (عبيد الله) قال : سألت الرضا عليه السلام عن غسل يوم الجمعة ؟ فقال : واجب على كل ذكر وانثى من عبد أو حر ^(٥).

عن الحسين بن خالد قال : سألت أبا الحسن الاول عليه السلام كيف صار غسل الجمعة واجباً ؟ فقال : ان الله أتم صلاة الفريضة بصلاة النافلة ، وأتم صيام الفريضة بصيام النافلة ، وأتم وضوء النافلة (الفريضة) بغسل يوم الجمعة ، ما كان في ذلك من سهو أو تقصير ، أو نسيان ، أو نقصان ^(٦).

أقول : قد سبق (ان العاقل لا يكلف عبده بما يتركه لكثرة اذا كلفه) ولما رأى سيد العقلاء (الشرع) ان الناس لا يأتون بتكاليف كثيرة أو جب ما لا بد منه وندب الى غيره ، ولعل هذا هو معنى الاتمام ، أو يراد بذلك ان النظافة التي ينبغي للانسان - مثلاً - حيث في بعض الاحيان لا يؤتى به اتمه الشارع بما

(١) الفروع ج ١ ص ١٤ - يب ج ١ ص ٣١ و ٢٤٦ .

(٢) الفروع ج ١ ص ١١٦ - الفقيه ج ١ ص ٣٤ .

(٣) الفروع ج ١ ص ١١٦ - يب ج ١ .

(٤) سورة الحج : ٣٦ .

(٥) الفروع ج ١ ص ١٤ - يب ج ١ ص ٣١ .

(٦) الفروع ج ١ ص ١٤ - المحاسن ص ٣١٣ .

ندب اليه .

عن علي بن يقطين قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن النساء أعليهن غسل الجمعة ؟ قال : نعم ^(١).

عن علي بن يقطين قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن الغسل في الجمعة والاضحى والفطر ؟ قال : سنة وليس بفريضة ^(٢).

عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت عن غسل يوم الجمعة؟ فقال: هو سنة في الحضر والسفر ، الا أن يخاف المسافر على نفسه القر ^(٣).

عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليه السلام قال : اغتسل يوم الجمعة الا أن تكون مريضاً ، أو تخاف على نفسك ^(٤).

عن علي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن غسل العيدين أواجب هو؟ قال: هو سنة قلت: فالجمعة ؟ قال : هو سنة ^(٥).

قال : وقال الصادق عليه السلام : غسل يوم الجمعة طهور وكفارة لما بينهما من الذنوب من الجمعة الى الجمعة ^(٦).

قال : وقال الصادق عليه السلام : في علة غسل يوم الجمعة ان الانصار كانت تعمل في نواضحها وأموالها، فاذا كان يوم الجمعة حضروا المسجد فتأذى الناس بأرواح

(١) يب ج ١ ص ٣١ .

(٢) يب ج ١ ص ٣١ - صا ج ١ ص ٥١ .

(٣) يب ج ١ ص ٣١ و ٢٤٧ - صا ج ١ ص ٥١ .

(٤) يب ج ١ ص ٣٢١ .

(٥) يب ج ١ ص ٣١ - صا ج ١ ص ١٣٥ .

(٦) الفقيه ج ١ ص ٣٣ .

اباطهم وأجسادهم فأمرهم رسول الله ﷺ بالغسل فجرت بذلك السنة^(١).
 أقول: (العلة) بمعنى المبدء في التشريع، فهو مثل قوله سبحانه: ﴿مَنْ أَمَلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَآئِيلَ...﴾^(٢) أي بدء كتابة القصاص من ذلك الوقت.
 عن محمد بن سنان، عن الرضا عليه السلام أنه كتب اليه في جواب مسأله: علة غسل العبد والجمعة وغير ذلك لما فيه من تعظيم العبد ربه، واستقباله الكريم الجليل، وطلب المغفرة لذنوبه، وليكون لهم يوم عيد معروف يجتمعون فيه على ذكر الله، فجعل فيه الغسل تعظيماً لذلك اليوم، وتفضيلاً على سائر الايام، وزيادة في النوافل والعبادة، وليكون طهارة له من الجمعة الى الجمعة^(٣).
 وعن العبد الصالح عليه السلام أنه قال: يجب غسل الجمعة على كل ذكر وأنثى من حر أو عبد^(٤).
 عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: من جاء الى الجمعة فليغتسل^(٥).
 عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا عليه السلام قال: كان أبي يغتسل للجمعة عند الرواح^(٦).
 عن زرارة قال: قال أبو جعفر عليه السلام لا تدع الغسل يوم الجمعة فانه سنة (الى أن قال:) والغسل واجب يوم الجمعة^(٧).

(١) الفقيه ج ١ ص ٣٣ - الملل ص ١٠٤ .

(٢) سورة المائدة : ٣٢ .

(٣) الملل ص ١٠٤ - عيون الاخبار ص ٢٤١ .

(٤) المقنعة ص ٢٦ .

(٥) المجالس ص ٢٤٣ .

(٦) قرب الاسناد ص ١٥٨ .

(٧) الفروع ج ١ ص ١١٦ .

عن الاصمغ قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أراد أن يوبخ الرجل يقول: والله لانت أعجز من تارك الغسل يوم الجمعة، فانه لا يزال في طهر الى الجمعة الاخرى^(١).

أقول: الامام عليه السلام كان يريد ان يدير مملكة وسبعة تبعد عن ليبيا الى الاتحاد السوفياتي (داغستان) وكلها جديدة الاسلام، وهم مختلف الاديان والملل، وقد فسدت البلاد قبله بسوء تصرف الخليفة الثالث وعماله، فكان لابد له من السيف والسوط لكن ذلك كان يوجب سقوط رسالة الرأفة والرحمة التي جاء بها الاسلام، فكان مضطراً الى نوع من الخشونة في الكلام ليجمع بين الامرين، وهذا ما نراه في بعض كلماته عليه السلام في نهج البلاغة وغيره، و (توبيخه) هنا من هذا القبيل.

عن محمد بن سهل، عن أبيه قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الرجل يدع غسل الجمعة ناسياً أو غير ذلك؟ قال: ان كان ناسياً فقد تمت صلاته، وان كان متعمداً فالغسل أحب الي، فان هو فعل فليستغفر الله ولا يعود^(٢).

فصل في ان من فاته غسل الجمعة حتى صلى استحباب له الغسل واعادة الصلاة مادام الوقت باقياً

عن عمار الساباطي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، عن الرجل ينسى الغسل يوم الجمعة حتى صلى؟ قال: ان كان في وقت فعليه أن يغتسل ويعيد الصلاة، وان مضى الوقت فقد جازت صلاته^(٣).

(١) الفروع ج ١ ص ١٤ - المقنعة ص ٢٦.

(٢) ب ج ١ ص ٣١ و ١٠٦ - ص ج ١ ص ٥٢.

(٣) ب ج ١ ص ٣١ - ص ج ١ ص ٥٢.

عن أبي بصير أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يدع غسل يوم الجمعة ناسيا أو متعمدا ؟ فقال : اذا كان ناسيا فقد تمت صلاته وان كان متعمدا فليستغفر الله ولا يعد^(١) .

فصل في استحباب تقديم الغسل يوم الخميس لمن خاف قلة الماء يوم الجمعة وجملته من احكامه

عن محمد بن الحسين ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لاصحابه : انكم تأتون غدا منزلا ليس فيه ماء فاغتسلوا اليوم لغد فاغتسلنا يوم الخميس للجمعة^(٢) .

وباسناده عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن موسى بن جعفر ، عن امه وام أحمد (ابن) ابنة موسى بن جعفر قالنا : كنا مع أبي الحسن عليه السلام بالبادية ونحن نريد بغداد فقال لنا يوم الخميس : اغتسلا اليوم لغد يوم الجمعة ، فان الماء بها غدا قليل ، فاغتسلنا يوم الخميس ليوم الجمعة^(٣) .

عن حريز، عن بعض أصحابنا ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لابد من الغسل يوم الجمعة في السفر والحضر ، ومن نسي فليعد من الغد^(٤) .

عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في الرجل لا يغتسل يوم الجمعة في أول النهار ؟ قال : يقضيه آخر النهار فان لم يجد فليقضه من يوم السبت^(٥) .

(١) الفقيه ج ١ ص ٣٤ .

(٢) يب ج ١ ص ١٠٤ .

(٣) يب ج ١ ص ١٠٤ - الفروع ج ١ ص ١٤ .

(٤) الفروع ج ١ ص ١٤ و ١١٦ .

(٥) يب ج ١ ص ٣١ - صا ج ١ ص ٥٢ .

عن عبدالله بن بكير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سأله عن رجل فاته الغسل يوم الجمعة ؟ قال : يغتسل ما بينه وبين الليل ، فان فاتته اغتسل يوم السبت^(١) .

أقول : لوحظ في الغسل امران ، أصل الطهارة والخصوصية فاذا فاتت الثانية أو خيف فوتها اتى به مؤخراً أو مقدماً ، ولذا ورد في رواية الاثنيان به في كل الاسبوع على ما ذكرنا تفصيله في الفقه ، وكذلك حال القضاء للصوم والصلاة ونحوهما .

نعم ليس فيهما تقديم لمن خاف الفوت أما الصلاة فلانها لا تترك بحال ، وأما الصوم فلانه يبدأ به من أول رمضان الى آخر السنة الاثنية فقبل أي رمضان من ملحقات رمضان السابق ، ولعل هناك أسبابا آخر لعدم تقديمهما ، والله العالم .

عن ذريح ، عن أبي عبدالله عليه السلام في الرجل هل يقضي غسل الجمعة ؟ قال : لا^(٢) .

أقول : أي هل يجب القضاء ؟ أو هل انه قضاء ؟ فالمراد انه اذا اتى به يوم السبت كان اداءً ايضاً من قبيل فوراً ففوراً .

عن زرارة والفضيل قالا : قلنا له أيجزي اذا اغتسلت بعد الفجر للجمعة ؟ فقال : نعم^(٣) .

عن ابن بكير ، عن أبيه قال : سألت ابا عبدالله عليه السلام عن الليالي التي يغتسل فيها من شهر رمضان (الى أن قال :) والغسل أول الليل ، قلت : فان نام بعد الغسل ؟

(١) يب ج ١ ص ٣١ .

(٢) يب ج ١ ص ٣٢٢ .

(٣) يب ج ١ ص ٣٢١ - السرائر ص ٤٧٣ .

قال : هو مثل غسل يوم الجمعة اذا اغتسلت بعد الفجر أجزأك^(١) .

عن البزنطي، عن الرضا عليه السلام قال: كان أبي يغتسل يوم الجمعة عند الرواح^(٢).
عن ابن بكير، أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن الغسل في رمضان (الى أن قال :)
والغسل أول الليل، قلت: فان نام بعد الغسل؟ قال : فقال أليس هو مثل غسل يوم
الجمعة اذا اغتسلت بعد الفجر كفاك؟^(٣) .

عن أبي ولاد الحنات، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من اغتسل يوم الجمعة للجمعة
فقال : (أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وان محمداً عبده ورسوله ،
اللهم صل على محمد وآل محمد، واجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين)
كان طهرا له من الجمعة الى الجمعة^(٤) .

فصل في اغسال شهر رمضان

عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليه السلام أنه قال: يغتسل في ثلاث ليال من شهر
رمضان (الى أن قال :) والغسل من أول الليل وهو يجزى الى آخره^(٥) .
عن زرارة والفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الغسل في شهر رمضان عند
وجوب الشمس قبيله ثم يصلي ويفطر^(٦) .

أقول: (وجوب) بمعنى السقوط، قال تعالى: ﴿فَإِذَا وَجِيتِ جَنُوبَهَا﴾^(٧)

(١) يب ج ١ ص ١٠٦ .

(٢) قرب الاسناد ص ١٥٨ .

(٣) قرب الاسناد ص ٧٨ .

(٤) يب ج ١ ص ١٤٨ - الفقيه ج ١ ص ٣١ .

(٥) الفقيه ج ١ ص ٥٤ .

(٦) الفقيه ج ١ ص ٥٤ - الفروع ج ١ ص ٢٠٥ .

(٧) سورة الحج : ٣٦ .

والواجب يسمى واجباً لانه يسقط على الانسان ، وهذا هو معنى (الثبوت) كما يفسر الوجوب احياناً به ، لان الساقط ثابت .

عن عيص بن القاسم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الليلة التي يطلب فيها ما يطلب، متى الغسل ؟ فقال : من أول الليل ، وان شئت حيث تقوم من آخره ، وسألته عن القيام؟ فقال: تقوم في أوله وآخره ^(١) .

عن علي بن موسى بن طاووس في (كتاب الاقبال) قال: روي ابن أبي قرة في كتاب عمل شهر رمضان باسناده الى أبي عبد الله عليه السلام قال : يستحب الغسل في أول ليلة من شهر رمضان، وليلة النصف منه ^(٢) .

قال: وقد روي أن الغسل أول الليل ^(٣) .

قال: ورأيت في كتاب أعتقد أنه تأليف أبي محمد جعفر بن أحمد القمي عن الصادق عليه السلام قال : من اغتسل في أول ليلة من شهر رمضان في نهر جار ويصب على رأسه ثلاثين كفاً من الماء طهر الى شهر رمضان من قابل ^(٤) .

قال : ومن الكتاب المشار اليه عن الصادق عليه السلام : من أحب أن لا يكون به الحكة فليغتسل أول ليلة من شهر رمضان فلا تكون به الحكة الى شهر رمضان من قابل ^(٥) .

أقول : هذا من باب المقتضى، وقد ذكرنا فيما سبق ان الايام والليالي والساعات والشهور لها مدخلية في الامور الصحية والاجتماعية - كالزواج - وغيره ، كما دل على ذلك متواتر الروايات وأيده العلم الحديث .

(١) الفروع ج ١ ص ٢٠٥ .

(٢) الاقبال ص ١٤ .

(٣) الاقبال ص ١٤ .

(٤) الاقبال ص ١٤ .

(٥) الاقبال ص ١٤ .

قال: ومن (كتاب الاغسال) لاحمد بن محمد بن عياش الجوهري باسناده عن علي عليه السلام (في حديث): أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل العشر من شهر رمضان شمر وشد الميزر وبرز من بيته واعتكف وأحى الليل كله، وكان يغتسل كل ليلة منه بين العشاءين ^(١).
عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: من اغتسل أول ليلة من السنة في ماء جار وصب على رأسه ثلاثين غرفة كان دواء السنة وان أول كل سنة أو، يوم من شهر رمضان ^(٢).

أقول: كون أول السنة أول شهر رمضان لجلال الشهر، ثم لأكثريه الاهتمام بهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم صار أول محرم أول السنة - من باب الهم والمهم - .
قال: ومن كتاب جعفر بن سليمان، عن أبي عبدالله عليه السلام : ان من ضرب وجهه بكف من ماء ورد أمن ذلك اليوم من المذلة والفقر، ومن وضع على رأسه ماء ورد أمن تلك السنة من البرسام، فلا تدعوا ما نوصيكم به ^(٣).

أقول: لان ماء الورد يوجب تنشيط الاعصاب، فلا يدخل الانسان الذكي فيما يذله، كما لا يترك العمل المفقر له، فان كل أقسام التقدم من وفور العقل ونشاطه، ولعل له سبباً غيبياً أيضاً، لعدم المنافاة بين قسمي السبب الظاهر والواقع .

قال: وروينا عن الشيخ المفيد في (المقنعة) في رواية عن الصادق عليه السلام أنه يستحب الغسل ليلة النصف من شهر رمضان ^(٤).

(١) الاقبال ص ٢١ .

(٢) الاقبال ص ٨٦ .

(٣) الاقبال ص ٨٦ .

(٤) الاقبال ص ١٥٠ .

قال : وروينا باسنادنا الى محمد بن أبي عمير من كتاب علي بن عبد الواحد النهدي ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغتسل في شهر رمضان في العشر الاواخر في كل ليلة ^(١) .

قال: وقد روينا باسنادنا الى الحسين بن سعيد باسناده الى أبي عبد الله عليه السلام قال: غسل احدى وعشرين من شهر رمضان سنة ^(٢) .

قال: وروي علي بن عبد الواحد في كتابه باسناده الى عيسى بن راشد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الغسل في شهر رمضان؟ فقال: كان أبي يغتسل في ليلة تسع عشرة، واحدى وعشرين ، وثلاث وعشرين، وخمس وعشرين ^(٣) .

قال: ومن الكتاب المذكور باسناده عن حنان بن سدير، عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سأته عن الغسل في شهر رمضان ؟ فقال : اغتسل ليلة تسع عشرة ، واحدى وعشرين ، وثلاث وعشرين ، وسبع وعشرين ، وتسع وعشرين ^(٤) .

قال: وعن النبي صلى الله عليه وآله ، أنه كان يغتسل في كل ليلة من العشر الاواخر ^(٥) .
عن محمد بن علي بن الحسين قال: وقد روي أنه يغتسل في ليلة سبع عشرة ^(٦) .
أقول : ذكر بعض الاوقات في بعض الروايات دون بعض من باب الاكدية وان استحب في كل ليلة من العشر ، أو انه من باب الاخذ ببعض من

(١) الاقبال ص ١٩٥ .

(٢) الاقبال ص ١٩٥ .

(٣) الاقبال ص ٢١٩ .

(٤) الاقبال ص ٢٢٦ .

(٥) الاقبال ص ٢٣٧ .

(٦) الفقيه ج ١ ص ٥٤ .

باب الميسور وان كان الكل متساويا ، كما اذا لم يقدر على اعطاء كل فقير قيل له اعط زيدا، من باب انه مصداق ميسور لانه أهم .

فصل في استحباب الغسل ليلتي العيدين ويومهما وبعض احكامه

عن الحسن بن راشد قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : ان الناس يقولون : ان المغفرة تنزل على من صام شهر رمضان ليلة القدر، فقال: يا حسن ان القاريجار^(١) انما يعطى اجرته عند فراغه، وذلك ليلة العيد، قلت : جعلت فداك فما ينبغي لنا أن نعمل فيها ؟ فقال: اذا غربت الشمس فاغتسل^(٢) .
أقول : معرب (كارگر) .

عن عبدالله بن مسنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الغسل يوم الفطر سنة^(٣).
عن أبي عيينة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: صلاة العيد يوم الفطر أن تغتسل من نهر فان لم يكن نهر قصدت بنفسك استيفاء الماء بتخشع واكن غسلك تحت الظلال، أو تحت حائط، وتستتر بجهدك^(٤) .
عن علي بن يقطين قال: سألت أبا الحسن عليه السلام، عن الغسل في الجمعة والاضحى والفطر ؟ قال : سنة وليس بفريضة^(٥) .

عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : غسل يوم الفطر ويوم الاضحى سنة لاجب تركها^(٦) .

(٢) الفروع ج ١ ص ٢١٠ - ب ج ١ ص ٣٢ .

(٣) الاقبال ص ٢٧٩ .

(٤) الاقبال ص ٢٧٩ .

(٥) ب ج ١ ص ٣١ - ص ج ١ ص ٥١ .

(٦) ب ج ١ ص ٢٩ - ص ج ١ ص ٢٢٦ .

عن عمار قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام ، عن الرجل ينسى أن يغتسل يوم العيد حتى يصلي؟ قال: ان كان في وقت فعله أن يغتسل ويعيد الصلاة، وان مضى الوقت فقد جازت صلاته ^(١) .

عن محمد بن علي بن الحسين باسناده عن عبد الله بن المغيرة، عن القاسم بن الوليد قال: سأله عن غسل الاضحى ؟ فقال: واجب الا بمنى ^(٢) .
قال: وروي ان غسل العيدين سنة ^(٣) .

عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: سأله هل يجزئه أن يغتسل بعد طلوع الفجر؟ هل يجزئه ذلك من غسل العيدين؟ قال: ان اغتسل يوم الفطر والاضحى قبل الفجر لم يجزه، وان اغتسل بعد طلوع الفجر أجزأه ^(٤) .

فصل في استحباب غسل التوبة وصلاتها

عن مسعدة بن زياد قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له رجل : بأبي أنت وامي اني أدخل كنيفا ولي جيران وعندهم جوار يتغنين ويضربن بالعود (و) فربما أغللت الجلوس استماعا مني لهن ، فقال عليه السلام لا تفعل ، فقال الرجل : والله ما أتيتهن انما هو سماع أسمعه باذنّي ، فقال عليه السلام : بالله أنت أما سمعت الله يقول : ﴿ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مشرولا﴾ فقال: بلى والله كأنني لم أسمع بهذه الآية من كتاب الله من عريبي ولا عجمي ، لاجرم اني لا أعود ان شاء الله وانني أستغفر الله ، فقال له : قم فاغتسل وصل ما بدالك ، فانك كنت قيما على امر عظيم

(١) يب ج ١ ص ٣٣٤ - ص ١ ج ١ ص ٢٣٦ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ١٦٣ .

(٣) الفقيه ج ١ ص ١٦٣ .

(٤) قرب الاستاد ص ٨٥ .

ماكان أسوء حالك لومت على ذلك ، أحمد الله وسله التوبة من كل ما يكره ،
فانه لا يكره الا كل قبيح ، والقيح دعه لاهله فان لكل أهلاً^(١) .
أقول : (بالله أنت) الباء للربط ، أي مربوط بالله ، فكيف تعصيه .

فصل في استحباب الغسل لمن قتل وزغاً او قصد الى مصلوب فنظر اليه

عن عبدالله بن طلحة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام في الوزغ ؟ فقال : هورجس
وهو مسخ كاه ، فاذا قتلته فاغتسل^(٢) .

أقول : لعله من جهة انتشار الجرائم من جسمه الى الانسان مما يسبب
الامراض فالغسل لاجل ازايتها .

عن محمد بن علي بن الحسين قال: روي أن من قتل وزغاً فعليه الغسل^(٣) .
قال: وروي أن من قصد الى مصلوب فنظر اليه وجب عليه الغسل عقوبة^(٤) .
أقول : الغسل طهارة نفسية بسبب النية وجسدية ، و(القصد) وساخة
نفسية لانه عن دافع النفس ، وجسدية للحضور ، فاللازم تطهيرهما عن الوساختين .

فصل في استحباب غسل قضاء الحاجة وغسل الاستخارة

عن عبدالرحيم القصير قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت : جعلت فداك
اني اخترعت دعاءً ، قال: دعني من اخترعتك اذا نزل بك أمر فافزع الى رسول

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٤ - يب ج ١ ص ٣٢ .

(٢) الروضة ص ٢١٧ - البصائر ص ١٠٣ .

(٣) الفقيه ج ١ ص ٢٣ .

(٤) الفقيه ج ١ ص ٢٣ .

الله ﷺ ، وصل ركعتين تهديهما الى رسول الله ﷺ ، قلت: كيف أصنع ؟ قال :
تغتسل وتصلّي ركعتين^(١) .

أقول: يجوز ان يدعو الانسان بكل ما يريد من حاجات الدنيا والاخرة،
ولعل نهى الامام عليّ له لان دعائه كان مما لا ينبغي أو ان الامام أراد ان يعلمه الافضل .
عن مقاتل قال: قلت للرضا عليه السلام علمني دعاء لقضاء الحوائج ، فقال: اذا كانت
لك حاجة الى الله مهمة فاغتسل وألبس أنظف ثيابك - الحديث^(٢) .

عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام في الامر يطلبه الطاب من ربه ؟ فقال :
يتصدق في يومه على ستين مسكينا على كل مسكين صاع بصاع النبي ﷺ ، فاذا
كان الليل فاغتسل في ثلث الليل الباقي (الى أن قال :) فاذا رفع رأسه من السجدة
الثانية استخار الله مائة مرة يقول وذكر الدعاء^(٣) .

فصل في استحباب الغسل في اول رجب ووسطه وآخره ونصف شعبان والنيروز

عن علي بن موسى بن طاوس في (كتاب الاقبال) قال : وجدت في كتب
العبادات عن النبي ﷺ أنه قال : من أدرك شهر رجب فاغتسل في أوله ووسطه
وآخره خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه^(٤) .

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : صوموا شعبان واغتسلوا ليلة النصف
منه ، ذلك تخفيف من ربكم ورحمة^(٥) .

(١) الفروع ج ١ ص ١٣٣ - الفقيه ج ١ ص ١٨١ .

(٢) الفروع ج ١ ص ١٣٣ - يب ج ١ ص ٣٢ .

(٣) يب ج ١ ص ٣٣ - الفقيه ج ١ ص ١٧٩ .

(٤) الاقبال ص ٦٢٨ .

(٥) يب ج ١ ص ٣٣ .

عن المعلى بن خنيس ، عن الصادق عليه السلام في اليوم النيروز قال : اذا كان يوم النيروز فاغتسل وألبس أنظف ثيابك - الحديث ^(١) .

أقول : (الجمعة) كان عيداً للجاهليين، والنيروز للفرس، فقررهما الاسلام وقد ذكر العلامة المجلسي (قده) تفصيله موضوعاً وحكماً في البحار .

فصل في استحباب الغسل لمن ترك صلاة الكسوف

عن حريز ، عن أخبره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اذا انكسف القمر فاستيقظ الرجل فكسل أن يصلي (ولم يصل) فليغتسل من غد وليقض الصلاة ، وان لم يستيقظ ولم يعلم بانكساف القمر فليس عليه ألا القضاء بغير غسل ^(٢) .

فصل في استحباب غسل الاحرام

عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اذا انتهيت الى العتيق من قبل العراق أو الى الموقت من هذه المواقيت وأنت تريد الاحرام فانتف ابطيك (الى أن قال :) واغتسل وألبس ثوبيك - الحديث ^(٣) .

فصل في استحباب غسل المولود وغسل يوم الغدير وغسل الزيارة

عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : اغسلوا صبيانكم من الغمر فان الشيطان يشم الغمر فيزع الصبي فيرقاه ، ويتأذى به

(١) المصباح ص ٥٩١ .

(٢) يب ج ١ ص ٣٣ - صا ج ١ ص ٢٢٧ .

(٣) الفروع ج ١ ص ٢٥٥ .

الكتابان^(١) .

أقول هذه الرواية تناسب (الغسل) بالفتح لا بالضم .

وعن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : غسل المولود واجب .

عن علي بن الحسين العبدى قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : صيام يوم غدِير خم يعدل صيام عمر الدنيا (الى أن قال :) ومن صلى فيه ركعتين يغتسل عند زوال الشمس من قبل أن تزول مقدار نصف ساعة (الى أن قال :) عداة عند الله مائة الف حجة ومائة الف عمرة - الحديث^(٢) .

عن يوسف الكناسي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اذا أتيت قبر الحسين عليه السلام فأنت القرات واغتسل - الحديث^(٣) .

فصل فى استحباب غسل المرأة من طيبها لغير زوجها كغسلها من جنابتها

عن سعد بن (أبي) عمر الجلاب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ايما امرأة باتت وزوجها عليها ساخط في حق لم يتقبل منها صلاة حتى يرضى عنها ، وأيما امرأة تطيبت لغير زوجها لم تقبل منها صلاة حتى تغتسل من طيبها كغسلها من جنابتها^(٤) .

أقول : يعني كان سخط الزوج بحق ، لا ان يسخط عليها لانه طلب منها شيئاً لم يجب عليها شرعاً ، والمنصرف من التطيب لغير الزوج ، الاجنبى ، والا فالتطيب للنساء مثلاً مشمول لاطلاق أدلة التطيب .

(١) الملل ص ١٨٦ -- الميون ص ٢٢٧ .

(٢) يب ج ١ ص ٢٩٤ .

(٣) القروع ج ١ ص ٣٢١ .

(٤) القروع ج ٢ ص ٦٠ - الفقيه ج ٢ ص ١٤١ .

فصل فى لبس الملابس الجيدة

عن رسول الله ﷺ انه قال : بئس العبد القاذورة^(١) .

عن الحلبي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ثلاثة اشياء لا يحاسب الله عليها المؤمن : طعام يأكله ، وثوب يلبسه ، وزوجة صالحة تعاونه ويحصن بها فرجه^(٢) .
أقول : الثلاثة من باب المثال ، والمراد عدم المحاسبة المنتهية الى العقاب والعتاب ، والافقي حلالها حساب وفي حرامها عقاب وفي الشبهات عتاب ، وبذلك يجمع بين الطائفتين .

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن الرضا عليه السلام قال : قال لي : ما تقول في اللباس الحسن ؟ فقلت : بلغني أن الحسن كان يلبس^(٣) وأن جعفر بن محمد عليه السلام كان يأخذ الثوب الجديد فيأمر به فيغمس في الماء ، فقال لي : البس وتجمل فان علي بن الحسين عليه السلام كان يلبس الجبة الخز بخمسمائة درهم ، والمطرف الخز بخمسين ديناراً ، فيشتوفه فاذا خرج الشتاء باعه فتصدق بشفته ، وتلا هذه الآية : ﴿ قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق ﴾^(٤) .

أقول : أي بدون الغمس في الماء ، كأنه يريد بذلك بقاء نظارة الثوب ، لانه اذا غس في الماء قصر وحيث عملا ﷺ امرين متقابلين سأل الراوي أيهما أفضل ؟ .

عن المنصوري ، عن علي بن محمد الهادي ، عن آبائه ، عن الصادق عليه السلام قال : ان الله يحب الجمال والتجمل ، ويبغض البشوس والتباؤس ، فان الله اذا

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٠٢ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٤٠ .

(٤) قرب الاسناد ص ١٥٧ .

أنعم على عبده بنعمة أحب أن يرى عليه أثرها ، قال: قيل : كيف ذلك؟ قال: ينظف ثوبه ، ويطيب ريحه ، ويجصص داره ويكنس أفنيته حتى أن السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر ويزيد في الرزق^(١) .

أقول : حب الله للجمال ، أمره بذلك واثابته عليه ، فان من الجمال ما بيد الانسان كان يأكل الفاكهة التي توجب جمال الاولاد ، قال ابن الاعسم : وفي السفر جل الحديث قد ورد تأكله الحبلى فيحسن الولد ثم من الاشياء المأكولة وغيرها ما يوجب الجمال كما قرر في الطب، ونفي السراج الفقر أما غيبي ، وأما لان كل ما يوجب التفاف الناس حول الانسان يزيد في اقتصادياته ، كما تقدم الالمام الى ذلك .

فصل في استحباب اظهار النعمة

عن بريد بن معاوية قال : قال أبو عبد الله عليه السلام لعبيد بن زياد : اظهار النعمة أحب الى الله من صيانتها ، فإياك أن تزين الا في أحسن زى قومك قال: فما روى عبيد الا في أحسن زى قومه حتى مات^(٢) .

عن حماد بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول (في حديث) : خير لباس كل زمان لباس أهله^(٣) .

أقول : من الواضح ان ذلك في غير المحرم ، وهذا مؤيد للشعر المروي عن علي عليه السلام :

بنى اذا كنت في بلدة
فعاشر بأداب اربابها

(١) الامالى ص ١٧٢ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢٠٢ .

(٣) الاصول ص ٢٢٢ .

ولا يخفى ان هذا الدليل حاكم على أدلة اللباس .

وعن علي بن محمد رفعه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اذا أنعم الله على عبده بنعمة فظهرت عليه سمي حبيب الله محدث بنعمة الله واذا أنعم الله على عبد بنعمة فلم تظهر عليه سمي بغیظ (بغیض) الله مكذب بنعمة الله^(١).

عن ابن أبي عمير رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : انني لا كره للرجل أن يكون عليه من الله نعمة فلا يظهرها^(٢) .

وبالاسناد عن أبي بصير قال : لما بلغ أمير المؤمنين عليه السلام : أن طلحة والزبير يقولان : ليس لعلي مال قال : فشق ذلك عليه فأمر وكلائه أن يجمعوا غلته حتى اذا حال عليه الحول أتوه وقد جمعوا من ثمن الغلة مائة ألف درهم فنشرت بين يديه وأرسل الى طلحة والزبير فأتياه فقال لهما : هذا المال والله لي ليس لاحد فيه شيء وكان عندهما مصدقاً قال : فخرجا من عنده وهما يقولان : ان له مالا^(٣) .

عن عبد الاعلى مولى آل سام قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : أن الناس يروون (يرون) أن لك مالا كثيرا ، فقال : ما يسؤني ذلك ان أمير المؤمنين مر ذات يوم على ناس شتى من قريش وعليه قميص مخرق ، فقالوا : أصبح علي لامال له ، فسمعها أمير المؤمنين عليه السلام فأمر الذي يلي صدقته أن يجمع تمره ولا يبعث الى انسان شيئا وأن يوفره ثم قال له : به الاول فالاول واجعلها دراهم ، ثم اجعلها حيث تجعل التمر ، فاكبسه معه حيث لا يرى ، وقال : للذي يقوم عليه اذا دعوت بالتمر فاصعد وانظر المال فاضربه برجلك كأنك لاتعبد الدراهم حتى تنثرها ، ثم بعث الى رجل رجل منهم يدعوهم ثم دعا بالتمر ، فلما صعد ينزل بالتمر ضرب برجله فانثرت الدراهم

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٠٢ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢٠٢ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢٠٢ .

فقالوا : ما هذا يا أبا الحسن ؟ فقال : هذا مال من لامال له ، ثم أمر بذلك المال فقال : انظروا أهل كل بيت كنت أبعث اليهم فانظروا ماله وابعثوا اليه ^(١) .

فصل فى استحباب تزين المسلم

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ليتزّن أحدكم أخيه المسلم كما يتزّن للغريب الذي يحب أن يراه في أحسن الهيئة ^(٢) .
عن الحسن بن الفضل الطبرسي في (مكارم الاخلاق) عن النبي صلى الله عليه وآله : أنه كان ينظر في المرأة ويرجل جمته ويمشط، وربما نظر في الماء وسوى جمته فيه ولقد كان يتجمل لأصحابه فضلا على تجمله لاهله، وقال: ان الله يحب من عبده اذا خرج الى اخوانه أن يتهيأ لهم ويتجمل ^(٣) .

فصل فى كراهة مباشرة الرجل السرى الاشياء الدنية

عن معاوية بن وهب قال : رأى أبو عبد الله وأنا أحمل بقالا ، فقال : يكره للرجل السرى أن يحمل الشيء الدني فيجترى عليه ^(٤) .
عن عبد الله بن جبلة قال: استقبلني أبو الحسن عليه السلام وقد علقت سمكة في يدي فقال : اذفها اني لاكره للرجل السرى أن يحمل الشيء الدني بنفسه ، ثم قال : انكم قوم أعداؤكم كثيرة عاداتكم الخلق يامعشر الشيعة انكم قد عاداكم الخلق

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٠٢ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢٠٢ .

(٣) مكارم الاخلاق ص ٢٠ .

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢٠٢ - الخصال ج ١ ص ٩ .

فتزينوا لهم بما قدرتم عليه^(١) .

أقول: بهذا الحديث ونحوه يجمع بين الطوائف المختلفة من الروابات الدالة بعضها على حمل الانسان متاعه بنفسه وعدم حمله ، فان الاصل الاول الا اذا كان امرأهم .

عن يونس بن يعقوب قال : نظر أبو عبد الله عليه السلام الى رجل من أهل المدينة قد اشترى لعياله شيئاً وهو يحمله فلما رآه الرجل استحيى منه ، فقال أبو عبد الله عليه السلام: اشتريته لعيالك وحملته اليهم، فقال عليه السلام: أما والله لو لأهل المدينة لاحتبيت أن أشترى لعيالي الشيء ثم احمله اليهم^(٢) .

عن سلمة بن محرز قال: مر أبو عبد الله عليه السلام على رجل قد ارتفع صوته على رجل يقتضيه شيئاً يسيراً، فقال: بكم تطالبه؟ فقال: بكذا وكذا، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما بلغك أنه كان يقال: لا دين لمن لا مروءة له؟!^(٣) .

عن ابن أبي نجران رفعه الى أبي عبد الله عليه السلام قال: من رقع جيبه وخصف نعله وحمل سلعته فقد برء من الكبر^(٤) .

أقول: يلزم ملاحظة العرف حتى لا يستهان بالانسان .

فصل فى استحباب لبس الثوب النقي النظيف

عن سفيان بن السمط قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الثوب النقي يكبت العدو^(٥) .

(١) الفروع ج ٢ ص ٢١٣ - صفات الشيعة ص ٧١ .

(٢) الاصول ص ٣٦٩ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢٠٢ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٩٧ - الروضة ص ٢١٦ .

(٥) الفروع ج ٢ ص ٢٠٢ .

عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : النظيف من الثياب يذهب الهم والحزن ، وهو طهور للصلاة ^(١) .

عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من اتخذ ثوباً فلينظفه ^(٢) .

عن محمد بن علي بن الحسين في (الخصال) بإسناده ، عن علي عليه السلام (في حديث الاربعمائة) قال: غسل الثياب يذهب الهم والحزن وهو طهور للصلاة ^(٣) .

فصل في استحباب لبس الثياب الفاخرة الثمينة اذا لم تؤد الى الشهرة وكراهة نية الشهرة او حرمتها بلبس الخلقان والخشن ^(٤)

أقول: خلق الله الزينة لعباده ، والا فاما معنى خالقها لها ، قال سبحانه: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ ^(٥) ثم خزائن الله لا تنفذ وحتى أمثال النفط والمعادن ، لان الحرارة تجتمع في الهواء ، وترد مرة ثانية ، كالماء الذي يتبخر ثم يرجع الى الارض ، نعم اذا عارض الزينة شيء أهم ازم تركها ، كما اذا سبب الكبر ، أو كان هناك جائعون ومن أشبه ، حيث يكون الامر خلاف المروة والاخوة ، أو كان الانسان بيده الحكم ونحوه ، كما قال علي عليه السلام : (كي لا يتبيخ بالفقير فقره) الى غير ذلك من الاستثناءات المعروفة ، وهذا هو الظاهر من الجمع بين الاحاديث .

عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لبس رسول الله ﷺ الساج والطاق

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٠٣ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢٠٣ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٥٦ .

(٤) سورة الاعراف: ٣٢ .

والخمائص^(١) .

عن الحسن بن علي الوشا قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : كان علي بن الحسين عليه السلام يلبس ثوبين في الصيف يشتريان بخمسة مائة درهم^(٢) .

عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: بينا أنا في الطواف واذا (فاذا) رجل يجذب ثوبي واذا عباد بن كثير البصري فقال : يا جعفر تلبس مثل هذه الثياب وأنت في هذا الموضع مع المكان الذي أنت فيه من علي عليه السلام؟! فقلت : قربي اشتريته بدينار، وكان علي عليه السلام في زمان يستقيم له ما لبس فيه، ولو لبست مثل ذلك اللباس في زماننا لقال الناس : هذا مرء مثل عباد^(٣) .

عن ابن القداح قال: كان أبو عبدالله عليه السلام متكياً علي، أو قال: علي أبي، فلقبه عباد بن كثير وعليه ثياب مروية حسان فقال : يا أبا عبدالله انك من أهل بيت نبوة وكان أبوك وكان ، فمالهذه الثياب المزينة عليك؟ فلو لبست دون هذه الثياب؟ فقال له أبو عبدالله عليه السلام : ويليک يا عباد عليه السلام من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق عليه السلام ان الله عز وجل اذا أنعم على عبد نعمة أحب أن يراها عليه ليس به بأس ، ويليک يا عباد انما أنا بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا تؤذوني ، وكان عباد يلبس ثوبين قطريين^(٤) .

عن يوسف بن ابراهيم، عن أبي عبدالله عليه السلام (في حديث) قال: ان عبدالله ابن عباس لما بعثه أمير المؤمنين عليه السلام الى الخوارج فواقفهم لبس أفضل ثيابه ، وتطيب بأطيب طيبه ، وركب أفضل مراكبه فخرج فواقفهم فقالوا : يا بن عباس بينا أنت أفضل الناس اذ أتيتنا في لباس الجبابة ومراكبهم، فتلا عليهم هذه الآية

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٠٢ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢٠٢ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢٠٣ - رجال الكشي ص ٢٤٨ .

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢٠٣ .

﴿قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق﴾ والبس وتجمل
فان الله جميل يحب الجمال، وليكن من حلال^(١).

أقول: جمال الله، اتصافه بالصفات الجمالية، كالعلم والمقدرة ونحوهما،
والعل المراد الاعم من صفات الكمال أيضاً .

عن يحيى بن أبي العلاء ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : بعث أمير المؤمنين عليه السلام
عبدالله بن عباس الى ابن الكوا وأصحابه وعليه قميص رقيق وحاة ، فلما نظروا
اليه قالوا، يا بن عباس أنت خيرنا في أنفسنا وأنت تلبس هذا الملباس ؟ ! فقال :
وهذا أول ما اخاصمكم فيه، قل : ﴿من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات
من الرزق﴾ ، وقال الله عزوجل : ﴿خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾^(٢) .

عن حماد بن عثمان قال : كنت حاضراً لابي عبد الله عليه السلام ، اذ قال له رجل :
أصلحك الله ذكرت أن علي بن أبي طالب كان يلبس الخشن يلبس القميص بأربعة
دراهم وما أشبه ذلك ، ونرى عليك اللباس الجيد، قال: فقال له : ان علي بن أبي
طالب عليه السلام كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر ولو لبس مثل ذلك اليوم لشهر به
فخير لباس كل زمان لباس أهله غير أن قائمنا اذا قام لبس لباس عالى وسار
بسيرته^(٣) .

أقول: لانه عليه السلام يعيد الزمان صالحا .

عن العباس بن هلال الشامي مولى أبي الحسن عنه عليه السلام قال : قلت له :
جعلت فداك ما أعجب الى الناس من يأكل الجشب، ويلبس الخشن ويتخشع ،
فقال: أما علمت أن يوسف نبي ابن نبي كان يلبس أقبية الديباج مزرورة بالذهب

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٠٣ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢٠٣ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢٠٣ - الاصول ص ٢٢٢ .

ويجلس في مجالس آل فرعون (الى أن قال :) ان الله لم يحرم طعاماً ولا شراباً من حلال انما حرم الحرام قل أوكثر، وقد قال جل وعز: ﴿قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق﴾^(١) .

أقول : كأنه أراد التعريض بالامام عليه السلام فأجابته بذلك ، ولعل الديباج والذهب كانا محللين في تلك الشريعة ، أو كان يوسف عليه السلام مضطراً الى لبسهما ، أو غير ذلك .

عن أحمد بن عيسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قول الله عز وجل : ﴿انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾ (الى أن قال :) فكان أمير المؤمنين عليه السلام في صلاة الظهر ، وقد صلى ركعتين وهو راكع وعليه حلة قيمتها ألف دينار وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كساه إياه وكان النجاشي أهداها له فجاء سائل فقال : السلام عليك يا ولي الله وأولى المؤمنين من أنفسهم تصدق على مسكين فطرح الحلة اليه وأوماً اليه أن أحملها فأنزل الله عز وجل فيه هذه الآية - الحديث^(٢) .

أقول : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخص علياً عليه السلام بأشياء ثمينة كالخاتم الذي كان ثمنه خراج العراقين كما في بعض التواريخ ، والثوب الذي كان له ثلاثة آلاف مثقال من الذهب، وكهذه الحلة، لانه صلى الله عليه وآله وسلم كان يعلم ان علياً عليه السلام يعطيها أو يقسمها كما فعل بكل ذلك ، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم كان أحياناً يحصل ذلك من الهدايا أو صفايا الملوك .

ولا يخفى ان اعطاء علي عليه السلام للحلة ، لعله كان يعلم ان السائل يوزعه على عشيرته، حيث ان السائل لا يراد به الفقير المعدم - على ما هو الاصطلاح الان -

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٠٦ .

(٢) الاصول ١٤٥ .

بل يشمل من سأل بالمعنى اللغوي ، وكثيراً ما كانوا أصحاب عشيرة أو ما أشبه
فاذا حصلوا على شيء قسموه على جماعة كبيرة ، كما يناهر ذلك من مراجعة
التواريخ .

عن مسعدة بن صدقة قال : دخل سفيان الثوري على أبي عبد الله عليه السلام فرأى
عليه ثياب بيض كأنها غرقى البيض فقال له : ان هذا اللباس ليس من لباسك ،
فقال له : اسمع مني وما أقول لك فانه خير لك عاجلاً وآجلاً ، ان أنت مت على
السنة ولم تمت على بدعة ، اخبرك أن رسول الله كان في زمان مقفر جدد ، فأما
إذا أقبلت الدنيا فأحق أهلها بها أبرارها لا فجارها ، ومؤمنوها لا منافقوها ،
ومسلموها لا كفارها ، فما أنكرت يا ثوري فوالله اني اجمع ماترى ما أتى علي مذ
عقلت صباح ولا مساء والله في مالي حق أمرني أن أضعه موضعاً الا وضعته -
الحديث (١) .

عن علي بن اسباط قال : قال سفيان بن عيينة لابي عبد الله عليه السلام انه يروي أن
علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن من الثياب وأنت تلبس القوهى العروى؟!
قال : ويحك أن علياً عليه السلام كان في زمان ضيق فاذا اتسع الزمان فأبرار الزمان
أولى به (٢) .

أقول : كان الامام عليه السلام في زمان حكومته ، في زمان رفاه لكنه ضيق على
نفسه لتعديل الامر الذي فرط فيه من سبقه ، فان العاقل اذا رأى الحمل وقد مال ،
جذبه بشدة الى طرف ثان بقصد أن يعتدل ، والامام عليه السلام في جوابه ، أشار الى
بعض الجواب وهو زمان ضيق علي عليه السلام لا بعض الجواب الاخر الذي هو زمان
سعة علي عليه السلام وذلك بمقتضى (أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم) .

(١) الفروع ج ١ ص ٣٤٥ .

(٢) رجال الكشي ص ٣٤٩ .

عن أحمد بن عمر قال : سمعت بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام يحدث أن سفيان الثوري دخل على أبي عبد الله عليه السلام وعليه ثياب جواد فقال : يا أبا عبد الله أن آباءك لم يكونوا يلبسون مثل هذه الثياب ، فقال له : ان آباءي كانوا يلبسون ذلك في زمان مقفر مقصر ، وهذا زمان قد أرخت الدنيا عز اليها فأحق أهلها بها أبرارها ^(١).

عن محمد بن علي رفعه قال : مر سفيان الثوري في المسجد الحرام فرأى أبا عبد الله وعليه ثياب كثيرة القيمة حسان ، فقال : والله لا يتنه ولا يبخنه ، فدنا منه فقال : يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله : والله ما لبس رسول الله صلى الله عليه وآله مثل هذا اللباس ولا علي ولا أحد من آباءك فقال ، له أبو عبد الله عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله في زمان قتر مقتر وكان يأخذ لقتره واقتاره وان الدنيا بعد ذلك أرخت عز اليها فأحق أهلها بها أبرارها ثم تلا : ﴿ قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق ﴾ فنحن أحق من أخذ منها ما أعطاه الله ، غير أنني يا ثوري ما ترى علي من ثوب انما لبسته للناس ، ثم اجتذب يد سفيان فجراها اليه ، ثم رفع الثوب الاعلى وأخرج ثوباً تحت ذلك على جلده غليظاً ، فقال : هذا لبسته لنفسه غليظاً وما رأيته للناس ، ثم جذب ثوباً على سفيان أعلاه غليظ خشن وداخل ذلك ثوب لين ، فقال : ما لبست هذا الاعلى للناس ، ولبست هذا لنفسك تسرها ^(٢).

عن كامل بن ابراهيم ، أنه دخل على أبي محمد عليه السلام فنظر الى ثياب بياض ناهمة قال : فقلت في نفسي : ولي الله وحجته يلبس الناعم من الثياب ويأمرنا نحن بمواساة الاخوان ، وبينهانا عن لبس مثله ، فقال متبسماً : يا كامل وحسر عن ذراعيه فاذا مسح أسود خشن على جلده فقال : هذا لله ، وهذا لكم - الحديث ^(٣).

(١) رجال الكشي ص ٣٤٩ .

(٢) القروع ج ٢ ص ٢٠٣ .

(٣) الفقيه ص ١٥٩ .

فصل فى جواز اتخاذ الثياب الكثيرة مما لا يكون اسرافاً (١)

أقول: الاسراف أمر عرفي، فهو كسائر امور العرف، يتغير حسب الأزمنة والامكنة والاعراف وما في هذه الروايات ناظر الى الشرائط الخاصة، حيث كانت الشرائط تقتضي انطباق الصغريات المذكورة في هذه الروايات على الكبريات الشرعية، من السرف أو الاسراف، وعلى هذا فليس ميزانا كلياً يقاس عليه كيفما كان.

عن اسحاق بن عمار قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يكون له عشرة أقمصه يراوح بينها؟ قال: لا بأس ^(٢).

وبالاسناد عن اسحاق بن عمار قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: يكون لي ثلاثة أقمصه؟ قال: لا بأس، فلم أزل حتى بلغت عشرة، قال: أليس يودع بعضها بعضاً؟ قلت: بلى ولو كنت انما ألبس واحداً كان أقل بقاء، قال: لا بأس ^(٣).

عن اسحاق بن عمار قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: يكون للمؤمن عشرة أقمصه؟ قال: نعم، قلت: عشرون؟ قال: نعم، قلت: ثلاثون؟ قال: نعم، ليس هذا من السرف، انما السرف أن تجعل ثوب صونك ثوب بذلتك ^(٤).

عن نوح بن شعيب، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن الرجل المؤسر يتخذ الثياب الكثيرة الجياد والطبالسة والقميص الكثيرة يصون بعضها بعضها يتجمل بها أياكون مسرفاً؟ قال: لا، لان الله عز وجل يقول: ﴿وَلْيَتَّقِ

(٢) القروع ج ٢ ص ٢٠٣.

(٣) القروع ج ٢ ص ٢٠٣.

(٤) القروع ج ٢ ص ٢٠٣.

ذوسعة من سعة^(١) .

عن علي بن أسباط ، عن رواه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا بأس أن يكون للرجل عشرون قميصا^(٢) .

فصل في كراهة التعري من الثياب لغير ضرورة وتحريمه

مع وجود الناظر المحترم

عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : اذا تعرى أحدكم نظر اليه الشيطان فطمع فيه فاستتروا^(٣) .

عن الحسين بن زيد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام (في حديث المناهي) قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن التعري بالليل والنهار ، ونهى أن ينظر الرجل الى عورة أخيه المسلم ، وقال : من تأمل عورة أخيه المسلم لعنه سبعون ألف ملك ، ونهى المرأة أن تنظر الى عورة المرأة^(٤) .

وفي (الخصال) باسناده عن علي عليه السلام (في حديث الاربعمأة) قال : اذا تعرى أحدكم نظر اليه الشيطان فطمع فيه فاستتروا ، ليس للرجل أن يكشف ثيابه عن فخذه ويجلس بين قوم^(٥) .

فصل في استحباب اتخاذ السراويل وما اشبهه

عن محمد الواسطي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوحى الله الى ابراهيم أن

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٠٣ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢٠٤ .

(٣) يب ج ١ ص ١٠٦ .

(٤) الفقيه ج ٢ ص ١٩٥ و ١٩٦ .

(٥) الخصال ج ٢ ص ١٦٦ .

الارض قد شكت الى الحياء من رؤية عورتك فاجعل بينك وبينها حجابا ، فجعل شيئا هو أكبر من الثياب من دون المراويل فلبسه فكان الى ركبته^(١) .
 أقول : لعله كان من باب اياك اعنى واسمعى ياجارة ، أو ان الانبياء انما يتعلمون بتعليم الله سبحانه ﴿ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان﴾^(٢) فكان ذلك ابتداء تعليم الله سبحانه لابراهيم عليه السلام .

فعل في كراهه الشهرة في الملابس وغيرها

عن أبي أيوب الخزاز ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان الله يبغض شهرة اللباس^(٣) .

عن ابن مسكان ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كفى بالمرء خزيا أن يلبس ثوبا يشهره أو يركب دابة تشهره^(٤) .

عن عثمان بن عيسى ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الشهرة خيرها وشرها في النار^(٥) .

عن أبي سعيد ، عن الحسين عليه السلام قال : من لبس ثوبا يشهره كساه الله يوم القيامة ثوبا من النار^(٦) .

أقول : يظهر من التعليل كراهه الشهرة في كل شيء من شئون الانسان ، فان ذلك خلاف العرف مما يوجب الاهانة والازدراء والغيبة ونحوها .

(١) اللعل ص ١٩٥ .

(٢) سودة الشورى : ٥٢ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢٠٤ .

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢٠٤ .

(٥) الفروع ج ٢ ص ٢٠٤ .

(٦) الفروع ج ٢ ص ٢٠٤ .

فصل في حكم تشبه النساء بالرجال وبالعكس والكهول بالشباب

عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبدالله، وأبي الحسن عليهما السلام في الرجل يجر ثيابه قال : اني لا كره أن يتشبه بالنساء^(١) .

وعن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : كان رسول الله ﷺ يزجر الرجل ان يتشبه بالنساء وينهى المرأة أن تتشبه بالرجال في لباسها^(٢) .

وعنه عليه السلام قال : خير شبابكم من تشبه بكهولكم ، وشركهولكم من تشبه بشبابكم^(٣) .

أقول : المراد التشبه في الوقار والسمت وتجنب سفاسف الامور، وفي عكسه التشبه في الجهل والبطش والتسرع وما أشبه .

فصل في استحباب لبس البياض وحكم لبس ملابس أعداء الله

عن ابن القداح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : البسوا البياض^(٤) فانه أطيب وأطهر ، وكفنوا فيه موتاكم^(٥) .

أقول: المراد لبس البياض في الوقت المناسب كالصيف لأمثل الشتاء. عن صفوان الجمال قال: حملت أبا عبدالله عليه السلام الحملة الثانية الى الكوفة وأبو جعفر المنصور بها، فلما أشرف على الهاشمية مدينة أبي جعفر أخرج رجله من غرز الرجل ثم نزل فدعا ببغلة شهباء ولبس ثيابا بيضاء وكمة بيضاء، فلما دخل عليه قال له أبو

(١) مكارم الاخلاق ص ٦٢ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٦٢ .

(٣) مكارم الاخلاق ص ٦٢ .

(٥) الفروع ج ٢ ص ٢٠٤ .

جعفر: لقد تشبهت بالانبياء، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: وأني يعدني من أبناء الانبياء - الحديث (١).

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: ليس من لباسكم شيء أحسن من البياض فالبسوه وكفنوا فيه موتاكم (٢).

عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام: إن أمير المؤمنين عليه السلام كان لا ينخل له الدقيق، وكان يقول: لا تزال هذه الامة بخير ما لم يلبسوا لباس العجم ويطعموا أطعمة العجم، فإذا فعلوا ذلك ضربهم الله بالذل (٣).

أقول: المراد بالعجم - هنا - الكفار، أو المراد الخلف عن الثورية والتقدم فان الترف والثورية متقابلان فمن أخذ يعمل لاجل مطعمه وملبسه وما أشبه لا يبقى له وقت في التفكير في العمل للتقدم، والعكس بالعكس.

عن النبي صلى الله عليه وآله قال: خير ثيابكم البياض فلبسه أحياءكم، وكفنوا فيه موتاكم (٤).

عن أبي البختری، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام: أن عليا عليه السلام كان لا يلبس الا البياض أكثر ما يلبس، ويقول: فيه تكفين الموتى (٥).

فصل في استحباب لبس القطن والكتان والمصفيق

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: البسوا ثياب

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٠٤.

(٢) الفروع ج ١ ص ٤١.

(٣) المحاسن ص ٤٤٠.

(٤) المجالس ص ٢٤٧.

(٥) قرب الاسناد ص ٧١.

القطن فانه لباس رسول الله ﷺ وهو لباسنا^(١) .

عن علي بن عتبة، عن أبيه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : الكتان من لباس الانبياء وهو ينبت اللحم^(٢) .

وفي (الخصال) باسناده الاتي عن علي عليه السلام (في حديث الاربعمائة) قال : عليكم بالصفيق من الثياب فان من رق ثوبه رق دينه^(٣) ، لايقوم أحدكم بين يدي الرب جل جلاله وعليه ثوب يشف^(٤) .

أقول: المراد رقية الثوب الذي يلبسه الفساق، أو الشفيف الذي يحكى ماتحته مما يراه الاجنبي والاجنية ويؤيده ذيل الحديث .

فصل في حكم لبس الثياب الملونة

عن زرارة قال: رأيت على أبي جعفر عليه السلام ثوباً معصراً فقال: اني تزوجت امرأة من قریش^(٥) .

عن ابن أبي عمير، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يكره المفدم الالعرس^(٦) عن علي بن جعفر (في حديث) : أنه قصد أخاه موسى بن جعفر عليه السلام فضرب الباب فخرج وعليه ازار ممشق قد عقده في عنقه - الحديث^(٧) .

عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : صبغنا البهرمان ، وصبغ بني امية

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٠٤ و ٢٠٥ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢٠٥ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ١٦٢ .

(٥) الفروع ج ٢ ص ٢٠٤ .

(٦) الفروع ج ٢ ص ٢٠٤ .

(٧) الاصول ص ٢٦٧ .

الزعفران^(١) .

أقول: أمثال هذه الاحاديث خاصة بأزمانها، فقد يكون تشبهه وقد لا يكون.

عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: نهاني رسول الله ﷺ عن لبس ثياب الشهوة^(٢) .

عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام : ان رسول الله ﷺ كانت له ماحفة موضة يلبسها في أهله حتى يردع على جسده^(٣) .

قال: وقال أبو جعفر عليه السلام : كنا نلبس المعصفر في البيت^(٤) .

عن جراح المدائني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : انا نلبس المعصفرات والمضرجات^(٥) .

عن محمد بن علي قال: رأيت على أبي الحسن عليه السلام ثوباً عدسياً^(٦) .
عن الحكم بن عيينة قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام وهو في بيت منجد وعليه قميص رطب وملحفة مصبوغة قد أثر الصبغ على عاتقه، فجعلت أنظر الى البيت وأنظر في هيئته ، فقال لي : يا حكم ما تقول في هذا ؟ فقلت: ما عسيت أن أقول وأنا أراه عليك ، فأما عندنا فأنما يفعله الشاب المدهق ، فقال : يا حكم من حرم زينة الله التي أخرج لعباده، فأما هذا البيت الذي ترى فهو بيت المرأة

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٠٥ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢٠٤ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢٠٥ .

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢٠٥ .

(٥) الفروع ج ٢ ص ٢٠٤ .

(٦) الفروع ج ٢ ص ٢٠٥ .

وأنا قريب العهد بالعرس، وبيتي البيت الذي تعرف^(١) .

عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليه السلام قال: لا بأس بلبس المعصفر^(٢) .

عن أبي الجارود قال: كان أبو جعفر عليه السلام يلبس المعصفر والمنير^(٣) .

عن أبان بن عثمان، عن الصادق، عن أبيه ، عن جده عليه السلام قال: إن أعراياً أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخرج اليه في رداء ممثق - الحديث^(٤) .

عن محمد بن اسحاق الكوفي، عن عمه أحمد بن عبد الله بن حارثة الكرخي قال : دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فخرج الي وهو متزرج بازار مورد - الحديث^(٥) .

عن يونس قال: رأيت على أبي الحسن الرضا عليه السلام طيلساناً أزرق^(٦) .
عن سليمان بن راشد (رشيد) عن أبيه قال: رأيت علي بن الحسين عليه السلام وعليه دراعة سوداء وطيلسان أزرق^(٧) .

عن علي بن جعفر بن ناجية أنه كان اشترى طيلساناً طرازياً أزرق بمائة درهم وحمله معه إلى أبي الحسن الاول عليه السلام فأرسل أبو الحسن عليه السلام يطلبه فبعثه اليه ثم اشترى له من قابل مثله فلما قدم طلبه فبعثه اليه^(٨) .

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٠٤ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢٠٤ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢٠٤ .

(٤) معاني الاخبار ص ٤٠ .

(٥) عيون الاخبار ص ٣٣٩ .

(٦) الفروع ج ٢ ص ٢٠٥ .

(٧) الفروع ج ٢ ص ٢٠٥ .

(٨) قرب الاسناد ص ١٤١ .

فصل في جواز لبس الصوف والشعر الا اذا اتخذ شعارا

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يلبس الصوف والشعر الا من علة ^(١) .

في (الخصال) باسناده عن علي عليه السلام (في حديث الاربعمائة) قال : البسوا الثياب القطن فانها لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن يلبس الشعر والصوف الا من علة ، وقال : ان الله جميل يحب الجمال، ويجب أن يرى أثر نعمته على عبده ^(٢) .

عن أبي ذر، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصيته له قال: يا أباذر يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم يرون أن لهم الفضل بذلك على غيرهم أولئك يلعنهم اهل السماوات والارض ^(٣) .

أقول : المراد به جعل الصوف شعاراً، كما ان المراد بالاسود ذلك ، والا فالظاهر عدم الكراهة في أيهما ، وقد ذكرنا ذلك في بعض مباحث الفقه ، وانما يكره لان الاول شعار الصوفية المنحرفين ، والثاني شعار بني العباس، بل لا يبعد عدم الكراهة، اذا سقطا عن الشعارية فلم يكونا (لباس الاعداء) .

فصل في جواز لبس الوشي

عن يونس بن يعقوب قال : حدثني من أثق به أنه رأى على جوارى أبي الحسن عليه السلام الوشي ^(٤) .

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٠٥ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٥٧ .

(٣) الامالى ص ٣٤٢ - مكارم الاخلاق ص ٢٤٦ .

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢٠٦ .

عن ياسر قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: اشتر لنفسك خزاناً وان شئت فوشى فقلت: كل الوشى؟ فقال: وما للوشى؟ قلت: ما لم يكن فيه قطن يقولون: انه حرام، قال: البس ما فيه قطن ^(١).

أقول: لعله كان فيه الحرير.

عن سهل، عن يونس بن يعقوب، عن الحسين بن سالم العجلي أنه حمل اليه عليه السلام الوشى ^(٢).

فصل في استحباب التواضع في الملابس وبعض آدابها

في (مكارم الاخلاق) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ان علي بن الحسين عليه السلام خرج في ثياب حسان فرجع مسرعاً فقال: يا جارية ردي ثيابي فقد مشيت في ثيابي هذه فكأنني لست علي بن الحسين ^(٣).

أقول: الظاهر ان الامام عليه السلام فعل ذلك للتعليم، فانهم كما كانوا يقولون للهداية، كانوا يفعلون لذلك، بل ربما كان الفعل أبلغ دلالة من القول. قال: وكان اذا مشى كأن الطير على رأسه لاتسبق يمينه شماله ^(٤). وعنه عليه السلام قال: ان الجسد اذا لبس الثوب اللين طغى ^(٥).

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: ان صاحبكم ليشترى القميصين السنبلايين فيخير غلامه أيهما شاء، ثم يلبس الآخر، فاذا جاز كفه أصابعه قطعه، واذا جاز كفه

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٠٦.

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢٠٦.

(٣) مكارم الاخلاق ص ٥٨.

(٤) مكارم الاخلاق ص ٥٨.

(٥) مكارم الاخلاق ص ٥٨.

حذفه^(١) .

أقول: لعل الامام عليه السلام أراد بالصاحب علياً عليه السلام وفعل المضارع من باب حكاية حال ماضية .

عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قول الله عز وجل: ﴿وَتِيَابُكَ فَطْهُرٌ﴾ قال: فشم^(٢) .

أقول: فيكون (فطهر) من باب الدفع لا الرفع ، أو يراد انه بطون من بطون الآية - وهذا غير بعيد .

عن زرارة ابن أعين قال : رأيت قميص علي عليه السلام الذي قتل فيه عند أبي جعفر عليه السلام فاذا أسفله اثني عشر شبراً وبدنه ثلاثة أشبار، ورأيت فيه نضح دم^(٣) .
عن الحسن الصيقل ، عن أبي عبدالله عليه السلام (في حديث) : أنه أراه قميص علي عليه السلام الذي ضرب فيه فاذا هو قميص كرايس، واذا أثر دم قال : فشبرت بدنه فاذا هو ثلاثة أشبار، وشبرت أسفله فاذا هو اثني عشر شبراً^(٤) .

أقول: الظاهر ان المراد، وسطه، وأسفله، كما ان المنصرف كل الطوق لامثنى حتى يكون كل الطوق ضعف ذلك .

عن سلمة بياح القلانسي قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام اذ دخل عليه أبو عبدالله عليه السلام فقال أبو جعفر: يا بني ألا تطهر قميصك؟ فذهب فظننا أن ثوبه قد أصابه شيء فرجع فقال: انه هكذا، فقلنا: جعلنا فداك ما لقميصه؟ قال: كان قميصه طويلاً

(١) مكارم الاخلاق ص ٥٨ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢٠٧ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢٠٧ .

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢٠٧ .

فأمرته أن يقصره ان الله عزوجل يقول: ﴿وَيَا بَكَ فَطَهِّرْ﴾^(١).

عن حذيفة بن منصور قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدعا بأثواب فذرع منها فعمد الى خمس أذرع فقطعه، ثم شبر عرضه ستة أشبار ثم شقه، وقال: شدوا صنفته، وهدبوا طرفيه^(٢).

أقول: طوله عشرة أشبار (خمس أذرع) وعرضه ستة، ولعل الامام عليه السلام كان يلف نفسه فيه أو أعطاه لان يصنع له منه ثوب محيط.

عن معلى بن خنيس، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان علياً عليه السلام كان عندكم فأتى بني ديوان فاشترى ثلاثة أثواب بدينار، القميص الى فوق الكعب، والازار الى نصف الساق، والرداء من يديه الى ثديه ومن خلفه الى اليه، ثم رفع يديه الى السماء فلم يزل يحمد الله على ما كساه حتى دخل منزله، ثم قال: هذا اللباس الذي ينبغي للمسلمين أن يلبسوه، قال أبو عبدالله عليه السلام: ولكن لا تقدر أن تلبسوها هذا اليوم ولو فعلنا لقالوا: مجنون، ولقالوا: مرأى، والله عزوجل يقول: ﴿وَيَا بَكَ فَطَهِّرْ﴾ قال: وثيابك ارفعها لاتجرها، فاذا قام قائمنا كان هذا اللباس^(٣).

عن عبدالرحمن بن عثمان قال: قال أبو الحسن عليه السلام: ان الله عزوجل قال لنبيه صلى الله عليه وآله: ﴿وَيَا بَكَ فَطَهِّرْ﴾ وكانت ثيابه طاهرة، وانما أمره بالتشمير^(٤).

في (الخصال) باسناده عن علي عليه السلام (في حديث الاربعمائة) قال: تشمير الثياب طهور لها، قال الله تعالى: ﴿وَيَا بَكَ فَطَهِّرْ﴾ أي قشمر^(٥).

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٠٧.

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢٠٧.

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢٠٧.

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢٠٧.

(٥) الخصال ج ٢ ص ١٦٢.

وفي (مجمع البيان) عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَتِيَابُكَ فَطْهُرٌ﴾ قال: معناه ثيابك فقصر ^(١).

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: غسل الثياب يذهب الهم والحزن ^(٢) وهو طهور للصلاة وتشمير الثياب طهور لها، وقد قال الله تعالى: ﴿وَتِيَابُكَ فَطْهُرٌ﴾ أي فشم ^(٣).

أقول: نظافة البدن واللباس من أسباب ازالة الهم فانه كثيراً ما يكون انعكاس الخارج، وقد مر شبه هذا الكلام.

عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام: ان النبي صلى الله عليه وآله أوصى رجلاً من بني تميم فقال له: إياك واسبال الأزار والقميص، فان ذلك من المخيلة، والله لا يحب المخيلة ^(٤).

عن أبي حمزة رفعه قال: نظر أمير المؤمنين عليه السلام الى فتى مرخ ازاره فقال: يا فتى ارفع ازارك فانه أبقي لثوبك وأتقى لقلبك ^(٥).

عن محمد بن مسلم قال: نظر أبو عبد الله عليه السلام الى رجل قد لبس قميصاً يصيب الارض فقال: ما هذا ثوب طاهر ^(٦).

عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام، في الرجل يجرد ثوبه، قال: اني لاكره أن يتشبه بالنساء ^(٧).

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٨٥.

(٣) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٨٥.

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢٠٧.

(٥) الفروع ج ٢ ص ٢٠٧.

(٦) الفروع ج ٢ ص ٢٠٧.

(٧) الفروع ج ٢ ص ٢٠٧.

عن عبد الله بن هلال قال : أمرني أبو عبد الله عليه السلام أن اشتري له ازاراً فقلت : اني لست اصيب الا واسعاً، فقال: اقطع منه وكفه، ثم قال : ان أبي قال: ما جاوز الكعبين ففي النار^(١) .

أقول: لانه يتنجس فيصلي معه، أو لانه يتكبر بسببه .

عن الحسين بن زيد عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام (في حديث المناهي) قال : ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يختال الرجل في مشيه، وقال: من لبس ثوباً فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم وكان قرين قارون لانه أول من اختال فخسف الله به وبداره الأرض ومن اختال فقد نازع الله في جبروته^(٢) .

عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عن جابر بن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وآله (في حديث) قال: أن المجنون المتبخر في مشيته، الناظر في عطفه، المحرك جنبيه بمنكبيه، فذاك المجنون^(٣) .

أقول: كل شخص ابتعد عن موازين العقل والعقلاء فهو مجنون - وان كان الجنون فتونا - .

عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله (في حديث) قال: ألا اخبركم بالمجنون حق المجنون؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: ان المجنون حق المجنون المتبخر في مشيته ، الناظر في عطفه ، المحرك جنبيه بمنكبيه، يتمنى على الله جنته وهو يعصيه، الذي لا يؤمن شره، ولا يرجي خيره، فذلك المجنون^(٤) عن الاصبغ، عن علي عليه السلام (في حديث) قال: سئة في هذه الامة من أخلاق

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٠٧ .

(٢) الفقيه ج ٢ ص ١٩٧ .

(٣) معاني الاخبار ص ٧٠ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٦١ .

قوم لوط الجلاهق وهو البندق، والخذف، ومضغ العلك، وارضاء الازار خيلاء، وحل الازرار من القباء والقميص^(١).

أقول: لان حل الازار نوع من الخيلاء، نعم يستحب حال الصلاة، كما في بعض الاحاديث، ولعله من باب ان لا يشغل الشد قلبه، من باب لاصلاة احاقن ولا لحازق ولا لحاقب .

عن يونس بن رباط ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لا يجد ريح الجنة عاق، ولا قاطع رحم، ولا مرخي الازار خيلاء^(٢) .

عن الاصبغ قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: ستة من أخلاق قوم لوط: الجلاهق وهو البندق ، والخذف، ومضغ العلك ، وارضاء الازار خيلاء ، والصغير، وحل الازرار^(٣) .

في (مكارم الاخلاق) عن النبي ﷺ قال : والاسبال في الازار والقميص والعمامة، من جر شيئاً خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة^(٤) .

أقول: (من) أما جملة مستأنفة أو من تنمة الكلام السابق، واسبال العمامة أيضاً مكروه لانه اذا كان فوق المتعارف أوجب الخيلاء .

فصل في استحباب قطع الرجل مازاد من الكم

عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام اذا لبس القميص مد يده ، فاذا طلع على أطراف الاصابع قطعه^(٥) .

(١) الخصال ج ١ ص ١٦٠ .

(٢) السرائر ص ٤٧٤ .

(٣) السرائر ص ٤٨٤ .

(٤) مكارم الاخلاق ص ٥٧ .

(٥) الفروع ج ٢ ص ٢٠٧ .

عن سعيد بن كهلوم ، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : والله ما أكل علي بن أبي طالب عليه السلام من الدنيا حراماً قط حتى مضى لسبيله (الى أن قال :) وان كان يقوت أهله بالزيت والخل والعجوة ، وما كان لباسه الا الكرايس اذا فضل شيء من كفه دعى بالجلم فقصة - الحديث (١) .

فصل في ما يستحب ان يعمل عند لبس الثوب الجديد

عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اذا كسى الله المؤمن ثوباً جديداً فليتوضأ وليصل ركعتين ، يقرأ فيهما ام الكتاب وآية الكرسي وقل هو الله أحد وانا أنزلناه في ليلة القدر ، ثم ليحمد الله الذي ستر عورته وزينه في الناس وليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانه لا يعصي الله فيه ، وله بكل سلك فيه ملك يقدر له ويستغفر له ويترحم عليه (٢) .

عن صالح بن أبي حماد ، عن غير واحد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ انا أنزلناه ثنتين وثلاثين مرة في اثناء جديد ورش ثوبه الجديد اذا لبسه لم يزل يأكل في سعة ما بقي منه سلك (٣) .

عن عبد الرحمان السراج يرفعه الى أبي عبد الله عليه السلام قال : من قطع ثوباً جديداً وقرأ انا أنزلناه في ليلة القدر ستاً وثلاثين مرة فاذا بلغ تنزل الملائكة أخرج شيئاً من الماء ورش بعضه على الثوب رشا خفيفاً ثم صلى فيه ركعتين ودعا ربه وقال في دعائه : الحمد لله الذي رزقني ما أتجمل به في الناس واوارى به عورتى ، واصلى فيه لربي ، وحمد الله لم يزل يأكل في سعة حتى يبلى ذلك

(١) الارشاد ص ٢٧١ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢٠٨ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢٠٨ .

الثوب^(١) .

عن أبي الحسن العسكري ، عن أبيه ، عن جده الرضا ، عن أبيه موسى عليهم السلام أنه كان يلبس ثيابه مما يلي يمينه ، فإذا لبس ثوبا جديدا دعا بقدر من ماء فقرأ فيه أنا أنزلناه في ليلة القدر عشر مرات ، وقل هو الله أحد عشر مرات ، وقل يا أيها الكافرون عشر مرات ، ثم نضح على ذلك الثوب ، ثم قال : من فعل هذا بثوبه قبل أن يلبسه لم يزل في رغد من العيش ما بقي منه سلك^(٢) .

عن اسماعيل بن علي الدعبي ، عن أبيه ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام (في حديث) : أنه اشترى قميصاً بثلاثة دراهم فلبسه ما بين الرسغين إلى الكعبين ، ثم أتى المسجد فصلى فيه ركعتين ثم قال : الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما أتجمل به في الناس وأؤدي فيه فريضتي وأستر فيه عورتني ، ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك عند الكسوة^(٣) .

عن العلا بن رزين ، عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرجل يلبس الثوب الجديد ، قال : يقول : اللهم اجعل ثوب يمن وتقى وبركة ، اللهم ارزقني فيه حسن عبادتك ، وعملا بطاعتك ، وأداء شكر نعمتك ، الحمد لله الذي كساني ما أوارى به عورتني ، وأتجمل به في الناس^(٤) .

عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : علمني رسول الله ﷺ إذا لبست ثوباً جديداً أن أقول : الحمد لله الذي كساني من اللباس

(١) المجالس ص ١٦٠ - ثواب الاعمال ص ١٥ .

(٢) عيون الاختباء ص ١٧٥ .

(٣) المجالس ص ٢٣٢ - كشف الغمة ص ٤٧ .

(٤) القروع ج ٢ ص ٢٠٧ .

ما أتجمل به في الناس ، اللهم اجعلها ثياب بركة أسعى فيها لمرضاتك ، واعمر فيها مساجدك ، وقال : يا علي من قال ذلك لم يتممه حتى يغفر له^(١) .

أقول : لا يبعد ان يستفاد من اختلاف الروايات استحباب مطلق الذكر والشكر ، وان كانت بصيغة اخرى ، وعليه فلا يلزم العربية ايضاً .

عن خالد الجوان قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: قد ينبغي لاحدكم اذا لبس الثوب الجديد أن يمر يده عليه ويقول: الحمد لله الذي كساني ما اوارني به عورتني ، وأتجمل به في الناس ، وأنزين به بينهم^(٢) .

عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث) أنه قال: يا عمر اذا لبست ثوباً جديداً فقل : لا اله الا الله محمد رسول الله ﷺ تبرأ من الافة ، واذا أحببت شيئاً فلا تكثر ذكره فان ذلك مما يهدك ، واذا كانت لك الى رجل حاجة فلا تشتمه من خلفه فان الله يوقع ذلك في قلبه^(٣) .

أقول: اذا اكثر الانسان ذكر المحبوب ائتملت نفسه به وذلك ما يوجب سقوط الانسان شخصاً أوجباً ، وحيث ان للكلام والفكر أوجاً فاذا تكلم الانسان على انسان وصلت أواجه الى قلبه ، فيعرف ذلك منه .

عن المجالس باسناده عن زريق، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول : اذا لبست ثوباً فقل: اللهم البسني لباس الايمان، وزيني بالتقوى، اللهم اجعله جديده ابلية في طاعتك وطاعة رسوك ، وأبدلني بخلقه حلال الجنة ولا تبدلني بخلقه مقطعات الشيران^(٤) .

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٠٧ -- المجالس ص ١٦٠ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢٠٧ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢٠٨ .

(٤) المجالس ص ٧٧ .

فصل فى بعض مصاديق الاسراف

عن اسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أدنى الاسراف هراقة فضل الاناء ، وابتذال ثوب الصون ، والقاء النوى ^(١) .

عن سليمان بن صالح قال : قلت لابي عبد الله : ما أدنى ما يجىء من الاسراف ؟ قال : ابتذالك ثوب صونك ، واهراق فضل انائك ، وأكلك التمر ورميك بالنوى هاهنا وهاهنا ^(٢) .

عن اسحاق بن عمار ، أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن أدنى الاسراف ؟ قال : ثوب صونك تبتذله ، وفضل الاناء تهريقه ، وقذرك بالنوى هكذا وهكذا ^(٣) .
وباسناده عن أبي هشام البصري ، عن الرضا عليه السلام قال : من الفساد قطع الدراهم والدنانير وطرح النوى ^(٤) .

أقول : الدراهم والدنانير المسكوكة - غالباً - قيمتها أكثر من نفس الذهب والفضة ، فالقطع يوجب ذهاب الصورة التى لها قيمة وذلك اسراف ، حيث افناء المال .
عن موسى بن أكيل قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا يكون الرجل فقيها حتى لا يبالى أي ثوبه ابتذل وبما سد فورة الجوع ^(٥) .
أقول : أي عدم الاهتمام بالدنيا .

عن محمد بن أحمد بن يحيى باسناده يرفعه الى أبي عبد الله عليه السلام قال : السرف في ثلاثة : في ابتذالك ثوب صونك ، والقائك النوى يمينا وشمالا ، واهراقك فضلة الماء .

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٠٨ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢٠٨ .

(٣) النقيه ج ٢ ص ٥٥ .

(٤) الفقيه ج ٢ ص ٥٥ .

(٥) التخصال ج ١ ص ٢٢ .

وقال : ليس في الطعام سرف^(١) .

أقول : العدد من باب المثال الغالب - كما ألمعنا إلى ذلك فيما سبق-

فصل في استحباب لبس الثوب الغليظ الخلق ورقعه وخصف النعل

عن معمر بن خلاد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : خرجت وأنا أريد داود بن عيسى وعلي ثوبان غليظان - الحديث^(٢) .

عن الفضل بن كثير المدائني، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل عابه بعض أصحابه فرأى عليه قميصا فيه قب قد رقع رقع فجعل ينظر إليه فقال له أبو عبد الله عليه السلام : مالك تنظر ؟ فقال : قب يلقي في قميصك ، قال : فقال لي : اضرب يدك إلى هذا الكتاب فاقرأ ما فيه ، وكان بين يديه كتاب أو قريب منه فنظر الرجل فيه فإذا فيه لا إيمان لمن لا أحياء له ولا مال لمن لا تقدير له ، ولا جديد لمن لا خلق له^(٣) .

أقول : أشار الامام عليه السلام إلى انه ثوبه الخلق الذي يلبسه في بيته ، حتى يبقى على ثوبه الجديد للترزين به أمام الناس .

عن ابن أبي عباد قال : كان جلوس الرضا عليه السلام في الصيف على حصير، وفي الشتاء على مسح ، ولبسه الغليظ من الثياب حتى اذا برز للناس تزين لهم^(٤) .

عن ابن أبي نجران رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : من رقع جيبه وخصف

(١) الخصال ج ١ ص ٤٦ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢١٣ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢٠٨ .

(٤) عيون الاختبار ص ٣٠٧ .

نعله وحمل سلعته فقد برىء من الكبير^(١) .

عن المجالس باسناده عن أبي ذر، عن رسول الله ﷺ في وصيته له ، يا أبا ذر من رقع ذيله وخصف نعله وعفر وجهه فقد برىء من الكبير ، يا أبا ذر من كان له قميصان فلبس أحدهما ولبس الآخر أخاه، يا أبا ذر من ترك الجمال وهو يقدر عليه تواضعاً لله كساه الله حلة الكرامة، يا أبا ذر البس الخشن من اللباس والصفيق من الثياب لئلا يجد الفخر فيك مسلکه^(٢) .

أقول : ترك الجمال يليق بالثوريين - كما تقدم - فلا ينافي استحباب الجمال والتجميل لغيرهم ، وقد ألمعنا الى هذا الجمع في بعض الروايات السابقة. عن الارشاد قال : كان النبي ﷺ يرقع ثوبه ويخصف نعله ، ويحلب شاته ، ويأكل مع العبد ، ويجلس على الارض ، ويركب الحمار ويردف ولا يمنعه الحياء أن يحمل حاجة من السوق الى أهله ، ويصافح الغنى والفقير ، ولا ينزع يده من يد أحد حتى ينزعها هو ، ويسلم على من استقبله من غني وفقير وكبير وصغير ، ولا يحقر ما دعى اليه ولو الى حشف التمر، وكان خفيف المؤنة كريم الطبيعة جميل المعاشرة ، طلق الوجه ، بساما من غير ضحك ، محزوناً من غير عبوس ، متواضعاً من غير مذلة ، جواداً من غير سرف ، رقيق القلب ، رحيماً بكل مسلم ، ولم يتجشأ من شبع قط ، ولم يمد يده الى طمع قط^(٣) .

فصل في استحباب التعمم وكيفيته

عن أبي همام ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : في قول الله عز وجل : ﴿مُسَوِّمِينَ﴾

(١) نواب الاعمال ص ٩٧ - الروضة ص ٢١٦ .

(٢) المجالس ص ٣٤٢ .

(٣) الارشاد ص ١٤١ .

قال: العمائم اعتم رسول الله ﷺ فسد لها من بين يديه ومن خلفه واعتم جبرئيل فسد لها من بين يديه ومن خلفه^(١) .

عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كانت على الملائكة العمائم البيض المرسلة يوم بدر^(٢) .

عن علي بن أبي علي الهبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ععم رسول الله ﷺ علياً عليه السلام بيده فسد لها من بين يديه ، وقصرها من خلفه قدر أربع أصابع ، ثم قال أدبر فأدبر ، ثم قال : أوبل فأقبل ، ثم قال : هكذا تيجان الملائكة^(٣) .

عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ : العمائم تيجان العرب^(٤) .

أقول : المراد بالعرب المسلمون ، وذلك لان لغة دينهم عربية ، وتعمم الملائكة للتعليم، أما تعمم المسلم فلحفظ الرأس عن البرد والحر ، والسد للاجن حفظ الرقبة خلفاً والحنجرة اماماً .

عن ياسر الخادم قال : لما حضر العيد بعث المأمون الى الرضا عليه السلام يسأله أن يركب ويحضر العيد ويصلي ويخطب ، فبعث اليه الرضا عليه السلام قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط فلم يزل يرأوده الكلام في ذلك وألح عليه (الى أن قال) فقال: يا أمير المؤمنين ان عفتني من ذلك فهو أحب الي، وان لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله ﷺ وأمر المؤمنين عليه السلام ، فقال له المأمون : اخرج كيف شئت ، وأمر المأمون القواد والناس أن يركبوا الى باب أبي الحسن عليه السلام (الى أن قال :) فلما

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٠٨ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢٠٨ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢٠٨ .

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢٠٨ .

طلعت الشمس قام ﷺ فاغتسل وتعمم بعمامة بيضاء من قطن ألقى طرفا منها على صدره وطرفا بين كتفيه ، وتشمر ثم قال لجميع مواليه : افعلوا مثل ما فعلت ، ثم أخذ بيده عكازا ، ثم خرج ونحن بين يديه وهو حاف قد شمر سراويله الى نصف الساق ، وعليه ثياب مشرقة-الحديث^(١) .

أقول : هذا التهيئة النفوس للشورية.

وفي (مكارم الاخلاق) عن السكوني ، عن أبي عبدالله ﷺ ، عن آبائه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : العمامم تيجان العرب ، اذا وضعوا العمامم وضع الله عزهم^(٢) .

قال : وقال ﷺ : اعتموا تزدادوا حلما^(٣) .

أقول : ازدياد الحلم لان الرأس لما يحفظ ، لا يبيع الانسان بسبب الحر والبرد ، أو تقلب الاحوال من احدهما الى الآخر ، والغالب ان أمثال هذه الطوارى والتقلبات توجب خلاف الحلم لتوتر الاعصاب .

وعن النبي ﷺ قال : ركعتان مع العمامة خير من أربع ركعات بغير عمامة^(٤) .

وعن عبدالله بن سليمان ، عن أبيه : ان علي بن الحسين ﷺ دخل المسجد وعليه عمامة سوداء قد أرسل طرفيها بين كتفيه^(٥) .

وعن معاوية بن عمار ، عن أبي عبدالله ﷺ قال : سمعته وهو يقول : دخل رسول الله ﷺ الحرم يوم دخل مكة وعليه عمامة سوداء وعليه السلاح^(٦) .

(١) الاصول ص ٢٦٠ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٦٢ .

(٣) مكارم الاخلاق ص ٦٢ .

(٤) مكارم الاخلاق ص ٦٢ .

(٥) مكارم الاخلاق ص ٦٢ .

(٦) مكارم الاخلاق ص ٦٢ .

عن كتاب الولاية تأليف أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة في حديث نص
النبي ﷺ على علي عليه السلام يوم الغدير باسناده في ترجمة عبد الله بن بشر صاحب
رسول الله ﷺ ، قال : بعث رسول الله ﷺ يوم غدیر خم الى علي عليه السلام فعممه
وأسدل العمامة بين كتفيه وقال : هكذا أيدني ربي يوم حنين بالملائكة معتمين وقد
أسدلوا العمامم ، وذلك حجاز^(١) بين المسلمين وبين المشركين - الحديث^(٢) .
أقول : اي فرق .

قال : وفي حديث آخر : عم رسول الله ﷺ علياً يوم غدیر خم سدلها
بين كتفيه وقال : هكذا أيدني (أمرني) ربي بالملائكة ثم أخذ بيده فقال :
يا أيها الناس من كنت مولاه فهذا مولاه ، والى الله من والاه ، وعادى الله من
عاداه^(٣) .

أقول : وفي حديث دخول ابن زياد الكوفة ما يدل على ان الحسين عليه السلام
كان يلبس العمامة السوداء ، الى غير ذلك ، مما جمعه الاخ السيد حسن الشيرازي
في كتابه : (الشعائر الحسينية) .

نعم انهم كانوا يلبسون بعض الالوان الاخر ، أما الخضرة فالظاهر انه لأساس
بانه كانت شعار العاوين ، بل الظاهر ان شعارهم كان البياض ، وقد ألمعنا الى ذلك
في كتابنا : (الامام الرضا عليه السلام يقود الحياة) .

فصل في ما يستحب من القلائس وما يكره منها

عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كره لباس البرطلة^(٤) .

(٢) أمان الاخطار ص ٩١ .

(٣) أمان الاخطار ص ٩١ .

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢١٣ .

عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس قلنسوة بيضاء مضربة ، وكان يلبس في الحرب قلنسوة لها اذنان^(١) .

أقول : اي ذوابتان كانتا في طرفي القلنسوة تقعان على الاذنين ، وذلك لوقايتهما عن الحر والبرد وغيرهما .

عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس من القلاص اليمنية والبيضاء والمضربة وذات الاذنين في الحرب وكانت عمامته السحاب ، وكان له برنس يتبرنس به^(٢) .

وبهذا الاسناد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام اذا ظهرت القلاص المتركة ظهر الزنا^(٣) .

أقول : الظاهر انه توقيت لاعلة ومعلول أو تلازم .

عن الحسين بن المختار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : اعمل لى قلاص بيضاء ولا تكسرهما فان السيد مثلي لا يلبس المكسر^(٤) .

أقول: التكسر هو جعل الطاقات ، ولعل لفظ : (السيد) من زيادة الراوي ، أو ان الامام عليه السلام أراد تنبيهه انه رئيس جمع فلا ينبغي له ان يتمثل بالعاديين .

عن جعفر بن محمد ، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : اذا ظهرت القلاص المتركة ظهر الزنا^(٥) .

عن (مكارم الاخلاق) عن محمد بن علي قال : رأيت علي بن الحسين

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٠٨ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢٠٨ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢١٣ .

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢٠٨ .

(٥) قرب الاسناد ص ٤١ .

(أبي الحسن) عليه السلام قلنسوة خز مبطنة بسمور^(١) .

قال : وسئل الرضا عليه السلام عن الرجل يلبس البرطلة؟ فقال: قد كان لابي عبدالله عليه السلام مظلة يستظل بها من الشمس^(٢) .

وعن يزيد بن خليفة قال : رأي أبي عبدالله عليه السلام أطوف حول الكعبة وعلي برطلة فقال : لا تلبسها حول الكعبة فانها من زي اليهود^(٣) .
أقول : لعل المراد زيبهم في وقت العبادة .

فصل في استحباب اتخاذ النعلين واستجادتهما وكيفيةهما

عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أول من اتخذ النعلين ابراهيم عليه السلام^(٤) .
وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من اتخذ نعلا فليستجدها^(٥) .
عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : استجادة الحذاء وقاية للبدن وعون على الصلاة والطهور^(٦) .

أقول : الاستجادة عدم تركها تخرق أو ما أشبهه ، والعون على الصلاة بعدم اقامتها برجل وسخة أو نجسة .

عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : من اتخذ نعلا فليستجدها ، ومن اتخذ ثوبا فليستنظفه ، ومن اتخذ دابة فليستفرها ، ومن اتخذ امرأة فليكرمها ، فانما امرأة أحدكم لعبته فمن اتخذها فلا يضيعها ، ومن اتخذ شعرا فليحسن اليه، ومن اتخذ شعراً فلم يفرقه فرقه الله يوم القيامة بمنشار

(١) مكارم الاخلاق ص ٦٣ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٦٣ .

(٣) مكارم الاخلاق ص ٦٣ .

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢٠٨ .

(٥) الفروع ج ٢ ص ٢٠٩ .

(٦) الفروع ج ٢ ص ٢٠٨ - الخصال ج ٢ ص ١٥٦ .

من نار^(١) .

أقول : هذا استعطاف لا اهانة ، ولعله ﷺ قال ذلك بقدر فهم السائل أو المجتمع ذلك اليوم حسب (أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم) فان كلا من الرجل والمرأة لعبة الآخر وانما قيل للرجل لانه خشن امام المرأة غالباً وقد تقدم البحث حول تفريق الشعر .

عن محمد بن علي بن الحسين قال : قال رسول الله ﷺ : من أراد البقاء (الابقاء) ولا بقاء فليباكر الغداء ، (الغذاء) وليجود الحذاء ، وليخفف الرداء ، ويقل مجامعة النساء ، قيل يا رسول الله : وما خفة الرداء ؟ قال : قلة الدين^(٢) .
عن الحسين بن أبي غندير، عن أبيه، عن أبي عبد الله ﷺ قال: سمعته يقول : جردوا الحذو فانه مكيدة العدو ، وزيادة في ضوء البصر وخففوا الدين فان في خفة الدين زيادة العمر، وتدهنوا فانه يظهر الغناء ، وعليكم بالسواك فانه يذهب وسوسة الصدور، وأدمنوا الخف فانه أمان من السل^(٣) .

أقول : (مكيدة) لان العدو كان يهاب المتنعل كما كان يهاب انفارس ، لانه كان دليل الغنى كما ورد في بعض التواريخ المرتبطة بحروب رسول الله ﷺ و (زيادة) لان الرجل مرتبطة بالبصر بعروق (العمر) لوضوح ان الدين يوجب الهم والهم يهدم البدن (الغنا) فان الفقراء لفقرهم لا يدهنون (الصدور) لان تنظيف الاسنان الموجب لتنظيف العروق المربوطة بالمصدر يوجب عدم نزول الوساخات الى الصدر ، ومن المعلوم ان وساخة العروق توجب انحراف الصحة وذلك يوجب الوسوسة (السل) لان بصاق المسلول له عدوى ، فاذا وضع الرجل عليه تعدى الى الواضع .

(١) قرب الاسناد ص ٣٤ .

(٢) الفقيه ج ٢ ص ١٨٣ .

(٣) المجالس ص ٦١ .

عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: اني لامقت الرجل لأراه معتب النعلين^(١).

عن جده الحسن بن راشد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لا تتخذ الملس فانها حذاء فرعون، وهو أول من اتخذ الملس^(٢).

عن منهال قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعلي نعل ممسوحة، فقال: هذا حذاء اليهود، فانصرف منهال فأخذ سكيناً فخصرها بها^(٣).

عن علي بن سويد قال: نظر الي أبو الحسن عليه السلام وعلي نعلان ممسوحتان فأخذهما وقلبهما ثم قال لي: أتريد أن تهود؟! قال: قلت: جعلت فداك انما وهبهما لي انسان، قال: فلا بأس (أي لم يكن الامر تعمداً)^(٤).

عن اسحاق الحذاء (في حديث): ان أبا عبد الله عليه السلام وهبه نعلين قال: وكانت معبقة مخصرة لها قبالان ولها رؤوس، وقال: هذا حذو النبي صلى الله عليه وآله^(٥).

عن تيم الزيات قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اني لامقت الرجل أرى في رجله نعلا غير مخصرة أما أن أول من غير حذو رسول الله صلى الله عليه وآله فلان، ثم قال: مانسمون هذا الحذو؟ قلت: الممسوح، قال: هذا الممسوح^(٦).

عن غير واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه كره عقد شراك النعل وأخذ نعل أحدهم فحل شراكها^(٧).

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٠٩.

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢٠٩ - الملل ص ١٨٠.

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢٠٩.

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢٠٩.

(٥) الفروع ج ٢ ص ٢٠٩.

(٦) الفروع ج ٢ ص ٢٠٩.

(٧) الفروع ج ٢ ص ٢٠٩.

عن أبي عمران ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، انه نظر الى نعل شراكها معقود فتناولها أبو عبد الله عليه السلام فحلها ، ثم قال : لاتعد (١) .

عن غياث بن ابراهيم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبي يطيل ذوائب نعليه (٢) .

فصل فى استحباب هبة الشمع للمؤمن وبعض احكامها

عن عبد الرحمان بن كثير قال : كنت أمشي مع أبي عبد الله عليه السلام فانقطع شمع نعله فأخذت (فأخرجت) من كمي شمعا فاصلح به نعله ثم ضرب بيده على كتفي الايسر وقال : يا عبد الرحمان بن كثير من حمل مؤمناً على شمع حمله الله على ناقة دمكاء حين يخرج من قبره حتى يقرع باب الجنة (٣) .

عن يعقوب السراج قال : كنا نمشي مع أبي عبد الله عليه السلام وهو يريد أن يعزى ذا قرابة له بمولود له ، فانقطع شمع أبي عبد الله عليه السلام فتناول نعله من رجله ثم مشى حافياً ، فنظر اليه ابن أبي يعفور فخلع نعل نفسه من رجله وخلع الشمع منها فتناوَسه أبا عبد الله عليه السلام فأعرض عنه كهيئة المغضب ثم أبى أن يقبله ، قال : لا أن صاحب المصيبة أولى بالصبر عليها فمشى حافياً حتى دخل على الرجل الذي أتاه ليعزى (٤) .

عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن علي عليه السلام أنه كان يمشي في نعل واحدة وهو يصلح الاخرى ، لا يرى بذلك بأساً (٥) .

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٠٩ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢٠٩ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢٠٩ .

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢٠٩ .

(٥) الفروع ج ٢ ص ٢١٠ .

فصل فى استحباب خلع النعل عند الجلوس والاكل

عن عبدالرحمان بن أبي عبدالله قال : كنت مع أبي عبدالله عليه السلام فدخل على رجل فخلع نعله، ثم قال: اخلعوا نعالكم فان النعل اذا خلعت استراحت القدمان^(١)
عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: اذا أكلتم فاخلعوا نعالكم فانه أروح لأقدامكم^(٢).

عن السكوني، عن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: اخلعوا نعالكم عند الطعام فانه سنة جميلة، وأروح للمقدمين^(٣).
أقول : الرجل تضيق بالنعل فخلعه -ها يسبب اطلاقاً لها، وإذا استحب عند الاكل، ولا يبعد مجيء ملاكه عند مثل الكتابة وغيرها .

فصل فى الوان النعل

عن ابن محبوب عن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام، انه نظر الى بعض أصحابه وعليه نعل سوداء، فقال : مالك والنعل السوداء ؟ أما علمت أنها تضر بالبصر ، وترخي الذكر ، وهي بأعلى الثمن من غيرها، ومالبسها أحد الا اختال فيها^(٤).
عن حنان بن سدير قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام، وفي رجلي نعل سوداء فقال: يا حنان مالك وللسوداء ؟ أما علمت أن فيها ثلاث خصال : تضعف البصر وترخي الذكر وتورث الهم، وهي مع ذلك من لباس الجبارين - الحديث^(٥).
أقول : الالوان لها مدخلية في الحياة، وقد اهتم العلم الحديث بها أكبر

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٠٩ .

(٢) المجالس ص ١٩٦ .

(٣) المحاسن ص ٤٤٩ .

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢٠٩ .

(٥) ثواب الاعمال ص ١٤ - الخصال ص ٤٩ .

اهتمام ، كما يجده من أراد في الكتب المعنية بهذا الشأن .

عن عبيد بن زرارة قال : رآني أبو عبد الله عليه السلام وعلي نعل سوداء فقال : يا عبيد مالك وللنعل السوداء ؟! أما علمت أن فيها ثلاث خصال ترخى الذكر وتضعف البصر وهي أغلى ثمناً من غيرها ، وأن الرجل يلبسها وما يملك إلا أهله وولده فيبعثه الله جباراً^(١) .

أقول : لانها توجب الاختيال .

عن عبد الملك بن بحر صاحب اللؤلؤ قال : من أراد لبس النعل فوقعت له صفراء الى البياض لم يعدم مالا وولداً ، ومن وقعت له سوداء لم يعدم غمماً وهماً^(٢) .
أقول : أما غيبي وأما ان من آثاره الفرح والانبساط مما يوجب المضي في قضايا الجنس والاكتساب فيكون سبباً للمال والولد ، بل والعلم كما يأتي في رواية اخرى ، بل كل تقدم كما يفهم من الملاك .

عن سدير الصيرفي قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وعلي نعل بيضاء فقال لي : يا سدير ماهذه النعل احتذيتها على علم ؟ قلت : لا والله جعلت فداك ، فقال : من دخل السوق لابساً نعلاً بيضاء لم يلبها حتى يكتسب مالا من حيث لا يحتسب قال أبو نعيم : أخبرني سدير أنه لم يلب تلك النعل حتى اكتسب مائة دينار من حيث لا يحتسب^(٣) .

عن أبي البخري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من لبس نعلاً صفراء كان في سرور حتى يلبها^(٤) .

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٠٩ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢١٠ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢٠٩ - ثواب الاعمال ص ١٤ .

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢٠٩ .

عن بعض أصحابنا بلغ به جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من لبس نعلا صفراء لم يزل ينظر في سرورة مادامت عليه ، لان الله عز وجل يقول : ﴿ صفراء فاقع لونها تسر الناظرين ﴾ ^(١) .

عن حنان بن سدير ، عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث) قال : فقلت له : فما لبس من النعال ؟ قال : عليك بالصفراء فان فيها ثلاث خصال : تجلو البصر وتشد الذكر ، وتنفي الهم ، وهي مع ذلك من لباس النبيين ^(٢) .

عن مجمع البيان عن الصادق عليه السلام أنه قال : من لبس نعلا صفراء لم يزل مسروراً حتى يلبسها ، كما قال الله عز وجل : ﴿ صفراء فاقع لونها تسر الناظرين ﴾ ^(٣) .
عن بعض أصحابنا رفعه ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله ، وزاد : فقال : من لبس نعلا صفراء لم يلبسها حتى يستفيد علماً أو مالاً ^(٤) .

فصل في استحباب ادمان الخف شتاء وصيفا ولبسه

عن مبارك غلام العتقوقي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ادمان لبس الخف أمان من السل ^(٥) .

عن سليمان بن سعد عن منيع قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لبس الخف أمان من السل ^(٦) .

عن أبي سلمة السراج ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ادمان الخف يقسي ميتة

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٠٩ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢٠٩ - الخصال ج ١ ص ٤٩ .

(٣) مجمع البيان ج ١ ص ١٣٥ .

(٤) وسائل الشيعة ج ٢ ص ٣٨٨ .

(٥) الفروع ج ٢ ص ٢١٠ .

(٦) الفروع ج ٢ ص ٢١٠ .

السل^(١) .

أقول : تقدم وجه انه امان من السل ، ولعل السل من باب المثال ، فانه أمان من الامراض التي يخرج الى الارض بالبصاق ، فاذا وضع الشخص الرجل عليه تعدى اليه ، وقوة البصر لحفظ الرجل ، وقد سبق ان الرجل مرتبطة بعروق الوجه والعين ، ولذا من داس على الحنظل أحس بالمرارة في لسانه .

عن سلمة بن أبي حية ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لبس الخف يزيد في قوة البصر^(٢) .

عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ادمان لبس الخف أمان من الجذام ، قال : قلت : في الشتاء أم في الصيف ؟ قال : شتاء كان أو صيفاً^(٣) .

عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لبس الخف يزيد في قوة البصر^(٤) .
عن مكارم الاخلاق عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من لم يجد ازارا فليلبس سراويل ومن لم يجد نعلين فليلبس خفا^(٥) .

وعن نادر الخادم عنه عليه السلام قال : كان يدخل في خف صغير^(٦) .

وعن أبي الصباح ، عن أبي عبد الله عليه السلام : ان عليا عليه السلام كان يلبس الخف في السفر ، وذكر حديث الخف والحية^(٧) .

أقول : ان حية دخلت خف علي عليه السلام فجاء طائر وأخذ الخف فسقطت الحية

(١) الفروع ج ٢ ص ٢١٠ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢١٠ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١٥ .

(٤) ثواب الاعمال ص ١٥ .

(٥) مكارم الاخلاق ص ٥٤ .

(٦) مكارم الاخلاق ص ٦٣ .

(٧) مكارم الاخلاق ص ٦٣ .

فقال الحميري في هذا الشأن :

الا يسا قوم للعجب العجيب لخف أبي الحسين وللحباب (الابيات)

فصل فى الوان الخف

عن زياد بن المنذر قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام وعلي خف مقشور فقال : يا زياد ما هذا الخف الذي أراه عليك ؟ قلت : خف اتخذته ، قال : أما علمت أن البيض من الخفاف يعني المقشورة من لباس الجبابة ، وهم أول من اتخذها ؟ والحمر من لباس الأكاسرة وهم أول من اتخذها ، والسود من لباس بني هاشم وسنة ^(١) .

عن داود الرقي قال : خرجت مع أبي عبد الله عليه السلام الى ينبع فلما خرجت رأيت عليه خفا أحمر ، فقلت له : جعلت فداك ما هذا الخف الأحمر الذي أراه عليك ؟ فقال : خف اتخذته للسفر وهو أبقي على الطين والمطر وأحمل له ، قلت : فأخذها وألبسها ؟ فقال : أما في السفر فنع ، وأما في الحضر فلا تعدلن بالسواداء شيئا ^(٢) .

أقول : لعل الحديث صدر تقيّة لكان شعار بني العباس ، بقرينة بعض الروايات السابقة .

فصل فى استحباب الابتداء فى لبس الخف والنعل باليمين وفى خلعهما باليسار

عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من السنة خلع الخف اليسار

(١) الفروع ج ٢ ص ٢١٠ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢١٠ - المحاسن ص ٣٧٨ .

قبل اليمين ، ولبس اليمين قبل اليسار^(١) .

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اذا لبست نعلك أو خفك فابدأ باليمين واذا خلعت فابدأ باليسار^(٢) .

عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان يقول : اذا لبس أحدكم نعليه فليلبس اليمين قبل اليسار ، واذا خلعهما فليخلع اليسرى قبل اليمنى^(٣) .

أقول : لعل السران يعدل بين الرجلين في التوسعة عليهما فان الخف والنعل تضيق كما تقدم ، وحيث الابتداء باليمين في اللبس ، لانه احترام له ، يكون العكس في اليسار .

وفي (مكارم الاخلاق) عن النبي صلى الله عليه وآله قال : اذا لبستم وتوضأتم فابدؤا بيمينكم^(٤) .

أقول : اليمين لانه أبعد عن القلب يلزم ان يرتاض أكثر، والابتداء به أقرب الى الرياضة من اليسار ولعله من التقاليد باليمين، فانه مأخوذ منه، ولا يخفى ما في التقاليد من الآثار النفسية الموجبة للآثار الخارجية .

فصل في كراهة المشي في حذاء واحد وفي خف واحد

عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تمش في حذاء واحد، قلت: لم ؟ قال: لانه ان أصابك مس من الشيطان لم يكذب يفارقك الا ما شاء الله^(٥) .

عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث) قال: من مشى في خف

(١) القروع ج ٢ ص ٢١٠ .

(٢) المروع ج ٢ ص ٢١٠ .

(٣) القروع ج ٢ ص ٢١٠ .

(٤) مكارم الاخلاق ص ٥٤ .

(٥) القروع ج ٢ ص ٢١٠ .

واحد فأصابه شيء من الشيطان لم يدعه الا أن يشاء الله (١) .

عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من مشى في حذاء واحد فأصابه مس من الشيطان لم يدعه الا ما شاء الله (٢) .

عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام أنه قال: لائمش في نعل واحدة (الى أن قال:) فان الشيطان أسرع ما يكون الى العبد اذا كان على بعض هذه الاحوال وقال : انه ما أصاب أحداً شيء على هذه الحال فكاد أن يفارقه الا أن يشاء الله عز وجل (٣) .

عن ابراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: ثلاث يتخوف منهن الجنون: المشي في خف واحد - الحديث (٤) .

عن الحسين بن زيد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام (في حديث المناهي) قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يمشي الرجل في فرد نعل وأن يتنعل وهو قائم (٥) .
أقول: كل انحراف يناسب الشيطان، والمشي في خف واحد انحراف عن سنن الطبيعة، ومن المعلوم ان المناسب يرتبط بمناسبه، ولعل مناطه آت في ان يلبس الانسان ثوباً ذا كم واحد وما أشبه ذلك، أما مشي الامام عليه السلام بنعل واحدة - كما تقدم في بعض الاحاديث - فذلك كان اضطراراً عريضاً، ولعل المراد بهذا الحديث الاستمرار في المشي بنعل واحدة، ولو في الجملة، أما اللبس قائماً، فلان ذلك كثيراً ما يوجب فقد الانسان لتوازنه وربما سقط .

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٢٨ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢١٠ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢٢٨ .

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢٢٨ .

(٥) الفقيه ج ٢ ص ١٩٤ .

فصل فى استحباب لبس الخاتم واقسامه (١)

أقول : الخاتم زينة ، واطهار غنى ، وكثيراً ما يحتاج الانسان الى بيعه أو رهنه لقضاء حاجته حيث لا يجد بداً من ذلك في سفره أو حضره ، ولعل له سرأ غيباً أيضاً ، هذا بالاضافة الى تأثير النقش الذي فيه ، والختم به فيما كان اسمه عليه ، والتذكر بسببه اذا بدل مكانه من أصبع الى أصبع .

عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من السنة لبس الخاتم ^(٢) .
 عن صفوان ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قوموا خاتم أبي عبد الله عليه السلام فأخذه أبي منهم بسبعة ، قال : قلت : بسبعة دراهم ؟ قال : سبعة دنانير ^(٣) .
 عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان خاتم رسول الله ﷺ من ورق ^(٤) .

عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تختموا بغير الفضة فان رسول الله ﷺ قال : ما طهرت كف فيها خاتم حديد ^(٥) .
 عن السرى بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ما طهرت كف فيها خاتم من حديد ^(٦) .

عن جعفر بن محمد ، عن أبيه : أن خاتم رسول الله ﷺ كان من فضة ، ونقشه محمد رسول الله ﷺ ، وكان نقش خاتم علي عليه السلام المالك لله ، وكان نقش خاتم والدي العزة لله ^(٧) .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢١٠ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢١١ .

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢١٠ .

(٥) الفروع ج ٢ ص ٢١٠ - الخصال ج ٢ ص ١٥٦ .

(٦) الخصال ج ١ ص ١٢ .

(٧) قرب الاسناد ص ٣١ .

عن أبي خديجة قال : الفص مدور ، وقال : هكذا كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

عن عبد الله بن سنان قال : ذكرنا خاتم رسول الله ﷺ فقال : تحب أن أريكه؟ فقلت : نعم ، فدعا بحق مختوم ففتحه فأخرجه في قطنه فاذا حلقتة فضة ، وفيه فص أسود مكتوب عليه سطرين : محمد رسول الله ﷺ ، ثم قال : ان فص النبي ﷺ أسود (٢) .

فصل في افضلية التختم باليمين

عن علي بن جعفر قال : سألت أخي موسى عليه السلام ، عن الخاتم يلبس في اليمين؟ فقال : ان شئت في اليمين وان شئت في اليسار (٣) .

وفي (آخر السرائر) نقلا من كتاب الجامع لاحمد بن محمد بن أبي نصر البرزطي صاحب الرضا عليه السلام قال : سأله عن الرجل يلبس الخاتم في اليمين؟ قال : ان شئت في اليمين ، وان شئت في الشمال (٤) .

عن محمد بن الحسن قال : روي عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام أنه قال : علامات المؤمن خمس : التختم في اليمين - الحديث (٥) .

أقول : (التختم) لانه خلاف شعار معاوية ، في قصة التحكيم و(الجهر) فانهم يخفونه مع انه ينبغي الجهر به من جهة انه شعار وطارد للشياطين و(التغفير) فانهم يسجدون على الفرش ونحوه ، والسجدة على ما ثبتت الارض وان صحت

(١) الفروع ج ٢ ص ٢١٠ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢١٢ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢١٠ - قرب الاسناد ص ١٢١ .

(٤) السرائر ص ٤٦٩ .

(٥) يب ج ٢ ص ١٧ - المصباح ص ٥٥١ .

الا ان في التراب تواضعاً ليس في غيره و (الزيارة) لانها تذكر الانسان بغلبة الحق فانه لم يمض أربعون يوماً على قتل الامام الحسين عليه السلام ، الا ورجعت اليه المكانة الاجتماعية، بل وفوقها مدامت الى الآن، وقد ذكرنا تفصيله في بعض الكراسات .

وماتقدم من التخيير محمول على الاصل حيث لم يلحظ الشعار، فلانفاة ، ولعل الفرق هو ما اذا استفيد الشعار استحب ، والا تخيير (وصلاة) من جهة ان هذا القدر من ماوصل عنهم عليهم السلام .

عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام (في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام) يا علي تختم باليمين فانها فضيلة من الله عزوجل للمقرين، قال: بم أتختم يا رسول الله؟ قال: بالعقيق الاحمر فانه جبل أقر الله بالربوبية ، ولي بالنبوة، ولك بالوصية ، ولولدك بالامامة ، ولشيعتك بالجنة، ولاعدادك بالنار^(١) .

أقول : كل شيء له نوع من التعقل - حسب موازينه - قال سبحانه : ﴿ فقال لها وللارض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين ﴾^(٢) وقال تعالى : ﴿ يا جبال اوبي معه ﴾^(٣) .

عن محمد بن أبي عمير، قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام، أخبرني عن تختم أمير المؤمنين عليه السلام بيمينه لاي شيء كان ؟ فقال : انما كان يتختم بيمينه لانه أمام أصحاب اليمين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد مدح الله أصحاب اليمين وذم أصحاب الشمال ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتختم بيمينه وهو علامة لشيعتنا يعرفون به وبالمحافظة على أوقات الصلاة وإيتاء الزكاة ومواساة الاخوان والامر بالمعروف

(١) الفقيه ج ٢ ص ٣٤١ .

(٢) سورة فصلت : ١١ .

(٣) سورة سبأ : ١٠ .

والنهي عن المنكر^(١) .

عن عبدالله بن ميمون القداح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام، عن جابر ابن عبدالله: أن النبي ﷺ كان يتختم بيمينه^(٢) .

عن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام : يا علي تختم باليمين تكن من المقربين، قال: يا رسول الله ومن المقربون ؟ قال : جبرئيل وميكائيل ، قال: بسم أتختم يا رسول الله ؟ قال: بالعقيق الاحمر فانه أول جبل أقر الله عز وجل بالوحدانية ، ولي بالنبوة ، ولك يا علي بالوصية، ولولذلك بالامامة ، ولمحيبك بالجنة، ولشيعة وادك بالفردوس^(٣) .

عن العزمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يتختم في يمينه^(٤) .

عن عبدالرحمان بن محمد العزمي، عن أبي عبدالله عليه السلام : أن علي بن الحسين عليه السلام كان يتختم في يمينه^(٥) .

فصل في استحباب التبليغ بالخواتيم آخر الاصابع

عن أسلمي، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تعلموا العربية فانها كلام الله الذي تكلم به خلته ، ونطقوا به الماضين ، وبلغوا بالخواتيم . قال الصدوق نقلا عن أبي سعيد الادمي قال : أي اجعلوا الخواتيم في آخر الاصابع ، ولا تجعلوها

(١) اللعل ص ٦٤ .

(٢) اللعل ص ٦٤ .

(٣) اللعل ص ٦٤ .

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢١١ .

(٥) الفروع ج ٢ ص ٢١٠ .

في أطرافها^(١) .

أقول : بالإضافة الى ان ذلك يوجب سقوطه في كثير من الاحيان ، وعدم امكان العمل بيسر بالاصابع ، الى غير ذلك .

فصل في استحباب التختيم بالعقيق

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن الرضا عليه السلام قال : العقيق ينفي الفقر ، ولبس العقيق ينفي النفاق^(٢) .

عن الوشا ، عن الرضا عليه السلام قال : من ساهم بالعقيق كان سهمه الاوفر^(٣) .
أقول : اي للاقتراع ، وما ذكر في هذا الباب أما غيبي وأما لاجل بعض ما تقدم من ازالة الهم الموجهة للنشاط النافي للفقر ، ولانه اتباع الرسول صلى الله عليه وآله وهو يزيل النفاق ، الى غير ذلك .

عن عبدالرحمان بن زيد بن أسلم التبوكي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تختموا بالعقيق فانه مبارك ومن تختم بالعقيق يوشك أن يقضي اه بالحسن^(٤) .

عن ربيعة الراي قال : رأيت في يد علي بن الحسين عليه السلام فص عقيق ، فقلت : ما هذا الفص ؟ قال : عقيق رومي ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تختم بالعقيق قضيت حوائجه^(٥) .

(١) الخصال ج ١ ص ١٢٤ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢١١ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢١١ - ثواب الاعمال ص ٩٥ .

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢١١ .

(٥) الفروع ج ٢ ص ٢١١ .

عن الحسين بن خالد، عن الرضا عليه السلام قال : كان أبو عبد الله عليه السلام يقول : من اتخذ خاتماً فسه عقيق لم يفقر ولم يقض له الا بالتي هي أحسن^(١) .

وفي (عيون الاخبار) بأسانيد تقدمت في اسباغ الوضوء عن الرضا ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : تختموا بالعقيق فانه لا يصيب أحدكم غم مادام ذلك عليه^(٢) .

عن الرضا ، عن آبائه عليه السلام ، عن رسول الله ﷺ قال : تختموا بالعقيق فانه أول جبل أقر الله بالوحدانية ، ولي بالنبوة ، ولك يا علي بالوصية ، ولشيعتك بالجنة^(٣) .

عن علي بن محمد بن اسحاق رفعه الى أبي عبد الله عليه السلام قال : ما رفعت كف الى الله أحب اليه من كف فيها عقيق^(٤) .

عن زياد القندي ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليه السلام قال : لما خلق الله موسى ابن عمران عليه السلام كلمه على طور سيناء ، ثم اطلع الى الارض اطلاعة فخلق من نور وجهه العقيق ، ثم قال الله عز وجل : (آتيت بنفسي أن لا اعذب كف لابسه - اذا تولى علياً - بالنار)^(٥) .

أقول : (نور وجهه) أي تجليه ، وهل ذلك كان ابتداء خلق العقيق أو خلق العقيق وان كان سابقاً أيضاً؟ الاول منصرف اليه ، والثاني محتمل .

عن بشير الدهان قال : قلت لابي جعفر عليه السلام : أي الفصوص اركب على

(١) الفروع ج ٢ ص ٢١١ - ثواب الاعمال ص ٩٥ .

(٢) عيون الاخبار ص ٢١١ - صحيفة الرضا ص ٥٦ .

(٣) عيون الاخبار ص ٢٢٨ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٩٥ - مهج الدعوات ص ٥٣٩ .

(٥) ثواب الاعمال ص ٩٥ .

خاتمي ؟ فقال : يا بشير أين أنت عن العقيق الاحمر والعقيق الاصفر والعقيق الابيض ، فانها ثلاثة جبال في الجنة^(١) (الى أن قال:) فمن تختم بشيء منها من شيعة آل محمد لم ير الا الخير والحسنى، والسعة في الرزق، والسلامة من جميع أنواع البلاء، وهو أمان من السلطان الجائر، ومن كل ما يخاف الانسان ويحذره^(٢).
أقول : أي أشباههن في الجنة، أو كما ذكرنا سابقاً في مسألة (الحمى) وانها من فيح جهنم .

عن عمرو بن أبي الشريك ، عن فاطمة عليها السلام قالت: قال رسول الله ﷺ : من تختم بالعقيق لم يزل يرى خيراً^(٣) .

أقول: ما يذكر في أمثال هذه الروايات، انما يراد به الاقتضاء لا العلة ، مثل ما يذكر في الطب ، كما ان المراد به المدخلة لا الكلية ، وانه انما يكون الاثر فيما اذا انضم الى ذلك سائر الاسباب والعلل مثلاً العين تبصر لكن بألف شرط، والاذن يسمع لكن مع ضمیمة الوف الضمائم وهكذا، والقمر الصناعي يطير في الاجواء مع ثلاثة ملايين جزء في الاقمار الصناعية الحالية وهكذا، فانتوقع المطلق من أمثال هذه الروايات ، يكون غفلة عن سائر الشرائط والخصوصيات .

فعل في استحباب استصحاب العقيق

عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابه رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : العقيق أمان في السفر^(٤) .

عن عبد الرحيم القصير قال : بعث الوالي الى رجل من آل أبي طالب في

(٢) الامالى ص ٢٤ .

(٣) الامالى ص ١٩٦ .

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢١١ .

جناية فمر بأبي عبد الله عليه السلام فقال : اتبعوه بخاتم عقيق ، فأتى بخاتم عقيق فلم ير مكروها^(١) .

عن محمد بن أحمد رفعه قال : شكى رجل الى النبي ﷺ أنه قطع عليه الطريق فقال : هلا تختمت بالعقيق ، فانه يحرس من كل سوء^(٢) .

عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مر علي مجلود (مر به رجل مجلود) فقال : أين كان خاتمه العقيق؟ أما أنه لو كان عليه ما جلد^(٣) .

قال : وروى (في حديث آخر) قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : العقيق حرز في السفر^(٤) .

عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عن علي عليه السلام قال : تختموا بالعقيق يبارك عليكم وتكونوا في أمن من البلاء^(٥) .

قال : و(في حديث آخر) : من تختم بالعقيق لم يزل ينظر الى الحسنى مادام في يده ، ولم يزل عليه من الله واقية^(٦) .

عن عقيل بن المتوكل المكي يرفعه ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده عليه السلام قال : من صاغ خاتماً من عقيق فنقش فيه محمد نبي الله وعلي ولي الله وقاه الله ميتة السوء ، ولم يمت الا على الفطرة^(٧) .

أحمد بن فهد في عدة الداعي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : العقيق حرز في

(١) الفروع ج ٢ ص ٢١١ - ثواب الاعمال ص ٩٥ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢١١ - ثواب الاعمال ص ٩٥ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٩٥ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٩٥ .

(٥) ثواب الاعمال ص ٩٥ .

(٦) ثواب الاعمال ص ٩٥ .

(٧) ثواب الاعمال ص ٩٥ .

السفر^(١).

وعنه عليه السلام قال : صلاة ركعتين بفص عقيق تعدل ألف ركعة بغيره^(٢). وعن الرضا عليه السلام من أصبح وفي يده خاتم فصه عقيق متخذاً به في يده اليمنى وأصبح من قبل أن يراه أحد فقلب فصه الى باطن كفه وقرأ : انا أنزلناه الى آخرها ثم يقول : آمنت بالله وحده لاشريك له وآمنت بسر آل محمد وعلايتهم وقاه الله في ذلك اليوم شر ما ينزل من السماء وما يخرج فيها وما يلج في الارض وما يخرج منها، وكان في حرز الله وحرز رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يمسي^(٣).

عن الاعمش قال : كنت مع جعفر بن محمد عليه السلام على باب أبي جعفر المنصور فخرج من عنده رجل مجلود بالسوط فقال لي : ياسليمان انظر مافص خاتمه ، فقلت : يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله فصه غير عقيق، فقال : ياسليمان أما أنه لو كان عقيقاً لما جلد بالسوط، قلت : يا بن رسول الله زدني، قال : ياسليمان هو أمان من قطع اليد ، قلت : يا بن رسول الله زدني، قال : هو أمان من اراقة الدم، قلت : زدني، قال ان الله يحب أن ترفع اليه في الدعاء يديها فص عقيق، قلت : زدني، قال : المعجب كل المعجب من يديها فص عقيق كيف تخلو من الدنانير والدرهم ، قلت : زدني، قال : انه أمان من كل بلاء، قلت : زدني، قال : انه أمان من الفقر ، قلت : احدث بها عن جدك الحسين بن علي عليه السلام قال : نعم^(٤).

أقول : المذكور في أمثال هذه الروايات، قسم منها غيبي لا يرتبط بعالم الطبيعة ، وقسم منها بأسباب ظاهرة يعرف الوجه فيه، وقسم ثالث بأسباب خفية

(١) عدة الداعي ص ٩٤ .

(٢) عدة الداعي ص ٩٥ .

(٣) عدة الداعي ص ٩٤ .

(٤) مكارم الاخلاق ص ٤٦ .

ربما وصل العلم اليه في المستقبل ، كما وصل الى جملة من مخفيات الشرع ،
كاستحباب السواك والحناء وغير ذلك .

فصل في استحباب التختيم بأنواع اخرى

عن الحسين بن خالد ، عن الرضا عليه السلام قال : كان أبو عبد الله عليه السلام يقول :
تختموا باليواقيت فانها تنفي الفقر ^(١) .

عن بكر بن محمد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يستحب التختيم بالياقوت ^(٢) .
عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن ، عن أبيه ، عن جده عليه السلام قال : قال
رسول الله ﷺ : تختم باليواقيت فانها تنفي الفقر ^(٣) .

عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : تختموا
باليواقيت فانها تنفي الفقر ^(٤) .

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر صاحب الانزال وكان يقوم ببعض امور
الماضي عليه السلام قال : قال لي يوماً وأملئ علي من كتاب : التختيم بالزمرد يسر لا
عسر فيه ^(٥) .

عن الحسن بن علي بن مهران (مهزيار) قال : دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام
وفي اصبعه خاتم فصه فيروزج نقشه الله الملك ، فأدمت النظر اليه فقال : مالك
تديم النظر اليه ؟ قلت : بلغني أنه كان لعلي أمير المؤمنين عليه السلام خاتم فصه فيروزج
نقشه الله الملك ، فقال : أتعرفه ؟ قلت : لا ، قال : هذا هو أتدري ماسببه ؟ قلت : لا ،

(١) القروع ج ٢ ص ٢١١ - ثواب الاعمال ص ٩٦ .

(٢) القروع ج ٢ ص ٢١١ .

(٣) القروع ج ٢ ص ٢١١ .

(٤) القروع ج ٢ ص ٢١١ .

(٥) القروع ج ٢ ص ٢١١ - ثواب الاعمال ص ٩٦ .

قال: هذا حجر أهداه جبرئيل الى رسول الله ﷺ فوهبه رسول الله ﷺ لامير المؤمنين عليه السلام ، أتدري ما اسمه ؟ قلت: فيروزج، قال : هذا بالفارسية ؟ فما اسمه بالعربية ؟ قلت: لأدري، قال: اسمه الظفر^(١).

أقول : (البيروزي) بالفارسية ، بمعنى الظفر، و (الفاء، والجيم) لمكان التعريب .

عن سهل بن زياد ، رفعه الى أبي عبد الله عليه السلام قال : من تختم بالفيروزج لم يفتقر كفه^(٢) .

عن عبد المؤمن الانصاري قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما افتقرت كف تختمت بالفيروزج^(٣) .

عن علي بن محمد الصيمري الكاتب أنه ذكر لعلي بن محمد بن الرضا عليه السلام أنه لا يولد له فتيسم وقال: اتخذ خاتماً ففصه فيروزج واكتب عليه: ﴿رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين﴾ قال : ففعلت ذلك فما أتى على حول حتى رزقت منها ولداً ذكر^(٤) .

عن مهج الدعوات عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ : قال الله سبحانه اني لاستحيى من عبد يرفع يده وفيها خاتم فصه فيروزج فأردها خائبة^(٥) .
أقول : استحياء الله، من باب خذ الغايات واطرك المبادئ .

عن محمد بن الحسين بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده قال: قال أمير

(١) الفروع ج ٢ ص ٢١١ - ثواب الاعمال ص ٩٥ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢١١ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٩٥ .

(٤) الامالى ص ٣١ .

(٥) مهج الدعوات ص ٥٣٩ .

المؤمنين عليه السلام: تختموا بالجزع اليماني فانه يرد كيد مردة الشياطين^(١) .
 عن الحسين بن محمد العلوي، عن الرضا، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال:
 خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده خاتم فصه جزع يمانى فصلى بنا فيه ، فلما
 قضى صلاته دفعه الي وقال لي: يا علي تختم به في يمينك وصل فيه أما علمت أن
 الصلاة في الجزع سبعون صلاة ، وأنه يسبح ويستغفر وأجره لصاحبه^(٢) .
 عن علي بن محمد المعروف بابن وهبة العبدسي وهي قرية من قرى واسط
 يرفعه الى أبي عبدالله عليه السلام قال: نعم الفص البلور^(٣) .

فصل فى كراهة التختيم فى السبابة والوسطى

عن مكارم الاخلاق عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنهى
 امتي عن التختيم فى السبابة والوسطى^(٤) .
 عن تحف العقول عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : يا علي لا تختم فى السبابة
 والوسطى فانه كان يتختم قوم لوط فيها، ولا تعر الخنصر^(٥) .

فصل فيما يكتب فى الخاتم وتحويل الخاتم

عن يونس بن ظبيان وحفص بن غياث جميعاً ، عن أبي عبدالله عليه السلام قالأ :
 قلنا له: جعلنا فداك أيكركه أن يكتب الرجل فى خاتمه غير اسمه واسم أبيه؟ فقال:
 فى خاتمي مكتوب : الله خالق كل شيء، وفي خاتم أبي محمد بن علي، وكان خير

(١) الفروع ج ٢ ص ٢١١ - ثواب الاعمال ص ٩٦ .

(٢) عيون الاخبار ص ٢٨٣ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢١١ - ثواب الاعمال ص ٩٦ .

(٤) مكارم الاخلاق ص ٤٩ .

(٥) تحف العقول ص ٥ .

محمدي رأيت: العزة لله، وفي خاتم علي بن الحسين: الحمد لله العلي، وفي خاتم الحسن والحسين حسبي الله، وفي خاتم أمير المؤمنين عليه السلام: الله الملك ^(١).

عن اسماعيل السندي، عن عبد خير قال: كان لعلي عليه السلام أربعة خواتيم يتختم بها: ياقوت لنيه، وفيروزج لنصرته، والحديد الصيني لقوته، وعقيق لحرزه وكان نقش الياقوت: لا اله الا الله الملك الحق المبين، ونقش الفيروزج: الله الملك الحق، ونقش الحديد الصيني: العزة لله جميعاً، ونقش العقيق ثلاثة أسطر: ماشاء الله، لا قوة الا بالله، أستغفر الله ^(٢).

عن عبد الحميد بن أبي العلا قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ان الشرك أخفى من ديب النمل، وقال: منه تحويل الخاتم ليذكر الحاجة وشبه هذا ^(٣).

أقول: أي اذا كان اعتماده عليه دون الله سبحانه، أما اذا كان الاعتماد على الله، وجعل هذا سبباً، وقد أمر الله باتباع الاسباب لم يكن بذلك بأس، بل ربما كان من مصاديق المستحب.

عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان نقش خاتم النبي عليه السلام: محمد رسول الله، وكان نقش خاتم أمير المؤمنين عليه السلام: الله الملك، وكان نقش خاتم أبي: العزة لله ^(٤).

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فأخرج إلينا خاتم أبي عبد الله وخاتم أبي الحسن عليه السلام وكان على خاتم أبي عبد الله عليه السلام: أنت ثقتي فاعصمني من الناس، ونقش خاتم أبي الحسن حسبي الله، وفيه وردة

(١) الفروع ج ٢ ص ٢١١.

(٢) علل الشرايع ص ٦٣ - الخصال ج ١ ص ٩٣.

(٣) معاني الاخبار ص ١٠٧.

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢١١.

وهلال في أعلاه^(١) .

عن يونس بن عبد الرحمن قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن نقش خاتمه وخاتم أبيه ، قال : نقش خاتمي : ماشاء الله لا قوة الا بالله ، ونقش خاتم أبي : حسبي الله وهو الذي كنت اختتم به^(٢) .

عن ابراهيم بن عبد الحميد قال: مر بي معتب ومعه خاتم فقلت له : أي شيء هذا ؟ فقال: هذا خاتم أبي عبد الله عليه السلام فأخذت لاقرأ ما فيه، فاذا فيه : اللهم أنت ثقتي فقني شر خلقك^(٣) .

أقول : الاختلاف في هذه الروايات لاختلاف خواتيمهم عليهم الصلاة والسلام، كما ان الظاهر من الجمع بينها استحباب مطلق ذكر الله سبحانه ، وان كان الانباع - لكونه اسوة - أفضل وأكد .

عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الثاني عليه السلام (في حديث) قال: أتدري ما كان نقش خاتم آدم عليه السلام ؟ قلت : لا ، فقال : لا اله الا الله ، محمد رسول الله ، وكان نقش خاتم النبي: محمد رسول الله، وخاتم أمير المؤمنين عليه السلام: الله الملك وخاتم الحسن عليه السلام : العزة لله، وخاتم الحسين عليه السلام : ان الله بالغ أمره، وخاتم علي بن الحسين خاتم أبيه ، وأبو جعفر الأكبر خاتم جده الحسين ، وخاتم جعفر: الله وليي وعصمتي من خاتنه، وأبو الحسن الاول: حسبي الله، وأبو الحسن الثاني: ماشاء الله لا قوة الا بالله، وقال الحسين بن خالد: ومدالى بده وقال: خاتمي خاتم أبي أيضاً^(٤) .

(١) الفروع ج ٢ ص ٢١١ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢١١ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢١١ .

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢١٢ .

عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان على خاتم علي بن الحسين عليه السلام : حزبي وشقي قاتل الحسين بن علي ^(١) .
أقول : ذلك من باب التبليغ والدعاية والاثارة ، ومنه يعلم بالملاك فضل ذلك بالنسبة الى امور دينية اخرى .

وبأسانيد تقدمت في اسباغ الوضوء ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : كان نقش خاتم محمد بن علي : ظني بالله حسن ، وبالنبي المؤتمن ، وبالموصي ذي المنن ، وبالحسين والحسن ^(٢) .

عن ابراهيم بن أبي البلاد ، (عن أبيه) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله خاتمان أحدهما عليه مكتوب لا اله الا الله ، محمد رسول الله والاخر صدق الله ^(٣) .

عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام (في حديث) قال : كان نقش خاتم آدم : لا اله الا الله ، محمد رسول الله (الى أن قال :) فنقش نوح في خاتمه : لا اله الا الله ألف مرة ، يارب أصلحني (الى أن قال :) وأهبط الله على ابراهيم خاتماً فيه ستة أحرف : لا اله الا الله ، محمد رسول الله ، لاحول ولا قوة الا بالله ، فوضت أمري الى الله ، أَسَدَت ظَهْرِي الى الله ، حَسْبِيَ الله ، فَأَوْحَى اللهُ جَلْ جلاله اليه تختم بهذا الخاتم فاني أجعل النار عليك برداً وسلاماً ، قال : وكان نقش خاتم موسى عليه السلام حرفين اشتقهما من التوراة : اصبر توجر ، اصدق تنج ، قال : وكان نقش خاتم سليمان عليه السلام حرفين اشتقهما من الزبور : سبحان من ألجم الجن بكلماته ، وكان نقش خاتم عيسى عليه السلام حرفين اشتقهما من الانجيل :

(١) الفروع ج ٢ ص ٢١٢ - عيون الاخبار ص ٢١٨ .

(٢) عيون الاخبار ص ١٩٧ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٣٢ .

طوبى لعبد ذكر الله من أجله ، وويل لعبد نسي الله من أجله ، وكان نقش خاتم محمد ﷺ : لانه الاالله، محمد رسول الله، وكان نقش خاتم أمير المؤمنين عليه السلام : الملك لله ، وكان نقش خاتم الحسن بن علي عليه السلام : العزة لله ، وكان نقش خاتم الحسين عليه السلام : ان الله بالغ أمره ، وكان علي بن الحسين عليه السلام يتختم بخاتم أبيه ، وكان محمد بن علي عليه السلام يتختم بخاتم الحسين بن علي ، وكان نقش خاتم جعفر بن محمد عليه السلام : الله وليي وعصمتي من خلقه ، وكان نقش خاتم أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : حسبي الله ، قال الحسين بن خالد : وبسط أبو الحسن الرضا عليه السلام كفه وخاتم أبيه في أصبعه حتى أراني النقش^(١) .

أقول:(ألف مرة)هذا ايجاز عن التكرار، والتكرار مطلوب لتقوية الملكة، كتكرار الصلاة ونحوها، والايجاز الماع الى ذلك فله مرتبة وجودية منه، ولذا تفيد فائدته ، وان كانت الصورة واحدة ، كما اذا قال: اشتر لي (الفلك) وقصد بالضممة الجمع كضممة (اسد) لا كضممة (قفل) .

(اصدق تنج) يعلم بالاملاك منه استحباب نقش الكلمات الحكيمية .

(من أجله) أي لا رياءً وسمعة، بل اخلاصاً (ونسى ..) أي بتعمد .

عن عمه محمد بن عمر يرفعه الى أبي عبد الله عليه السلام قال : من كتب على خاتمه ماشاء الله ، لا قوة الا بالله، أستغفر الله، أمن من الفقر المدقع^(٢) .

فصل في جواز تحلية النساء والصبيان قبل البلوغ بالذهب والفضة

عن أبي الصباح قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الذهب يحلى به الصبيان ؟

(١) المجالس ص ٢٧٣ - عيون الاخبار ص ٢١٧ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٩٨ .

فقال : كان علي عليه السلام يحلى ولده ونسائه بالذهب والفضة ^(١) .

عن داود بن سرحان قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام ، عن الذهب يحلى به الصبيان؟ فقال: انه كان أبي ليحلي ولده ونسائه الذهب والفضة، فلا بأس به ^(٢) .
عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن حلية النساء بالذهب والفضة ؟ فقال: لا بأس ^(٣) .

عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لم يزل النساء يلبسن الحلى ^(٤)
عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألت عن الرجل يحلى أهله بالذهب؟ قال: نعم النساء والجواري، فأما الغلمان فلا ^(٥) .
أقول: يراد به بعد البلوغ .

فصل فى جواز تحلية السيف والمصحف بالذهب والفضة

عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ليس بتحلية السيف بأس بالذهب والفضة ^(٦) .

عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان نعل سيف رسول الله ﷺ وقائمه فضة، وبين ذلك حلق من فضة، ولبست درع رسول الله ﷺ وكنت اصحبها وفيها ثلاث حلقات فضة من بين يديها، وثنان من خلفها ^(٧) .

(١) الفروع ج ٢ ص ٢١٢ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢١٢ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢١٢ .

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢١٢ .

(٥) السرائر ص ٤٨٤ .

(٦) الفروع ج ٢ ص ٢١٢ .

(٧) الفروع ج ٢ ص ٢١٢ .

عن داود بن سرحان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس بتولية المصاحف والسيوف بالذهب والفضة بأس^(١).

عن حاتم بن اسماعيل، عن أبي عبد الله عليه السلام: ان حلية سيف رسول الله صلى الله عليه وآله كانت فضة كلها قائمة وقباعة^(٢).

أقول : ملاكه يأتي في وسائل الحرب الحديثة .

فصل في كراهة القناع للرجل الالعة

عن الوليد بن صبيح قال : سألتني شهاب بن عبد ربه أن أستأذن له على أبي عبد الله عليه السلام فأعلمت بذلك أبا عبد الله عليه السلام فقال: قل له: يأتينا اذا شاء ، فأدخلته عليه ليلا وشهاب مقنع الرأس فطرحته له وسادة فجلس عليها فقال له أبو عبد الله عليه السلام : اني قناعك يا شهاب فان القناع ريبة بالليل مذلة بالنهار^(٣).

عن حماد بن عيسى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال أبي: قال علي عليه السلام : التقع بالليل ريبة^(٤).

وفي (مكارم الاخلاق) عن أبي عبد الله، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال: التقع ريبة بالليل ومذلة بالنهار^(٥).

وعن عبد الله بن وضاح قال: رأيت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وهو جالس

(١) الفروع ج ٢ ص ٢١٢ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢١٢ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢١٣ .

(٤) قرب الاسناد ص ١٠ .

(٥) مكارم الاخلاق ص ٦١ .

في مؤخر الكعبة وتقتنع وأخرج اذنيه من قناعه^(١) .
أقول: لعله كان لبرد أحر ، أوتقية ، أو ارادة عدم التعرف ، فلا ينافي ذلك
أصل الكراهة بلا علة ، كما في الحديث السابق .

فصل في استحباب طي الثياب والتسمية عند خلعها

عن الوليد بن صبيح ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: دخلت عليه يوماً فالتقى
الي ثياباً وقال : يا وليد ردها على مطاويها - الحديث^(٢) .
عن ابراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي الحسن عليه السلام أنه كان يقول : طي الثياب
راحتها ، وهو أبقى لها^(٣) .
أقول : راحة كل شيء بحسبه ، والمراد بها هنا دوامها اكثر وبقائها
انضمر .

عن زكريا المؤمن ، عن حدثه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اطووا ثيابكم
بالليل ، فانها اذا كانت منشورة لبسها الشياطين بالليل^(٤) .
أقول : الشياطين أرواح شريرة تنتشر بالليل اكثر من النهار - كما يستفاد
من الروايات وأيده العلم الحديث - وهي تؤذى بني آدم بمختلف أنواع الاذى ومن
تلك مسها بالثياب المعبر عنه باللبس في هذه الرواية .

عن علي بن اسباط ، عن عمه يعقوب بن سالم رفع الحديث الى علي بن أبي
طالب عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : اذا خلع أحدكم ثيابه فليسم لثلاث يلبسها

(١) مكالم الاخلاق ص ٦١ .

(٢) الروضة ص ٢٤٢ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢١٣ .

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢١٣ .

الجن فانه اذا لم يسم عليها لبسها الجن حتى يصبح^(١) .

فصل في بعض مستحبات لبس السراويل

عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من لبس السراويل من قعود وفي وجع المخاصرة^(٢) .

أقول : اذا رفع الانسان رجلا صار الضغط على الرجل الاخرى، وذلك بدوره يضغط على بقية الجسد وهو سبب للامراض .

عن محمد بن أحمد بن يحيى باسناده يرفعه الى أبي عبدالله عليه السلام قال: اغتم أمير المؤمنين عليه السلام يوماً فقال : من أين اتيت فما أعلم أنسي جلست على عتبة الباب ، ولاشقة بين غنم، ولا لبست سراويلي (سراويل) من قيام ولا مسحت يدي ووجهي بذيلي^(٣) .

وفي (مكارم الاخلاق) عن الصادق ، عن علي عليه السلام قال : لبس الانبياء القميص قبل السراويل^(٤) .

قال : وفي رواية : لا تلبسه من قيام ولا مستقبل القبلة ولا الى الانسان^(٥) .
عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عنهم عليهم السلام قال: من لبس سراويله من قيام لم تقض له حاجة ثلاثة أيام^(٦) .

أقول: السبب أما غيبي أولما ذكرناه قبلا من ان الامراض ونحوه يوجب

(١) علل الشرائع ص ١٩٤ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢١٣ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٠٧ .

(٤) مكارم الاخلاق ص ٥٤ .

(٥) مكارم الاخلاق ص ٥٤ .

(٦) السرائر ص ٤٧٠ .

الهم وعدم النشاط مما يبقى أثره أياً ما فلا يسمى الإنسان لحاجته أو اذا سعى كان سعي كسول لا يؤدي الى قضاء الحاجة .

فصل فى كراهة لبس النعل من قيام للرجل

عن عبدالله بن ميمون القداح ، عن جعفر ، عن أبيه (في حديث) قال : نهى النبي ﷺ أن يتنعل الرجل وهو قائم^(١) .

عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد ، عن أبيه جميعاً ، عن الصادق ، عن آبائه ﷺ (في وصية النبي لعلي عليه السلام) قال : وكره أن يتنعل الرجل وهو قائم^(٢) .

عن عبدالله بن الحسين بن زيد بن علي ، عن الصادق ، عن آبائه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ان الله كره لكم أيتها الامة أربعاً وعشرين خصلة ونهاكم عنها (الى أن قال :) وكره أن يتنعل الرجل وهو قائم^(٣) .

أقول : ما ذكر في وجه كراهة لبس السراويل قائماً يأتي في لبس النعل ايضاً لكن لا يمد أن يكون ذلك فيما يطول رفع الرجل لامطفاً.

فصل فى حرمة مسح اليد بثوب الغير اذا لم يرض

عن عبدالله بن عبدالرحمان ، عن مسمع ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لا يمسح أحدكم بثوب من لم يكسه^(٤) .

في (عقاب الاعمال) بسند تقدم في عيادة المريض ، عن النبي ﷺ قال : ألا تحقرن شيئاً وان صغر في أعينكم فانه لا صغيرة بصغيرة مع الاصرار ولا كبيرة

(١) ب ج ١ ص ٣٢٦ .

(٢) الفقيه ج ٢ ص ٢٣٥ .

(٣) الفقيه ج ٢ ص ١٨٤ .

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢١٣ .

بكبيرة مع الاستغفار ، الا وان الله سألکم عن أعمالکم حتى عن من أحدکم ثوب أخيه بين اصبعيه^(١) .

فصل فى استحباب سعة الجربان فى الثوب

عن علي القمى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سعة الجربان ونبات الشعر فى الانف أمان من الجذام ، ثم قال : أما سمعت قول الشاعر : ولا ترى قميصى الا واسع الجيب واليد^(٢) .

أقول : الجذام من احتراق السوداء ، وضيق الثياب حيث يوجب الضغط والحرارة المتزايدة ينتهي الى شيء من الجذام ، والشعر اذا نبت فى الانف دل على سلامة البصلات الشعرية ، مما يدل على عدم التهيء للجذام ، اذ المتهيء له تضعف بصلاته أو تذوى ، والظاهر ان فى الشعر سقطا .

باب كراهة الانقطاع عن الدنيا وتركها

عن أحمد بن محمد وغيره بأسانيد مختلفة فسي احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على عاصم بن زياد حين لبس العبا وترك الملا وشكاخوه الربيع بن زياد الى أمير المؤمنين عليه السلام ، أنه قد غم أهله وأحزن ولده بذلك ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : علي بعاصم بن زياد فجئى به فلما رآه عبس فى وجهه فقال له : أما استحييت من أهلك ؟ أما رحمت ولدك ؟ أترى الله أحل لك الطيبات وهو يكره أخذك منها ؟ أنت أهون على الله من ذلك أو ليس الله يقول : ﴿والارض وضعها للانام﴾ فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام ﴿أو ليس يقول : ﴿مرج البحرين يلتقيان﴾ بينهما برزخ

(١) عقاب الاعمال ص ٥٢ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢١٣ .

لا يبغيان ﴿ إلى قوله : ﴿ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ﴾ فبالله لا يتذال نعم الله بالفعال أحب إليه من ابتذالها له بالمقال وقد قال الله عز وجل : ﴿ وأما بنعمة ربك فحدث ﴾ فقال عاصم : يا أمير المؤمنين فعلى ما اقتصرت في مطعمك على الجشوبة وفي ملبسك على الخشونة ؟ فقال : ويحك ان الله عز وجل فرض على أئمة العدل ان يقدروا أنفسهم بضعة الناس كيلا يتبيخ بالفقير فقره ، فألقى عاصم العبا ولبس الملا (١) .

أقول : فان الله سبحانه خلق النعم للاستفادة لا الذكر والقول فقط ، فاذا تكلم حولها في القرآن كان الملاك دالا على انه سبحانه يريد الاستفادة منها للانام .

فصل في استحباب التبرع بكسوة المومن

عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من كسا أحداً من فقراء المسلمين ثوبا من عرى أو أعانه بشيء مما يقويه على معيشته وكل الله عز وجل به سبعين ألف ملك من الملائكة يستنفرون لكل ذنب عمله الى أن ينفخ في الصور (٢) .

عن أبي حمزة الثمالي ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : من كسا مؤمنا كساه الله من الثياب الخضر (٣) .

قال الكليني وقال في حديث آخر : لا يزال في ضمان الله مادام عليه سلك (٤) .

(١) الاصول ص ٢٢٢ - نهج البلاغة : القسم الاول ص ٤٤٩ .

(٢) الاصول ص ٤١٢ .

(٣) الاصول ص ٤١٢ .

(٤) الاصول ص ٤١٢ .

عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنه كان يقول: من كسا مؤمناً ثوباً من عرى كساه الله من استبرق الجنة، ومن كسا مؤمناً ثوباً من غنى لم يزل في ستر من الله ما بقي من الثوب خرقه ^(١) .

عن جميل بن دراج، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كسا أخاه كسوة شتاء أو صيف كان حقاً على الله أن يكسوه من ثياب الجنة ، وأن يهون عليه من سكرات الموت، وأن يوسع عليه في قبره، وأن يلقي الملائكة إذا خرج من قبره بالبشرى وهو قول الله عز وجل في كتابه : ﴿ وتلقيهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون ﴾ ^(٢) .

أقول : يعني انه من مصاديق الآية الكريمة .

عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : من أطعم مؤمناً من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة ، ومن سقى مؤمناً ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم ، ومن كسا مؤمناً كساه الله من الثياب الخضر ^(٣) .

عن فرات بن أحنف قال : قال علي بن الحسين عليه السلام : من كان عنده فضل ثوب وقدر أن يخص به مؤمناً يحتاج اليه فلم يدفعه اليه أكبه الله في النار على منخره ^(٤) .

أقول : اي فيما له ضرورة مما وجب عليه شرعاً .

وعن كتاب الاخوان بسنده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كسا أخاه كسوة شتاء أو صيف كان حقاً على الله أن يكسوه من ثياب الجنة . وذكر الحديث السابق

(١) الاصول ص ١٢٤ .

(٢) الاصول ص ١٢٤ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٧٥ .

(٤) عقاب الاعمال ص ٢٩ - المحاسن ص ٩٨ .

وزاد : ومن أكرم أخاه يريد بذلك الاخلاق الحسنة كتب الله له من كسوة الجنة عدد ما في الدنيا من أولها الى آخرها ، ولم يثبت من أهل الريا ، وأثبت من أهل الكرم^(١) .

أقول : الاخرة لامتناهها الابدی، كل ماورد في الروايات من عطايا الله سبحانه لاهل الجنة يكون ملائماً فانه من يبقى مائة سنة يحتاج الى ألف ثوب مثلاً أما من يبقى الى الابد فيحتاج الى ما لا يحصى من الثياب وهكذا، أما تعدد القصور والجواري وما أشبه فلعل الانسان يتعدد بجسده حسب ارادته النفسية ليلتذ أكثر كما ورد من حضور الامام عليه السلام في وقت واحد في أربعين مكان ، أو حضر في جنازة نفسه ، الى غير ذلك .

أحكام المساكن

فصل فى استحباب سعة المنزل وكثرة الخدم

عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من السعادة سعة المنزل^(١).
أقول: السعادة أن يكون الانسان في رفاه سواء في الدنيا أو في الآخرة
وسواء من جهة الروح أو من جهة البدن، والشقاوة بعكس ذلك، حتى ان من كان
بدنه في شدة، كان من ذلك، ولذا قال سبحانه: ﴿مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾^(٢)
وسعة المنزل ونحو ذلك مما ذكر في هذه الأحاديث من السعادة بهذا المعنى،
وربما فسر (السعيد سعيد في بطن أمه الخ) بالصحة المزاجية ونحوها، فمن ولد
مريضاً كان شقياً، وربما فسر بغير ذلك مما فصل في كتاب (مصاييح الأنوار) وغيره.
عن مطرف مولى معن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة للمؤمن فيها راحة:
دار واسعة توارى عورته وسوء حاله من الناس، وامرأة صالحة تعينه على أمر الدنيا
والآخرة، وابنة أو اخت يخرجها من منزله اما بموت أو تزويج^(٣).
أقول: ان بقاء البنت أو الاخت أو ما أشبه في البيت يوجب آلاماً روحية

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٢٦ - المحاسن ص ٦١٠.

(٢) سورة طه: ٢.

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢٢٦ - الخصال ج ١ ص ٧٦.

كثيرة ، بل وجسدية من جهة الكد فاذا تزوجت أو ماتت - وإن ابتلى بغمها - يخرج بعد ذلك عن ذلك الشقاء الروحي والجسدي .

عن بشير قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام : العيش السعة في المنزل والفضل في الخدم .

وزاد قال : وكان أبو الحسن في حلقة فتذاكروا عيش الدنيا فذكر كل واحد منهم معنى ، فسئل أبو الحسن عليه السلام عن ذلك فقال : سعة المنزل والفضل في الخدم^(١) .

عن سعيد ، عن غير واحد : أن أبا الحسن عليه السلام سئل عن فضل عيش الدنيا ؟ قال : سعة المنزل وكثرة المحبين^(٢) .

عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من سعادة المرء المسلم المسكن الواسع^(٣) .

وبهذا الاسناد قال : شكى رجل من الانصار الى رسول الله ﷺ أن الدور قد اكتنفته^(٤) ، فقال النبي ﷺ : ارفع صوتك ما استطعت وسل الله أن يوسع عليك^(٥) .

أقول: (اكتنفته) أي طالت عليه فلم يجعل لداره شمساً وهواءً كما ينبغي أو ان داره ضيقة فحيطانها قد اكتنفته ، ورفع الصوت من باب انه أوقع في النفس فيكون اقرب الى حضور القلب ، أما لانتجهر بصلاتك ولانتخافت بها ،

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٢٦ - المحاسن ص ٦١١ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢٢٦ - المحاسن ص ٦١١ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢٢٦ .

(٥) الفروع ج ٢ ص ٢٢٦ - المحاسن ص ٦١٠ .

فان ذلك لعدم ايداء الناس أو النفس، لدوامها ، وكأنه لذا أمرهم ﷺ في الحج بالمعج والنج .

عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام في وصية النبي لملي عليه السلام قال: يا علي العيش في ثلاثة : دار قوراء، وجارية حسناء ، وفرس قباء. قال الصدوق: سمعت رجلا من أهل اللغة يقول : الفرس القبا : الضامرة البطن ^(١) .

أقول : فتكون سريعة السير .

عن نافع بن عبد الحارث قال: قال رسول الله ﷺ : من سعادة المسلم سعة المسكن والجار الصالح ، والمركب الهنيئ ^(٢) .

عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من سعادة المرء أن يتسع منزله ^(٣) .

عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من سعادة الرجل سعة منزله ^(٤) .

عن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من سعادة المرء المسلم المسكن الواسع ^(٥) .

عن مطرف مولى معن ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المؤمن راحة في سعة المنزل ^(٦) .

(١) الفقيه ج ٢ ص ٣٣٧ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٨٦ .

(٣) المحاسن ص ٦١٠ .

(٤) المحاسن ص ٦١٠ .

(٥) المحاسن ص ٦١١ .

(٦) المحاسن ص ٦١١ .

فصل في استحباب تحول الانسان عن المنزل الضيق

عن معمر بن خلاد قال : ان الحسن اشترى داراً وأمر مولى له أن يتحول اليها ، وقال : أن منزلك ضيق ، فقال : قد أحدث هذه الدار أبي ، فقال أبو الحسن عليه السلام : ان كان أبوك أحق ينبغي أن تكون مثله ^(١) .

أقول : الراوي كان بحاجة الى الشدة ولذا شدد الامام عليه السلام الكلام .
عن علي بن أبي المغيرة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من شقاء العيش ضيق المنزل ^(٢) .

عن عبدالله بن ميمون ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الشوم في ثلاثة أشياء ^(٣) في الدابة والمرأة والدار ، فاما المرأة فشومها غلاء مهرها وعسر ولادتها ، وأما الدابة فشومها كثرة علقها وسوء خلقها ، وأما الدار فشومها ضيقها وخبيث جيرانها ^(٤) .

أقول : يمكن رفع عسر الولادة بالادوية ونحوها ، هذا من باب الغلبة والافالشوم في غيرها أيضاً ، وتعليقات الروايات السابقة تشمل غيرها أيضاً ، والشوم ما يسىء الى الانسان وان لم يجد منه بداً .

فصل في عدم نقش البيوت بالتماثيل والصور وجواز اللعب بها

عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أتاني جبرئيل قال : يا محمد ان ربك يقرئك السلام وينهى عن تزويق البيوت ، قال

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٢٦ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢٢٦ .

(٤) معاني الاخبار ص ٤٩ .

أبو بصير : فقلت وما تزويق البيوت ؟ فقال : تصاوير التماثيل^(١).

أقول : ذلك أما مكروه كما يستفاد من الروايات ، أو حرام كما قال به جمع ، ولعل الاول أقرب ، وكأنه من باب التشبه بعباد الاوثان حيث يعبدونها .
عن ابن أبي عمير ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من مثل تمثالا كلف يوم القيامة أن ينفخ فيه الروح^(٢).

عن المثنى ، عن أبي عبدالله عليه السلام : أن علياً عليه السلام كره الصور في البيوت^(٣).
عن أبان بن عثمان ، عن أبي العباس ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، في قول الله عز وجل : ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَتَمَائِيلٍ﴾ فقال : (والله ما هي تماثيل الرجال والنساء ، ولكنها الشجر وشبهه)^(٤).

عن الحسين بن المنذر قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ثلاثة معذبون يوم القيامة رجل كذب في رؤياه يكلف أن يعقد بين شعيرتين وليس بعاقد بينهما ، ورجل صور تماثيل يكلف أن ينفخ فيها وليس بنافخ^(٥).

أقول : لا مفهوم لهذا العدد كما هو واضح .

عن الفضل أبي العباس قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام ، في قول الله عز وجل ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَتَمَائِيلٍ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾ وقال : ما هي تماثيل الرجال والنساء ، ولكنها تماثيل الشجر وشبهه^(٦).

عن ابن القداح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام بعثني

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٢٦ - المحاسن ٦١٤ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢٢٦ - المحاسن ص ٦١٥ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢٢٦ - المحاسن ص ٦١٦ و ٦١٧ .

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢١٢ - المحاسن ص ٦١٨ .

(٥) الفروع ج ٢ ص ٢٢٦ - المحاسن ص ٦١٦ .

(٦) الفروع ج ٢ ص ٢٢٦ .

رسول الله ﷺ في هدم القبور وكسر الصور^(١).

أقول: لا يبعد أن هدم القبور كان لاجل عبادتهم لها ، وفي الحديث : أن اليهود كانوا يأخذون قبور أنبيائهم قبله - والظاهر ان المراد أنهم كانوا يسجدون عليها - وذلك من مخلفات عبادة الناس كفرعون ونمرود ومن أشبهه، وإلى الحال المحاضر نرى في الهند والصين ونحوهما عبادة كنفوشوس وبوذا ، بل وقسم من المسيحيين يعبدون المسيح ومريم ﷺ .

عن جراح المدائني، عن أبي عبد الله عليه السلام : لا تبزوا على القبور ولا تصوروا سقف البيوت فان رسول الله ﷺ كره ذلك^(٢).

عن الاصبغ بن نباتة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : من جدد قبراً^(٣) أو مثل مثالا فقد خرج من الاسلام^(٤).

أقول: يحتمل أن يراد قتل انسان حيث يتجدد بذلك قبر جديد .

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أنا نبي جبرئيل فقال : يا محمد ان ربك ينهى عن التماثيل^(٥).

عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان الذين يؤذون الله ورسوله هم المصورون يكلفون يوم القيامة أن ينفخوا فيها الروح^(٦).

عن يحيى بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه كره الصور في البيوت^(٧).
عن حاتم بن اسماعيل، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام ان علياً عليه السلام كان يكره

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٢٦ - المحاسن ص ٦١٤ .

(٢) يب ج ١ ص ١٣٠ - المحاسن ص ٦١٢ .

(٤) المحاسن ص ٦١٢ .

(٥) المحاسن ص ٦١٤ .

(٦) المحاسن ص ٦١٦ .

(٧) المحاسن ص ٦١٧ .

الصورة في البيوت^(١).

عن موسى بن قاسم، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام أنه سأل أباه عن التماثيل؟ فقال : لا يصلح أن يلعب بها^(٢).

أقول : أما (لا) منفصل، ثم استأنف يلعب بها، كما يؤيده بعض الروايات أو متصل فيراد به كراحة اللعب أيضاً .

عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، عن تماثيل الشجر والشمس والقمر؟ فقال : لا بأس ما لم يكن شيئاً من الحيوان^(٣).

فصل في جواز ابقاء التماثيل التي توطأ أو تغير

عن عبد الله بن المغيرة قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : قال قائل لابي جعفر عليه السلام : يجلس الرجل على بساط فيه تماثيل؟ فقال : الاعاجم تعظمه وانا لنمتهنه^(٤).

أقول : الظاهر أن المراد الاصنام والمراد بالاعاجم الكفار .

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سأله عن الوسادة والبساط يكون فيه التماثيل؟ فقال : لا بأس به يكون في البيت ، قلت : التماثيل ، فقال : كل شئ يوطأ فلا بأس به^(٥).

عن زرارة بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا بأس بأن يكون التماثيل في

(١) المحاسن ص ٦١٧ .

(٢) المحاسن ص ٦١٨ .

(٣) المحاسن ص ٦١٩ .

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢١٣ .

(٥) الفروع ج ٢ ص ٢٢٦ .

البيوت اذا غيرت رؤسها منها وترك ما سوى ذلك^(١).

عن جعفر بن بشير ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كانت لعلي بن الحسين عليه السلام وسائد وأنماط فيها تماثيل يجلس عليها^(٢).

عن عبد الله بن يحيى الكندي ، عن أبيه وكان صاحب مطهرة أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال جبرئيل : انا لاندخل بيتاً فيه تمثال لا يوطأ - الحديث^(٣).

عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال له رجل : رحمك الله ماهذه التماثيل التي أراها في بيوتكم ؟ فقال : هذا للنساء أو بيوت النساء^(٤).

أقول : الامام أراد بيان أنه لم يفعل المكروه ، وليس على الامر الناهي أن يجبر الناس بترك المكروه أو فعل المستحب ، وانما عليه ذلك بالنسبة الى الواجب والحرام .

عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ربما قمت أصلي وبين يدي وسادة فيها تماثيل طائر فجعلت عليه ثوباً ، وقال : وقد أهديت الى طنفسة من الشام عليها تماثيل طائر فأمرت به فغير رأسه فجعل كهيئة الشجر ، وقال : ان الشيطان أشد ما يهم بالانسان اذا كان وحده^(٥).

وعن أبي الحسن عليه السلام قال : دخل قوم على أبي جعفر عليه السلام وهو على بساط فيه تماثيل فسألوه ؟ فقال : أردت أن أهينه^(٦).

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٢٦ - المحاسن ص ٦١٩ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢١٢ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢٢٧ .

(٤) المحاسن ص ٦٢١ .

(٥) مكارم الاخلاق ص ٦٩ .

(٦) مكارم الاخلاق ص ٦٩ .

فصل فى كراهة رفع بناء البيت ورفع الكراهة بكتابة

آية الكرسي

عن هشام بن الحكم وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اذا كان سمك البيت فوق سبعة أذرع أو قال: ثمانية أذرع كان مافوق السبع أو الثمان محضراً، وقال بعضهم مسكوناً^(١).

أقول: في كتاب -على حافة العالم الاثيري - لاحد الغربيين انه اكتشف وجود الارواح الشريرة في هذا القدر من العلو .

عن زياد بن عمرو الجعفي ، عن حدثه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان الله عزوجل وكل ملكاً بالبناء يقول لمن رفع سقفاً فوق ثمانية أذرع : أين تريد يا فاسق^(٢).

أقول : أي اذا كان ذلك رباءً ونحوه .

عن حمزة بن حمران قال : شكى رجل الى أبي جعفر عليه السلام وقال: أخرجتنا الجن عن منازلنا ، فقال : اجعلوا سقوف بيوتكم سبعة أذرع واجعلوا الحمام في أكتاف الدار قال الرجل : ففعلنا ذلك فما رأينا شيئاً نكرهه بعد ذلك^(٣).

عن محمد بن مسلم، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ابن بيتك سبعة أذرع ، فما كان بعد ذلك سكنته الشياطين، ان الشياطين ليست في السماء ولا في الارض وانما تسكن الهواء^(٤).

أقول : ذكر ذلك في كتاب (على حافة العالم الاثيري) .

عن الحسن بن السرى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمك البيوت سبعة أذرع

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٢٧ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢٢٧ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢٢٧ - المحاسن ص ٦٠٩ .

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢٢٧ .

أو ثمانية أذرع فما فوق ذلك فمحذور^(١).

وعن النوفلي ، عن أبيه، عن بعض الصادقين قال : ما رفع من السقف فوق ثمانية أذرع فهو مسكون^(٢) .

وعن ابن شمون، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اذا بنى الرجل فوق ثمانية أذرع نودى: يا أفسق الفاسقين أين تريد؟^(٣) .

عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شكى اليه رجل عبث أهل الارض بأهل بيته وبعياله، فقال : كم سقف بيتك؟ فقال: عشرة أذرع، فقال: اذرع ثمانية أذرع ثم اكتب آية الكرسي فيما بين الثمانية الى العشرة كماندور، فان كل بيت سمكه أكثر من ثمانية أذرع فهو محذور تحضره الجن تكون فيه مسكنه^(٤) .

عن محمد بن اسماعيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اذا كان البيت فوق ثمانية أذرع فاكتب فى أعلاه آية الكرسي^(٥) .

عن يونس، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: فى سمك البيت اذا رفع فوق ثمانية أذرع كان مسكوناً، فاذا زاد على ثمان فليكتب على رأس الثمان آية الكرسي^(٦) .

عن أبي خديجة قال: رأيت مكتوباً فى بيت أبي عبد الله عليه السلام آية الكرسي قد اديرت بالبيت، ورأيت فى قبة مسجده مكتوباً آية الكرسي^(٧) .

أقول : لعل المراد ؛ (مسجده) الغرفة التي خصصها للصلاة، لاستحباب

(١) المحاسن ص ٦٠٩ .

(٢) المحاسن ص ٦٠٨ .

(٣) المحاسن ص ٦٠٨ .

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢٢٧ - الخصال ج ٢ ص ٣٩ .

(٥) الفروع ج ٢ ص ٢٢٧ - المحاسن ص ٦٠٩ .

(٦) الفروع ج ٢ ص ٢٢٧ - المحاسن ص ٦٠٩ .

(٧) المحاسن ص ٦٠٩ .

تخصيص غرفة فى الدار للصلاة كما ذكروا فى باب المساجد .

فصل فى استحباب تحجير السطوح وكراهة المبيت على سطح

وحده وعلى سطح غير محجر

عن محمد بن أبي حمزة، وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام، فى السطح يبات عليه غير محجر، قال : يجزئيه أن يكون مقدار ارتفاع الحائط ذراعين ^(١) .
أقول : لانه كثيراً ما يقوم الانسان فى النوم ويمشي فيسقط اذا لم يكن محجراً بمقدار يمنعه عن ذلك .

عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يبات على سطح غير محجر ^(٢) .

عن عيص بن القاسم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن السطح أينام عليه بغير حجرة؟ فقال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك فسألت عن ثلاثة حيطان؟ فقال : لا الا الاربعة، قلت : كم طول الحائط؟ قال : أقصره ذراع وشبر ^(٣) .

عن سهل بن اليسع، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من بات على سطح غير محجر فأصابه شيء فلا يلومن الا نفسه ^(٤) .

عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه كره أن يبيت الرجل على سطح ليست عليه حجرة والرجل والمرأة فى ذلك سواء ^(٥) .

عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كره البيتوتة للرجل على سطح

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٢٧ - المحاسن ص ٦٢٢ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢٢٧ - المحاسن ص ٦٢٢ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢٢٧ - المحاسن ص ٦٢١ .

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢٢٧ - المحاسن ص ٦٢٢ .

(٥) الفروع ج ٢ ص ٢٢٧ - المحاسن ص ٦٢٢ .

وحده، أو على سطح ليس عليه حجرة، والرجل والمرأة فيه بمنزلة^(١) .

أقول : لان في ذلك خوف مجيء اللص، بل الحيوان أيضاً في مثل القرى المجاورة للصحاري والغابات ولانه كثيراً ما يأخذ الشخص الوهم، بالاضافة الى مثل (الكابوس) واهتمام الشيطان بالواحد فيرى المنامات المزعجة، كما تقدم الالماع الى ذلك ، الى غيرها .

عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام، في وصية النبي ﷺ لعلي عليه السلام قال : وكره النوم على سطح ليس بمحجر، وقال: من نام على سطح غير محجر فقد برئت منه الذمة^(٢) .

أقول: أي ليس في ذمة الاسلام الذي وعده الحفاظ ان عمل بأحكامه . عن عبدالله بن الحسين بن زيد بن علي ، عن أبيه، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ : ان الله كره لكم أيتها الامة أربعاً وعشرين خصلة، ونهاكم عنه (الى أن قال:) وكره النوم فوق سطح ليس بمحجر، وقال : من نام على سطح غير محجر برئت منه الذمة^(٣) .

فصل في كراهة البناء عبثاً وجواز هدمه عند الغنى عنه إذا لم يكن اسرافاً

عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كسب مالا من غير حله سلط عليه البناء والماء والطين^(٤) .

أقول : يراد بذلك ان ماله يتلف لان يكون للانسان عقار ومستغلات مكروهه، بل عليها ينتطبق القواعد العامة من (نعم المعون على الدين الغنى) و: ﴿قل

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٢٧ - المحاسن ص ٦٢٢ .

(٢) الفقيه ج ٢ ص ٣٣٥ .

(٣) الفقيه ج ٢ ص ١٨٤ - المجالس ص ١٨١ .

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢٢٧ - الخصال ج ١ ص ٧٦ .

من حرم زينة الله ^(١) وغير ذلك .

عن حسين بن عثمان قال : رأيت أبا الحسن موسى عليه السلام وقد بنى بمنى بناء ثم هدمه ^(٢) .

أقول : من الواضح ان الامام عليه السلام هدمه لاجل غاية عقلائية ، وذلك جائز بل قديستحب ، نعم الهدم الاسرافي حرام - كما يشاهد في بعض المترفين - .
عن أبي هاشم الجعفري ، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال : ان الله عزوجل جعل من أرضه بقاعاً تسمى المرحومات أحب أن يدعى فيها فيجيب ، وان الله عزوجل جعل من أرضه بقاعاً تسمى المنتقمات فاذا كسب رجل مالا من غير حله سلط عليه بقعة منها فأنفقه فيها ^(٣) .

أقول : ان الله خلق كل قابل من الحسن والاحسن ، ولذا ورد : (الناس معادن كمعادن الذهب والفضة) ولا يخلق الله شراً أو من شره أكثر من خيره أو يتساويان - من الاقسام الخمسة - كذا قال جمع ، ولذا نرى في المخلوقات الماء العذب والمالح ، والفاكهة الحلوة والمرّة ، الى غير ذلك ، وقد ذكرنا تفصيله في بعض مباحث الفقه ، وبذلك ظهر الوجه في انه لماذا خلق بعضها مرحومات ، وبعضها غير ذلك ، قال سبحانه : ﴿والذي خبث لا يخرج الا نكدا﴾ ^(٤) .

عن ابن أبي عمير ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من اقتصد في بنائه

(١) سورة الاعراف : ٣٢ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢٢٧ - المحاسن ص ٦٢٣ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢٢٨ - الفقيه ج ٢ ص ٣٦٠ .

(٤) سورة الاعراف : ٥٨ .

لم يوجر^(١) .

أقول: لعل المراد، من اقتصد (أي فعل دون المتعارف) فإن الله سبحانه انما يحب التوسط، قال تعالى : ﴿وكذلك جعلناكم امة وسطاً﴾^(٢) لا الافراط والتفريط .

وفي (نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: وقد بنى رجل من عماله بناءً فخماً: اطلعت (أتلعت خ) الورق رؤسها، ان البناء ليصف لك الغنى^(٣) .
أقول : يمكن ان أراد عليه السلام المزاح، أو ان أراد المدح، لان الله اذا أنعم على عبد أحب ان يرى أثرها فيه - كما تقدم في بعض الاحاديث - .

فصل في استحباب كنس البيوت وغسل الاناء وجملة من الاداب

عن اسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اكنسوا أفنيتمكم ولا تشبهوا باليهود^(٤) .

عن أحمد بن أبي عبد الله، عن بعض أصحابه رفعه الى أبي جعفر عليه السلام قال : كنس البيوت ينفي الفقر^(٥) .

عن حسين بن عثمان، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول : كنس الفناء يجلب الرزق^(٦) .

أقول : قد تقدم ان النظافة وما أشبهه يوجب التفاف الناس حول الانسان

(١) المحاسن ص ٦٠٨ .

(٢) سورة البقرة : ١٤٣ .

(٣) نهج البلاغة : القسم الثاني ص ٢٢٨ .

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢٢٧ .

(٥) الفروع ج ٢ ص ٢٢٧ -- المحاسن ص ٦٢٤ .

(٦) المحاسن ص ٦٢٤ .

وذلك مما يوجب الغنى، بالإضافة الى ازالته الهم فينشط الانسان في العمل أكثر فأكثر، وذلك بدوره موجب لنفي الفقر، ويمكن أن يكون له سبب غيبي أيضاً، أوطيعي لم يصل العلم اليه بعد.

عن بعض أصحابنا قال : قال رسول الله ﷺ : اكنسوا أفئنتكم ولا تشبهوا باليهود^(١) .

عن محمد بن مروان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: غسل الانساء وكنس الفناء مجلبة للرزق^(٢) .

عن علي بن اسباط، عن عمه يعقوب بن سالم رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تؤثروا التراب خلف الباب فإنه مأوى الشياطين^(٣) .

عن الحسين بن زيد ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليه السلام (في حديث المناهي) قال : قال رسول الله ﷺ : لا تبيتوا القمامة في بيوتكم وأخرجوها نهاراً فإنها مقعد الشيطان^(٤) .

أقول: قد تقدم ان الشيطان من جنس الوساخة والفساد وما أشبهه ، والجنس يميل الى الجنس ، وفي النهار تتجمع القمامات ، ولذا من العسر اخراجها جزءاً فجزءاً ، أما الليل فلا تتجمع وانما تخرج قمامات النهار جملة .

عن علي بن اسباط ، عن عمه يعقوب رفع الحديث الى علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ في كلام كثير : لا تؤثروا منديل اللحم في البيت فإنه مربض الشيطان ، ولا تؤثروا التراب خلف الباب فإنه مأوى الشيطان (السي أن قال :) ولا تتبعوا الصيد فانكم على غرة ، واذا بلغ أحدكم باب حجرته فليسم

(١) المحاسن ص ٦٢٤ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٢٨ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢٢٧ -- المحاسن ص ٦٢٤ .

(٤) الفقيه ج ٢ ص ١٩٤ .

فانه يفرغه الشيطان ، واذا دخل أحدكم بيته فليسلم فانه تنزل البركة وتؤنسها الملائكة ، ولا يرتدف ثلاثة على دابة فان أحدهم ملعون وهو المقدم ، ولا تسموا الطريق السكة فانه لاسكة الاسكك الجنة ، ولا تسموا أولادكم بالحكم ولا أبا الحكم فان الله هو الحكم ، ولا تذكروا الاخرى الا بخير فان الله هو الاخرى ، ولا تسموا العنب الكرم فان المؤمن هو الكرم ، واتقوا الخروج بعد نومة ، فان لله دوابا يبثها يفعلون ما يؤمرون ، واذا سمعتم نباح الكلب ونهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم ، فانهم يرون مالا ترون ، فافعلوا ما تؤمرون ونعم لله المفضل للمغزلة الصالحة^(١) .

أقول: (على غرة) لان الانسان الذي يتمادى في مطاردة الصيد قد يصل الى حيوان مفترس أو غابة مهلكة أولص ، أو يقع في هدة ، أو ينقطع عن العمران فيموت جوعاً وعطشاً أو ما أشبه ذلك .

(المقدم) ملعون لانه يؤدي عنق الدابة ، بينما اذا كانا اثنين استقرا على ظهرها فقط .

(الكرم) هذا وما قبله من (السكة) و (الاخرى) آداب في اختصاص الاشياء الحسنة بالاسماء الحسنة ، أما تسمية الله (باخرى) فلملهم كانوا يقولون (انت والاخرى الذي معك) بالتأنيث باعتبار (النفس) من باب وهو معكم اينما كنتم ، وما يكون من نجوى ثلاثة الا هورابعهم وهو الاول والآخر ، الى غير ذلك .

(نومة) اي بعد نوم اول الليل ، فان بعد زمان من العشاء محل عبث الشياطين ، كما ورد في حديث (صلاة الغفيلة) وغيره ، وأخير الحديث تحريض على اتخاذ المرأة شغلا يلق بحالها .

فصل في كراهة دخول بيت مظلم بغير مصباح

عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نهى رسول الله ﷺ أن يدخل بيتاً

مظلماً الا بمصباح^(١) .

أقول: اذ ربما يكون في المكان المظلم ما يكره الانسان من حية أو عقرب أو ما أشبه فضره ، أو يكون هناك بئر أو حفرة أو نحوهما فيقع فيها ، أو كلب ونحوه فيصيح فجئة مما يسبب مرضه الى غير ذلك .

عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كره أن يدخل بيتاً مظلماً الا سراج^(٢) .

وعن أبي علي الاشعري رفعه قال : قال الرضا عليه السلام : اسراج السراج قبل أن تغيب الشمس ينفي الفقر^(٣) .

أقول : قد تقدم اشباه ذلك .

عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام في وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام قال: وكره أن يدخل الرجل بيتاً مظلماً الا مع السراج^(٤) .

وباسناد تقدم في تحجير السطوح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تبارك وتعالى كره أن يدخل الرجل البيت المظلم الا أن يكون بين يديه سراج أو نار^(٥) .

عن الريان بن الصلت قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : ما بعث الله نبياً الا بتحريم الخمر، وأن يقر له بأن الله يفعل ما يشاء، وأن يكون في تركته الكندر^(٦) قال : وسمعته يقول : لاتدخلوا بالليل بيتاً مظلماً الا (مع) بالسراج^(٧) .

أقول : (الكندر) لانه ينفع الامراض الناشئة عن الرياح ، وهي كثيرة

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٢٧ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢٢٨ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢٢٨ .

(٤) الفقيه ج ٢ ص ٣٣٥ .

(٥) الفقيه ج ٢ ص ١٨٤ - المجالس ص ١٨١ .

(٦) عيون الاخبار ص ١٨٧ .

جداً ، فهو من اصلاح البدن .

عن الصادق عليه السلام : أن السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر ويزيد في الرزق ^(١) .

فصل في كراهة السراج في القمر لغير المحتاج اليه

عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام ، في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام قال : يا علي أربعة يذهبن ضياعاً : الاكل على الشبع ، والسراج في القمر ^(٢) والزرع في السبخة ، والصنعة عند غير أهلها ^(٣) .

أقول: اذا لم يحتج اليه والا فليس من الضياع والاسراف .

عن علي بن الحكم باسناده يرفعه الى أبي عبدالله عليه السلام قال : أربعة يذهبن ضياعاً : البذر في السبخة ، والسراج في القمر ، والاكل على الشبع ، والمعروف الى من ليس بأهله ^(٤) .

فصل في استحباب تنظيف البيوت من حوك العنكبوت

عن عيسى بن عبدالله ، عن جده قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بيت الشياطين من بيوتكم بيت العنكبوت ^(٥) .

عن عبدالله بن ميمون القداح ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام قال : نظفوا بيوتكم من حوك العنكبوت فان تركه في البيت يورث الفقر ^(٦) .

أقول : تقدم وجه كلا الامرين ، من جهة الفقر وجهة الشيطان في بعض

(١) وسائل الشيعة ج ٢ ص ٥٧٤ .

(٢) الفقيه ج ٢ ص ٣٤١ - الخصال ج ١ ص ١٢٦ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٢٦ .

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢٢٧ .

(٥) قرب الاسناد ص ٢٥ - المحاسن ص ٦٢٤ .

الروايات السابقة .

فصل في استحباب جلوس الداخل حيث يأمره صاحب البيت

عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: اذا دخل أحدكم على أخيه في رحله فليقعده حيث يأمره صاحب الرحل، فان صاحب الرحل أعرف بعورة بيته من الداخل عليه^(١) .

فصل في استحباب التسليم عند دخول الانسان منزله ، وقرأة الاخلاص

فسي (الخصال) باسناده عن علي عليه السلام (في حديث الاربعائة) قال : اذا دخل أحدكم منزله فليسلم على أهله يقول : السلام عليكم فان لم يكن له أهل فليقل : السلام علينا من ربنا وليقرأ قل هو الله أحد حين يدخل منزله فانه ينفي الفقر^(٢) .

أقول: أما لوجه غيبي، وأما لانه يوجب النشاط النفسي الموجب للعمل والكد الزائد النافي للفقر .

فصل في استحباب اغلاق الابواب ، وتغطية الاواني واكائها واطفاء السراج المخطور

عن سماعة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام ، عن اغلاق الابواب واكياء الاواني واطفاء السراج ؟ فقال : اغلق بابك فان الشيطان لا يفتح باباً، واطفئ السراج من

(١) قرب الاسناد ص ٣٣ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٦٤ .

الفويسقة وهي الفارة لا تحرق بيتك ، وأوك الاناء^(١) .

أقول : السرج السابقة كانت من الزيت فكانت الفارة تستخرج الفتيلة لاكل الزيت وذلك يوجب احراق البيت أحيانا اذا كانت مع النار ، والاناء الموكاء لا يدخله الحشرات ونحوها بخلاف المنفتح رأسه .

قال الكليني : وروي : أن الشيطان لا يكشف مخمراً يعني مغلى^(٢) .

عن دارم بن قبيصة ، عن الرضا عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : اطفوا المصابيح بالليل لاتجرها الفويسقة فتحرق البيت وما فيه^(٣) .

عن جابر بن عبد الله الانصاري ، قال : قال رسول الله ﷺ : أجبوا أبوابكم وخمروا آنيةكم واوكوا أسقيةكم فان الشيطان لا يكشف غطاءً ولا يحل وكاءاً ، واطفوا سراجكم فان الفويسقة تضرم البيت على أهله ، واحبسوا مواشيتكم وأهليكم من حين تجب الشمس الى أن تذهب فحمة العشاء^(٤) .

أقول : فان أول الليل وقت انتشار الشياطين ، كما ورد في جهة استحباب الغفيلة ، ومن الممكن ان يكون هذا وقت السرقة ، لان الناس غير مأمنتين لاشتغالهم بالصلاة ونحوها ، ولا الحراس ينتشرون لانهم بعد ابتداء من الليل يبدئون بشغلهم .

عن أبي خديجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لاندعوا آنيةكم بغير غطاء فان الشيطان اذا لم تغط الانية بزق فيها ، وأخذ مما فيها ماشاء^(٥) .

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٢٧ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢٢٧ .

(٣) عيون الاخبار ص ٢٣٠ .

(٤) علل الشرايع ص ١٩٤ .

(٥) المحاسن ص ٥٨٤ .

وفي (مكارم الاخلاق) عن رسول الله ﷺ قال : اطفوا المصابيح لا تجرها الفويسقة فتحرق البيت وما فيه^(١) .

وعنه عليه السلام قال : لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون^(٢) .

فصل في كراهة النوم في بيت ليس له باب ولا ستر

عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه كره أن ينام في بيت ليس عليه باب ولا ستر^(٣) .

عن أبي البخترى عن جعفر ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام ، أنه كسر د أن يبيت الرجل في بيت ليس له باب ولا ستر^(٤) .

أقول : اذا لم يكن للبيت باب مغلق ولا ستر مسدل دخله الناس ، وكثيراً النائم يكون على حال لا يحب ان يراه انسان عليه .

فصل في وقت خاص للخروج من البيت

عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ يستحب اذا دخل واذا خرج في الشتاء أن يكون ذلك في ليلة الجمعة - الحديث^(٥) .

أقول : اي اذا دخل في الغرفة توقيا من البرد ، واذا خرج منها الى صحن الدار عند ذهاب الشتاء ، ولعله كان عليه السلام تارة يفعل هكذا ، وتارة كما في الرواية الاتية .

(١) مكارم الاخلاق ص ٦٧ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٦٦ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢٢٨ .

(٤) قرب الاسناد ص ٦٨ .

(٥) الفروع ج ١ ص ١١٥ .

عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان النبي ﷺ إذا خرج في الصيف من البيت خرج يوم الخميس، وإذا أراد أن يدخل في الشتاء من البرد دخل يوم الجمعة ^(١).

قال الكليني: وقد روي أيضاً أنه كان دخوله وخروجه ليلة الجمعة ^(٢). وفي (الخصال) قال: كان النبي ﷺ إذا خرج في الصيف من بيته خرج يوم الخميس وإذا أراد أن يدخل البيت في الشتاء من البرد دخل يوم الجمعة ^(٣).

قال: وقد روي أنه كان دخوله وخروجه يوم (ليلة) الجمعة ^(٤).

فصل في استحباب التسمية والدعاء بالمأثور عند الخروج من المنزل

عن الحسن بن الجهم، عن أبي الحسن عليه السلام قال: إذا خرجت من منزلك في سفر أو حضر فقل: (بسم الله آمنت بالله وتوكلت على الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله) فتلقاه الشياطين فتنصرف وتنصرف الملائكة وجوهها، وتقول: (ما سبيلكم عليه وقد سمى الله وآمن به وتوكل عليه) وقال: (ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله) ^(٥).

عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث) قال: من قال حين يخرج من منزله: (بسم الله حسبي الله توكلت على الله اللهم اني أسئلك خير الأمور

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٢٨.

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢٢٨.

(٣) الخصال ج ٢ ص ٢٩.

(٤) الخصال ج ٢ ص ٣٠.

(٥) الاصول ص ٥٥٥ - المحاسن ٣٥٠.

كلها وأعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة) كفاه الله ما أهمه من أمر دنياه وأخرته^(١) .

عن أبي خديجة قال : كان أبو عبد الله عليه السلام إذا خرج يقول : « اللهم بك خرجت وبك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت اللهم بارك لي في يومي هذا وارزقني فوزه وفتحته ونصره وطهوره وهده وبركته واصرف عني شره وشر ما فيه بسم الله وبالله والله أكبر والحمد لله رب العالمين ، اللهم أني قد خرجت فبارك لي في خروجي وانفعني به » قال : وإذا دخل منزله قال ذلك^(٢) .

عن محمد بن سنان، عن الرضا عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام إذا خرج من منزله قال : (بسم الله الرحمن الرحيم خرجت بحول الله وقوته لا حول مني ولا قوتي بل بحوائك وقوتك يا رب متعرضاً لرزقك فأنتني به في عافية)^(٣) .

أقول : لعل اختلاف الروايات يدل على استحباب مطلق أمثال هذه الادعية ، وإن كان الأفضل التقيد بنصوصها .

عن عمر بن يزيد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من قرأ قل هو الله أحد حين يخرج من منزله عشر مرات لم يزل في حفظ الله عز وجل وكلائته حتى يرجع الى منزله^(٤) .

عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، أنه كان إذا خرج من البيت قال : (بسم الله خرجت وعلى الله توكلت لا حول ولا قوة الا بالله)^(٥) .

(١) الاصول ص ٥٥٤ - المحاسن ص ٣٥١ .

(٢) الاصول ص ٥٥٤ - المحاسن ص ٣٥١ .

(٣) الاصول ص ٥٥٤ .

(٤) الاصول ص ٥٥٤ .

(٥) الاصول ص ٥٥٥ .

عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ قال : من قال اذا خرج من بيته :
(بسم الله) قال الملكان : هديت فان قال : (لا حول ولا قوة الا بالله) قالوا : وقيت ، فان
قال : توكلت على الله ، قالوا : كفيت ، فيقول الشيطان : كيف لي بعبد هدى ووقي وكفي^(١) .
عن علي بن اسباط ، عن عمه يعقوب يرفعه الى علي بن أبي طالب عليه السلام (في
حديث) قال : اذا بلغ أحدكم باب حجرته فليسم فانه يفر الشيطان ، واذا دخل
أحدكم بيته فليسم فانه تنزل البركة وتؤنسه الملائكة^(٢) .

فصل في تأكيد كراهة مييت الانسان وحده الا مع الضرورة

وكثرة ذكر الله

عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من تخلى على قبر أو بال
قائماً أو بال في ماء قائم أو مشي في حذاء واحد أو شرب قائماً أو خلا في بيت
وحده أو بات على غمر فأصابه شيء من الشيطان لم يدعه الا أن يشاء الله ، وأسرع
ما يكرن الشيطان الى الانسان وهو على بعض هذه الحالات ، وأن رسول الله ﷺ اخرج
في سرية فأنى وادى مجنة فنادى أصحابه : ألا ليأخذ كل رجل منكم يدي صاحبه ولا
يدخلن رجل وحده ولا يمضي رجل وحده . قال : فتقدم رجل وحده فانهى اليه
وقد صرع فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فأخذ بابهامه فغمزها ثم قال : (بسم الله) اخرج
حيث أنا رسول الله ﷺ قال : فقام^(٣) .

أنقول : قد ذكر صاحب كتاب - على حافة العالم الاثري - تفصيلاً حول
الارواح الشريرة ، ولعل بعض المذكورات من الطيبات أو ما أشبه ذلك .

(١) ثواب الاعمال ص ٨٩ - المجالس ص ٣٤٥ .

(٢) علل الشرائع ص ١٩٤ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢٢٨ .

عن ابن القداح ، عن أبيه قال : نزلت على أبي جعفر عليه السلام فقال : يا ميمون من يرقد معك بالليل، أمعك غلام ؟ قلت : لا، قال : فلا تنم وحدك فان أجراً ما يكون الشيطان على الانسان اذا كان وحده ^(١).

عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان الشيطان اشد ما يهجم بالانسان حين يكون وحده خالياً لأرى أن يرقد وحده ^(٢).

عن سماعة بن مهران قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام ، عن الرجل يبيت في بيت وحده ؟ فقال : أني لاكره ذلك وان اضطر الى ذلك فلا بأس ولكن يكثر ذكر الله في منامه ما استطاع ^(٣).

عن ابراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: ثلاثة يتخوف منها الجنون: التغوط بين القبور ، والمشي في خف واحد ، والرجل ينام وحده ^(٤). قال الكليني : هذه الاشياء انما كرهت لهذه العلة وليست هي بحرام .

عن الزهري قال : قال علي بن الحسين عليه السلام : لو مات من بين المشرق والمغرب لما استوحشت بعد أن يكون القرآن معي - الحديث ^(٥).

أقول : فاذا اضطر الانسان الى أن يبيت وحده ليكن معه القرآن الحافظ له عن كل مكروه .

وبهذا الاسناد، عن علي بن الحسين عليه السلام (في حديث) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أعطاه الله القرآن فرأى أن رجلاً أعطى أفضل مما أعطى فقد صغر عظيمًا وعظم

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٢٨ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢٢٨ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢٢٨ .

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢٢٨ .

(٥) الاصول ص ٥٩٢ .

صغيراً^(١) .

عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث طويل) قال : ياهشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل^(٢) فمن عقل عن الله اعتزل أهل الدنيا والراغبين فيها ، ومن رغب فيما عند الله فكان الله أنسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه في العيلة ومعزه من غير عشيرة - الحديث^(٣) .

أقول : هذا تحريض على اعتياد أن يكون الانسان مع الحق وان كان ذلك يسبب وحدته عن المجتمع كما في كثير من المؤمنين الذين يعيشون في اماكن من البلاد والقرى بين من ليس على شاكلتهم .

(اعتزل) هو بمصداق (كن في الناس ولا تكن معهم) .

عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد ، عن أبيه ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام (في وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام) قال: وكره أن ينام الرجل في بيت وحده ، يا علي لعن الله ثلاثة : آكل زاده وحده ، وراكب الفلاة وحده ، والنائم في بيت وحده^(٤) يا علي ثلاث يتخوف منهن الجنون: النقوط بين القبور ، والمشي في خف واحد ، والرجل ينام وحده^(٥) .

أقول: اللعن عبارة عن البعد، ولذا قالوا ملعون بني فلان اي مطرودهم واعن هؤلاء لانهم بعداء عن الخير المقرر للانسان اذا عمل بما امره الله واجباً أو مستحباً أو ترك مكروه أو ترك حرام .

عن ابراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: لعن

(١) الاصول ص ٥٩٢ .

(٣) الاصول ص ٩ .

(٥) الفقيه ج ٢ ص ٣٣٥ و ٣٣٦ .

رسول الله ﷺ ثلاثة منهم النائم في بيت وحده^(١) .
 عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المائت في البيت وحده شيطان،
 والاثنتان لمة، والثلاثة انس^(٢) .

أقول: لعل المراد اجتناب الواحد في البيوت ونحوها، وكذلك الاثنین
 فلهما لصان متبانيان ، أما الثلاثة فاحتمال ذلك أبعد بالنسبة اليهم، فهم انس لمن
 طلب الاستيناس، أو المراد ان من يبيت في البيت وحده بمنزلة الشيطان لان الشيطان
 قرينه، والاثنتان جمع لكنهما لا يأنسان كما يأنس الثلاثة .

عن الحسين بن زيد، عن الصادق، عن آبائه عليه السلام (في حديث المناهي) أن
 رسول الله ﷺ قال : لا يبيتن أحدكم وبده غمرة ، فان فعل فأصابه لعم الشيطان
 فلا يلومن الانفسه^(٣) .

عن ابراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: لعن رسول الله ﷺ
 ثلاثة: الاكل زاده وحده، والراكب في الفلاة وحده، والنائم في بيت وحده^(٤) .
 وفي حديث قال: وكره أن ينام الرجل في بيت وحده^(٥) .

عن علي بن جعفر في كتابه عن أخيه عليه السلام قال : سأنته عن الرجل هل يصلح له
 أن ينام في البيت وحده ؟ قال : تكره الخلوة وما أحب أن يفعل^(٦) .

(١) الفقيه ج ١ ص ٩٩ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ١٠٠ .

(٣) الفقيه ج ٢ ص ١٩٤ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٤٦ .

(٥) المجالس ص ١٨١ .

(٦) بحار الانوار ج ٤ ص ١٥٦ .

فصل في كراهة خلوة الإنسان في بيت وحده

عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الشيطان أشد ما بهم بالإنسان إذا كان وحده ، فلا تبتن وحدك ، ولا تسافر وحدك ^(١) .

عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام (في حديث) أنه قال : لا تدخل في بيت وحدك فإن الشيطان أسرع ما يكون إلى العبد إذا كان على بعض هذه الأحوال ، وقال : أنه ما أصاب أحداً شيء على هذه الحال فكاد أن يفارقه إلا أن يشاء الله عز وجل ^(٢) .

عن ابن القداح ، عن أبيه ميمون ، عن أبي جعفر عليه السلام ، أنه قال لمحمد بن سليمان : أين نزلت ؟ قال : في مكان كذا وكذا ، قال : أمك أحد ؟ قال : لا قال : لا تكن وحدك ، تحول عنه يأميمون فإن الشيطان أجراً ما يكون على الإنسان إذا كان وحده ^(٣) .

فصل في عدم جواز التطلع في الدور

عن الحسين بن زيد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام (في حديث المناهي) قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يطالع الرجل في بيت جاره ^(٤) .
أقول : المراد بالبيت أعم من كل محل وإن كان مثل المعمل والسرداب والسطح والخباء وغيرها .

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٢٨ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢٢٨ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢٢٨ .

(٤) الفقيه ج ٢ ص ١٩٦ .

فصل فى كراهة كثرة البسط والوسائد الامع الحاجة اليها اوتخاذ الزوجة لها

عن حماد بن عيسى قال: نظر أبو عبدالله عليه السلام الى فراش في دار رجل، فقال فراش للرجل ، وفراش لاهله ، وفراش لضيفه ، وفراش للشيطان ^(١).

عن أبي الجارود قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام وهو جالس على متاع فجعلت ألمس المتاع بيدي، فقال : هذه الذي تلمسه أرمني ؟ فقلت له : وما أنت والارمني؟! فقال : هذا متاع جاءت به أم على امرأة له - الحديث ^(٢).

عن عبدالله بن عطا قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام رأيت في منزله بسطا ووسائد وأنماطا ومرافق ، فقلت : ما هذا ؟ فقال : متاع المرأة ^(٣).

عن الحسن بن الزيات قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام في بيت منجد ثم عدت اليه من الغد وهو في بيت ليس فيه الاحصير وعليه قميص غليظ، فقال: الذي رأيته ليس بيتي وانما هو بيت المرأة وكان أمس يومها ^(٤).

عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخل قوم على الحسين بن علي عليه السلام فقالوا يا بن رسول الله نرى في منزلك أشياء نكرها ، وقد رأوا في منزله بسطا ونمارق، فقال عليه السلام: انا نتزوج النساء فنعطيهن مهورهن فيشترين ماشئنا ليس لنا منه شيء ^(٥).

أقول : ليس من شأن الانبياء والائمة والمصلحين التعرض للناس في

(١) الفروع ج ٢ ص ٢١٣ - الخصال ج ١ ص ٥٩ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢١٢ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢١٢ .

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢١٢ .

(٥) الفروع ج ٢ ص ٢١٢ .

غير الواجبات والمحرمات دائماً، فإن التضييق يوجب الانفجار، ويؤدي الى ترك الواجب وفعل الحرام، فإن الاوحد يحمّل كل الاحكام، ولذا كانوا عليهم الصلاة والسلام لا يهتمون بما يفعله ذووهم من المكروه أو ترك المستحب - كما يدل على ذلك جملة من الاحاديث - وقد سبق الالمام الى ذلك .

عن جابر بن عبد الله قال : ذكر عند رسول الله ﷺ الفراش فقال : فراش للرجل ، وفراش للمرأة ، وفراش للضيف ، والرابع للشيطان^(١) .
أقول : المراد الزائد على الحاجة، والا ففراش الاولاد ، وفراش الخدم ونحو ذلك ليس مما للشيطان، ومن هذا الحديث يفهم المناط بالنسبة الى سائر الامتعة^٢ .

عن أبي جرير القمي قال : سألت الرضا عليه السلام عن الريش أذكي هو ؟ فقال كان أبي يتوسد الريش^(٢) .

فصل في استحباب الاقتصار من البناء على الكفاف ، وعدم البناء رياء وسمعة

عن حميد الصيرفي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كل بناء ليس بكفاف فهو وبال على صاحبه يوم القيامة^(٣) .

عن سليمان بن أبي شيخ يرفعه قال : مر أمير المؤمنين عليه السلام بباب رجل قد بناه من آجر فقال : لمن هذا الباب ؟ فقيل : المغرور الفلاني، ثم مر بباب آخر

(١) الخصال ج ١ ص ٦٠ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢٠٥ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢٢٧ - المحاسن ص ٦٠٨ .

قد بناه صاحبه بالاجر فقال : هذا مغرور آخر^(١).

أقول: الظاهر انه كان ذلك اليوم، أوفي ذلك المكان خارجاً عن المتعارف مما يكون اسرافاً أو ما أشبه الاسراف من المكروه ، ولعله كان المتعارف البناء من الطين ونحوه ، وقد تقدم استحباب معاشره الناس بآداب أرباب أهل المحل .
عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من بنى فوق ما يسكنه كلف حمله يوم القيامة^(٢) .

أقول: أي لم تكن التجارة ونحوها .

عن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام بإسناده عن شعيب بن واقد، عن الحسين ابن زيد، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام في (حديث المناهي) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ومن بنى بنياناً رياء وسمعة حمله الله يوم القيامة من الارض السابعة وهو نار يشتعل منه ثم يطوق في عنقه ويلقى في النار فلا يحبس شيء منها دون قعرها الا أن يتوب، قيل : يا رسول الله كيف يبني رياء وسمعة ؟ فقال: يبني فضلاً على ما يكفيه استطالة به على جيرانه ومباهاة لآخوانه^(٣) .

أقول : لانه اسراف ونحوه .

قال : وقال الصادق عليه السلام : أن الله تبارك وتعالى بقاعاً تسمى المنتقمة ، فإذا أعطى الله عبداً مالا لم يخرج حق الله عز وجل منه سلطان الله عليه بقعة من تلك البقاع فأتلف ذلك المال فيها ثم مات وتركها^(٤) .

عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من كسب مالا من غير حله

(١) المحاسن ص ٦٠٨ .

(٢) المحاسن ص ٦٠٨ .

(٣) الفقيه ج ٢ ص ١٩٦ .

(٤) الفقيه ج ٢ ص ٣٦٠ .

سلط الله عليه البناء والماء والطين^(١) .

فصل فى صعوبة التحول من منزل الى منزل واستحباب التنزه

عن شيخ من أصحابنا، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من مر العيش النقلة من دار الى دار، وأكل خبز الشراء^(٢) .

أقول: تحريض على أن يكون الانسان مالك الدار، ولا يشتري خبزه من السوق الا فيما اذا تعارف - كأيامنا هذه في المدن - وأما في القرى فكثير ما يعملون خبزهم في بيوتهم، فينطبق الحديث عليهم اذا اشتروه من الخارج .
عن عمرو بن حريث قال: دخلت على أبي عبد الله وهو في منزل أخيه عبد الله ابن محمد، فقلت: ما حوّلَكَ الى هذا المنزل؟ فقال: طاب النزهة^(٣) .

عن ابراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: ثلاثة يجاون البصر: النظر الى الخضرة، والنظر الى الماء الجاري، والنظر الى الوجه الحسن^(٤) .
أقول: النظر على الوجه المحلل، أو يراد أن ذلك خاصيته، من غير نظر الى حكمه في الشرع .

وعن علي بن اسباط، عن عمه يعقوب بن سالم رفع الحديث الى علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تساموا الطريق السكة فانه لا سكة الا سكتك الجنة^(٥) .
أقول: تقدم وجه هذا الحديث، ويمكن أن يكون المراد ان السكة في الدنيا مجازية، وانما السكة - التي ينبغي ان يسمى بها - هي سكتك الجنة، ترغيباً

(١) الخصال ج ١ ص ٧٦ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢٢٧ .

(٣) المحاسن ص ٦٢٢ .

(٤) المحاسن ص ٦٢٢ .

(٥) المحاسن ص ٦٢٣ .

للاستعداد الى تلك الدار .

فصل فى تحریم اذى الجار وتضييع حقه

فى (عقاب الاعمال) بسنده فى عيادة المريض عن رسول الله ﷺ قال :
ومن كان مؤذياً لجاره من غير حق حرّمه الله ربح الجنة ومأواه النار، ألا وان الله
يسأل الرجل عن حق جاره، ومن ضيع حق جاره فليس منا، ومن منع الماعون
من جاره اذا احتاج اليه منعه الله فضله يوم القيامة، ووكله الى نفسه، ومن وكاله
الله عزوجل الى نفسه هلك، ولايقبل الله عزوجل له عذراً^(١) .

أقول : (الماعون) كل عون من أثاث أو طعام أو غير ذلك و (عذراً) أي
عذراً غيره مشروع أما اذا كان العذر فى المنع مشروعاً فالله أولى بالعذر .

فصل فى استحباب مسح الفراش عند النوم

عن عبد الله بن ميمون القداح، عن جعفر، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ
إذا آوى أحدكم الى فراشه فليمسحه بصفه ازاره فإنه لا يدري ما حدث عليه
بعده^(٢) .

عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: قال النبي ﷺ : اذا
آوى أحدكم الى فراشه فليمسحه بطرف ازاره فانه لا يدري ما حدث عليه ، ثم
ليقل : اللهم أن أمسكت نفسي فى منامي فاغفر لها، وان أرسلتها فأحفظها بمانحفظ
به عبادك الصالحين^(٣) .

أقول : فانه فى الظلام يمكن أن يكون على الفراش شيء ، وفى النور

(١) عقاب الاعمال ص ٤٦ .

(٢) قرب الاسناد ص ١١ .

(٣) علل الشرايع ص ١٩٦ .

يمكن ان صار ملوثاً بما لاثراه العين ويزال بالنفض ونحوه .

فصل في انه يستحب لمن بنى مسكناً ان يصنع وليمة

عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من بنى مسكناً فذبح كبشاً سميناً وأطعم لحمه المساكين ثم قال: (اللهم أدر عني مرده الجن والانس والشياطين، وبارك لي في بنائي) أعطي مأسأ^(١) .
أقول: في الآية والروايات ان من الجن مؤمنين لا يضررون أحداً، ومنهم غير مؤمنين والمراد بالمردة (جمع مارد) وهو من التمرد غير المؤمنين.

القرآن

فصل فى وجوب تعلم القرآن وتعليمه كفاية واستحبابه عيناً

عن سعد الخفاف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يأسد تعلموا القرآن فان القرآن يأتي يوم القيامة في أحسن صورة نظر إليها الخلق (الى أن قال :) حتى ينتهي الى رب العزة فيناديه تبارك وتعالى يا حجتى في الارض وكلامى الصادق الناطق ارفع رأسك ، وسل تعط ، وأشفع تشفع ، كيف رأيت عبادي ؟ فيقول : يارب منهم من صانني وحافظ علي ولم يضيع شيئاً، ومنهم من ضيعني واستخف بحقي وكذب بي وأنا حجتك على جميع خلقك، فيقول الله عز وجل : وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لاثين اليوم عليك أحسن الثواب، ولا عاقبن عليك اليوم أليم العقاب (الى أن قال :) فيأتي الرجل من شيعتنا فيقول: ما تعرفني أنا القرآن الذي أسهرت ليلك وأنصبت عيشك، فينطلق به الى رب العزة فيقول: يارب عبدك قد كان نصيبي مواظباً علي بعبادي بسببي ويحب في ويغض فيقول الله عز وجل : ادخلوا عبادي جنتي ، واكسوه حلة من حلل الجنة ، وتوجوه بتاج فاذا فعل ذلك به عرض على القرآن فيقال له : هل رضيت بما صنع بوليك ؟ فيقول : يارب أني أستعمل هذا له فزده مزيد الخير كله فيقول : وعزتي وجلالي وعلوي وارتفاع مكاني لانحلن

له اليوم خمسة أشياء مع المزيد له ولمن كان بمنزلة ألا انهم شباب لا يهرمون وأصحاء لا يسقمون ، وأغنياء لا يفتقرون ، وفرحون لا يحزنون ، وأحياء لا يموتون الحديث^(١).

أقول : المراد بالقرآن أما ما كان يقرأ أو الخطوط والنقوش ، أو ما نزل به جبرئيل عليه السلام على الكيفية المجهولة لنا في نزوله وأنزاله له ، الى غير ذلك وهو من التجسم ، لانه شيء على أي حال ، والله سبحانه يجسم أي شيء مادي ولو بالضميمة اليه ، كما ينمي النواة والمنى وما أشبه بالضميمة اليه .

عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يجيء القرآن يوم القيامة في أحسن منظور اليه صورة (الى أن قال :) حتى ينتهي الى رب العزة فيقول : يارب فلان ابن فلان أظلمات هواجره ، وأسهرت ليله في دار الدنيا ، وفلان بن فلان لم أظلمأ هواجره ولم أسهره ليله ، فيقول تبارك وتعالى : ادخلهم الجنة على منازلهم فيقوم فيتبعونه فيقول للمؤمن : اقرأ وارقه ، قال : فيقرأ ويرقي حتى يبلغ كل رجل منهم منزلته التي هي له فينزلها^(٢).

أقول : لا يبعد ان يراد بالقرآن الجنس لا الفرد ، فهناك ملائكة القرائين لكل مرتبط قرآن - بالصورة الحسنة المذكورة - .

عن يونس بن عمار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام في حديث يدعى ابن آدم المؤمن للحساب فيتقدم القرآن أمامه في أحسن صورة فيقول : يارب أنا القرآن وهذا عبدك المؤمن قد كان يتعب نفسه به لاوتي ، وبطيل ليله بترتيلي وتفيض عيناه اذا تهجد فأرضه كما أرضاني ، قال : فيقول العزيز الجبار : عبدي أبسط يمينك فأملأها من رضوان الله ، ويملا شماله من رحمة الله ثم يقال : هذه الجنة مباحة لك فاقرأ

(١) الاصول ص ٥٩٠ .

(٢) الاصول ص ٥٩٢ .

وأصعد فإذا قرأ آية صعد درجة^(١).

أقول: الرضوان والرحمة - في اليدين - أما كناية، أو انهما يتجسمان كجسم سائر الاشياء ، والتأخر ان الرضوان فوق الرحمة، لان الثانية عن نقص في رحمه ، والاولى اضافة عليها الرضى منه .

عن سليم الفراء ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ينبغي للمؤمن أن لا يموت حتى يتعلم القرآن ، أو أن يكون في تعليمه^(٢).

عن عتبة بن عمار قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يعذب الله قلباً وعى القرآن^(٣).
عن النعمان بن سعد، عن علي عليه السلام : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : خياركم من تعلم القرآن وعلمه^(٤).

عن محمد بن الحسين الرضي في (نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : في خطبة له : وتعلموا القرآن فانه ربيع القلوب وأستشفوا بنوره فانه شفاء الصدور ، وأحسنوا تلاوته فانه أنفع (أحسن) القصص فان العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله ، بل الحجة عليه أعظم والحسرة له ألزم ، وهو عند الله أloom^(٥).

أقول : (ربيع القلوب) كما ان ربيع الاجسام يوجب نشاطها بالارياح الطيبة ، والازهار الجميلة وما أشبه ذلك ، فربيع القلوب يوجب مثل ذلك بالنسبة الى القلب ، و(شفاء الصدور) من تشبيه المعقول بالمحسوس ، فكما اذا ضاق

(١) الاصول ص ٥٩٢ .

(٢) الاصول ص ٥٩٥ .

(٣) الامالي ص ٤ .

(٤) الامالي ص ٢٢٨ .

(٥) نهج البلاغة : القسم الاول ص ٢٣٣ .

صدر الانسان يكون في كرب حتى يشفى كذلك من ليس مع القرآن ، وهكذا بالنسبة الى (القلوب) المريضة أو غير المنتعشة فان القرآن يوجب انتعاشه.

عن معاذ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول : مامن رجل علم ولده القرآن الا توج الله أبويه يوم القيامة بتاج الملك، وكسبا حلتين لم ير الناس مثلهما^(١).
أقول: (تاج الملك) فان من يدخل الجنة يكون ملكاً ، فان الله يخلق له من الرعية مثل رعايا ملوك الدنيا ، كما ورد في الروايات ، وقد ثبت في الطب والتشريح ان كل انسان سالم تعطي من الافرازات المنوية - في كل شهر - الى مدة خمسين سنة ، كل شهر أربعة ملائسن من الحيوانات الصالحة للانسان منه ففعل أولئك يصيرون رعيته في الآخرة ، أو غير ذلك، وكذلك بالنسبة الى النساء الداخلات في الجنة - حسب أدلة الاشتراك في التكليف والثواب والعقاب بين الرجل والمرأة - .

وعن النبي ﷺ قال : أهل القرآن هم أهل الله وخاصته^(٢).

وعنه ﷺ : أفضل العبادة قراءة القرآن^(٣).

وعنه ﷺ : القرآن غني لا غنى دونه ولا فقر بعده^(٤).

أقول: (غنى) مادي ومعنوي ، لمن عمل به لانه يرشد الى التي هي أقوم جسماً وروحاً.

وعنه ﷺ : أشرف امتي حملة القرآن وأصحاب الليل^(٥).

(١) مجمع البيان ج ١ ص ٩ .

(٢) مجمع البيان ج ١ ص ١٥ .

(٣) مجمع البيان ج ١ ص ١٥ .

(٤) مجمع البيان ج ١ ص ١٥ .

(٥) مجمع البيان ج ١ ص ١٦ .

وعنه عليه السلام : ان هذا القرآن مآدبة الله فتعلموا مآدبته ما استطعتم ، ان هذا القرآن جبل الله وهو النور البين ، والشفاء النافع ، عصمة لمن تمسك به ، ونجاة لمن تبعه - الحديث (١) .

وعنه عليه السلام : من قرأ القرآن حتى يستظهره ويحفظه أدخله الله الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار (٢) .

وعنه عليه السلام قال : اذا قال المعلم للصبي : قل : بسم الله الرحمن الرحيم فقال الصبي : بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله براءة المصبي وبراعة لابويه وبراعة للمعلم (٣) .

فصل في وجوب اكرام القرآن وتحريم اهانتة

عن اسحاق بن غالب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : اذا جمع الله عز وجل الاولين والآخرين اذا هم بشخص قد أقبل لم يرقط أحسن صورة منه ، فاذا نظر اليه المؤمنون وهو القرآن قالوا : هذا منا ، هذا أحسن شيء رأينا ، فاذا انتهى اليهم جازهم (الى أن قال) : حتى يقف عن يمين العرش فيقول الجبار عز وجل : وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لا كرم من اليوم من أكرمك ولاهين من أهانك (٤) .

عن أبي الجارود قال : قال أبو جعفر عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا أول وافد على العزيز الجبار يوم القيامة وكتابه وأهل بيته ثم امتي ، ثم أسألهم ما فعلتم

(١) مجمع البيان ج ١ ص ١٦ .

(٢) مجمع البيان ج ١ ص ١٦ .

(٣) مجمع البيان ج ١ ص ١٨ .

(٤) الاصول ص ٥٩٢ .

بكتاب الله وأهل بيتي^(١) .

أقول : أي في ابتداء العرض ، والا فـلله سبحانه ليس له مكان حتى يرد عليه الاول والثاني وهكذا .

عن النبي ﷺ أنه قال: من قرأ القرآن فظن أن أحداً أهدى أفضل مما أعطي فقد حترم ما عظم الله، وعظم ما حقر الله^(٢) .

فصل في استحباب التفكير في القرآن وسؤال الجنة والاستعاذة من النار عند آتيتهما

عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ان هذا القرآن فيه منار الهدى ومصابيح الدجى، فليجل جال بصره، ويفتح للضياء نظره، فان التفكير حياة قلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور^(٣) .

عن سماعة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام ينبغي لمن قرأ القرآن، اذا مرّ بآية من القرآن فيها مسألة أو تخويف أن يسأل عند ذلك خير ما يرجو ويسأله العافية من النار ومن العذاب^(٤) .

عن السكوني ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ (في حديث) : اذا التبت علىكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع ، وماحل مصدق ، ومن جعله أمامه قاده الى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه الى النار، وهو الدليل على خير سبيل، وهو كتاب فيه تفصيل وبيان

(١) الاصول ص ١٥١ .

(٢) مجمع البيان ج ١ ص ١٦ .

(٣) الاصول ص ٥٩١ .

(٤) الفروع ج ١ ص ٨٣ .

وتحصيل، وهو الفصل ليس بالهزل ، وله ظهر وبطن فظايره حكم ، وباطنه علم ظايره أنيق ، وباطنه عميق ، له نجوم وعلى نجومه نجوم ، لاتحصى عجائبه ، ولا تبلى غرائبها ، مصابيح الهدى ، ومنار الحكمة ودليل على المعرفة لمن عرف الصفة فليجل جال بصره ، وليبلغ الصفة نظره ، ينبج من عطب ، ويتخلص من نشب ، فان التفكير حياة قلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور ، فعليكم بحسن التخلص وقلة التربص ^(١) .

أقول : (فعليكم بالقرآن) فان القرآن يهدي الانسان كيف يخرج من ظلمات الحياة الى أنوارها ، سواء في السياسة (للسورى) أو الاقتصاد (للتجارة) أو الاجتماع (للاخوة) أو الانطلاق (للحرية) الى غير ذلك .

(ماحل) في قبال شافع للمنحرفين ، ويصدق الله في الشهادة له أو عليه .
(تحصيل) يحصل للانسان العامل به مايرجوه ، كما انه يبين الحق والباطل ويفصل الخطاء والصواب .

(ظهر وبطن) كما ان للانسان والحيوان والنبات وغيرها ظهر وبطن فكما في كتاب الله المتكوبن كذلك في كتابه التشريع والتعليم ، مثلا (ظاهر) مشى وثلاث ورباع ، اجازة أخذ أربع نسوة ، وباطنه ان ذلك هو الذي يوجب عدم تعطيل طاقات الرجل الجنسية ، والمرأة ، اذ بدون التعدد تبقى جملة من النساء عوانس ، وجملة من الرجال بدون صرف كامل الطاقات مما يوجب الهدر فيها .

(له نجوم) أي علامات ، فكما ان علامة العطر الخاص القنينة الخاصة وعلامة تلك القنينة الورقة المصقة عليها ، كذلك فالقرآن يهدي من ظايره الى باطنه ، ومن بطنه الاول الى بطنه الثاني وهكذا .

(عجائبه) العجائب مايورث تعجب الانسان ، و (الغرائب) ماهو غريب عن
 مألوف الانسان ، والقرآن باعتبار انطباقه على كل دور دائم العجائب والغرائب
 ولذا يظهر تفسيره شيئاً فشيئاً دوراً فدوراً .

(عرف الصفة) أي كان بصدد عرفان صفة القرآن والا فغير من بالصدد لا
 يعرف شيئاً .

(نشب) مانشب بقلبه وأعماله من الرذائل .

(التخلص) أي حسن الاستفادة من القرآن بالتخلص من ظاهر القرآن الى
 نتائجه .

(التربص) أي لاتتربصوا في الدنيا ، أو المراد عدم الوسوسة في التفسير
 وتكثير الاحتمالات الضعيفة، بل الخروج عن ظاهر القرآن - حسب المتعارف -
 الى نتائجه .

عن ميمون القداح، عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث) قال: قال رسول الله ﷺ
 أني لاعجب كيف لأشيب اذا قرأت القرآن^(١).

عن ابن عباس قال: قال أبو بكر: يا رسول الله أسرع اليك الشيب؟ قال: شيبني
 هود والواقعة والمرسلات وعم يتسائلون^(٢).

عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام في كلام طويل في
 وصف المتقين قال: أما الليل فصافون أقدامهم تالين لاجزاء القرآن يرتلون ترتيلاً
 يحزنون به أنفسهم ، ويستثيرون به تهيج أحزانهم ، بكاء على ذنوبهم ، ووجع
 كلوم جراحتهم ، واذنبروا بآية فيها تخويف أصغروا اليها مسامع قلوبهم وأبصارهم
 فاقشعرت منها جلودهم ، ووجلّت قلوبهم فظنوا أن صهيل جهنم وزفيرها وشهيقها

(١) الاصول ص ٦٠٧ .

(٢) المجالس ص ١٤١ - الخصال ج ١ ص ٩٣ .

في أصول آذانهم، وإذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا اليها طمعاً، وتطلعت أنفسهم اليها شوقاً، وظنوا أنها نصب أعينهم^(١).

عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ألا أخبركم بالفقيه حقاً؟ من لم يقنط الناس من رحمة الله، ولم يؤمنهم من عذاب الله، ولم يؤيسهم من روح الله، ولم يرخص في معاصي الله، ولم يترك القرآن رغبة عنه الى غيره، ألا لاخير في علم ليس فيه تفهم، ألا لاخير في قراءة ليس فيها تدبر، ألا لاخير في عبادة ليس فيها تفقه^(٢).

أقول: (روح الله) رحمته المفاجئة، كالنفضة التي تأتي من الحديقة فجئة بسبب هبوب نسيم، ورحمته عبارة عن الطافه الموجبة للسعادة، فالاول أخصى من الثاني.

(تفهم) العلم دون العمل يكون صورياً، فان الانسان اذا قال هنا أسد ولم يفر سمي غير متفهم وجاهلاً، لانه اذا أدرك حقيقة الاسد فر بنفسه منه، والعبادة بدون العلم ليست الا ضلالاً، لانه يريد العمل لله بينما يعمل بالباطل لانه لا يعلم ما هي العبادة الواردة في الشريعة.

عن الفضل بن الحسن الطبرسي في (مجمع البيان) عن أبي عبد الله عليه السلام قال اذا مررت بآية فيها ذكر الجنة فاسأل الله الجنة، واذا مررت بآية فيها ذكر النار فتعزذ بالله من النار^(٣).

(١) المجالس ص ٣٤١.

(٢) معاني الاخبار ص ٦٧ - الاصول ص ١٨.

(٣) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٧٨.

فصل فى تحريم استضعاف أهل القرآن واهانتهم ووجوب اكرامهم

عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أن أهل القرآن في أعلى درجة من الادميين ما خلا النبيين والمرسلين، فلا تستضعفوا أهل القرآن حقوقهم، فأن لهم من الله العزيز الجبار مكاناً^(١).

عن عبد الله بن عباس، عن رسول الله ﷺ قال: أشرف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل^(٢).

عن الحسن العسكري عليه السلام في تفسيره، عن آبائه عليهم السلام، عن النبي ﷺ قال: حملة القرآن المخصوصون برحمة الله، المابسون نور الله، المعلمون كلام الله، المقربون عند الله، من والاهم فقد والى الله، ومن عاداهم فقد عادى الله، يدفع الله عن مستمع القرآن بلوى الدنيا، وعن قاريه بلوى الآخرة والذي نفس محمد بيده لسامع آية من كتاب الله وهو معتقد (الى أن قال:) أعظم أجراً من ثبير ذهباً يتصدق به، ولقاريء آية من كتاب الله معتقداً أفضل مما دون العرش الى أسفل التخوم^(٣).

أقول: (ثبير) اسم جبل، والثواب المذكور ليس محالاً، فان الجنة دائمة ولذا يحتاج الانسان فيها الى ما لانهاية له من الثواب.

فصل فى استحباب حفظ القرآن وتحمل المشقة فى تعلمه وتعااهده خصوصاً فى الشباب

عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحافظ للقرآن العامل

(١) الاصول ص ٥٩٣ - ثواب الاعمال ص ١٥٦.

(٢) الفقيه ج ٢ ص ٣٥١ - المعانى ص ٥٥.

(٣) تفسير العسكري ص ٤.

به مع السفارة الكرام البررة^(١).

وبهذا الاسناد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : أن الذي يعالج القرآن ويحفظه بمشقة منه وقلة حفظ له أجران^(٢).

أقول: أجران، أجر الحفظ، وأجر المشقة، فإن أفضل الاعمال أحزمها .
عن الصباح بن سيابة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من شدد عليه القرآن كان له أجران ، ومن يسر عليه كان مع الاولين^(٣).

عن منهال القصاب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ القرآن وهو شاب مؤمن اختلط القرآن بلحمه ودمه ، وجعله الله مع السفارة الكرام البررة ، وكان القرآن حبيباً عنه يوم القيامة، يقول: يارب أن كل عامل قد أصاب أجر عمله غير عاملي فبلغ به أكرم عطاءك ، قال : فيكسوه الله العزيز الجبار حلتين من خلل الجنة ويوضع على رأسه تاج الكرامة، ثم يقال له : هل أرضيناك فيه ؟ فيقول القرآن يارب قد كنت أرغب له فيما هو أفضل من هذا، قال : فيعطى الامن بيمينه والخلد بيساره، ثم يدخل الجنة فيقال له: اقرأ آية فاصعد درجة ، ثم يقال له : هل بلغنا به وأرضيناك ؟ فيقول : نعم، قال : ومن قرأه كثيراً وتعاوده بمشقة من شدة حفظه أعطاه الله عز وجل أجر هذا مرتين^(٤).

أقول:(اختلط بلحمه ودمه)أي القاري بتنفسه ، يجذب الهواء المخلوطة بالقرآن الى رثته، ومن المعلوم ان ذرات الهواء تدخل في كل جزء من أجزاء الجسم .

(الامن)أي انه آمن من أهوال المحشر ، والامن في يوم كان مقداره خمسين

(١) الاصول ص ٥٩٣ - المجالس ص ٣٦ .

(٢) الاصول ص ٥٩٥ - ثواب الاعمال ص ٥٧ .

(٣) الاصول ص ٥٩٥ -- ثواب الاعمال ص ٥٦ .

(٤) الاصول ص ٥٩٣ - ثواب الاعمال ص ٥٧ .

ألف سنة ، من أفضل الكرامات خصوصاً اذا كان آمناً أبدياً . و(الخلد) أي كتاب أنه مخلد في الجنة .

عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: (في حديث): من أوتى القرآن والايمان فمثله مثل الانترجة ريحها طيب وطعمها طيب، وأما الذي لم يؤت القرآن ولا الايمان فمثله كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها^(١).

فصل في استحباب تعليم الاولاد القرآن

عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: تعلموا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة صاحبه في صورة شاب جميل شاحب اللون فيقول له : أنا القرآن الذي كنت أسهرت ليلك ، وأظمأت هواجرک ، وأجففت ريقك وأسبلت دمعك (الى أن قال): فابشر فيؤتى بتاج فيوضع على رأسه ويعطى الايمان بيمينه، والخلد في الجنان بيساره ، ويكسي حلتين ثم يقال له : أقرأ وأرق فكلما قرأ آية صعد درجة ويكسا أبواه حلتين أن كانا مؤمنين ، ثم يقال لهما هذا لما علمتماه القرآن^(٢).

أقول : (شاحب اللون) تشبيهاً له بالقاري الذي كان شاحب اللون .

(أظمأت) لان القرآن أمره بالصوم فصام، أو لان قرائته توجب الظماء للحرارة في الفم الحادثة من تحرکه بالقرآن .

عن الاصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : ان الله ليهم بعذاب أهل الارض جميعاً حتى لا يحاشي منهم أحداً اذا عملوا بالمعاصي وأجترحوا السيئات فاذا نظر الى الشيب ناقلني أودامهم -م الى الصلوات والولدان يتعلمون القرآن

(١) الاصول ص ٥٩٤ .

(٢) الاصول ص ٥٩٣ .

رحمهم فأخر ذلك عنهم^(١) .

أقول: (الشيب) الشيوخ (ناقلي) صفة لهم .

فصل في انه يستحب لحامل القرآن ملازمة الخشوع ومكارم الاخلاق والعبادة

عن عمرو بن جميع، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ان أحق الناس بالتخشع في السر والعلانية لحامل القرآن ، وأن أحق الناس في السر والعلانية بالصلاة والصوم لحامل القرآن ، ثم نادى بأعلى صوته يا حامل القرآن تواضع به يرفعك الله ، ولا تعزز به فيذلك الله ، يا حامل القرآن تزين به لله يزينك الله به ، ولا تزين به للناس فيشينك الله به ، من ختم القرآن فكأنما ادرجت النبوة بين جنبيه ولكنه لا يوحى اليه ، ومن جمع القرآن فنوّله لا يجهل مع من يجهل عليه ، ولا يغضب فيمن يغضب عليه ، ولا يجد فيمن يجد ، ولكنه يعفو ويصفح ويغفر ويحلم لتعظيم القرآن ، ومن اوتي القرآن فظن أحداً من الناس اوتي أفضل مما اوتي فقد عظم ما حقر الله وحقر ما عظم الله^(٢) .

أقول: (ولا تعزز به) أي لا تتكبر بسبب انك تعرف القرآن .

(لناس) أي يكون تزيينك بالقرآن غير خالص ، بل لجلب الناس وصرف أنظارهم الى نفسك .

عن يعقوب الاحمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث قال: ان من الناس من يقرأ القرآن ليقال: فلان قارئ، ومنهم من يقرأ القرآن ليطلب به الدنيا والاخير

(١) ثواب الاعمال ص ٢١ و ١٦ - الفقيه ج ١ ص ٧٨ .

(٢) الاصول ص ٥٩٣ .

في ذلك ، ومنهم من يقرأ القرآن لينتفع به في صلاته وليله ونهاره^(١) .
 عن عبيس بن هشام، عن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قراء القرآن ثلاثة
 رجل قرأ القرآن فاتخذها بضاعة واستدر به الملوك واستطال به على الناس ،
 ورجل قرأ القرآن فحفظ حروفه وضيع حدوده وأقامه إقامة القدح، فلا كثر الله
 هؤلاء من حملة القرآن ، ورجل قرأ القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه
 فأسهر به ليله وأظلم به نهاره وقام به في مساجده وتجافى به عن فراشه فباولئك
 يدفع الله البلاء، وباولئك يدبيل الله من الاعداء، وباولئك ينزل الله الغيث من السماء
 فوالله لهؤلاء في قراء القرآن أعز من الكبريت الاحمر^(٢) .

أقول : (حدوده) أي أحكامه (القدح) القرآن الذي لا عمل به - كأنه
 هزيل وليس بسمين: كالقدح الذي هو هزيل. و (الكبريت) هو الكيمياء الذي اذا
 طلى به الصفر انقلب ذهباً .

عن الحسين بن زيد، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في (حديث
 المناهي) قال: من قرأ القرآن ثم شرب عليه حراماً، أو أثر عليه حب الدنيا وزينتها
 استوجب عليه سخط الله الا أن يتوب، ألا وأنه ان مات على غير توبة حابه يوم
 القيامة فلا يزاله الامدحوضاً^(٣) .

عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: القراء ثلاثة: قارئ قرأ القرآن
 ليستدر به الملوك ويستطيل به على الناس فذلك من أهل النار ، وقارئ قرأ
 القرآن فحفظ حروفه وضيع حدوده فذلك من أهل النار ، وقارئ قرأ القرآن
 فاستتر به تحت برنسه فهو يعمل بمحكمه ويؤمن بمتشابهه ويقيم فرائضه ويحل

(١) الاصول ص ٥٩٥ .

(٢) الاصول ص ٦٠٥ - الامالي ص ١٢٢ .

(٣) الفقيه ج ٢ ص ١٩٦ .

حلاله وبحرم حرامه فهذا ممن ينقذه الله من مضلات الفتن ، وهو من أهل الجنة ويشفع فيمن يشاء^(١) .

عن اسماعيل بن أبي زياد، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صنفان من امتي اذا صاحبا صلحت امتي، واذا فسدا فسدت: الامراء، والقراء^(٢) .

أقول : لا يبعد أن يسراد بالقراء العلماء ، لا مجرد القارئ الذي لا يأخذ الناس بكلامه ، فان الصلاح والفساد من الاتباع والاخذ بالكلام .

عن السكوني، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: من قرأ القرآن يأكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم لا لحم فيه^(٣) .

عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث قال: من تعلم القرآن فلم يعمل به وآثر عليه حب الدنيا وزينتها استوجب سخط الله وكان في الدرجة مع اليهود والنصارى الذين يبنذون كتاب الله وراء ظهورهم، ومن قرأ القرآن يريد به سمعة والتماس الدنيا لقي الله يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم وزج القرآن في قفاه حتى يدخله النار، ويهوي فيها مع من هوى، ومن قرأ القرآن ولم يعمل به حشره الله يوم القيامة أعمى فيقول : يارب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً قال: كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى، فيؤمر به الى النار .

ومن قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وتفقهاً في الدين كان له من الثواب مثل جميع ما اعطى الملائكة والانبياء والمرسلون، ومن تعلم القرآن يريد به رياء أو سمعة ليماري به السفهاء ويباهي به العلماء ويطلب به الدنيا بدد الله عظامه يوم القيامة ولم يكن في النار أشد عذاباً منه، وليس نوع من أنواع العذاب الا سيعذب

(١) الخصال ج ١ ص ٧٠ .

(٢) الامالى ص ٢٢٠ .

(٣) عقاب الاعمال ص ٤٤ .

به من شدة غضب الله عليه وسخطه .

ومن تعلم القرآن وتواضع في العلم وعلم عباد الله وهو يريد ماعند الله لم يكن في الجنة أعظم ثواباً منه ولا أعظم منزلة منه ولم يكن في الجنة منزل ولا درجة رفيعة ولا نفيسة الا وكان له فيها أوفر النصيب وأشرف المنازل^(١) .

أقول : (فنيها) النسيان كناية عن عدم العمل، لان الناسي لشيء لا يعمل به، قال سبحانه: ﴿وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا﴾^(٢) .
(مثل جميع ما أعطى) لعل المراد الاجر الاصلي لا التفضلي ، فتفضلي هذا يعادل الاجور الاصلية لاوئلك، كما ذكرنا تفصيله في كتاب (الدعاء والزيارة) .

(أشد عذاباً) أي من جملة زمرة المعذبين بهذه الجهة، لا مطلقاً، فهو كما اذا قتل زيد انساناً، وسجنه الحاكم فقلنا انه أشد المساجين ضيقاً، يراد به من القتلة لا مطلقاً .

عن النبي ﷺ قال: ان في جهنم وادياً يستغيث أهل النار كل يوم سبعين ألف مرة منه (الى أن قال:) فقليل له: لمن يكون هذا العذاب؟ قال: لشارب الخمر من أهل القرآن وتارك الصلاة^(٣) .

أقول : (كل يوم) من أيام الاخرة، أو المراد (سبعين ألف مرة) من جماعات كثيرة، لان فرداً في يوم قصير كأيام الدنيا ، يستغيث سبعين ألف مرة .

فصل في أن من دخل في الاسلام طائعاً وقرأ القرآن

ظاهراً فله كل سنة في بيت المال مائتا دينار

عن أبي الاشهب النخعي قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام : من دخل في

(١) عقاب الاعمال ص ٤٥ و ٤٧ و ٥٢ .

(٢) سورة الجاثية : ٣٤ .

(٣) وسائل الشيعة ج ٢ ص ٨٣٨ .

الاسلام طائماً وقرأ القرآن ظاهراً فله في كل سنة مائتا دينار في بيت مال المسلمين وان منع في الدنيا أخذها يوم القيامة وافية أحوج ما يكون اليها^(١).

أقول: الموظفون في الدولة الاسلامية قليلون جداً ، وذلك لان الحريات في الاسلام واسعة جداً ، والايمان يمنع الناس من ارتكاب الاثام ، فلاحاجة الى الموظفين ، وانذا كان قاض واحد كشریح يقضي بين الناس في الكوفة العاصمة التي لا يبعد أن تكون نفوسها ستة ملايين، فان سعة المدينة في الجانب الشمالي من مسجد الكوفة كانت خمسة فراسخ، بالاضافة الى أن بعضهم ذكروا ان الذين خرجوا لحرب الحسين عليه السلام تجاوز المليون ونصف مليون ، ولا أقل أن يكون ثلاثة أضعاف هؤلاء من النساء والولدان والشيخ والعجزة ومن في السجون أو البساتين أو ما أشبه .

وعلى أي حال، فقد كان يقضي من أيام عمر الى أيام عبدالملك، كما ذكره بعض المؤرخين ، وعليه فلا مصارف كثيرة للدولة ، ولذا كان المال المجموع من الخمس والزكاة والجزية والخراج -ضرائب الدولة الاسلامية- كثيراً، فيمكن أن يعطى لكل واحد المبلغ المذكور في الرواية، ولذا كان الرسول ﷺ والخلفاء حقاً أو باطلا يقسمون الزائد بين كل المسلمين ، وقد ذكرنا بعض تفصيل ذلك في (الفقه : الاقتصاد) .

فصل في استحباب تعليم النساء سورة النور والمغزل

عن محمد بن علي بن الحسين قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لا تنزلوا النساء الغرف ولا تعلموهن الكتابة ولا تعلموهن سورة يوسف، وعلموهن المغزل وسورة

النور - الحديث (١).

أقول : المراد بالاول ما كان خطراً حيث يشرفن على الرجال والثاني كذلك حيث يخشى من المكائبات السيئة خليها ، وكذلك الثالث والا فقاطمة عليها السلام وزينب عليهما السلام ومن أشبههما كمن يعرفن سورة يوسف وغير ذلك كما أن المغزل مثال للاعمال المنزلية أما سورة النور فلما فيها من الايات المرتبطة بالنساء .

فصل في استحباب كثرة قراءة القرآن وختمه وافتتاحه واستماع قراءته

عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام (في وصية النبي صلى الله عليه وآله اهـ عليه السلام) قال : وعليك بتلاوة القرآن على كل حال (٢).

عن الزهري قال : قلت لعلي بن الحسين عليه السلام : أي الاعمال أفضل ؟ قال : الحال المرتحل ، قلت : وما الحال المرتحل ؟ قال : فتح القرآن وختمه ، كما جاء بأوله أرتحل في آخره (٣).

عن معاذ بن مسلم ، عن عبد الله بن سليمان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ القرآن قائماً في صلاته كتب الله له بكل حرف مائة حسنة ، ومن قرأ في صلاته جالساً كتب الله له بكل حرف خمسين حسنة ، ومن قرأ في غير صلاته كتب الله له بكل حرف عشر حسنات (٤).

عن بشير بن غالب الاسدي ، عن الحسين بن علي عليه السلام قال : من قرأ آية من

(١) الفقيه ج ١ ص ١٢٤ .

(٢) الروضة ص ١٦٢ .

(٣) الاصول ص ٥٩٤ - معاني الاخبار ص ٥٨ .

(٤) الاصول ص ٥٩٧ - ثواب الاعمال ص ٥٧ .

كتاب الله عزوجل في صلاته قائماً يكتب الله له بكل حرف مائة حسنة فاذا قرأها في غير صلاة كتب الله له بكل حرف عشر حسنات ، وأن استمع القرآن كتب الله له بكل حرف حسنة ، وأن ختم القرآن ليلا صلت عليه الملائكة حتى يصبح وأن ختمه نهاراً صلت عليه الحفظة حتى يمسي ، وكانت له دعوة مجابة ، وكان خيراً له مما بين السماء الى الارض ، قلت : هذا لمن قرأ القرآن ، فمن لم يقرأه قال : يا أخا بني أسد ان الله جواد ماجد كريم اذا قرأ ما معه أعطاه الله ذلك^(١).

عن محمد بن بشير ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : من استمع حرفاً من كتاب الله من غير قراءة كتب الله له حسنة ، ومحى عنه سيئة ، ورفع له درجة ، ومن قرأ نظراً من غير صلاة كتب الله له بكل حرف حسنة ، ومحى عنه سيئة ، ورفع له درجة ، ومن تعلم منه حرفاً ظاهراً كتب الله له عشر حسنات ، ومحى عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات ، قال : لا أقول بكل آية ، ولكن بكل حرف باء أو تاء أو شبههما ، قال : ومن قرأ حرفاً وهو جالس في صلاة كتب الله له به خمسين حسنة ، ومحى عنه خمسين سيئة ، ورفع له خمسين درجة ، ومن قرأ حرفاً وهو قائم في صلاته كتب الله له مائة حسنة ، ومحى عنه مائة سيئة ، ورفع له مائة درجة ، ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة مؤخرة أو معجلة قال : قلت : جعلت فداك ختمه كله ؟ قال قال : ختمه كله^(٢).

عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث) قال : ما من عبد من شيعتنا يتلو القرآن في صلاته قائماً ألا وله بكل حرف مائة حسنة ، ولا قرأ في صلاته جالساً ألا وله بكل حرف خمسون حسنة ، ولا في غير صلاته ألا وله

(١) الاصول ص ٥٩٧ .

(٢) الاصول ص ٥٩٧ .

بكل حرف عشر حسنات^(١).

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل: يا بن رسول الله أي الرجال خير؟ قال: الحال المرتحل قيل: يا بن رسول الله عليه السلام وما الحال المرتحل؟ قال: الفاتح الخاتم الذي يقرأ القرآن ويختمه فله عند الله دعوة مستجابة^(٢).

عن الفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام (في حديث) أنه قال: عليكم بتلاوة القرآن فإن درجات الجنة على عدد آيات القرآن، فإذا كان يوم القيامة يقال لقارى القرآن: اقرأ وارقأ، فكلما قرأ آية يرقى درجة^(٣).

أقول: المراد القرائة مع العمل، والا فرب نال القرآن والقرآن يلعنه.

عن اسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ مائة آية يصلي بها في ليلة كتب الله له بها قنوت ليلة، ومن قرأ مائتي آية في غير صلاة الليل كتب الله له في اللوح قنطاراً من الحسنات، والقنطار ألف ومائتا أوقية، والأوقية أعظم من جبل أحد^(٤).

عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ مائة آية لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائتي آية كتب من القانتين، ومن قرأ ثلاثمائة لم يحاجه القرآن - يعني من حفظ قدر ذلك من القرآن، يقال قد قرأ الغلام القرآن إذا حفظه -^(٥).

عن الحسن بن علي العسكري، عن آبائه عليهم السلام (في حديث) قال: ان فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش (الي أن قال:) ألا فدن قرأها معتقداً لموالاة

(١) الروضة ص ٢١١ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٥٧ - المجازات ص ٦٠ .

(٣) المجالس ص ٢١٦ .

(٤) معاني الاخبار ص ٤٨ .

(٥) معاني الاخبار ص ١١٧ .

محمد وآله أعطاه الله بكل حرف منها حسنة كل واحدة منها أفضل له من الدنيا وما فيها من أصناف أموالها وخيراتها ومن استمع الى قارى يقرأها كان له قدر ما للقارى فليستهكثر أحدكم من هذا الخير^(١).

عن عبد الله بن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه ، عن أنبي جعفر عليه السلام قال :
 إنما شيعة على الناحلون ، الشاحبون ، الذابلون ، ذابلة شفاههم من الصيام (الى
 أن قال :) كثيرة صلاتهم ، كثيرة تلاوتهم للقرآن ، يفرح الناس ويحزنون^(٢).
 أقول : تقدم ان النادض للتغيير لا بد وأن يكون كذلك لانه لا يتمكن
 من العيش برفاه ، حيث ان مدفه أسمى عنده من الاكل والشرب والنوم ونحوها
 والشيعة الكامل لا بد وأن يكون دائم الاستعداد للتغيير والتقدم وهداية الناس واصلاح
 البلاد ، كما كان أصحاب الرسول ﷺ وعلي عليه السلام كذلك على ما يظهر من
 التواريخ .

عن الفضل بن الحسن الطبرسي في (مجمع البيان) عن النبي ﷺ قال
 أفضل العبادة قراءة القرآن^(٣).

وعنه ﷺ أنه قال (في حديث) : ان هذا القرآن جبل الله وهو النور البين
 والشفاء اثناف (الى أن قال :) فاتلوه فان الله يأجركم على تلاوته بكل حرف
 عشر حسنات ، أما أني لا أقول : ألم عشر، ولكن ألف عشر ، ولام عشر، وميم
 عشر^(٤).

وعنه ﷺ أنه قال: يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارقه، ورتل كما كنت ترتل

(١) عيون الاخبار ص ١٦٧ .

(٢) صفات الشيعة ص ١٦٧ .

(٣) مجمع البيان ج ١ ص ١٥ .

(٤) مجمع البيان ج ١ ص ١٦ .

في الدنيا ، فان منزلك عند آخر آية تقرؤها^(١).

عن بكر بن عبدالله أن عمر دخل على النبي ﷺ وهو موقوذاً وقال: محموم فقال له : يا رسول الله ما أشد وعكك أو حماك ؟ فقال له : ما منعتني ذلك أن قرأت الليلة بثلاثين سورة فهن السبع الطول^(٢) فقال: يا رسول الله غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وأنت تجتهد هذا الاجتهاد ؟ ! فقال : أفلا أكون عبداً شكوراً^(٣).

أقول : كان ذلك تحريضاً من النبي ﷺ على قراءة القرآن ولو في أشد حالات المرض .

عن أحمد بن فهد في (عدة الداعي) عن النبي ﷺ قال : قال الله تبارك وتعالى من شغل بقراءة القرآن عن دعائي ومسئلتى أعطيته أفضل ثواب الشاكرين^(٣).
أقول : هل يدل هذا على أفضلية قراءة القرآن عن الدعاء والمسألة ؟ احتمالان، ومن المحتمل أن المقارى يرجح القراءة عليها على نحو القضية الحقيقية - لأن قراءة القرآن أفضل ، والا لم يدع النبي والائمة عليهم الصلاة والسلام تلك الادعية الكثيرة .

فصل في انه لا ينبغي ترك القرآن تركاً يؤدي الى النسيان

عن يعقوب الاحمر قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك اني كنت قرأت القرآن فتفلت مني فادع الله عز وجل أن يعلمني ؟ قال : فكأنه فزع لذلك ثم قال : علمك الله هو وأيانا جميعاً ، وقال : ونحن نحو من عشرة ، ثم قال : السورة تكون

(١) مجمع البيان ج ١ ص ١٦ .

(٢) الامالى ص ٢٥٧ .

(٣) عدة الداعي ص ٢١١ .

مع الرجل قد قرأها ثم تركها فتأتيه يوم القيامة في أحسن صورة وتسلم عليه فيقول: من أنت؟ فتقول: أنا سورة كذا وكذا، فلو أنك تمسكت بي وأخذت بي لآنزلك هذه الدرجة فعليكم بالقرآن^(١).

عن يعقوب الاحمر قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: ان علي ديناً كثيراً وقد دخلني ما كاد القرآن يتفلت مني؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: القرآن القرآن أن الآية من القرآن والسورة لتجيء يوم القيامة حتى تصعد ألف درجة يعني في الجنة، فتقول: لو حفظتني لبلغت بك هيئنا^(٢).

عن يعقوب الاحمر قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك أنه أصابني هموم وأشياء لم يبق شيء من الخير ألا وقد نفلت مني منه طائفة حتى القرآن، لقد نفلت مني طائفة منه؟ قال: ففرع عند ذلك حين ذكرت القرآن ثم قال: ان الرجل لينسى السورة من القرآن فتأتيه يوم القيامة حتى تشرف عليه من درجة من بعض الدرجات فتقول: السلام عليك، فيقول: وعليك السلام من أنت؟ فتقول: أنا سورة كذا وكذا ضيعتني وتركتني، أما لو تمسكت بي لبلغت بك هذه الدرجة، ثم أشار بأصبعه، ثم قال: عليكم بالقرآن فتعلموه فان من الناس من يتعلم القرآن ليقال: فلان قارى، ومنهم من يتعلمه فيطالب به الصوت فيقال: فلان حسن الصوت، وليس فسي ذلك خير، ومنهم من يتعلمه فيقوم به في ليله ونهاره لا يبالي من علم ذلك ومن لم يتعلمه^(٣).

عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ان الرجل اذا كان يعلم السورة ثم نسيها أو تركها ودخل الجنة أشرفت عليه من فوق في أحسن صورة

(١) الاصول ص ٥٩٥ .

(٢) الاصول ص ٥٩٥ .

(٣) الاصول ص ٥٩٦ .

فتقول : تعرفنى؟ فيقول : لا ، فتقول : أنا سورة كذا وكذا لم تعمل بي وتركتني أما والله لو عملت بي لبلغت بك هذه الدرجة وأشارت بيدها الى ما فوقها^(١) .

عن سعيد بن عبد الله الاعرج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يقرأ القرآن ثم ينساه ثم يقرأه ثم ينساه ، أعليه فيه حرج ؟ فقال : لا^(٢) .

عن أبي كهمس الهيثم بن عبيد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل قرأ القرآن ثم نسيه فرددت عليه ثلاثاً : أعليه فيه حرج ؟ فقال : لا^(٣) .

أقول : أي ليس بحرام .

عن الحسين بن زيد ، عن الصادق ، عن آبائه في (حديث المناهي) : أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ألا ومن تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة مغلولاً يسلط الله عليه بكل آية منها حبة تكون قرينه الى النار الا أن يغفر له^(٤) .

أقول : الظاهر ان المراد به عدم العمل به مثل قوله سبحانه : ﴿كذلك اتتك آياتنا فنسيتها﴾^(٥) .

فصل في استحباب الطهارة لقراءة القرآن والاستعاذة عند التلاوة

عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته أقرأ المصحف ثم يأخذني البول فأقوم فأبول وأستنجي وأغسل يدي وأعود الى المصحف فأقرأ فيه؟ قال : لا حتى تتوضأ للصلاة^(٦) .

(١) الاصول ص ٥٩٥ .

(٢) الاصول ص ٦٠٧ .

(٣) الاصول ص ٥٩٦ .

(٤) الفقيه ج ٢ ص ١٩٦ - عقاب الاعمال ص ٤٥ .

(٥) سورة طه ١٢٦ .

(٦) قرب الاستاد ص ١٧٥ .

عن محمد بن علي بن الحسين في (الخصال) باسناده عن علي عليه السلام قال : لا يقرأ العبد القرآن اذا كان على غير طهور حتى يتطهر^(١) .

عن أحمد بن فهد في (عدة الداعي) قال: قال عليه السلام : لقاريء القرآن بكل حرف يقرأه في الصلاة قائماً مائة حسنة، وقاعداً خمسون حسنة، ومتطهراً في غير صلاة خمس وعشرون حسنة، وغير متطهر عشر حسنة، أما اني لا أقول : المر ، بل بالالف عشر ، وباللام عشر ، وبالميم عشر ، وبالراء عشر^(٢) .

عن الحسن بن علي العسكري في تفسيره قال : أما قوله الذي نذكرك الله اليه وأمرك به عند قراءة القرآن أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، فأن أمير المؤمنين عليه السلام قال : وأن قوله : أعوذ بالله أي أمتنع بالله (الى أن قال : والاستعاذة هي ما قد أمر الله به عباده عند قراءتهم القرآن بقوله : واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ، ومن تأدب بأدب الله أداه الى الفلاح الدائم ، ثم ذكر حديثاً طويلاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيه : ان أردت أن لا يصيبك شرهم ولا يبدؤك مكرهم فقل اذا أصبحت : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، فأن الله يعيدك من شرهم^(٣) .

عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن التعوذ من الشيطان عند كل سورة يفتتحها، قال : نعم فتعوذ بالله من الشيطان الرجيم^(٤) .

فصل في تأكد استحباب تلاوة خمسين آية فصاعداً في كل يوم

عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: القرآن عهد الله الى خلقه فقد ينبغي للمرء

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦٤ .

(٢) عدة الداعي ص ٢١٢ .

(٣) تفسير العسكري ص ٥ .

(٤) وسائل الشيعة ج ٢ ص ٨٤٨ .

المسلم أن ينظر في عهده وأن يقرأ منه في كل يوم خمسين آية^(١) .
أقول : (قد) التحقيق مثل (قد يعلم الله) والبحث مذكور في كتب
الادب .

عن الزهري قال : سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول : آيات القرآن خزائن
فكلما فتحت خزانة ينبغي لك أن تنظر ما فيها^(٢) .
عن معمر بن خلاد ، عن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول : ينبغي للرجل اذا
أصبح أن يقرأ بعد التعقيب خمسين آية^(٣) .

فصل في استحباب قراءة القرآن في المنزل وقراءة القرآن كل ليلة

عن عبد الأعلى مولى آل سام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أن البيت اذا كان
فيه المسلم يتلو القرآن يتراعى لاهل السماء كما يتراعى أهل الدنيا الكواكب الدري
في السماء^(٤) .

عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : البيت
الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله عز وجل فيه تكثر بر كته وتحضره الملائكة ، وتهجره
الشياطين ، ويضيء لاهل السماء كما تضيء الكواكب لاهل الارض ، وأن البيت
الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله عز وجل فيه تقل بر كته ، وتهجره الملائكة ،
وتحضره الشياطين^(٥) .

(١) الاصول ص ٥٩٦ .

(٢) الاصول ص ٥٩٦ .

(٣) يب ج ١ ص ١٧٤ .

(٤) الاصول ص ٥٩٦ .

(٥) الاصول ص ٥٩٦ .

وبهذا الاسناد عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليه السلام (في حديث) قال : كان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتى تطلع الشمس ، ويأمر بالقراءة من كان يقرأ منا ، ومن كان لا يقرأ منا أمره بالذكر ، والبيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله عز وجل فيه تكثر بر كته^(١).

عن ايث بن أبي سليم رفعه قال: قال النبي ﷺ: نوروا بيوتكم بتلاوة القرآن ولا تتخذوها قبوراً كما فعلت اليهود والنصارى صلوا في الكنائس والبيع وعطلوا بيوتهم فان البيت اذاكثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره ، وأتسع أهله، وأضاء لاهل السماء كما تضيء نجوم السماء لاهل الدنيا^(٢).

عن أحمد بن فهد في (عدة الداعي) عن الرضا عليه السلام يرفعه الى النبي ﷺ قال : اجعلوا لبيوتكم نصيباً من القرآن ، فان البيت اذا قرأ فيه القرآن تيسر على أهله، وكثر خيره ، وكان سكانه في زيادة ، واذا لم يقرأ فيه القرآن ضيق على أهله ، وقل خيره ، وكان سكانه في نقصان^(٣).

عن أبي هارون قال : كنت ساكناً دار الحسن بن الحسين فلما علم انقطاعي الى أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام أخرجني من داره ، قال: فمر بي أبو عبدالله عليه السلام فقال: يا أبا هارون بلغني أن هذا أخرجك من داره ؟ قلت : نعم ، قال : بلغني أنك كنت تكثر فيها تلاوة كتاب الله ، والدار اذا تلي فيها كتاب الله كان لها نور ساطع في السماء ، وتعرف من بين الدور^(٤).

أقول : أي انتطع الخير عن داره باخراجك ، فهو قد أضرب نفسه بذلك .
عن الفضيل بن يسار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما يمنع التاجر منكم المشغول

(١) الاصول ص ٥٣٠ .

(٢) الاصول ص ٥٩٦ .

(٣) عدة الداعي ص ٢١٢ .

(٤) رجال الكشي ص ١٤٤ .

في سوقه اذا رجع الى منزله أن لا ينام حتى يقرأ سورة من القرآن فيكتب له مكان كل آية يقرأها عشر حسنات ، وتمحاه عنه عشر سيئات^(١).

عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ : من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ، ومن قرأ خمسين آية كتب من الذاكرين ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين ، ومن قرأ مائتي آية كتب من الخاشعين ، ومن قرأ ثلاثمائة آية كتب من الفائزين ، ومن قرأ خمس مائة آية كتب من المجتهدين ومن قرأ ألف آية كتب له قطار ، والقطار خمسة عشر ألف (خمسون ألف) مثقال من ذهب ، المثلقال أربعة وعشرون قيراطاً أصغرهما مثل جبل أحد ، وأكبرهما ما بين السماء والارض^(٢).

أقول : اختلاف الروايات في الاجر ، من جهة اختلاف الناس ، والشرائط فقراءة العالم غير قراءة الجاهل وهكذا .

فصل في استحباب ختم القرآن بمكة ، والاكثر من تلاوته

في شهر رمضان

عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من ختم القرآن بمكة من جمعة الى جمعة أو أقل من ذلك أو أكثر وختمه في يوم الجمعة كتب الله له من الاجر والحسنات من أول جمعة كانت في الدنيا الى آخر جمعة تكون فيها ، وأن ختمه في سائر الايام فكذلك^(٣).

عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لكل شيء ربيع ، وربيع القرآن شهر

(١) الاصول ص ٥٩٧ -- ثواب الاعمال ص ٥٧ .

(٢) الاصول ص ٥٩٧ - المجالس ص ٣٦ .

(٣) الاصول ص ٥٩٧ - ثواب الاعمال ص ٥٦ .

رمضان^(١).

فصل فى استحباب القراءة فى المصحف والنظر فيه

عن يعقوب بن يزيد رفعه الى أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ القرآن فى المصحف متع ببصره ، وخفف على والديه وان كانا كافرين^(٢).

أقول: أما من جهة غيبي ، وأما من جهة ان اشتغال العضو يوجب رياضته مما يستلزم قوته .

عن الحسن بن راشد ، عن جده ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قراءة القرآن فى المصحف تخفف العذاب عن الوالدين وان كانا كافرين^(٣).

عن اسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك اني أحفظ القرآن على ظهر قلبي ، فأقرأه على ظهر قلبي أفضل أو فى المصحف ؟ قال : فقال لي : بل أقرأه وانظر فى المصحف فهو أفضل ، أما علمت أن النظر فى المصحف عبادة^(٤).

عن أبي ذر (فى حديث) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : النظر الى علي بن أبي طالب عليه السلام عبادة ، والنظر الى الوالدين برأفة ورحمة عبادة ، والنظر فى الصحيفة يعنى صحيفة القرآن عبادة ، والنظر الى الكعبة عبادة^(٥).

عن محمد بن علي بن الحسين قال : روي أن النظر الى الكعبة عبادة زالى أن قال : والنظر الى المصحف من غير قراءة عبادة^(٦).

(١) الاصول ص ٦٠٦ - المجالس ص ٣٦ .

(٢) الاصول ص ٥٩٨ .

(٣) الاصول ص ٥٩٨ .

(٤) الاصول ص ٥٩٨ .

(٥) مجالس ابن الشيخ ص ٢٩٠ .

(٦) الفقيه ج ١ ص ٧٣ .

فصل في استحباب اتخاذ المصحف في البيت وجملة من احكامه

عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن ابيه ، قال : أنه ليعجبني أن يكون في البيت مصحف يطرد الله عز وجل به الشياطين ^(١).

عن ابن فضال ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاثة يشكون الى الله عز وجل : مسجد خراب لا يصلي فيه أهله ، وعالم بين جهال ، ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرأ فيه ^(٢).

أقول: المراد بالمعلق، المعلق عن القرائة ولو كان في الرف، لا المعلق جسداً. عن الحسين بن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام ، أنه كان يستحب أن يعلق المصحف في البيت يتقى به من الشياطين قال : ويستحب أن لا يترك من القراءة فيه ^(٣).

فصل في استحباب ترتيب القرآن وقرائته بالحزن وبعض

آداب اقرائة

عن عبد الله بن سليمان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : ﴿ورتل القرآن ترتيلاً﴾ ؟ قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : بينه تبياناً ، ولاتهذه هذا الشعر ، ولاتشره نثر الرمل ولكن اقرعوا به قلوبكم القاسية ، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة ^(٤).

عن سليم الفراء ، عن أخبره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أعرب القرآن فانه

(١) الاصول ص ٥٩٨ - ثواب الاعمال ص ٥٨ .

(٢) الاصول ص ٥٩٨ .

(٣) قرب الاستناد ص ٤٢ .

(٤) الاصول ص ٥٩٨ .

عربي^(١).

أقول : (اعرب) أي أظهر ، في قبال القراءة الممكسرة .

عن محمد بن الفضيل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يكره أن يقرأ قل هو الله أحد في نفس واحد^(٢).

عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ ورتل القرآن ترتيلاً ﴾ قال : هو أن تتمكث فيه ، وتحسن به صوتك^(٣).

عن أم سلمة أنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم يقطع قراءته آية آية^(٤).

أقول : أي لا يوصل الايات بعضها ببعض بل يقف على رأس كل آية .
عن ابن أبي عمير ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان القرآن نزل بالحزن فأقرؤه بالحزن^(٥).

أقول : لعل المراد التحزن على الناس في تركهم الهدى مما يوجب ذهاب دينهم ودنياهم ، والقرآن بحزن أكثر أثراً لأن حالة الحزن توجب انفتاح القلب فيدخل فيه الوعظ والهداية .

عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان الله عز وجل أوحى الى موسى بن عمران عليه السلام اذا وقفت بين يدي فقف موقف الذليل الفقير ، واذا قرأت التوراة فاسمعنيها بصوت حزين^(٦).

(١) الاصول ص ٥٩٩ .

(٢) الاصول ص ٥٩٩ .

(٣) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٧٨ .

(٤) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٧٨ .

(٥) الاصول ص ٥٩٨ .

(٦) الاصول ص ٥٩٨ .

عن حفص قال: مارأيت أحداً أشد خوفاً على نفسه من موسى بن جعفر عليه السلام ولا أرجى للناس منه وكانت قراءته حزناً، فاذا قرأ فكأنه يخاطب انساناً^(١).
عن سيف بن عميرة، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من قرأ انا أنزلناه في ليلة القدر يجهر بها صوته كأن كالشاهر سيفه في سبيل الله، ومن قرأها سراً كأن كالمشحط بدمه في سبيل الله، ومن قرأها عشر مرات يحى الله ألف ذنب من ذنوبه^(٢).

عن معاوية بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل لا يرى أنه صنع شيئاً في الدعاء وفي القراءة حتى يرفع صوته، فقال: لا بأس ان علي بن الحسين عليه السلام كان أحسن الناس صوتاً بالقرآن وكان يرفع صوته حتى يسمعه أهل الدار، وان أبا جعفر عليه السلام كان أحسن الناس صوتاً بالقرآن، وكان اذا قام من الليل وقرأ رفع صوته فيمر به مار الطريق من الساقين وغيرهم فيقومون فيستمعون الى قراءته^(٣).

فصل في تحريم الغناء في القرآن، واستحباب تحسين

الصوت به والتوسط في رفع الصوت

عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقرؤا القرآن بألحان العرب وأصواتها، واياكم واحون أهل الفسق وأهل الكبائر، فانه سيجيء من بعدي أقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية، لا يجوز تراقيهم، قلوبهم مقلوبة، وقلوب من يعجبه شأنهم^(٤).

أقول: قراءة الرهبانية كقراءة المتصوفة.

(١) الاصول ص ٥٩٤.

(٢) الاصول ص ٦٠٢ - ثواب الاعمال ص ٦٨.

(٣) السرائر ص ٤٧٦.

(٤) الاصول ص ٥٩٨ - مجمع البيان ج ١ ص ٦١.

عن علي بن محمد النوفلي، عن أبي الحسن عليه السلام قال: ذكرت الصوت عنده؟ فقال: ان علي بن الحسين عليه السلام كان يقرأ فرمى مرة به المار فصعق من حسن صوته^(١).

عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال النبي ﷺ: لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن^(٢).

عن علي بن عتبة، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام أحسن الناس صوتاً بالقرآن، وكان السقاؤون يمرون فيقفون ببابه يستمعون قراءته^(٣).

عن أبي بصير قال: قلت لابي جعفر عليه السلام: اذا قرأت القرآن فرفعت به صوتي جاءني الشيطان فقال: انما ترائي بهذا أهلك والناس، فقال: يا أبا محمد اقرأ قراءة ما بين القراءتين تسمع أهلك، ورجع بالقرآن صوتك، فان الله عز وجل يحب الصوت الحسن يرجع فيه ترجيعاً^(٤).

أقول: بين القارئتين، أي لا الجهر الشديد، ولا الاخفات كذلك، قال سبحانه: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا وَابْتَغْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾^(٥) والترجيع ربما يطلق على الغنا وذلك المنهي عنه - كما في الحديث السابق - وربما يطلق على التحسين وذلك محبوب.

عن الحسن بن عبدالله التميمي، عن أبيه، عن الرضا عليه السلام قال: قال رسول

(١) الاصول ص ٥٩٩.

(٢) الاصول ص ٥٩٩.

(٣) الاصول ص ٥٩٩.

(٤) الاصول ص ٥٩٩.

(٥) سورة الاسراء: ١١٠.

الله ﷻ : حسنوا القرآن بأصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً^(١)

فصل في انه يستحب للمقاريء والمستمع استشعار الرقة والخوف دون اظهار الغشية ونحوها

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : ان قوماً اذا ذكروا شيئاً من القرآن أوحد ثوابه صغى أحدهم حتى يرى أن أحدهم لو قطعت يده أو رجلاه لم يشعر بذلك ، فقال : سبحان الله ذاك من الشيطان ، ما بهذا نعتوا انما دوا للابن والرقة والدعة والوجل^(٢) .

أقول : أي لم ينعت بهذا أهل القرآن، ولذا لم يكن أصحاب الرسول ﷺ يفعلون ذلك .

فصل في استحباب الإنصات عند قراءة القرآن

عن الفضل بن الحسن الطبرسي في (مجمع البيان) قال : قيل : ان الوقت المأمور فيه بالإنصات للقرآن والاستماع له في الصلاة خاصة خاف الامام الذي يؤتم به اذا سمعت قراءته وروي ذلك عن أبي جعفر عليه السلام^(٣) .

عن أبي كهمس، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قرأ ابن الكوا خلف أمير المؤمنين : ﴿ لئن أشر كست ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ﴾ فانصت له أمير المؤمنين^(٤) .

عن عبدالله بن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قالت له الرجل يقرأ

(١) وسائل الشريعة ج ٢ ص ٨٥٩ .

(٢) الاصول ص ٥٩٩ و ٦٠٠ - المجاس ص ١٥٤ .

(٣) مجمع البيان ج ٤ ص ٥١٥ .

(٤) مجمع البيان ج ٤ ص ٥١٥ .

القرآن أوجب على من سمعه الانصات له والاستماع ؟ قال : نعم اذا قرأ عندك القرآن وجب عليك الانصات والاستماع^(١) .

عن زرارة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : واذا قرأ القرآن في الفريضة خلف الامام فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون^(٢) .

عن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : يجب الانصات للقرآن في الصلاة وغيرها ، واذا قرأ عندك القرآن وجب عليك الانصات والاستماع^(٣) .
أقول : الانصات الواجب في صلاة الجهرية جماعة بالنسبة الى المأموم أما في غيرها فهو مستحب وتفصيله في الفقه .

فصل في استحباب ختم القرآن وبعض آدابه

عن محمد بن عبد الله قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام : أقرأ القرآن في ليلة ؟ فقال : لا يعجبني أن تقرأه في أقل من شهر^(٤) .

أقول : الاشخاص مختلفون في حضور القلب عند قرائتهم للقرآن ، فآلهم حضور القلب ، وربما كان بإمكانه ذلك في ليلة وربما في أكثر ، وعلى ذلك اختلافات الروايات .

عن حسين بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : في كم أقرأ القرآن ؟ فقال : أقرأه أخماساً ، أقرأه أسبوعاً ، أما ان عندي مصحفاً مجزى أربعة عشر جزءاً^(٥) .

أقول : أي في خمسة أيام أو سبعة أيام ، أو ما أشبهه .

(١) مجمع البيان ج ٤ ص ٥١٥ .

(٢) وسائل الشيعة ج ٢ ص ٨٦١ .

(٣) وسائل الشيعة ج ٢ ص ٨٦١ .

(٤) الاصول ص ٦٠٠ .

(٥) الاصول ص ٦٠٠ .

عن علي بن أبي حمزة قال : سأل أبو بصير أبا عبد الله عليه السلام وأنا حاضر فقال له : جعلت فداك أقرأ القرآن في ليلة ؟ فقال : لا ، قال : ففي ليلتين ؟ فقال : لا حتى بلغ ست ليال فأشار بيده فقال : ها ، ثم قال : يا أبا محمد أن من كان قبلكم من أصحاب محمد كان يقرأ القرآن في شهر وأقل ، أن القرآن لا يقرأ هذمة ولكن يرتل ترتيلا ، اذا مررت بآية فيها ذكر النار وقفت عندها وتعوذت بالله من النار ، فقال أبو بصير : اقرأ القرآن في رمضان في ليلة ؟ فقال : لا ، فقال ففي ليلتين ؟ فقال : لا ، فقال : ففي ثلاث ؟ فقال : ها ، وأو ما بيده نعم شهر رمضان لا يشبهه شيء من الشهور ، له حق وحرمة ، أكثر من الصلاة ما استطعت ^(١).

عن علي بن أبي حمزة قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال له أبو بصير جعلت فداك أقرأ القرآن في شهر رمضان في ليلة ؟ فقال : لا ، قال : ففي ليلتين ؟ فقال : لا ، فقال : ففي ثلاث ؟ فقال : ها ، وأشار بيده ، ثم قال : يا أبا محمد ان لرمضان حقا وحرمة لا يشبهه شيء من الشهور ، وكان أصحاب محمد عليه السلام يقرأ أحدهم القرآن في شهر أو أقل ، أن القرآن لا يقرأ هذمة ولكن يرتل ترتيلا ، واذا مررت بآية فيها ذكر الجنة فتمت عندها وسل الله الجنة واذا مررت بآية فيها ذكر النار فقف عندها وتعوذ بالله من النار ^(٢).

عن رجاء بن أبي الضحاك ، عن الرضا عليه السلام ، أنه كان يكثّر بالليل في فراشه من تلاوة القرآن فاذا مر بآية فيها ذكر جنة أو نار بكى وسأل الله الجنة وتعوذ به من النار ^(٣).

عن ابراهيم بن العباس قال : ما رأيت الرضا عليه السلام سئل عن شيء قط الا علمه ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزمان الاول الى وقته وعصره ، وكان المأمون

(١) الاصول ص ٦٠٠ .

(٢) الاصول ص ٦٠٠ .

(٣) عيون الاخبار ص ٣١٠ .

يمتحنه بالسؤال عن كل شيء فيجب فيه، وكان كلامه كله وجوابه وتمثله انتزاعات من القرآن، وكان يختمه في كل ثلاث، ويقول لو أردت أن أختمه في أقرب من ثلاث لختمت ولكني مامرت بأية قط الا فكرت فيها وفي أي شيء أنزلت وفي أي وقت، فلذلك صرت أختم في كل ثلاثة^(١).

عن الفضل بن الحسن الطبرسي في (مجمع البيان) عن الصادق عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا هُمْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَلَأُوا ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ قال: حق تلاوته هو الوقوف عند ذكر الجنة والنار، يسأل في الاولى ويستعيز من الاخرى^(٢).

عن وهب بن حفص - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت عن الرجل في كم يقرأ القرآن؟ قال: في ست فصاعداً، قلت: في شهر رمضان؟ قال: في ثلاث فصاعداً^(٣).
عن جعفر بن قواويه باسناده الى أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يعجبني أن يقرأ القرآن في أقل من شهر^(٤).

أقول: الاختلاف حسب اختلاف مراتب القراء.

فصل استحباب اهداء ثواب القراءة الى النبي والائمة عليهم السلام والى المؤمنين

عن علي بن المغيرة، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت له: ان أبي سأل جدك عن ختم القرآن في كل ليلة، فقال له جدك: في كل ليلة، فقال له: في شهر رمضان فقال له جدك: في شهر رمضان، فقال له أبي: نعم ما استطعت، فكان أبي يختمه أربعين ختمة، في شهر رمضان ثم ختمته بعد أبي، فربما زدت وربما نقصت على

(١) عيون الاخبار ص ٣٠٨.

(٢) مجمع البيان ج ١ ص ١٩٨.

(٣) الاقبال ص ١١٠.

(٤) الاقبال ص ١١٠.

قد فرغني وشغلي ونشاطي وكسلي، فاذا كان في يوم الفطر جعلت لرسول الله ﷺ ختمة، ولعلي ﷺ أخرى ولقاطمة أخرى، ثم للائمة ﷺ حتى انتهيت اليك فصيرت لك واحدة منذ صرت في هذه الحال فأبشئ لي بذلك؟ قال: لك بذلك أن تكون معهم يوم القيامة، قلت: الله أكبر فلي بذلك؟ قال: نعم ثلاث مرات^(١). أقول: لا يبعد فهم الملاك من هذا الحديث بالنسبة الى سائر المستحبات فتهدى اليهم الصلاة والسلام ويؤيده بعض الروايات.

فصل في استحباب البكاء أو التباكي عند سماع القرآن

عن سليمان بن خالد، عن الصادق ﷺ قال: أن رسول الله ﷺ أنى شاباً (شباباً) من الانصار فقال: اني أريد أن أقرأ عليكم فمن بكى فله الجنة فقرأ آخر الزمر: ﴿وسبق الذين كفروا الى جهنم زمراً﴾ الى آخر السورة فبكى القوم جميعاً الا شباباً (شباباً) فقال: يا رسول الله قد تباكت فما قطرت عيني، قال: اني معيد عليكم فمن تباكى فله الجنة، فأعاد عليهم فبكى القوم وتباكى الفتى فدخلوا الجنة جميعاً^(٢).

أقول: التباكي، تشبيهه، ومن تشبه بشخص كان له ما يكون للفاعل.

فصل في تعلم اعراب القرآن وجواز القراءة باللحن مع عدم الامكان

عن عمرو بن جميع، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: تعلموا القرآن بعربيته وإياكم والنز فيه يعني الهمز، قال

(١) الاصول ص ٦٠٠ - المقنعة ص ٥٠.

(٢) المجالس ص ٣٢٥ - ثواب الاعمال ص ٨٨.

الصادق عليه السلام: الهمز زيادة في القرآن الا الهمز الاصلي مثل قوله: ﴿أَلَا يَسْجُدُوا﴾ لله الذي يخرج الخبأ ﴿﴾ وقوله: ﴿لَكُمْ فِيهَا دَفءٌ﴾ وقوله ﴿فَادَارَأْتُمْ فِيهَا﴾^(١).
أقول : بأن يخرج همزاً عن حلقه عند الوقف على الكلمة أو الآية .
عن أسلمي(سليمان) عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تعلموا العربية فانها كلام الله الذي كلم به خلقه ، ونطق به للمضاضين^(٢) .

عن أحمد بن فهد في(عدة الداعي) عن أبي جعفر الجواد عليه السلام قال: ما استوى رجلان في حسب ودين قط الا كان أفضلهما عند الله عز وجل أدبهما^(٣)، قال قلت : قد علمت فضله عند الناس في النادي والمجلس فما فضله عند الله ؟ قال بقراءة القرآن كما أنزل، ودعائه من حيث لا يلحن ، فإن الدعاء الملحون لا يصعد الى الله^(٤) .

أقول : أي أكثرهما أدباً، وذلك عام يشمل أدب الكلام، وأدب العمل .
أقول : هو فيمن يتمكن ولا يهتم .
عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : ان الرجل الاعجمي من امتي ليقرأ القرآن بعجمية فترفعه الملائكة على عريته^(٥) .
أقول : وذلك لما رأى من تصعيد الملائكة بالملحون صحيحاً ، كما فصل في (الفقه) باب القراءة .

فصل في استحباب الاكثار من قراءة الاخلاص وتكرارها الف مرة في كل يوم وليلة

عن محمد بن مروان، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ قل هو الله أحد مرة

(١) معاني الاخبار ص ٩٨ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٢٤ .

(٤) عدة الداعي ص ١٠ .

(٥) الاصول ص ٦٠١ .

بورك عليه، ومن قرأها مرتين بورك عليه وعلى أهله، ومن قرأها ثلاث مرات بورك عليه وعلى جيرانه، ومن قرأها اثنتي عشرة مرة بنى الله له اثنتي عشرة قصرًا في الجنة، فتقول الحفظة: اذهبوا بنا الى قصور أخينا (فلان) فننظر اليها ومن قرأها مائة مرة غفرت له ذنوب خمسة وعشرين سنة ما خلا الدماء والاموال، ومن قرأها أربعمائة مرة كان له أجر أربعمائة شهيد كلهم قد عقر جواده وأريق دمه، ومن قرأها ألف مرة في يوم وليلة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة أو ترى له (١).

أقول: ذكرنا وجه أمثال هذه الروايات في كتاب (الدعاء والزيارة) والبركة عبارة عن الثبات والدوام، وقد ذكرنا انها بالاضافة الى كونها غيبية، تكون بأسباب تكوينية جعلها الله سبحانه في الدنيا، فراجع (الفقه: الاقتصاد).
عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى على سعد بن معاذ فقال: لقد وافى من الملائكة سبعون ألفاً ومنهم جبرئيل يصلون عليه، فقلت له: يا جبرئيل بم يستحق صلاتكم عليه؟ فقال: بقراءة قل هو الله أحد قائماً وقاعداً وراكباً وماشيأً وذاهباً وجائئاً (٢).

عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام يقول: قل هو الله أحد ثلث القرآن، وقل يا أيها الكافرون ربع القرآن (٣).

أقول: (ثلث القرآن) التوحيد، والنبوة ويتبعها الامامة، والمعاد، وهي اصول الدين، وهذه السورة تشمل على ثلثها، أما الكافرون، فلان الناس كافر، ومؤمن، ومنافق، ومستضعف، ويمكن غير ذلك في وجه التلخيص والترتيب.

(١) الاصول ص ٦٠١.

(٢) الاصول ص ٦٠٢ - ثواب الاعمال ص ٧١.

(٣) الاصول ص ٦٠٢.

عن مفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا مفضل احتجز من الناس كلهم بيسم الله الرحمن الرحيم وبقل هو الله أحد، اقرأها عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك ومن فوقك ومن تحنك، فإذا دخلت على سلطان جائر فاقراها حين تنظر اليه ثلاث مرات، واعقد بيدك اليسرى ثم لانفارقها حتى تخرج من عنده ^(١) .

أقول : الظاهر ان الاثر غيبي، ولعل العقد كناية عن عقد لسان الجائر ان يقول فيه سوءاً، أو يريد به سوءاً .

عن أبي بصير ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام (في حديث) عن سلمان أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من قرأ قل هو الله أحد مرة فقد قرأ ثلث القرآن ، ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن ، ومن قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن ^(٢) .

أقول : كأنه يعطى ثواب أصل قراءة القرآن، لا ثواب المتفضل، وكذلك في أشباه ذلك، كما ألمعنا إليه في كتاب (الدعاء والزيارة) .

عن اسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من مضت له جمعة ولم يقرأ فيها بقل هو الله أحد ثم مات مات على دين أبي لهب ^(٣) .

أقول: أي من باب عدم الاعتماد بالوحدانية، وكذلك فيما يأتي .

عن هارون بن خارجة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من أصابه مرض أو شدة ثم يقرأ في مرضه أو شدته قل هو الله أحد ثم مات في مرضه أو في تلك الشدة

(١) الاصول ص ٦٠٣ .

(٢) المجالس ص ٢١ - معاني الاختبار ص ٦٩ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٧٠ - المحاسن ص ٩٥ .

التي نزلت به فهو من أهل النار^(١) .

أقول: يراد به عدم الاعتقاد به .

عن حفص بن غياث قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لرجل : أتحب البقاء في الدنيا؟ قال: نعم ، قال : ولم؟ قال: لقراءة قل هو الله أحد، فسكت عنه ثم قال لي بعد ساعة يا حفص من مات من أوليائنا وشيعتنا ولم يحسن القرآن علم في قبره ليرفع الله به في درجته ، فان درجات الجنة على قدر عدد آيات القرآن فيقال لقارئ القرآن : اقرأ وارقا^(٢) .

عن سليمان بن خالد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من مضت به ثلاثة أيام ولم يقرأ فيها قل هو الله أحد فقد خذل ونزع ربة الايمان من عنقه، وان مات في هذه الثلاثة كان كافراً بالله العظيم^(٣) .

أقول : تقدم وجهه .

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ قل هو الله أحد مرة واحدة فكأنما قرأ ثلث القرآن وثلث التوراة وثلث الانجيل وثلث الزبور^(٤) .

عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : أيعجز أحدكم أن يقرأ كل ليلة ثلث القرآن ؟ قالوا : ومن يطيق ذلك ؟ قال : قل هو الله أحد ثلث القرآن^(٥) .

(١) ثواب الاعمال ص ٧٠ - المحاسن ص ٩٦ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٧١ .

(٣) عقاب الاعمال ص ٢٢ - المحاسن ص ٩٥ .

(٤) التوحيد ص ٨٣ .

(٥) معاني الاخبار ص ٥٨ .

فصل فى استحباب قراءة المسبحات والتوحيد عند النوم

عن جابر قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من قرأ المسبحات كلها قبل أن ينام لم يمت حتى يدرك القائم ، وإن مات كان في جوار محمد صلى الله عليه وآله (النبي صلى الله عليه وآله) ^(١) .

أقول : هذا بمعنى الاقتضاء لا العلية كما في أشباهه .

عن أبي اسامة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة حين يأخذ مضجعه غفر الله له ما قبل ذلك خمسين عاماً ^(٢) .

عن جعفر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة ^(٣) .

أقول : قد تقدم أنه لو لم يكن له مثل هذا العمر يغفر لآبويه الى آخره .

عن قيس بن ربيع ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من آوى الى فراشه فقرأ قل هو الله أحد عشر مرة حفظ في داره وفي دويرات حوله ^(٤) .

فصل فى استحباب قراءة المعوذتين والتوحيد والتكثير وآخر الكهف عند النوم

عن سليمان الجعفري ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : ما من أحد في حدّ الصبي يتعهد في كل ليلة قراءة قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس كل واحدة ثلاث مرات وقل هو الله أحد مائة مرة فإن لم يقدر فخمسين الا صرف الله عنه كل لثم أو عرض من أعراض الصبيان والعطاش وفساد المعدة

(١) الاصول ص ٦٠١ - ثواب الاعمال ص ٦٦ .

(٢) الاصول ص ٥٥٢ .

(٣) الاصول ص ٦٠١ - الامالى ص ١٠ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٧١ .

وبدور الدم أبداً ماتعوهد بهذا حتى يبلغه الشيب، فان تعهد نفسه بذلك أوتعوهد كان محفوظاً الى يوم يقبض الله عزوجل نفسه^(١).

أقول: (يدور الدوم) أي لا يقف دمه ، حتى يموت بالسكنة .

عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : من قرأ اذا آوى الى فراشه قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد كتب الله له براءة من الشرك^(٢).

عن درست، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ : من قرأ ألهيكم التكاثر عند النوم وفي فتنه القبر^(٣).

أقول: (فتنة القبر) أي عذابه .

وعن أبي الحسن موسى عليه السلام ، أنه قال : يستحب أن يقرأ الانسان عند النوم احدى عشر مرة انا أنزلناه في ليلة القدر^(٤).

عن عامر بن عبدالله بن جذاعة ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : ما من عبد يقرأ آخر الكهف حين ينام الا تيقظ في الساعة التي يريد^(٥).

قال : وروي عن النبي ﷺ أنه قال: من قرأ عندمنامه ﴿قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الي ﴿الاية سطع له نور الى المسجد الحرام حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتى يصبح^(٦).

عن محمد بن هلال ، عن أبيه ، عن جده ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : ما من عبد يقرأ ﴿قل انما أنا بشر مثلكم﴾ الى آخر السورة الا كان له نور من مضجعه

(١) الاصول ص ٦٠٣ .

(٢) الاصول ص ٦٠٣ .

(٣) الاصول ص ٦٠٣ - ثواب الاعمال ص ٦٩ .

(٤) المصباح ص ٨٦ .

(٥) الاصول ص ٦٠٧ - الفقيه ج ١ ص ١٥٠ .

(٦) يب ج ١ ص ١٨٥ .

الى بيت الله الحرام ومن كان له نور الى بيت الله الحرام كان له نور الى بيت المقدس^(١).

أقول : كأنه للتلازم بينهما .

فصل في استحباب الاكثار من قراءة اذنعام

عن الحسن بن علي بن أبي حمزة رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : أن سورة الانعام نزلت جملة شيعها سبعون ألف ملك حتى انزلت على محمد عليه السلام فعضموها وبعجلوها ، فان اسم الله عزوجل فيها في سبعين موضعاً ، ولو يعلم الناس ما في قراءتها ما تركوها^(٢).

فصل في استحباب تكرار الحمد وقراءتها سبعين مرة على الوجع

عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لو قرأت الحمد على ميت سبعين مرة ثم ردت فيه الروح ما كان ذلك عجباً^(٣).
عن عبد الله بن الفضل النوفلي رفعه قال: ما قرأت الفاتحة على وجع سبعين مرة الا سكن^(٤).

عن سامة بن محرز قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من لم تبرأه الحمد لم يبرأه شئ^(٥).

أقول : أي بشرطه .

(١) ثواب الاعمال ص ٦٠ .

(٢) الاصول ص ٦٠٢ - ثواب الاعمال ص ٥٩ .

(٣) الاصول ص ٦٠٣ .

(٤) الاصول ص ٦٠٣ .

(٥) الاصول ص ٦٠٤ .

عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كسل أو أصابته عين أو صداع بسط يديه فقرأ فاتحة الكتاب والمعرذتين ، ثم يمسح بهما وجهه فيذهب عنه ما كان يجده ^(١).

عن سلمة بن محرز ، عن الباقر عليه السلام قال : كل من لم تبرأه سورة الحمد وقل هو الله أحد لم يبرأه شيء وكل علة تبرأ بهاتين السورتين ^(٢).

عن النوفلي عبد الله بن الفضل ، عن أحدهم عليه السلام قال : ما قرأت الحمد على وجع سبعين مرة إلا سكن باذن الله وإن شئتم فجربوا ولا تشكوا ^(٣).

عن المنصورى ، عن عم أبيه ، عن الامام علي بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال الصادق عليه السلام : من نالته علة فليقرأ في جيبه الحمد سبع مرات ، فإن ذهب العلة والا فليقرأها سبعين مرة وأنا الضامن له العافية ^(٤).

أقول : هذه الامور في آثارها النفسية ، كالادوية في آثارها المادية وكلاهما من باب المقتضى ، وكما للثانية شروط وموانع كذلك للاولى .

عن الفضل بن الحسن الطبرسي في (مجمع البيان) نقلا من كتاب محمد بن مسعود العياشي باسناده أن النبي صلى الله عليه وآله قال لجابر : ألا أعلمك أفضل سورة أنزلها الله في كتابه ؟ قال : بلى علمنيها ، فعلمه الحمد ام الكتاب ، ثم قال : هي شفاء من كل داء الا السام ، والسام الموت ^(٥).

عن سلمة بن محرز ، عن الصادق عليه السلام قال : من لم تبرأه الحمد لم يبرأه شيء ^(٦).

(١) طب الاثمة ص ٥٤ .

(٢) طب الاثمة ص ٥٤ .

(٣) وسائل الشيعة ج ٢ ص ٨٧٤ .

(٤) لامالى ص ١٧٨ .

(٥) مجمع البيان ج ١ ص ١٨ .

(٦) مجمع البيان ج ١ ص ١٨ .

فصل فى الاستخارة بالقرآن والتقاؤل به

عن اليسع القمي قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام : أريد الشيء وأستخير الله فيه فلا يوفق فيه الرأى (الى أن قال :) فقال : افتتح المصحف فانظر الى أول ما ترى فخذ به ان شاء الله ^(١).

عن محمد بن عيسى ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لاتنفل بالقرآن ^(٢).

أقول : الاستخارة طاب الخير من الله والتفأل الاستطلاع بدون الاعتماد عليه سبحانه أو للاستطلاع الاخبارى مثل أن المريض هل يبرء ؟

فصل فى الاكثار من قراءة الملك كل يوم وليلة وحفظها

عن سدير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سورة الملك هي المانعة تمنع من عذاب القبر وهي مكتوبة في التوراة سورة الملك ، ومن قرأها في ليلته فقد أكثر وأطاب ولم يكتب من الغافلين واني لارقع بها بعد عشاء الاخرة وأنا جالس وان والدي عليه السلام كان يقرأها في يومه وليلته ، ومن قرأها اذا دخل عليه في قبره ناكرو ونكير من قبل رجله قالت رجلاه لهما ليس لكما الى ما قبلي سبيل ، قد كان هذا العبد يقوم علي فيقرأ سورة الملك في كل يوم وليلة ، واذا أتياه من قبل جوفه قال لهما : ليس لكما الى ما قبلي سبيل قد كان العبد أوعاني سورة الملك واذا أتياه من قبل لسانه قال لهما : ليس لكما الى ما قبلي سبيل قد كان هذا العبد

(١) يب ج ١ ص ٣٤٠ .

(٢) الاصول ص ٦٠٦ .

يقرأ في كل يوم وليلة سورة الملك^(١).

أقول: فلا يأتون من طرف رجله ، ولا وسطه ، ولا رأسه ، وبذلك يكفي عن شدة سؤال القبر .

عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ تبارك الذي بيده الملك في المكتوبة قبل أن ينام لم يزل في أمان الله حتى يصبح ، وفي أمانه يوم القيامة حتى يدخل الجنة ان شاء الله^(٢).

فصل في جواز الاستشفاء والعودة بالقرآن

عن الاصمغ بن نباتة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث : أن رجلاً قال له : أن في بطني ماء أصفر فهل من شفاء ؟ فقال : نعم بلادرهم ولا دينار ولكن أكتب على بطنك آية الكرسي وتغسلها وتشربها وتجعلها ذخيرة في بطنك فتبرأ بإذن الله^(٣).
عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألت عن رقية العقرب والحية والنشرة ورقية المجنون والمسحور الذي يعذب ، فقال : يا بن سنان لا بأس بالرقية والعودة والنشرة اذا كانت من القرآن ، ومن لم يشفه القرآن فلاشفاه الله ، وهل شيء أبلغ في هذه الاشياء من القرآن ؟ أليس الله يقول : ﴿ ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ﴾ ؟ أليس يقول الله جل ثناؤه : ﴿ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله ﴾ ؟ وسلونا نعلمكم ونوفقكم على قوارع القرآن لكل داء^(٤).

أقول : (قوارع) تفرع الامراض ، فتزيلها ، والقرآن من باب المثال ، والا فالادعية كذلك .

(١) الاصول ص ٦٠٧ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٦٦ .

(٣) الاصول ص ٦٠٤ .

(٤) طب الائمة ص ٦٢ .

عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا بأس بالرقى من العين والحمى والضرس وكل ذات هامة لها حمة اذا علم الرجل ما يقول لا يدخل في رقبته وعودته شيئاً لا يعرفه ^(١).

عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام أنتعوذ بشيء من هذه الرقى؟ قال : لا الا من القرآن ، أن عاباً عليه السلام كان يقول : أن كثيراً من الرقى والتمايم من الاشرار ^(٢).

أقول : وذلك لان بعضها جعلت بسبب السحرة وهم يدخلون الشرك فيها. عن القاسم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أن كثيراً من التمايم شرك ^(٣).
عن زرارة بن أعين قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن المريض هل يعلق عليه تعويذ أو شيء من القرآن؟ قال : نعم لا بأس به ، وأن قوارع القرآن تنفع فاستعلموها ^(٤).

عن اسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل تكون به العلة فيكتب له القرآن فيعلق عليه أو يكتب له فيغسله ويشربه؟ قال : لا بأس به كله ^(٥).
عن عنبسة بن مصعب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا بأس بالتعويذ أن يكون على الصبي والمرأة ^(٦).

عن الحلبي قال : سألت جعفر بن محمد عليه السلام ، هل نعلق شيئاً من القرآن والرقى على صبياننا ونسائنا؟ فقال : نعم اذا كان في أديم ثلبسه الحائض واذا لم يكن في أديم لم ثلبسه المرأة ^(٧).

أقول : حتى لا يمس جلدها كتابة القرآن ، فلا خصوصية للاديم .

(١) طب الاثمة ص ٦٢ .

(٢) طب الاثمة ص ٦٢ .

(٣) طب الاثمة ص ٦٢ .

(٤) ٥٩ و ٦٠ طب الاثمة ص ٦٢ و ٦٣ .

(٥) طب الاثمة ص ٦٣ .

عن عبدالرحمان بن أبيعبدالله قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن المريض هل يعلق عليه شيء من القرآن أو التعويذ ؟ قال : لا بأس ، قلت : ربما أصابتنا الجنابة قال : ان المؤمن ليس ينجس ، ولكن المرأة لاتلبسه اذا لم يكن في أديم ، وأما الرجل والصبي فلا بأس^(١).

أقول : لان المرأة والصبي أقرب الى النجاسة .

عن الحسين بن علوان ، عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال : أصاب رجل لرجل بالعين فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال : التمسوا له من يرقه^(٢).

وبالاسناد عن جعفر ، عن أبيه أن عليا عليه السلام سئل عن التعويذ يعلق على الصبيان ؟ فقال : علقوا ماشئتم اذا كان فيه ذكر الله^(٣).

عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : سألت عن المريض يكوى أو يسترقى ؟ قال : لا بأس اذا استرقى بما يعرفه^(٤) .

فصل في وجوب السجود في السور الأربع

عن عبدالله بن سنان ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : اذا قرأت شيئاً من العزائم التي يسجد فيها فلا تكبر قبل سجودك ، ولكن تكبر حين ترفع رأسك ، والعزائم أربعة : حم السجدة ، وتنزيل والنجم وقرأ باسم ربك^(٥).

أقول : (فلا تكبر) نهى لمقام توهم الوجوب .

عن أبي بصير ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : قال : اذا قرئ بشيء من العزائم

(١) طب الائمة ص ٦٣ .

(٢) قرب الاسناد ص ٥٢ .

(٣) قرب الاسناد ص ٥٢ .

(٤) قرب الاسناد ص ٩٧ - بحار الانوار ج ٤ ص ١٥٦ .

(٥) الفروع ج ١ ص ٨٧ - يب ج ١ ص ٢١٩ .

الاربع فسمعتها فاسجد ، وان كنت على غير وضوء ، وان كنت جنباً وأن كانت المرأة لا تصلّي وسائر القرآن أنت فيه بالخيار أن شئت سجدت وأن شئت لم تسجد^(١).

عن سماعة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : اذا قرأت السجدة فاسجد ولا تكبر حتى ترفع رأسك^(٢).

عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : سألته عن امام قرأ السجدة فأحدث قبل أن يسجد كيف يصنع؟ قال : يقدم غيره فيشهد ويسجد وينصرف هو وقد تمت صلاتهم^(٣).

عن الوليد بن صبيح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ السجدة وعنده رجل على غير وضوء قال : يسجد^(٤).

عن الحلبي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يقرأ الرجل السجدة وهو على غير وضوء؟ قال : يسجد اذا كانت من العزائم^(٥).

عن داود بن سرحان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان العزائم أربع : اقرأ باسم ربك الذي خلق ، والنجم ، وتنزيل السجدة ، وحمل السجدة^(٦).

عن الفضل بن الحسن الطبرسي في (مجمع البيان) عن أئمتنا عليهم السلام : أن السجود في سورة فصلت عند قوايه : ان كنتم اياه تعبدون^(٧).

(١) الفروع ج ١ ص ٨٧ - يب ج ١ ص ٢١٩ .

(٢) يب ج ١ ص ٢١٩ .

(٣) يب ج ١ ص ٢٢٠ - قرب الاسناد ص ٩٤ .

(٤) السرائر ص ٤٦٥ .

(٥) السرائر ص ٤٦٥ .

(٦) الخصال ج ١ ص ١٢٠ .

(٧) مجمع البيان ج ٩ ص ١٥ .

عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: العزائم ألم تنزيل، وحم السجدة والنجم، وأقرأ باسم ربك، وما عداها في جميع القرآن مسنون وليس بمفروض^(١).
عن محمد بن مسلم: عن أبي جعفر عليه السلام: فيمن يقرأ السجدة من القرآن من العزائم فلا يكبر حين يسجد ولكن يكبر حين يرفع رأسه^(٢).

فصل فى سجود التلاوة على القارى والمستمع والسامع

عن عبدالله بن سنان قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام، عن رجل سمع السجدة تقرأ؟ قال: لا يسجد الآن يكون منصتا لقراءته مستمعا لها، أو يصلي بصلاته فأما أن يكون يصلي في ناحية وأنت تصلي في ناحية أخرى فلا تسجد اما سمعت. (اي لا يلزم)^(٣).

عن علي بن جعفر في كتابه، عن أخيه عليه السلام قال: سألت عن الرجل يكون في صلاة جماعة فيقرأ انسان السجدة كيف يصنع؟ قال: يؤمى برأسه^(٤).
قال: وسألت عن الرجل يكون في صلاته فيقرأ آخر السجدة؟ فقال: يسجد اذا سمع شيئاً من العزائم الاربع ثم يقوم فيتم صلاته الآن يكون في فريضة فيؤمى برأسه أيما^(٥).

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٥١٦ .

(٢) المعبر ص ٢٠٠ .

(٣) الفروع ج ١ ص ٨٧ - يب ج ١ ص ٢١٩ .

(٤) بحار الانوار ج ٤ ص ١٥٦ .

(٥) بحار الانوار ج ٤ ص ١٥٦ .

فصل فى استحباب سجود التلاوة فى غير السور الاربع

عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان أبي علي بن الحسين عليه السلام ما ذكر لله نعمة عليه الاسجد ، ولاقرأ آية من كتاب الله فيها سجدة الا سجد (الى أن قال:) فسمى السجاد لذلك^(١).

عن محمد بن مسلم قال : سأته عن الرجل يقرأ بالسورة فيها السجدة فينسى فيركع ويسجد سجدين ثم يذكر بعد ، قال: يسجد اذا كانت من العزائم ، والعزائم أربع ألم تنزيل ، وحم السجدة ، والنجم ، وأقرأ باسم ربك ، وكان علي بن الحسين عليه السلام يعجبه أن يسجد في كل سورة فيها سجدة^(٢) .

فصل فى وجوب تكرار السجود مع تكرار تلاوة السجدة

عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سأته عن الرجل يعلم السورة من العزائم فتعاد عليه مراراً في المقعد الواحد ؟ قال : عليه أن يسجد كما سمعها وعلى الذي يعلمه أيضاً أن يسجد^(٣) .

فصل فى استحباب الدعاء فى سجود التلاوة بالمأثور

عن أبي عبيدة الحذاء ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اذا قرأ أحدكم السجدة من العزائم فليقل في سجوده : سجدت لك تعبداً ورقاً لا مستكبراً عن عبادتك ولا

(١) علل الشرائع ص ٨٨ .

(٢) السرائر ص ٤٩٦ .

(٣) يب ج ١ ص ٢٢٠ .

مستنكفاً ولا مستعظماً ، بل أنا عبد ذليل خائف مستجير^(١) .

أقول : قد يرى الانسان نفسه عظيماً ، وقد يرى طرفه حقيراً ، وقد لا يكون هذا ولا ذاك ، وانما لا يعتني فالمستعظم الاول ، والمستكبر الثاني ، والمستنكف الثالث .

عن محمد بن علي بن الحسين قال : روي أنه يقول في سجدة العزائم : (لا اله الا الله حقاً حقاً لا اله الا الله أيماناً وتصديقاً ، لا اله الا الله عبودية ورقاً سجدت لك يارب تعبدأ ورقاً لا مستنكفاً ولا مستكبراً ، بل أنا عبد ذليل خائف مستجير) ثم يرفع رأسه ، ثم يكبر^(٢) .

عن عمار قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام ، عن الرجل اذا قرأ العزائم كيف يصنع ؟ قال : ليس فيها تكبير اذا سجدت ولا اذا قامت ، ولكن اذا سجدت قلت ما تقول في السجود^(٣) .

أقول : أي ليس يجب التكبير مطلقاً .

فصل في المواضع التي لا ينبغي فيها قراءة القرآن

عن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه ، عن علي بن الحسين قال : سبعة لا يقرؤون القرآن : الراكع ، والساجد ، وفي الكنيف ، وفي الحمام ، والجنب ، والنفساء ، والحائض^(٤) .

أقول : الراكع والساجد ، في حالة الخضوع لله والقرآن تكلم الله مع الانسان - كما في الحديث - وحالة الخضوع تنافي ذلك ، والثالث والرابع لمنافاة المكان ، والاخيرات لمنافاة الحالة .

(١) الفروع ج ١ ص ٩١ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ١٠١ .

(٣) السرائر ص ٤٧٦ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ١٠٠ .

فصل فى استحباب الاكثار من قراءة سورة يس

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أن لكل شيء قلباً، وأن قلب القرآن يس ، من قرأها قبل أن ينام أو في نهاره قبل أن يمسى كان في نهاره من المحفوظين والمرزوقين حتى يمسى ، ومن قرأها في ليله قبل أن ينام وكل الله به مائة ألف ملك يحفظونه من كل شيطان رجيم ومن كل آفة ، وان مات في يومه أدخله الله الجنة ^(١) .

أقول : الزيادة للتشريف ، والاكفى ملك واحد ، وحيث انهم أنوار والانوار لاتتزاحم امكن جمعها في مكان واحد .

عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من قرأ يس في عمره مرة واحدة كتب الله له بكل خلق في الدنيا وكل خلق في الآخرة وفي السماء بكل واحد ألفي ألف حسنة ، ومحا عنه مثل ذلك، ولم يصبه فقر ولا غرم ولا هدم ولا نصب ولا جنون ولا جذام ولا وسواس ولا داء يضره ، وخفف الله عنه سكرات الموت وأهواله، وتولى قبض روحه ، وكان ممن يضمن الله له السعة في معيشته ، والفرح عند لقائه ، والرضا بالثواب في آخرته، وقال الله تعالى لملائكته أجمعين من في السماوات ومن في الارض : قد رضيت عن فلان فأستغفروا له ^(٢) .

أقول : تولى الله قبض روحه ، تشريف ، فيمكن ان يكون بلا واسطة ملك الموت، ويمكن ان يكون بواسطته لكن مع زيادة مداخلة الله سبحانه الظاهرة في ذلك .

(١) ثواب الاعمال ص ٦٢ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٦٢ .

فصل فى جواز سجود الراكب للتلاوة على الدابة حيث توجهت به مع الضرورة

عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الرجل يقرأ السجدة وهو على ظهر دابته ؟ قال : يسجد حيث توجهت به فأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي على ناقته وهو مستقبل المدينة ، يقول الله عز وجل : فأينما تولوا فثم وجه الله ^(١) .

فصل فى السفر بالقرآن الى ارض العدو

عن ابن عمر : أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يسافر بالقرآن الى أرض العدو مخافة أن يناله العدو ^(٢) .

أقول: أي بالاهانة ، أما مس الكافر للقرآن فالمشهور حرمة لكننا ذكرنا احتمال جوازه لانه لافرق يبين بعض القرآن وكله ، والرسول صلى الله عليه وسلم كان يكتب البسملة الى الكفار الى غير ذلك .

فصل فى فضل قراءة سور القرآن وآياته

عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ البقرة وآل عمران جاء يوم القيامة تظلاله على رأسه مثل الغمامتين أو مثل الغيابتين (العبايتين) ^(٣) .

عن عمرو بن جميع رفعه الى علي بن الحسين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرأ أربع آيات من أول البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها وثلاث آيات من

(١) علل الشرايع ص ١٢٦ .

(٢) الامالى ص ٢٤٣ .

(٣) نواب الاعمال ص ٥٨ .

آخرها لم ير في نفسه وماله شيئاً يكرهه ولا يقربه الشيطان ولا ينسى القرآن^(١).
 عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: من قرأ سورة المائدة في كل خميس
 لم يلبس إيمانه بظلم ولم يشرك به أبداً^(٢).
 عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ سورة الأنفال وسورة براءة
 في كل شهر لم يدخله نفاق أبداً ، وكان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام^(٣) .
 عن فضيل الرسبان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ سورة يونس في كل
 شهرين أو ثلاثة لم يخف عليه أن يكون من الجاهلين وكان يوم القيامة من المقربين^(٤).
 عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرء سورة يوسف في كل يوم أو
 في كل ليلة به الله يوم القيامة وجماله مثل جمال يوسف عليه السلام ، ولا يصيبه فزع يوم
 القيامة ، وكان من خيار عباد الله الصالحين ، وقال : أنها كانت في التوراة مكتوبة^(٥).
 أقول : أي ان هذه الفضيلة مكتوبة في التوراة ، أو ان قصة يوسف عليه السلام
 كانت مكتوبة فيها .

عن الحسين بن أبي العلاء ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، أنه قال : من أكثر قراءة
 سورة الرعد لم يصبه الله بصاعقة أبداً ولو كان ناصباً ، وإذا كان مؤمناً أدخل الجنة
 بلا حساب ، ويشفع في جميع من يعرف من أهل بيته وأخوانه^(٦) .

عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ سورة النحل في كل
 شهر كفي المقوم في الدنيا وسبعين نوعاً من أنواع البلايا أهونها الجنون والجذام

(١) ثواب الاعمال ص ٥٩ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٥٩ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٥٩ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٥٩ .

(٥) ثواب الاعمال ص ٦٠ .

(٦) ثواب الاعمال ص ٦٠ .

والبرص ، وكان مسكنه في جنة عدن ، وهي وسط الجنان^(١) .

عن أبان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أد من قراءة سورة مريم لم يموت حتى يصيب منها ما يغنيه في نفسه وماله وولده وكان في الآخرة من أصحاب عيسى بن مريم وأعطى في الآخرة مثل ملك سليمان بن داود في الدنيا^(٢) .

عن اسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لاتدعو قراءة سورة طه فإن الله يحبها ويحب من قرأها ، ومن أد من قراءتها أعطاه الله يوم القيامة كتابه يمينه ، ولم يحاسبه بما عمل في الاسلام واعطى في الآخرة من الاجر حتى يرضى^(٣) .

عن فضيل الرسان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ سورة الانبياء حبا لها كان ممن رافق النبيين أجمعين في جنات النعيم ، وكان مهيباً في أعين الناس في الحياة الدنيا^(٤) .

عن علي بن سورة (سودة) عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ سورة الحج في كل ثلاثة أيام لم تخرج سنة حتى يخرج الى بيت الله الحرام وان مات في سفره دخل الجنة ، قلت : فان كان مخالفاً ، قال : يخفف عنه بعض ما هو فيه^(٥) .

عن ابن مسكان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : حصنوا أموالكم وفروجكم بتلاوة سورة النور ، وحصنوا بها نساءكم فان من أدمن قراءتها في كل يوم أو في كل ليلة لم يزن أحد من أهل بيته أبداً حتى يموت ، فاذا هو مات شيعة الى قبره سبعون

(١) ثواب الاعمال ص ٦٠ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٦٠ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٦٠ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٦٠ .

(٥) ثواب الاعمال ص ٦١ .

ألف ملك كلهم يدعون ويستغفرون الله له حتى يدخل الى قبره (١) .

عن اسحاق بن عمار ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : يا بن عمار لاتدع قراءة سورة تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ، فان من قرأها في كل ليلة لم يعذبه الله أبداً ولم يحاسبه وكان منزله في الفردوس الاعلى (٢) .

عن عمرو بن جبير العرزمي ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ سورة لقمان في كل ليلة وكل الله به في ليلته ملائكة يحفظونه من ابليس وجنوده حتى يصبح ، فاذا قرأها بالنهار لم يزالوا يحفظونه من ابليس وجنوده حتى يمسي (٣) .

عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من كان كثير القراءة لسورة الاحزاب كان يوم القيامة في جوار محمد صلى الله عليه وآله - الحديث (٤) .

عن ابن أذينة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ الحمدین جميعاً : حمد سبأ وحمد فاطر من قرأهما في ليلة واحدة لم يزل في ليلته في حفظ الله وكلائته ، ومن قرأهما في نهاره لم يصبه في نهاره مكروه ، واعطي من خير الدنيا وخير الآخرة ما لم يخطر على قلبه ولم يبلغ منه (٥) .

أقول : أي كان فوق ما يمتناه ، فالمفعول محذوف بمعنى (لم يبلغ منه ذلك الثواب) .

عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة الزمر أسحقها من لسانه أعطاه الله من شرف الدنيا والآخرة وأعزه بلامال ولا عشيرة حتى يهابه

(١) ثواب الاعمال ص ٦١ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٦١ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٦١ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٦١ .

(٥) ثواب الاعمال ص ٦٢ .

من يراه، وحرم جسده على النار، وبنى له في الجنة ألف مدينة - الحديث (١).
أقول : اذا كان كل انسان يدخل الجنة يكون ملكاً ، احتاج الى الوف المدائن .

عن أبي الصباح ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ حم المؤمن في كل ليلة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأزمه كلمة التقوى وجعل الآخرة خيراً له من الدنيا (٢) .

عن ذريح المحاربي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من قرأ حم السجدة كانت له نوراً يوم القيامة مد بصره وسروراً ، وعاش في الدنيا محموداً مغبوطاً (٣) .
عن سيف بن عميرة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ سورة حم عسق بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالثلج أو كالشمس حتى يقف بين يدي الله فيقول : عبدي أدمت قراءة حم عسق (الى أن قال :) أدخلوه الجنة (٤) .
أقول: (يدي الله) أي محل كرامته ، فلو كان جسماً - تعالى عن ذلك - لكان بين يديه في القرب .

عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر عليه السلام : من أدمن قراءة حم الزخرف آمنه الله في قبره من هوام الارض ومن ضمة القبر حتى يتف بين يدي الله، ثم جاءت حتى تكون هي التي تدخله الجنة بأمر الله (٥) .

عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ سورة الجاثية كان ثوابها أن

(١) ثواب الاعمال ص ٦٣ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٦٣ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٦٣ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٦٣ .

(٥) ثواب الاعمال ص ٦٣ .

لا يرى النار أبداً ولا يسمع زفر جهنم ولا شهيقاً وهو مع محمد ﷺ (١) .
 عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ سورة الذين كفروا لم يذنب
 أبداً ولم يدخله شك في دينه أبداً ، ولم يتله الله بفقر أبداً ، ولا خوف من سلطان
 أبداً (٢) .

عن عبد الله بن بكير، عن أبيه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : حصنوا أموالكم
 ونساءكم وما ملكت أيمانكم من التلف بقراءة انا فتحنا لك ، فانه اذا كان ممن
 يدمن قراءتها نادى مناد يوم القيامة حتى يسمع الخلائق : أنت من عبادي المخلصين
 الحقوه بالصالحين (٣) .

عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ سورة الحجرات
 في كل ليلة أو في كل يوم كان من زوار محمد ﷺ (٤) .

عن داود بن فرقد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ سورة والذاريات في
 يومه أوفي ليلته أصلح الله له معيشته، وأتاه برزق واسع، ونور له في قبره بسراج
 يزهر الى يوم القيامة (٥) .

عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام قالا : من قرأ سورة
 الطور جمع الله له خير الدنيا والاخرة (٦) .

عن يزيد بن خليفة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من كان يد من قراءة والنجم
 في كل يوم أو في كل ليلة عاش محموداً بيسن يدي الناس وكان مغفوراً له وكان
 محبوباً بين الناس (٧) .

عن يزيد بن خليفة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ سورة اقتربت الساعة
 أخرج الله من قبره على ناقة من نوق الجنة (٨) .

(١) ثواب الاعمال ص ٦٣ .

(٢) (٨ - ٢) ثواب الاعمال ص ٦٤ .

عن أبي بن كعب ، عن النبي ﷺ قال : من قرأ سورة الحشر لم يبق جنة ولا نار ولا عرش ولا كرسي ولا المحجب ولا السماوات السبع ولا الأرضون السبع والهواء والريح والطير والشجر والجبال والشمس والقمر والملائكة الا صلوا عليه وأستغفروا له وإن مات في يومه أو في ليلته مات شهيداً^(١).

عن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أكثروا من قراءة سأل سائل فأن من أكثر قراءتها لم يسأله الله عز وجل يوم القيامة عن ذنب عمله ، وأسكنه الجنة مع محمد ﷺ ان شاء الله^(٢).

عن حسان (حنان ظ) بن سدير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أكثر قراءة قل اوحى الي لم يصبه في الحياة الدنيا شيء من أعين الجن ولا نفثهم ولا سحرهم ولا من كيدهم ، وكان مع محمد ﷺ ، فيقول : يا رب لا أريد به بدلا ، ولا أريد أن أبغي عنه حولا^(٣).

عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من أدام قراءة سورة لأقسم وكان يعمل بها بعثه الله عز وجل مع رسول الله ﷺ من قبره في أحسن صورة ، ويشره ويضحك في وجهه حتى يجوز على الصراط والميزان^(٤).

عن الحسين بن عمر الزمانسي ، عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ والمرسلات عرفاً عرف الله بينه وبين محمد ﷺ ، ومن قرأ عم يتساءلون لم تخرج سنة اذا كان يدمنها في كل يوم حتى يزور بيت الله الحرام ان شاء الله تعالى ومن قرأ سورة والنازعات لم يمتهن الا ريانا ولم يبعثه الله الا ريانا وام يدخله

(١) ثواب الاعمال ص ٦٥ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٦٦ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٦٦ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٦٧ .

الجنة الاربانا^(١).

عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ عبس وتولى ، واذا الشمس كورت كان تحت جناح الله من الجنان ، وفي ظلال (ظل) الله وكرامته في جنانته ، ولا يعظم ذلك على الله ان شاء الله^(٢).
أقول : جناح الله وظله، أي الذي خلقه مقروناً بالكرامة ، مثل بيت الله وناقاة الله .

عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أكثر قراءة الشمس وضحيها والليل اذا يغشى والضحى وألم نشرح في يومه وليلته لم يبق شيء بحضرته الا شهد له يوم القيامة حتى شعره وبشره واحمه ودمه وعروقه وعصبه وعظامه وجميع ما أقلت الارض منه، ويقول الرب تبارك وتعالى: قبلت شهادتكم لعبدي وأجزتها له ، انطلقوا به الى جناتي حتى يتخير منها حيث أحب فاعطوه من غير من ولكن رحمة مني وفضلا عليه فهنيئاً هنيئاً لعبدي^(٣).

عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ في يومه أوليلته اقرأ باسم ربك ثم مات في يومه أو في ليلته مات شهيداً، وبعثه الله شهيداً ، وأحياه شهيداً ، وكان كمن ضرب بسيفه في سبيل الله مع رسوله ﷺ^(٤).

عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ سورة لم يكن كان بريئاً من الشرك، وأدخل في دين محمد ﷺ وبعثه الله عز وجل مؤمناً وحاسبه حساباً يسيراً^(٥).

أقول : أي عد من الداخلين فيه .

(١) ثواب الاعمال ص ٦٧ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٦٧ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٦٨ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٦٨ .

(٥) ثواب الاعمال ص ٦٩ .

عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ سورة العاديات وأدمن قراءتها بعثه الله عز وجل مع أمير المؤمنين عليه السلام يوم القيامة خاصة، وكان في حجره ورفقائه^(١).

عن عمرو بن ثابت، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من قرأ وأكثر من قراءة القارة آمنه الله من فتنة الدجال أن يؤمن به ومن فيح جهنم يوم القيامة ان شاء الله^(٢).
عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أكثر قراءة لايلاف قريش بعثه الله يوم القيامة على مركب من مراكب الجنة حتى يقعد على موائد النور يوم القيامة^(٣).

أقول : قد ذكرنا فيما تقدم أن هذه المثوبات من باب المقتضيات لا العلل التامة ، كما ان ما في الطب كذلك ، والا فكل منهما بحاجة الى الشرائط وعدم الموانع ، بل غالب القضايا العرفية من الارباح والخسائر ، والمكانة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها من المقتضيات ، فاذا قيل اذا اتجر الانسان ربح أو اذا دخل في الانتخابات صار كذا ، يراد به الاقتضاء ، لاللة كما هو واضح نعم في الرياضيات ونحوها علل تامة ، فاذا قيل : عشرة في عشرة مائة لم يتخلف المعلول عن العلة ، وهكذا .

تم مقارناً وقت ضرب قم بالصواريخ- انا لله وانا اليه راجعون - والحمد لله
أولاً وآخرأ وظاهراً وباطناً وصلى الله على محمد وآله الطاهرين .

قم المقدسة على يد مولفه : محمد بن المهدي الحسيني الشيرازي

(١) ثواب الاعمال ص ٦٩ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٦٩ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٦٩ .

فهرس الكتاب

٥	مقدمة المؤلف
٦	وجوب العبادات الخمس وغيرها وانها لاتقبل الا بالولاية
١٦	ثبوت الكفر والارتداد بجحود ضروري من الضروريات
٢٣	اشتراط العقل في تعلق التكليف
٢٥	اشتراط التكليف بالبلوغ
٢٧	وجوب النية في العبادات
٢٩	استحباب نية الخير والعزم عليه
٣٤	كراهة نية الشر
٣٥	وجوب الاخلاص في العبادة والنية
٣٧	نية العبادة
٣٨	عدم جواز الوسوسة والسمعة في العبادة
٤٢	بطلان العبادة الريائية
٤٤	كراهة الكسل في الخلوة والنشاط بين الناس
٤٥	كراهة ذكر الانسان عبادته للناس

- ٤٥ كراهة سرور الانسان باطلاع غيره على عمله بغير قصد
- ٤٦ تحسين العبادة ليقْتدى بالفاعل
- ٤٦ استحباب العبادة في السر الا في الواجبات
- ٤٨ استحباب الاتيان بكل عمل مشروع روي له ثواب منهم ﷺ
- ٥٠ حب العبادة والتفرغ لها والاجتهاد فيها
- ٥٩ استحباب استواء العمل والمداومة عليه
- ٦٠ استحباب الاعتقاد بالتقصير في العبادة
- ٦٢ ذم الاعجاب بالنفس وبالعمل والادلال به
- ٦٨ النقية في العبادات
- ٦٩ الاقتصاد في العبادة
- ٧١ استحباب تعجيل فعل الخير وكراهة تأخيرها
- ٧٤ عدم جواز استقلال شيء من العبادة
- ٧٧ بطلان العبادة بدون سلوك طريق الله سبحانه
- ٨٢ من كان مؤمناً ثم كفر ثم آمن ...
- ٨٤ السواك
- ٨٩ كراهة ترك السواك واستحبابه عند الوضوء والصلاة
- ٩٢ استحباب السواك في السحر وعند القيام من النوم وعند قراءة القرآن
- ٩٤ استحباب السواك عرضاً وبعض من شئونه
- ٩٥ كراهة السواك في الحمام وفي الخلاء واستحباب السواك للصائم
- ٩٥ آداب الحمام
- ٩٧ وجوب ستر العورة
- ٩٩ كراهة دخول الماء بغير مئزر

- ١٠٠ استحباب الدعاء بالمأثور في الحمام وجملته من أحكامه
- كراهة الاذن للحلية في غير الضرورة فسي الذهاب الى الحمام والعرس
- ١٠٢ والمأتم ولبس الثياب الرقاق
- ١٠٤ كراهة دخول الحمام على الريق ومع الجوع وعلى البطنة
- ١٠٤ بعض آداب الحمام
- ١٠٦ استحباب التحية عند الخروج من الحمام
- ١٠٧ استحباب غسل الرأس بالخطمي والسدر
- ١٠٩ استحباب النورة
- ١١١ استحباب خضاب البدن بالحناء
- ١١٣ التذلك بالنخالة والدقيق والزيت بعد النورة
- ١١٤ كراهة النورة يوم الاربعاء والجمعة
- ١١٥ بعض أحكام الخضاب
- ١٢١ كراهة ترك المرأة للحلى وخضاب اليد
- ١٢١ استحباب الكحل للرجل والمرأة وآدابه
- ١٢٣ استحباب جز الشعر واستيصاله
- ١٢٦ استحباب فرق شعر الرأس اذا طال
- ١٢٧ سنن اللحية والابط والعانة والانف
- ١٣١ استحباب التمشط وآدابه
- ١٣٥ استحباب دفن الشعر والظفر والسن والدم والمشيمة والعلقة
- ١٣٦ بعض آداب الشعر
- ١٣٨ تقليم الاظفار وآدابه
- ١٤٠ استحباب ازالة شعر الابط

- ١٤١ شعر الشارب والابط والعاة
- ١٤٢ استحباب التطيب
- ١٤٨ استحباب البخور
- ١٤٩ استحباب الادهان وآدابه
- ١٥١ استحباب الادهان بالبنفسج وغيره
- ١٥٥ استحباب شم الريحان ووضع على العينين وسائر آدابه
- ١٥٦ استحباب اختيار الاس والورد على أنواع الريحان
- ١٥٧ فصل في الاحتضار
- ١٥٧ استحباب احتساب المرض والصبر عليه
- ١٦٢ استحباب مرض الولد والعمى ونحوه
- ١٦٣ استحباب كتم المرض وترك الشكوى منه
- ١٦٥ آداب المرض
- ١٦٦ حد الشكوى
- ١٦٧ الشكوى الى المؤمن
- ١٦٨ استحباب اعلام المريض اخوانه بمرضه وعيادتهم له
- ١٧٢ استحباب التماس العائد دعاء المريض وتوقي دعائه عليه
- ١٧٣ نبذة من الرقى والعوذ والادعية الموجزة للأمراض والأوجاع
- ١٧٦ آداب العائد للمريض
- ١٧٨ قضاء حاجة المريض والمريض
- ١٧٨ كراهة الموت
- ١٧٩ الفرار من الوباء والطاعون
- ١٨٠ علاج الحمى

- ١٨٢ استحباب كثرة ذكر الموت والاستعداد لذلك
- ١٨٤ كراهة طول الامل
- ١٨٦ زي صاحب المصيبة
- ١٨٧ استحباب فعل الخيرات عن الميت
- ١٨٩ الوصية قبل الموت
- ١٩٠ استحباب حسن الظن بالله عند الموت
- ١٩٠ كراهة تمنى الانسان الموت لنفسه وعدم جواز تمنى موت المسلم
- ١٩١ كراهة التمرض من غير علة
- ١٩٢ استحباب الاسراع الى الجنائزة وترجيحها عند التعارض مع الوليمة
- ١٩٢ وجوب توجيه المحتضر الى القبلة
- ١٩٤ استحباب تلقين المحتضر الشهادتين
- ١٩٥ استحباب تلقين المحتضر الاقرار بالائمة عليهم السلام وتسميتهم بأسمائهم
- ١٩٦ استحباب تلقين المحتضر كلمات الفرج والتوبة وغيرهما
- ١٩٩ استحباب نقل من اشتد عليه النزاع الى مصلاه
- ٢٠١ استحباب قراءة الصافات ويس عند المحتضر
- ٢٠١ آداب المحتضر والميت
- ٢٠٣ حكم موت الحمل دون أمه وبالعكس
- ٢٠٥ استحباب تعجيل تجهيز الميت ودفنه
- ٢٠٦ وجوب تأخير تجهيز الميت مع اشتباه الموت ثلاثة أيام
- ٢٠٨ الاغسال المسنونة
- ٢٠٨ أنواع الاغسال
- ٢١٣ استحباب غسل الجمعة في السفر والحضر للأنثى والذكر

من فاتته غسل الجمعة حتى صلى استحباب له الغسل واعادة الصلاة مادام
الوقت باقياً ٢١٧

استحباب تقديم الغسل يوم الخميس لمن خاف قلة الماء يوم الجمعة
وجملة من أحكامه ٢١٨

أغسال شهر رمضان ٢٢٠

استحباب الغسل ليلتي العيدين ويومهما وبعض أحكامه ٢٢٤

استحباب غسل التوبة وصلاتها ٢٢٥

استحباب الغسل لمن قتل وزغاً أو قصد الى مصلوب فنظر اليه ٢٢٦

استحباب غسل قضاء الحاجة وغسل الاستخارة ٢٢٦

استحباب الغسل في أول رجب ووسطه وآخره ونصف شعبان والنيروز ٢٢٧

استحباب الغسل لمن ترك صلاة الكسوف ٢٢٨

استحباب غسل الاحرام ٢٢٨

استحباب غسل المولود وغسل يوم القدير وغسل الزبارة ٢٢٨

استحباب غسل المرأة من طليها لغير زوجها كغسلها من جنباتها ٢٢٩

لبس الملابس الجيدة ٢٣٠

استحباب اظهار النعمة ٢٣١

استحباب تزيين المسلم ٢٣٣

كراهة مباشرة الرجل السرى الاشياء الدنية ٢٣٣

استحباب لبس الثوب النقي النظيف ٢٣٤

استحباب لبس الثياب الفاخرة الثمينة ٢٣٥

جواز اتخاذ الثياب الكثيرة مما لا يكون اسرافاً ٢٤١

كراهة التعري من الثياب لغيره ضرورة ٢٤٢

- ٢٤٢ استحباب اتخاذ السراويل وما أشبهه
- ٢٤٣ كراهة الشهرة في الملابس وغيرها
- ٢٤٤ حكم تشبه النساء بالرجال وبالعكس والكهول بالشباب
- ٢٤٤ استحباب لبس البياض وحكم لبس ملابس اعداء الله
- ٢٤٥ استحباب لبس القطن والكتان والصفيق
- ٢٤٦ حكم لبس الثياب الملونة
- ٢٤٩ جواز لبس الصوف والشعر الا اذا اتخذ شعاراً
- ٢٤٩ جواز لبس الوشى
- ٢٥٠ استحباب التواضع في الملابس وبعض آدابها
- ٢٥٥ استحباب قطع الرجل مازاد من الكم
- ٢٥٦ يستحب أن يعمل عند لبس الثوب الجديد
- ٢٥٩ بعض مصاديق الاسراف
- ٢٦٠ استحباب لبس الثوب الغليظ الخلق ورقعه وخصف النعل
- ٢٦١ استحباب التعمم وكيفيته
- ٢٦٤ مايستحب من القلائس وما يكره منها
- ٢٦٦ استحباب اتخاذ النعلين واستجادتهما وكيفيتهما
- ٢٦٩ استحباب هبة الشسع للمؤمن وبعض أحكامها
- ٢٧٠ استحباب خلع النعل عند الجلوس والاكل
- ٢٧٠ ألوان النعل
- ٢٧٢ استحباب ادمان الخف شتاءً وصيفاً ولبسه
- ٢٧٤ ألوان الخف
- ٢٧٤ استحباب الابتداء في لبس الخف والنعل

- ٢٧٥ كراهة المشي في حذاء واحد وفي خف واحد
- ٢٧٧ استحباب لبس الخاتم وأقسامه
- ٢٧٨ أفضلية التختم باليمين
- ٢٨٠ استحباب التبليغ بالمخواتيم آخر الأصابع
- ٢٨١ استحباب التختم بالعقيق
- ٢٨٣ استحباب استصحاب العقيق
- ٢٨٦ استحباب التختم بأنواع أخرى
- ٢٨٨ كراهة التختم في السبابة والوسطى
- ٢٨٨ فيما يكتب في الخاتم وتحويل الخاتم
- ٢٩٢ جواز تحلية النساء والهيّان قبل البلوغ بالذهب والفضة
- ٢٩٣ جواز تحلية السيف والمصحف بالذهب والفضة
- ٢٩٤ كراهة القناع للرجل الالة
- ٢٩٥ استحباب طي الثياب والتسمية عند خلعها
- ٢٩٦ بعض مستحبات لبس السراويل
- ٢٩٧ كراهة لبس النعل من قيام للرجل
- ٢٩٧ حرمة مسح اليد بثوب الغير اذا لم يرض
- ٢٩٨ استحباب سعة الجربان في الثوب
- ٢٩٨ كراهة الانقطاع عن الدنيا وتركها
- ٢٩٩ استحباب التبرع بكسوة المؤمن
- ٣٠٢ أحكام المساكن
- ٣٠٢ استحباب سعة المنزل وكثرة الخدم
- ٣٠٥ استحباب تحول الانسان عن المنزل الضيق
- ٣٠٥ عدم نقش البيوت بالتمائيل والصور وجواز اللعب بها

- جواز ابقاء التماثيل التي توطأ أو تغير ٣٠٨
- كراهة رفع بناء البيت ورفع الكراهة بكتابة آية الكرسي ٣١٠
- استحباب تحجير السطوح وكراهة المبيت على سطح وحده وعلى سطح غير محجر ٣١٢
- كراهة البناء عبثا وجواز هدمه عند الغنى ٣١٣
- استحباب كنس البيوت وغسل الاناء ٣١٥
- كراهة دخول بيت مظالم بغير مصباح ٣١٧
- استحباب تنظيف البيوت من حوك العنكبوت ٣١٩
- استحباب جلوس الداخل حيث يأمره صاحب البيت ٣٢٠
- استحباب التسليم عند دخول الانسان منزله وقراءة الاخلاص ٣٢٠
- استحباب اغلاق الابواب وتغطية الاواني وايكائها واطفاء السراج المخطور ٣٢٠
- كراهة النوم في بيت ليس له باب ولا ستر ٣٢٢
- في وقت الخروج من البيت ٣٢٢
- استحباب التسمية والدعاء بالأمأثور عند الخروج من المنزل ٣٢٣
- كراهة مبيت الانسان وحده ٣٢٥
- كراهة خلوة الانسان في بيت وحده ٣٢٩
- عدم جواز التطلع في الدور ٣٢٩
- كراهة كثرة البسط والوسائد ٣٣٠
- استحباب الاقتصار من البناء على الكفاف ٣٣١
- صعوبة التحول من منزل الى منزل واستحباب التنزه ٣٣٣
- تحريم أذى الجار وتضييع حقه ٣٣٤

- ٣٣٤ استحباب مسح الفراش عند النوم
- ٣٣٥ يستحب لمن بنى مسكناً ان يصنع وليمة
- ٣٣٦ فصل في القرآن
- ٣٣٦ وجوب تعلم القرآن وتعليمه كفاية واستحبابه عيناً
- ٣٤٠ وجوب اكرام القرآن وتحريم اهائه
- ٣٤١ استحباب التفكير في القرآن
- ٣٤٥ تحريم استضعاف اهل القرآن واهانتهم ووجوب اكرامهم
- استحباب حفظ القرآن وتحمل المشقة في تعلمه وتعامله خصوصاً في
- ٣٤٥ الشباب
- ٣٤٧ استحباب تعليم الاولاد القرآن
- ٣٤٨ يستحب لحامل القرآن ملازمة الخشوع ومكارم الاخلاق والعبادة
- من دخل في الاسلام طائعاً وقرأ القرآن ظاهراً فله كل سنة في بيت المال مائتا
- ٣٥١ دينار
- ٣٥٢ استحباب تعليم النساء سورة النور والمغزل
- ٣٥٣ استحباب كثرة قراءة القرآن وختمه وافتتاحه واستماع قراءته
- ٣٥٧ لا ينبغي ترك القرآن تركاً يؤدي الى النسيان
- ٣٥٩ استحباب الطهارة لقراءة القرآن والاستعاذة عند التلاوة
- ٣٦٠ تأكد استحباب تلاوة خمسين آية فصاعداً في كل يوم
- ٣٦١ استحباب قراءة القرآن في المنزل وقراءة القرآن كل ليلة
- ٣٦٣ استحباب ختم القرآن بمكة ، والاكثر من تلاوته في شهر رمضان
- ٣٦٤ استحباب القراءة في المصحف والنظر فيه
- ٣٦٥ استحباب اتخاذ المصحف في البيت وجملته من أحكامه

- ٣٦٥ استحباب ترتيل القرآن وقراءته بالحزن وبعض آداب القراءة
تحریم الغناء في القرآن، واستحباب تحسين الصوت به والتوسط في رفع
الصوت ٣٦٧
يستحب للقارئ والمستمع استشعار الرقة والخوف دون اظهار الغشية
ونحوها ٣٦٩
استحباب الانصات عند قراءة القرآن ٣٦٩
استحباب ختم القرآن وبعض آدابه ٣٧٠
استحباب اهداء ثواب القراءة الى النبي والائمة عليهم السلام والى المؤمنين ٣٧٢
استحباب البكاء أو التباكى عند سماع القرآن ٣٧٣
تعلم اعراب القرآن وجواز القراءة باللحن مع عدم الامكان ٣٧٣
استحباب الاكثار من قراءة الاخلاص وتكرارها الف مرة في كل يوم وليلة
٣٧٤
استحباب قراءة المسبحات والتوحيد عند النوم ٣٧٨
استحباب قراءة المعوذتين والحمد والقدر والتكاثر وآخر الكهف عند
النوم ٣٧٨
استحباب الاكثار من قراءة الانعام ٣٨٠
استحباب تكرار الحمد وقراءتها سبعين مرة على الوجع ٣٨٠
الاستخارة بالقرآن والتفاؤل به ٣٨٢
الاكثار من قراءة الملك كل يوم وليلة وحفظها ٣٨٢
جواز الاستشفاء والعوذة بالقرآن ٣٨٣
وجوب السجود في السور الاربع ٣٨٥
سجود التلاوة على القارئ والمستمع والسامع ٣٨٧

- ٣٨٨ استحباب سجود التلاوة في غير السور الاربع
- ٣٨٨ وجوب تكرار السجود مع تكرار تلاوة السجدة
- ٣٨٨ استحباب الدعاء في سجود التلاوة بالمأثور
- ٣٨٩ المواضع التي لا ينبغي فيها قراءة القرآن
- ٣٩٠ استحباب الاكثار من قراءة سورة يس
- جواز سجود الراكب للتلاوة على الدابة حيث توجهت به مع الضرورة
- ٣٩١
- ٣٩١ السفر بالقرآن الى أرض العدو
- ٣٩١ فضل قراءة سور القرآن وآياته
- ٤٠١ فهرس الكتاب